كتب

13 يهود المغرب والملك محمد الخامس بعهد حكومة فيشي

رأي

19 العدوى الاسيوية ممكنة الانتقال الى مصر

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

«مصريات»: محاولات لابتكار ملامح فن قومي 11

منوعات

ليلى طاهر: الفن أعطاني الشهرة 12

السنة العاشرة - العدد 3008 السبت/الأحد 10/9 كانون الثاني (يناير) 1999 - 22/23 رمضان

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3008 Saturday/Sunday 9/10 January 1999

امريكا لا تصر على عودة التفتيش.. وانباء عن تسريب انان للادلة للتخلص من بتلر

تحركات صدام مرصودة بأجهزة امريكية زرعها المفتشون

واشنطن: «ثعلب الصحراء» قتل «مسؤولين كبارا» والفي عراقي

واشنطن - لندن

«القدس العربي»:

ما زالت فصول «فضيحة التجسس» الذي قامت به لجنة نزع الاسلحة على العراق تتوالى في وسائل الاعلام الامريكية. حيث كشفت انباء جديدة عن قيام احد ضباط المخابرات الامريكية بزرع اجهزة تنصت دقيقة ومعقدة في احد المواقع الرئاسية بالعراق لمتابعة تحركات الرئيس صدام حسين.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين امريكيين ان تلك الاجهزة المعروفة بـ«الصناديق السوداء» ما زالت تنقل الاتصالات بين قيادات الحرس الجمهوري الخاص واجهزة الامن الخاصة بصدام الى مركز وكالة الامن القومي الامريكي عن طريق «محطة ترانزيت» مرتبطة بالاقمار الصناعية في البحرين.

واضافت ان الضابط الامريكي كان وصل للعراق بشهر اذار (مارس) الماضي تحت غطاء «خبير بنزع الاسلحة».

وتمكن من دخول القصور الرئاسية حسب اتفاق «انان - عزيز» الذي وقعه الأمين العام للامم المتحدة ببغداد في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وتزامن الكشف عن الاسرار الجديدة مع ظهور تحول في الموقف الامريكي، حيث اعتبر المتحدث باسم البيت الابيض ان واشنطن تفضل ابقاء الوضع كما هو عليه حاليا مع العراق على اعادة «لجنة تفتيش غير فاعلة» الى العمل.

والى ذلك انتشرت انباء في كواليس الامم المتحدة عن ان الامين العام كوفي انان قام بتسريب الادلة على تجسس المفتشين الى الصحف ليعجل بنهاية ريتشارد بتلر الذي تحول الى عقبة في العلاقات بين بغداد والمنظمة الدولية.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان الجهود الامريكية وجهود اللجنة الخاصة للوصول الى اجهزة الامن الداخلية للرئيس العراقي بدأت بعد ان توصلت اللجنة الى نتيجة مفادها ان العراق لا يعتزم الامتثال لقرارات مجلس الامن الخاصة بتجريده من اسلحته.

وقالت الصحيفة ان فكرة ادخال اجهزة تصوير الى العراق جاءت من رجل المخابرات العسكرية الامريكية سكوت ريتر.

وعندما كان ريتر في زيارة لاسرائيل اقترح بان تزود المخابرات الاسرائيلية مفتشي الاسلحة باجهزة تصوير لكل الذبذبات واجهزة تسجيل تجسس تجارية يستطيعون حملها معهم. وكان ريتر قد استقال من اللجنة الخاصة في اب (اغسطس) الماضي.

وهذه الاتصالات اشتملت على تحذيرات الى منشآت الاسلحة بان «مفتشي اللجنة الخاصة هم في الطريق اليكم» كما تضمنت تعليمات باخفاء المواد المحظورة.

وتقوم هذه الصناديق بمتابعة الذبذبات الخاصة بالاتصالات السلكية واللاسلكية العراقية التي تهتم بها الوكالة وترك الذبذبات الاخرى وبث هذه الاتصالات السلكية واللاسلكية العراقية التي تهتم بها الوكالة وترك الذبذبات الاخرى وبث هذه الاتصالات الى قمر صناعي في بلد مجاور. وكانت عملية الاختراق هذه مكتملة لدرجة ان بعض مسؤولي اللجنة الخاصة اعتقدوا ان وكالة الامن القومي الامريكية ابطأت من عملية فك الرموز واعادة توزيع المواد الاستخبارية التي تم جمعها خشية ان تظهر مدى فعالية هذه العملية، ولكن في الوقت الذي كانت فيه عملية حل الشيفرة العراقية من جانب اسرائيل والتي اطلق عليها «وحدة 8200» تقدم صورة كاملة، كانت وكالة الامن القومي الامريكية قدمت صورا جزئية للمعلومات.

وقال مسؤولون امريكيون ان العراقيين ربما كانوا قد شكوا في ان اتصالاتهم تراقب وتسجل ولذلك استخدموا شيفرة بكلمات عربية لوصف الافراد والمعدات. وقدم مسؤولون امريكيون بعض التفاصيل عن اسس هذه العملية مما يوضح مدى سيطرة المخابرات الامريكية على عمليات التفتيش في الاشهر التي سبقت العدوان الامريكي - البريطاني الاخير على العراق.

على صعيد اخر تضاربت تصريحات اثنين من اكبر القادة العسكريين الامريكيين فيما يتعلق بحجم القتلى العراقيين الذين سقطوا من جراء عملية «ثعلب الصحراء». وقال رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية الجنرال هنري شيلتون ان القصف ربما ادى الى قتل ما بين 600 - 1600 من افراد الحرس الجمهوري والعديد من الشخصيات العراقية الهامة. الا ان قائد عملية «ثعلب الصحراء» قال ان القتلى العراقيين تجاوزوا الألفين.

وقال شيلتون ان القصف شمل عدة مسؤولين كبار كانوا في البنية الاساسية للسلطة ولم يعودوا موجودين لتقديم المشورة لصدام حسين او لتوجيهه».

وسئل شيلتون ان كان ذلك يعني انهم قتلوا قال انه يمتنع عن تسمية الاشخاص او ذكر مناصبهم او ما يمكن ان تكون عليه اهميتهم. ولكن شيلتون ان تقديراته عن القتلى مرتكزة على تقارير غير مؤكدة من مختلف المصادر.

(تفاصيل ص 3و4)

الرئيسان المصري والسوري لدى اجتماعهما في دمشق الجمعة (ا ف ب)

مبارك والاسد يؤيدان عقد قمة عربية ودمشق تجدد معارضتها لضرب العراق

■ دمشق - رويترز: اكدت سورية ومصر في ختام محادثات قمة بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد في دمشق الجمعة تأييدهما عقد مؤتمر قمة عربي.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لرويترز في نهاية اللقاء ان موضوع عقد القمة العربية تم بحثه بين الزعيمين، وهناك اتفاق سوري - مصري على عقد اللقاء. وقال «توجد موافقة سورية - مصرية على عقد قمة تساعد على تقريب وجهات النظر بين مختلف الدول العربية وتساعد على ردم الهوة وتصحيح الخلل الموجود في العلاقات العربية - العربية وليس العكس».

ووصف الشرع محادثات القمة بين الاسد ومبارك بأنها كانت «ايجابية وجيدة».

وقال «تم بحث كل الامور التي تتعلق بالاوضاع العربية من مختلف جوانبها بما فيها الوضع في العراق وما ترتب على ذلك وما قد يترتب على ذلك من تطورات». واشار الشرع الذي سيرأس مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في القاهرة في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري الى ان موضوع عقد القمة العربية سيكون ضمن الموضوعات التي سيبحثها الوزراء.

وقال «نأمل ان يتمخض الاجتماع عن نتائج ايجابية تساعد على توحيد الصف العربي وتفعيل التضامن العربي وتصحيح ايضا اي خلل موجود في العلاقات العربية».

ومضى وزير الخارجية السوري يقول «نأمل ان تتحقق نتائج يرجوها كل مواطن عربي في كل بلد عربي بحيث نتمكن من مواجهة مختلف التحديات لان المنطقة تمر لا اقول بأزمة ولكن يجب ان ننتبه لان المنطقة مقبلة على تطورات قد لا تكون ايجابية وقد تؤدي الى مزيد من التدهور في الوضع العربي وهو ما لا نتمناه ويجب ان نحول دون ذلك».

وقال «اجتماعاتنا العربية تركز على كيفية تصحيح الوضع العربي وتفعيل التضامن العربي».

وحول الرؤية العربية لوضع العراق وعلاقاته مع الدول العربية مستقبلا قال الشرع «هذا الموضوع شائك، ولكن من وجهة نظرنا في سورية نحن ضد استعمال القوة العسكرية في مواجهة العراق، ونؤكد على اهمية اللجوء الى الحل الدبلوماسي في معالجة اي ازمة بين العراق والامم المتحدة».

وقال «ثانيا الشرعية الدولية تعني ان يستخدم مجلس الامن كاطار وحيد في التعبير على الشرعية الدولية وليس القيام بمبادرات من خارج اطار مجلس الامن. وثالثا نحن في سورية معنيون جدا بالحفاظ على وحدة وسيادة الاراضي العراقية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق».

واضاف الشرع قائلا «كما يهمنا بالدرجة الاولى وهذا ما اكدناه في اجتماع الغردقة (الذي عقد بصورة سرية) واجتماع 24 يناير المقبل عندما يجتمع وزراء الخارجية العرب ان سورية ستفعل ما تستطيع الى جانب اشقائها العرب لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

اليمن يتهم جماعة اصولية في لندن بانفجارات عدن والتخطيط لهجمات ضد امريكيين

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكدت مصادر رسمية يمنية امس ان محاكمة المتهمين الذين قبض عليهم في عدن ضمن ثمانية اشخاص قدموا اليها من لندن ستبدأ خلال اليومين القادمين في عدن، مشيرة الى ان ستة منهم يحملون جوازات سفر بريطانية والاثنين الباقين يحملان جوازات فرنسية.

وذكرت لـ(القدس العربي) ان التحقيقات اكدت ان الثمانية الذين قدموا من لندن ينتمون الى جماعة مسلحة متطرفة تتخذ من لندن مقرا لها، وهي جماعة (انصار الشريعة) ويتزعمها (ابو الحمزة المصري) وله علاقة وطيدة بـ(ابو الحسن المحضار) زعيم العصابة التي قامت بخطف 16 سائحا غربيا وقتل اربعة منهم، وان اثنين من هؤلاء الثمانية تمكنوا من الفرار من الاجهزة الامنية وانها تبذل جهودا كبيرة للقبض عليهما.

وقالت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية في عددها الاخير ان التحقيقات الاولية مع الذين تم القبض عليهم كشفت ان الجماعة الارهابية التي قدمت من لندن اعترفت انها كانت مكلفة باعمال تفجيرات واسعة في مدينة عدن ليلة عيد الميلاد وعيد رأس السنة الميلادية في عدد من الاماكن التي يتواجد فيها رعايا امريكيون وبريطانيون.

واضافت ان الاجهزة الامنية عثرت في شقة استأجرتها العصابة في عدن على كميات من المتفجرات والاسلحة بالاضافة الى جوازي سفر بريطانيين اضافيين جاهزين لاستخدامهما في حالة الضرورة وكذا دفاتر تحتوي على تعليمات واشرطة فيديو وكرتون اشرطة كاسيت مكتوب عليها (انصار الشريعة) وهو ما يؤكد حسب (26 سبتمبر) العلاقة التي تربط بين اعضاء العصابة وزعيم الجماعة المقيم في لندن ابو حمزة المصري.

واشارت الى ان افراد العصابة اعترفوا بانه تم استقطابهم بواسطة مكتب ابو حمزة المصري واكدوا انه اصدر اليهم توجيهاته بالاتصال فور وصولهم الى عدن بـ(أبو الحسن المحضار) في شبوة او ابين. وذكرت ان المهمة التي كانوا ينوون القيام بها حسب اعترافاتهم القيام بأعمال تفجيرات واسعة في عدن تشمل تفجير فندق عدن ومطعم الشذروان ومطعم هابي لاند (فيها نواد ليلية) والقنصلية البريطانية ومبنى الامم المتحدة وسكن خبراء الالغام الامريكيين وكنيسة البادري.

وذكرت المصادر الامنية ان عصابة الثمانية هم غلام حسين، بريطاني الجنسية من اصل باكستاني، ومحسن غيلان بريطاني الجنسية من اصل اسباني. وجيمس بريسك (عبد الرحمن) فرنسي الجنسية من اصل جزائري، وسرمد احمد بريطاني الجنسية من اصل باكستاني، محمد كامل مصطفى بريطاني الجنسية، علي محسن يحمل الجنسية الفرنسية، وشاهد بت يحمل الجنسية البريطانية، ومالك ناصر فضل هرهرة يحمل الجنسية البريطانية من اصل يمني. وقالت ان الاجهزة الامنية وجدت في الشقة التي استأجرتها العصابة ولم يسكن فيها احد منهم كمية من المتفجرات والاسلحة ودفاتر تحتوي على تعليمات باللغة الانكليزية واشرطة فيديو وكرتون اشرطة كاسيت مكتوب عليها (انصار الشريعة).

واشارت هذه المصادر الى ان مطالب الخاطفين لمجموعة الـ16 الغربيين بزعامة ابو الحسن المحضار تركزت حول الافراج عن هؤلاء الستة الذين تم القبض عليهم على اعتبار انهم ضيوف ابو الحسن المحضار واطلاق سراح نبيل قصيباتي ناناكلي المحكوم عليه بالاعدام بتهمة تنفيذ اعمال تخريبية لصالح السعودية واطلاق سراح ابو عبد الرحمن الجزائري الذي تم القبض عليه في الضالع قبل حوالي سنتين بتهمة قتل احد الجنود اليمنيين بالاضافة الى المطالبة برفع الحصار عن العراق باعتبار ان دول المخطوفين تقوم بتجويع وضرب الشعب المسلم في العراق.

وتفيد المعلومات ان ثلاثة من مهندسي التفجيرات الذين القي القبض عليهم في عدن يقولون بان مستحقاتهم الاسبوعية تصل الى 2000 دولار للشخص الواحد و10 الف دولار عند الانتهاء من تنفيذ المهمة.

وزعمت الصحيفة ان تفجيرات العام الماضي نظمت في لندن.

(تفاصيل ص 4)

ابو نضال .. رجل لغز في الثورة الفلسطينية وهروب جديد يطرح العديد من التساؤلات

لندن - القاهرة - «القدس العربي»:

يثور الجدل منذ مدة حول مصير الفلسطيني صبري البنا (ابو نضال) زعيم «حركة فتح المجلس الثوري» الذي يعتبر مطلوبا من عدد من الدول الغربية لعلاقاته بأعمال قتل واغتيال لعدد من الشخصيات العربية والغربية. والذي كان موضوعا لدراسة أعدها الصحافي البريطاني باتريك سيل تحت عنوان «مسدس للإيجار»، حيث تحدث سيل عن ماضي حركة ابو نضال والظروف التي نشأت فيها حينما كان ابو نضال ممثلا لحركة فتح في بغداد.

ومنذ مدة تتعرض حركة ابو نضال للكثير من التحليلات حول غيابها عن النشاط الذي عرفت به في السابق، وأماكن تواجد ابو نضال، وقد دأبت الصحافة البريطانية على تصويره بـ«الشخصية السادية التي يقوم من خلالها بقتل أتباعه وعيشه نمطا غريبا من الحياة»، الأمر الذي قاد الى عدة انشقاقات في حركته.

وظل مكان اقامة ابو نضال محلا للتكهنات، حيث تنقل فترة بين دمشق وبغداد، وقيل كان يعيش سنواته الأخيرة في ليبيا، قبل أن تبدأ الصحافة الغربية في صيف العام الماضي بالحديث عن هروبه من ليبيا، والقاء السلطات المصرية القبض عليه. ومثل أي حكاية غامضة ارتبطت بأبي نضال، فان قصة هروبه من ليبيا ومكوثه في مستشفى في القاهرة ظلت غامضة، نظرا لأن مصر أكدت مرارا على عدم صحة هذه الأخبار، فيما واصلت الصحافة الغربية تكهناتها حول الدور المصري في نزع الكثير من القصص من أبي نضال التي قالت إنه سيعطيها الى السلطات المصرية قبل وفاته، خاصة أنه يعاني من مرض خطير.

وضمن هذه الرؤية، يمكن فهم التقرير الأخير الذي نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية الجمعة، وادعت فيه أن أبو نضال تمكن من الهروب من مصر في منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي الى بغداد خشية تسليمه لحكومات غربية. لكن الصحيفة لا توضح كيف استطاع ابو نضال المريض من الوصول لبغداد.

وسارعت الحكومة المصرية لنفي الخبر البريطاني، حيث قال مسؤول بوزارة الخارجية المصرية طلب عدم نشر اسمه ان «وزير الخارجية عمرو موسى نفى مرارا مثل هذه التقارير. قالها مليون مرة انه لا يدري اي شيء جديد في هذا الصدد».

وقالت الصحيفة نقلا عما اسمته بمصادر دبلوماسية موثوق بها ان ابو نضال انتقل الى بغداد من مستشفى بالقاهرة حيث كان يعالج من سرطان الدم. ليمكث «في واحدة من العيادات المجهزة تجهيزا خاصا والمخصصة (للرئيس العراقي) صدام حسين ودوائره المقربة».

واضافت الصحيفة ان ابو نضال كان يخشى ان تذعن مصر لضغوط على غرار تلك التي مورست على السودان بشأن «الارهابي الدولي» كارلوس الذي نقله عملاء فرنسيون من الخرطوم الى فرنسا عام 1994 ليمثل امام محاكمة بتهمة القتل. وقالت الصحيفة إنه ليس من المتوقع ان يذعن صدام لمثل هذه الضغوط. وكان رفض صدام التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة قد دفع الولايات المتحدة وبريطانيا الى شن غارات جوية مكثفة على العراق الشهر الماضي استمرت اربعة ايام.

وتأتي هذه التقارير في وقت تحدثت فيه صحف غربية اخرى عن خطط مشابهة للمعارض السعودي أسامة بن لادن للتحرك من مخبأه السري في جبال افغانستان الى العراق.

وقالت هذه الصحف ان الرئيس العراقي صدام كان سيجد في انتقال بن لادن الى العراق اداة لتنظيم عمليات انتقامية ضد اهداف ومصالح بريطانية وأمريكية في الشرق الاوسط، خاصة ان النظام العراقي ليست لديه شبكة عالمية تقوم بعمليات نيابة عنه.

ويبدو ان طرح موضوع ابو نضال الذي بدأ حركته الانشقاقية حينما كان ممثلا لحركة فتح في بغداد، يرتبط بالعلاقة العراقية مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة التي اتهم مسؤولون فيها بأنهم تجسسوا لصالح الولايات المتحدة اثناء قيامهم بعمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق، ولا يستبعد المراقبون في أن تكون هذه التقارير جزءا من الدعاية الأمريكية - البريطانية ضد العراق، لاستخدامها في تبرير توجيه ضربة جديدة لهذا البلد الذي يعاني من حصار دولي منذ حرب الخليج الثانية.

يذكر ان مجموعة ابو نضال قد اتهمت بالقيام بالعديد من العمليات في عدد من الدول الغربية، فقد القيت عليها مسؤولية قتل او اصابة نحو 900 شخص في 20 بلدا على الاقل بما في ذلك اصابة شلومو ارجوف السفير الاسرائيلي لدى بريطانيا عام 1982.

اشارت لتشديد جديد للامن ومنع هجمات
اولبرايت تعين مسؤولا خاصا عن تأمين سفارات امريكا

واشنطن - «القدس العربي»:

كشفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة عن اتخاذ اجراءات اضافية لتأمين السفارات والدبلوماسيين الامريكيين حول العالم.

واعلنت اولبرايت انها اصدرت توصية للرئيس بيل كلينتون بتعيين مساعد خاص لوزير الخارجية لشؤون «الامن الدبلوماسي» هو ديفيد كاربنتر.

وقالت انها تتحمل نصيبها من المسؤولية عما وصفه تقرير خاص حول تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام بشهر اب (اغسطس) الماضي بـ«الفشل الجماعي للادارة الامريكية في حماية سفاراتها ودبلوماسييها».

ووجهت اولبرايت الشكر الى من «قاموا بجهود حاسمة في منع هجمات مشابهة ضد سفارات امريكية اخرى» حسب تعبيرها.

ويذكر ان الولايات المتحدة كانت اضطرت لاغلاق اربعين سفارة لها في القارة الافريقية الشهر الماضي بسبب عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية في الخليج ضد العراق.

وقامت السفارات الامريكية في الشرق الاوسط بتعزيز غير مسبوق لاجراءاتها الامنية، الا ان ذلك لم يمنع متظاهرين سوريين من اجتياح بيت السفير الامريكي وتدميره، وتسلق اسوار السفارة ونزع العلم المرفوع فوقها.

وقالت اولبرايت ان السياسة الجديدة ستكون اتخاذ «الاجراءات الامنية القصوى بشكل دائم، وتحميل الاشخاص مسؤولية اضافية عن امنهم الخاص، وعدم اهمال اي تفاصيل او الاعتماد على تطبيق اي اجراءات بشكل تلقائي».

سفير السعودية بواشنطن يرأس وفدا الى ليبيا بشأن قضية لوكربي

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

قالت الامم المتحدة الجمعة ان مندوبين من المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا سيمضيان يومين في ليبيا الاسبوع المقبل لمحاولة اقناع الزعيم الليبي معمر القذافي بتسليم المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة لوكربي عام 1988.

وافاد فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة ان الامير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية في واشنطن وجيكس جرويل كبير موظفي الرئاسة بجنوب افريقيا سيغادران الى ليبيا من لندن يوم الثلاثاء. واضاف انهما سيطيران الى طرابلس ثم الى مدينة سرت الساحلية حيث يقيم القذافي في خيمة بصحرائها ويعودان الاربعاء «دعما لجهود الامين العام كوفي انان بشأن قضية لوكربي».

وتعد الزيارة مهمة عقب المحادثات التي جرت في بريتوريا بين نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا وتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني في وقت سابق من الاسبوع الجاري. وافاد الاثنان انهما احرزا تقدما بشأن حل قضايا عالقة.

وابلغ الامير بندر وجرويل لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن انهما سينقلان رسالتين من حكومتيهما الى القذافي. ووافقت اللجنة على استثناء رحلتهما الجوية من الحظر الجوي المفروض على ليبيا بسبب موقفها من قضية لوكربي. وكان انان زار القذافي في سرت الشهر الماضي محاولا اقناعه بتسليم الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

«طالبان»: الأزمة مع ايران انتهت وبن لادن لن يسلم لأي جهة

اسلام اباد - «القدس العربي»:

قال مسؤول كبير في حركة «طالبان» الأفغانية ان العلاقات بين افغانستان وايران بدأت تعود الى طبيعتها، وانه لم تعد هناك مخاطر اندلاع حرب بين البلدين المتجاورين. وأكد مولوي سعيد الرحمن حقاني سفير افغانستان لدى باكستان ان الحركة لن تسلم المعارض السعودي اسامة بن لادن الى أي جهة. وقال ان «طالبان» بسطت الأمن في 98 في المئة من أراضي افغانستان، مشيراً الى ان «جميع المناطق التي تخضع لسيطرة حركة «طالبان» أكثر أماناً من أي مدينة في الولايات المتحدة». وأبلغ حقاني صحيفة «باكستان» التي تصدر في اسلام أباد باللغة الأوردية بأن التوتر الحدودي بين بلاده وايران انتهى، ولم يعد ثمة وجود لخطر نشوب حرب بين البلدين. وقال ان الاعلام الغربي «يريد للمسلمين ان يتقاتلوا»، وذكر أن حكومة طالبان تريد اقامة علاقات طيبة مع كل الدول الاسلامية، وخاصة جيرانها.

من ناحية أخرى دعت صحيفة «الأخبار» التي تصدر باللغة الأوردية الى قيام تحالف بين حركة «طالبان» ووزير الدفاع الأفغاني السابق المهندس احمد شاه مسعود. وقالت انه تردد عن عرض الولايات المتحدة مكافأة مالية ضخمة عليه مقابل قيامه باغتيال بن لادن، وهو أمر يدل على ان جهات غربية تنوي الايقاع بين الرجلين اللذين قالت انهما يريدان لأفغانستان ان تكون مستقلة.

إيران تتهم عناصر اجنبية بلعب دور في قتل مفكرين

طهران - «القدس العربي» - من محمد السيد:

اكدت إيران الجمعة على وجود أياد أجنبية وراء حوادث القتل الأخيرة التي طالت عددا من المثقفين المعارضين.

جاء ذلك على لسان الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي الذي اتهم عناصر أجنبية بأنها وراء موجة الإغتيالات. وقال خامنئي في تصريحات أذاعها راديو ايران «لا استطيع تصديق ان هذه الاغتيالات وقعت دون سيناريو اجنبي، هذه الاغتيالات استهدفت تدمير النظام والحكومة».

وقالت وزارة المخابرات الايرانية يوم الثلاثاء إنها اعتقلت افرادا تابعين لها فيما يتعلق بموجة اغتيالات قتل فيها المعارض درويش فورهار وزوجته واثنان من المفكرين العلمانيين خلال الشهرين الماضيين. وقال خامنئي في خطبة الجمعة في جامعة طهران ان القتلى لم يمثلوا اي تهديد للجمهورية الاسلامية.

وأضاف «السيد فورهار كان زميلا لنا في السجن قبل الثورة، واصبح زميلا لنا بعدها ثم تحول الى عدو لنا. لكنه كان عدوا غير ضار. كان يملك نفوذا محدودا لا يمكنه من تهديد الحكومة الايرانية».

وحث خامنئي وزارة المخابرات على مواصلة البحث عن الجناة. كما انتقد الصحف المعتدلة التي حثت وزير المخابرات المحافظ قربان علي دوري نجف ابادي على الاستقالة. وقال «الدعاية المناهضة لوزارة المخابرات جائرة للغاية وادعو (قوات المخابرات) الا تفقد معنوياتها وان تواصل دفاعها عن الأمة».

الجيش التركي يطالب بتطهير مؤسسات الدولة من الإسلاميين

■ انقرة - اف ب: نقلت وكالة انباء الاناضول الجمعة مقتطفات من كتيب صدر عن الجيش التركي طالب فيه بتطهير الادارة من الكوادر الاسلاميين، واقترح اتخاذ قوانين جديدة لمكافحة اكثر فعالية للتطرف الاسلامي.

وجاء في الكتيب المذكور بعنوان «النشاطات الواجب ملاحقتها للحفاظ على مبادئ العلمانية للجمهورية التركية» انه «يجب، مهما كان الثمن، تطهير الدولة التركية واداراتها من الفكر الاسلامي المتطرف ووقايتها من وصول غيرهم من الكوادر الجديدة المتطرفة».

واوضح الكتيب انه «في هذا الكفاح ضد التطرف الاسلامي يمكن اعتبار الجيش نموذجا»، وطلب من الاحزاب السياسية ان «تحافظ على القوانين السائدة والمبادئ الاساسية للجمهورية التركية» واتخاذ غيرها من المبادئ «لدعمها».

وكان الجيش الذي يعتبر نفسه حارس المبادئ العلمانية قد حذر في وقت سابق عن طريق مجلس الأمن القومي، وهي اعلى هيئة سياسية عسكرية في البلاد، من خطر تواجد الاسلاميين في جهاز الدولة.

ويفرض العسكر نفوذهم على الحكومة عن طريق هذا المجلس الذي يجتمع مرة في الشهر ويشارك فيه قادة اركان الجيش واهم الزعماء المدنيين.

معارض سوداني يهاجم الدور المصري بالسودان

لندن - «القدس العربي»:

شن قطب سوداني معارض هجوما عنيفا على مصر، واصفا إياها بأنها «خصم قديم لمصالح أبناء جنوب السودان». واتهم وزير الإعلام السوداني السابق بونا ملوال - عضو قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» (للمعارضة السودانية في الخارج) الذي يعتقد بأنه على صلة وثيقة بزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق - دولا غربية كبرى، منها بريطانيا والولايات المتحدة، بأنها أضحت تسلم بأنه لا يمكن النجاح في أي خطوة بشأن مستقبل السودان دون ضوء أخضر من مصر.

وقال ملوال «يبدو أن الشركاء (الغربيين) لمنظمة ايغاد الإقليمية يريدون أن يعطوا مصر حق الإعتراض (الفيتو) لإستخدامه في الشؤون السودانية».

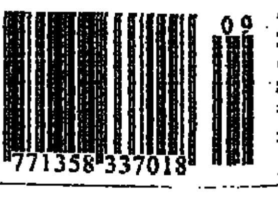
جاء ذلك في مقالين كتبهما ملوال في نشرة شهرية يصدرها في لندن. وكانت الدول التي تطلق على نفسها شركاء منظمة «ايغاد» وافقت على ضم مصر الى «شركاء ايغاد» في اجتماع عقد في روما.

ترحيل بريطانيين اكثروا من استخدام الفياغرا

■ لندن - اف ب: اكدت صحيفة «دايلي تلغراف» الجمعة اعادة نحو 12 بريطانيا ذهبوا في اجازات لقضاء عطلة احلام سرعان ما تحولت الى كابوس بسبب الافراط في تناول الفياغرا العقار الجنسي المنشط. وتوجه السياح الى تايلاند وهولندا لتحقيق رغباتهم الدفينة الا انهم لاحظوا ان نتائج المنشط العجيب استمرت الى ما بعد انقضاء الحاجة اليه.

وقال ناطق باسم شركة تأمين اعادت السياح الى بريطانيا ان عملية الترحيل تضمنت وضع وسادات في اماكن استراتيجية» اخفاء للحقيقة.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

المتمردون يطالبون بحكومة انتقالية في سيراليون

■ ابيدجان ـ رويترز ـ ا ف ب: قال المتمردون في فريتاون عاصمة سيراليون الجمعة انهم يريدون حكومة انتقالية. ورفضوا نداء من زعيمهم المسجون لوقف اطلاق النار.

وقال سام بوكاري قائد المتمردين للخدمة الافريقية بهيئة الاذاعة البريطانية «نريد الآن حكومة انتقالية تقوم على قاعدة عريضة وتنظم انتخابات جديدة». ورفض بوكاري نداء اذاعه الراديو مساء الخميس من فوداي سنكوح زعيم الجبهة الثورية المتحدة المتمردة يدعو فيه المتمردين لوقف اطلاق النار في معاركهم مع قوات حفظ السلام الافريقية.

وجاء النداء بعد اعلان أحمد تيجان كباح رئيس سيراليون انه التقى سرا مع سنكوح واتفقا على وقف فوري لاطلاق النار يستمر سبعة أيام.

وقال كباح انه سيفرج عن سنكوح الذي يواجه عقوبة الاعدام بتهمة الخيانة اذا وافق المتمردون على الهدنة وشروط اخرى.

وكان سام بوكاري قال انه «امر رجاله بشن هجوم شامل» على فريتاون. واوضح سام بوكاري في اتصال هاتفي عبر الاقمار الصناعية مع وكالة «فرانس برس» «اننا حاليا نهاجم جوي ويلبرفورس» قاعدتي قوة غرب افريقيا (ايكوموغ) الرئيسيتين «ونتجه ايضا نحو لونجي» مطار عاصمة سيراليون الدولي. وتابع يقول ان «الهجوم الذي امرت به بدأ الجمعة على لونجي وكل شخص يتواجد في هذه المنطقة حاليا سيعتبر عدوا».

ورفض اقتراح وقف اطلاق النار الذي تحدث عنه الرئيس احمد تيجان كباح الخميس، موضحا أنه لن يوقف القتال الا بعد تمكنه من اجراء لقاء في مكان محايد مع زعيمه فوداي سنكوح المعتقل حاليا بعدما حكم عليه بالاعدام في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وشرط ان يكون زعيم المتمردين «في وضع نفسي وصحي جيد».

وقال ان «ايكوموغ تقصف السكان المدنيين بطائراتها وقد الحقت خسائر بشرية كثيرة لكن لا احد يتحدث عن هذا الامر» لكنه لم يعط اي حصيلة محددة.

في غضون ذلك ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية الجمعة ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اجرى الخميس اتصالات هاتفية مع ثلاثة من رؤساء دول غرب افريقيا حول الوضع في سيراليون.

وقالت الوكالة ان القذافي ناقش هذه المسألة مع رئيس نيجيريا عبد السلام ابو بكر وغامبيا يحيى جامي وبوركينا فاسو بليز كومباوري.

وقالت الوكالة ان القادة الأربعة تشاوروا حول وسائل «انهاء القتال الدائر في سيراليون واحلال السلام بين الفصائل المتحاربة بهدف انقاذ المدنيين الابرياء المحاصرين بالمعارك».

وكان القذافي وجامي قد بحثا الثلاثاء في «تنسيق الجهود التي يبذلها البلدان لانهاء القتال في سيراليون».

ودان مجلس الامن الدولي في اعلان «رئاسي» تم تبنيه بالاجماع ليل الخميس الجمعة، محاولة المتمردين في سيراليون الاستيلاء على السلطة بالقوة.

ودان الاعضاء الخمسة عشر في المجلس «المحاولة غير المقبولة التي قام بها المتمردون للاطاحة بالقوة بحكومة سيراليون المنتخبة بطريقة ديمقراطية».

ودان المجلس كذلك حملة الترهيب التي قام بها المتمردون ضد السكان «وخصوصا الاعمال الوحشية التي ارتكبت ضد النساء والاطفال».

وطالب «الاعلان» الذي رفعته بريطانيا «بان يلقي المتمردون فورا اسلحتهم ويوقفون العنف». واكد مجددا «دعمه المطلق لحكومة الرئيس كباح الشرعية والمنتخبة بطريقة ديمقراطية».

يذكر ان المتمردين هم من المناصرين السابقين للمجموعة العسكرية التي طردتها من السلطة الكتيبة النيجيرية العاملة في القوة التابعة لمجموعة غرب افريقيا. وهم متحالفون مع الجبهة الثورية الموحدة التي تقاتل السلطة المركزية منذ آذار (مارس) 1991.

من جهة اخرى دان المجلس «بقوة» المساعدة بالاسلحة والمرتزقة التي تقدمها بعض الدول الى المتمردين من دون تسميتها. لكنه اعرب عن «قلقه الشديد» ازاء المعلومات التي افادت ان «هذا الدعم يقدم انطلاقا من اراضي ليبيريا».

طائرة هيلوكبتر نيجيرية تنقل اللاجئين من مطار عاصمة سيراليون «لونجي» الذي هددت قوات المتمردين بشن هجوم شامل عليه الجمعة (اف ب)

مقتل ثلاثة شرطيين صرب في كوسوفو

■ بريشتينا ـ اف ب: قتل ثلاثة من رجال الشرطة الصرب وجرح اثنان آخران نتيجة سقوط صاروخ في جنوب كوسوفو كما افاد مصدر مقرب من الشرطة لوكالة «فرانس برس» في بريشتينا، كبرى مدن هذا الاقليم الانفصالي في جنوب صربيا.

واكد الناطق باسم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ساندي بليث مقتل شرطيين فقط، واشار الى وقوع ثلاثة جرحى من المدنيين في هذا الحادث.

ووقع الحادث في الساعة 10,30 بالتوقيت المحلي (09,30 ت.غ) بين سوفا ريكا وماليشيفو، احد معاقل ثوار جيش تحرير كوسوفو، كما ذكر المصدر المقرب من الشرطة.

من جهته اعلن مركز المعلومات الألباني عن وقوع «حادث خطير» بالقرب من سوفا ريكا نسبه الى «القوات الصربية». واضاف ان البانيا على الأقل قتل في الحادث واصيب عدد آخر بجروح.

في غضون ذلك، افاد رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في تيرانا الجمعة ان مقاتلين من جيش تحرير كوسوفو يتلقون تدريبا على القتال في البانيا تحسبا لاحتمال فشل المفاوضات حول وضع هذا الاقليم الصربي الذي تسكنه غالبية البانية.

واكد دان ايفيرتس ان شمال البانيا يشكل قاعدة تدريبات لجيش تحرير كوسوفو الذي يستعد لخيار الحرب في حال فشل المفاوضات السياسية»، وذلك بالاستناد الى تقارير اعدها مراقبو منظمة الأمن والتعاون في اوروبا.

واوضح ان شمال البانيا يفلت كليا من مراقبة الحكومة في تيرانا التي «حتى لو ارادت مراقبتها لا تملك قوات عسكرية قادرة على مراقبة الحدود» مع كوسوفو. واعتبر دان ايفيرتس ان «من المستحيل اغلاق هذه الحدود».

مسؤول أمريكي يتوقع رفع العقوبات عن الهند

■ جايبور (الهند) ـ رويترز: قال مسؤول أمريكي بارز الجمعة إن الولايات المتحدة تخطو تجاه رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على الهند العام الماضي بعد اجراء نيودلهي تجارب نووية.

وقال جيم ماكديرموت رئيس المجموعة البرلمانية الهندية الأمريكية في الكونغرس الأمريكي في مؤتمر عن العلاقات بين البلدين «اعتقد في امكانية حدوث ذلك العام الحالي وان كان هذا يصعب تأكيده».

ورفعت واشنطن جزئيا العقوبات على المساعدات المالية ونقل التكنولوجيا والتي فرضتها عقب تجارب الهند النووية في ايار (مايو) الماضي.

لكن المحادثات الثنائية لانضمام الهند الى النظام العالمي الداعي للحد من الأسلحة النووية اعترضتها عقبات.

وتصر نيودلهي على امتلاك حد ادنى من «الردع النووي»، في حين تريد واشنطن ان توقف الهند تطوير برنامج صواريخها وانتاج المواد المستخدمة في الاسلحة النووية.

وكان ماكديرموت يتحدث في مؤتمر دولي للاعمال في عاصمة ولاية راجستان بشمال غرب الهند والتي اجريت فيها التجارب النووية تحت الارض.

وقال ان الاختلافات بين البلدين اصبحت اقل مما كانت، مضيفا انه سيزور الهند الشهر القادم بصحبة وفد من نواب الكونغرس لاجراء حوار مباشر مع المسؤولين الهنود.

«اف بي اي» يحقق في احتمال قيام الصين بنشاطات تجسسية

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الخميس ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) يجري حاليا تحقيقا لمعرفة ما اذا كانت الصين حصلت في الثمانينات على معطيات عسكرية سرية ترتبط بوضع تصميم لرأس نووي تزود به الصواريخ.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» ان عالما أمريكيا كان يعمل في مختبر لوس الاموس في نيو مكسكو، هو المشتبه الرئيسي في التحقيق ويشتبه بانه نقل معلومات سرية للصينيين في الثمانينات. وتم الكشف عن نشاطاته العام 1995.

وردا على سؤال حول مقال الصحيفة، قال المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون «ان المسألة هي موضع تحقيق نشط من جانب الـ اف بي اي».

واشار بيكون الى ان الحكومة الامريكية تمكنت في الثمانينات من تحديد سلسلة من «المشاكل الامنية» في مختبرات دائرة الطاقة التي تقوم بتصميم وتجربة الاسلحة النووية الامريكية مؤكدا انه تم منذ ذلك الحين تشديد الاجراءات الامنية.

وتتعلق المعطيات السرية براس نووي «دبل يو88» مخصص للصواريخ البالستية لغواصات ترايدانت 2.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين لم تحدد اسماءهم ان هذه المعطيات قد تكون سمحت للصين بان تدرك انه يمكن تقليص حجم رأس نووي من دون فقدان فاعليته وبذلك يمكن ان تكون قد وفرت ما بين «سنتين الى عشر سنوات من الابحاث».

واكد المسؤولون انفسهم ان العالم الذي لم يكشف عن اسمه، لم يتم توقيفه الا انه نقل الى وحدة اخرى.

وفي بكين، اعربت الصين عن اسفها لهذه الاتهامات واكدت انها «كاذبة» و«غير معقولة».

تركيا تأمل بحكومة جديدة بعد أزمة طويلة

أنقرة ـ
من فلورانس بيدرمان:

بعد سلسلة طويلة من المساومات والمفاجآت وأكثر من أربعين يوما من فراغ حكومي تأمل تركيا بحكومة جديدة قبل نهاية شهر رمضان.

وقال اليساري التركي المخضرم بولند اجاويد (73 عاما) الذي كلفه الرئيس سليمان ديميريل الخميس للمرة الثانية تشكيل الحكومة، انه ينوي اختيار فريقه الحكومي والحصول على ثقة البرلمان مبدئيا في 17 كانون الثاني (يناير) الحالي، في محاولة ثانية يفترض ان تكون ناجحة. وكان اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي حاول من دون جدوى خلال ثلاثة اسابيع في كانون الأول (ديسمبر) تشكيل حكومة. وتخلى ياليم ايريز ايضا هذا الاسبوع عن هذه المهمة بعد تحول مفاجئ في موقف تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (يمين) التي أعلنت دعمها المتأخر لأجاويد.

وتعكس صعوبة تشكيل حكومة هي الرابعة منذ الانتخابات البرلمانية الأخيرة في 1995 تقلبات التحالفات في الحياة السياسية التركية، حيث يمكن للأحزاب بين ليلة وضحاها تغيير شركائها مهما كانت ميولهم السياسية. وهذا ظاهر على مستوى النواب القادرين على الانتقال بسهولة من حزب الى آخر ومن اليمين الى اليسار او العكس، الأمر الذي يغير باستمرار عدد برلماني كل حزب.

وترتبط هذه التعقيدات ايضا برفض مطلق من الأوساط المقربة من العلمانيين والجيش لمشاركة الاسلاميين في الحكم، في الوقت الذي يعتبر فيه حزب الفضيلة القوة السياسية الأولى في البلاد على الأقل من حيث عدد النواب في البرلمان (144 نائبا من اصل 550).

وقد اضطر الإسلاميون الذين وصلوا الى السلطة بفضل تحالفهم مع تشيلر العام 1996 الى التخلي عن الحكم بضغط من الجيش بعد سنة على ذلك مع استقالة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

ويبقى السؤال اذا في كيفية الالتفاف على هذه القوة السياسية وجعل اي تحالف بين الأحزاب الأخرى يصمد مع العلم ان اعمق العداوات قائمة بين الأحزاب السياسية من التيار ذاته. وهذا الأمر يعتبر من رابع المستحيلات ويحاول الرئيس ديميريل ورؤساء الوزراء المعينون منذ 43 يوما تجاوزه. فلا شيء او تقريبا لا شيء يفصل من الناحية الايديولوجية حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركي الأخير الذي اقيل في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب علاقات سرية مع المافيا، وحزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر باستثناء طبعا منافسة وخصومة شخصية بين الزعيمين.

ولا يتفق اجاويد ايضا مع دنيز بايكال زعيم حزب الشعب الجمهوري الذي يعتبر من احزاب اليسار ايضا. يضاف الى ذلك قرار اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في 18 نيسان (ابريل) المقبل.

ويراهن المحللون مرة أخرى على نتائج جيدة للاسلاميين في الانتخابات التشريعية التي تجرى في الوقت ذاته مع الانتخابات البلدية، الأمر الذي قد يطرح معضلة لتشكيل الحكومة حينها.

الثوار المسلمون في الفيليبين يؤكدون انهم يحصلون على مساعدات عربية

■ زامبوانغا (الفيليبين) ـ اف ب: اكدت جبهة مورو الاسلامية للتحرير الجمعة انها تتلقى مساعدات مالية من دول عربية رفضت تسميتها. وقال شريف جلبي المسؤول الرئيسي في هذه المجموعة الانفصالية الاسلامية في جنوب الفيليبين ان اوساط الناشطين الاسلاميين في المانيا واستراليا ايضا تقدم مساعدة لحركته.

وقال «لست مخولا كشف الدول التي تدعمنا ولكن مجموعة ثورية مثلنا تحتاج بالتأكيد الى مساعدة دول اجنبية». واضاف «نحن لا نطلب من هذه الدول مساعدتنا لكنها تفعل ذلك من تلقاء نفسها لانها تعرف ان قضيتنا عادلة».

وتأتي تصريحات هذا المسؤول بعد ان اتهم احد مستشاري الرئيس الفيليبيني جوزف استرادا الجبهة التي تناضل من اجل اقامة دولة اسلامية مستقلة في الجنوب، بتلقي اموال من الخارج مشيرا الى انه لا يعرف اي الدول تدعم «رسميا» المجموعة.

ستار ينجح في توجيه تهمة الى شاهدة في قضيتي لوينسكي وجونز
مجلس الشيوخ يسعى جاهدا للاتفاق على قواعد محاكمة كلينتون

واشنطن ـ
من جون وايتسايدز:

بعد بدء أول محاكمة في الولايات المتحدة منذ أكثر من 130 عاما بشأن عزل رئيس للبلاد، يسعى مجلس الشيوخ جاهدا كي يحدد الخطوط العريضة لكيفية الشروع في اجراءات محاكمة الرئيس بيل كلينتون. وعقد زعيما الجمهوريين والديمقراطيين اجتماعا طارئا مغلقا الجمعة ضم جميع أعضاء مجلس الشيوخ المئة، سعيا لتوصل الحزبين لاتفاق على كيفية سير الاجراءات.

وقال السناتور توم داسكل زعيم الديمقراطيين في المجلس «اعتقد أن هناك أرضية مشتركة»، رغم أنه ليس هناك حاليا ما يشير الى المدة التي قد تستغرقها المحاكمة أو ما اذا كان سيتم استدعاء شهود فيها.

وبدأت المحاكمة الخميس بتلاوة رسمية للتهمتين الموجهتين لكلينتون وبأداء وليام رينكويست رئيس المحكمة العليا الامريكية القسم ليرأس محاكمة كلينتون. وأدى بعد ذلك جميع الأعضاء المئة بالمجلس القسم أمام رينكويست.

وسيلعب الأعضاء دور المحلفين في تحديد ما اذا كان ينبغي عزل كلينتون من منصبه. وكلينتون متهم بالشهادة الزور وتعطيل العدالة في محاولته اخفاء علاقته مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

لكن بعد أداء المراسم السابقة للنصوص عليها في الدستور الأمريكي سرعان ما اختلف الديمقراطيون والجمهوريون حول الاجراءات.

واخفقت سلسلة اجتماعات مغلقة في التوصل لاتفاق بشأن المدة التي ينبغي أن تستغرقها المحاكمة أو ما اذا كان سيتم استدعاء شهود كما طلب مجلس النواب.

وفي نهاية اليوم كان الجانبان قد وضعا مقترحات اختلفت أساسا فيما يتعلق باستدعاء الشهود اذ ترك الجمهوريون الباب مفتوحا أمام تلك الخطوة بينما رفضها الديمقراطيون.

ومع احتدام الخلاف أعلن داسكل وزعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترنت لوت انهما سيبذلان محاولة جديدة للتوصل لاتفاق بين الجانبين.

واعترض البيت الابيض على أي محاولة لمواصلة المحاكمة دون قواعد واضحة بشأن كيفية سيرها.

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض «اعتقد أن هذا سيتمخض عن موقف ومناخ غير منصفين للرئيس بصورة واضحة».

وتلزم موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ لادانة كلينتون واقالته من منصبه وهو ما يعتبر امرا غير مرجح في الوقت الحالي.

وبموجب خطة ناقشها الجمهوريون سيخصص لكل من مجلس النواب الذي عين 13 عضوا للتمثيله في المحاكمة والبيت الابيض 24 ساعة للتحدث وعرض وجهة نظر كل منهما في عملية تمتد ثلاثة أيام على أن يبدأ مجلس النواب يوم الخميس المقبل. وسيخصص لمجلس الشيوخ 16 ساعة لتوجيه الاسئلة على أن يمنح كل جانب ثماني ساعات للمناقشات الختامية. واذا رغب أي جانب في استدعاء شهود فعليه أن يوضح السبب وسيصوت مجلس الشيوخ على كل طلب بدءا من 25 كانون الثاني (يناير).

ولا تسمح الخطة التي وضعها ديمقراطيو مجلس الشيوخ باستدعاء شهود. وتقضي ببدء الاجراءات يوم الثلاثاء مع اعطاء كل جانب يومين لعرض وجهة نظره ومجلس الشيوخ يومين لتوجيه أسئلة ثم يوما واحدا لاختتام المناقشات ويومين للتداول ثم لاجراء تصويت نهائي في 26 من كانون الثاني (يناير).

ويرى الديمقراطيون ان استدعاء شهود سيفتح الباب أمام محاكمة طويلة مثيرة للجدل والخلاف يمكن أن تؤدي الى خلاف حزبي كما حدث خلال تحقيقات مجلس النواب.

ومن بين الشهود الذين قال نواب بارزون في مجلس النواب انه قد يتم استدعاؤهم لوينسكي وسكرتيرة الرئيس بيتي كوري.

وكانت الواقعة الوحيدة السابقة التي شهدت محاكمة رئيس أمريكي تمهيدا لعزله هي محاكمة الرئيس اندرو جونسون الذي أفلت من الادانة بفارق صوت واحد عام 1868.

من جهة أخرى أعلن للدعي المستقل كينيث ستار الذي اجرى التحقيق في قضية لوينسكي التي ادت الى محاكمة كلينتون، اتهام شاهدة في هذه القضية مؤكدا انه «يواصل» تحقيقه.

وقال مكتب ستار في بيان ان محكمة فيدرالية في فيرجينيا اتهمت رسميا جولي هايات ستيل الصديقة السابقة لكاتلين ويلي بعرقلة القضاء والكذب في قضيتي بولا جونز ومونيكا لوينسكي.

وقال البيان ان اربعة اتهامات وجهت الى ستيل تتعلق ثلاثة منها بعرقلة القضاء والادلاء بافادة كاذبة وخصوصا حول معرفة ما اذا كانت ويلي قد حدثتها عن تحرش كلينتون بها في 1993.

وكانت ويلي المتطوعة في البيت الابيض قد اتهمت كلينتون علنا بانه طلب منها امورا جنسية غير لائقة في لقاء جرى بينهما في البيت الابيض في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993. وقد نفى كلينتون هذه الوقائع. وجاء توجيه التهمة الى ستيل في اليوم نفسه الذي بدأ فيه مجلس الشيوخ محاكمة كلينتون المتهم بالحنث باليمين وعرقلة عمل العدالة لمحاولته لخفاء علاقته بمونيكا لوينسكي.

واوضح مكتب ستار في البيان ان «تحقيق للدعي المستقل مستمر». ويمكن ان يحكم على ستيل في حال ادانتها بالسجن 35 عاما.

وستيل التي لعبت دورا ثانويا في الفضيحة السياسية الجنسية التي يشهدها البيت الابيض هي اول شخصية يتهمها القضاء رسميا نتيجة تحقيقات ستار التي تهدف الى تحديد ما اذا كان كلينتون وغيره قد كذبوا او عرقلوا عمل القضاء في قضية بولا جونز.

وستيل - وهي صديقة سابقة لكاتلين ويلي، متهمة بالكذب عند الادلاء بافادتها في قضية جونز، عندما اكدت ان ويلي لم تحدثها قط عن تحرش كلينتون بها.

وقال محضر الاتهام ان ويلي نقلت لستيل هذه الحادثة وستيل نفسها روتها لأشخاص آخرين.



مجموعة صور التقطت لكلينتون اثناء حضوره نشاطا تعليميا في البيت الأبيض وتركز على تعبيرات وجهه اثناء انعقاد اجراءات محاكمته في مجلس الشيوخ (رويترز)

مؤسس مجلة اباحية يتحدث عن الحياة الخاصة لسياسيين امريكيين

■ لوس انجلوس ـ اف ب: صرح متحدث باسم لاري فلينت مؤسس المجلة الاباحية «هاستلر» أن فلينت سيعقد الاثنين المقبل مؤتمرا صحافيا سيتحدث فيه عن تحقيقاته حول الحياة الخاصة لعدد من السياسيين في واشنطن.

وكان لاري فلينت قد نشر في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) اعلانا في صحيفة «واشنطن بوست» وعد فيه بمكافأة تبلغ مليون دولار لاي شخص يثبت وجود «علاقة جنسية خارج اطار الزواج» اقامها اي عضو في الكونغرس او اي مسؤول آخر رفيع المستوى.

واكد فلينت في كانون الاول (ديسمبر) ان فريق التحقيق الذي يرأسه ويضم عددا من العملاء السابقين لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) اكتشف ان حوالي 12 من اعضاء الكونغرس وبينهم شخصية بارزة جدا، قاموا بمغامرات عاطفية خارج اطار الزواج.

وقال لاري فلينت انه سينشر اكتشافاته في عدد مقبل من «هاستلر» وعلى شبكة الانترنت.

لكن المتحدث باسمه صرح الخميس ان فلينت سيتحدث عن تحقيقاته في المؤتمر الصحافي الاثنين، لكن نتائج هذه التحقيقات لن تنشر في عدد مجلة «هاستلر» في شباط (فبراير).

ولاري فلينت (56 عاما) مصاب بالشلل منذ محاولة اغتيال تعرض لها في 1978.

وزير الخارجية الماليزي أصبح نائبا لرئيس الوزراء

■ كوالالمبور ـ اف ب ـ رويترز: عين رئيس الحكومة الماليزية مهاتير محمد وزير الخارجية عبدالله احمد بدوي نائبا له في اول تعديل وزاري منذ اقالة انور ابراهيم المعارض الرئيسي للنظام منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وعين دايم زين الدين الذي كان مستشارا اقتصاديا وزيرا للمال. في حين اصبح وزير الدفاع سيد حميد البار وزيرا للخارجية. وكان ابراهيم نائب رئيس الوزراء السابق اوقف واتهم بالفساد وبممارسة اللواط. وكان مهاتير يعتبره لفترة خليفته. ويواجه ابراهيم عقوبة بالسجن عشرين عاما.

الى ذلك اتخذ انور ابراهيم اجراءات قضائية ضد مهاتير محمد بسبب اصابات لحقت به اثناء احتجاز الشرطة له، وطالب مهاتير بان يتعهد بالمسؤولية عن سلوك الشرطة.

واستصدر كاربال سينغ محامي انور امر حضور الى المحكمة العليا يطالب بتعويضات عن الاصابات التي لحقت به عقب اعتقاله، وقال ان المسؤولين عن ذلك هما مهاتير وقائد الشرطة السابق. وتنحى المفتش العام للشرطة عبد الرحيم نور عن منصبه الأربعاء بعد يومين من قول المدعي العام ان الشرطة مسؤولة عن الاصابات التي لحقت بانور عقب احتجازه. وقال انور في طلب الحضور ان مهاتير عمل على مضاعفة الظلم الذي يتعرض له بصورة كبيرة باشارته الى احتمال ان يكون انور قد الحق هذه الاصابات بنفسه او استفز الشرطة مشيرا الى ان مهاتير هو وزير الداخلية المسؤول.

وقال انور في بيان تلته زوجته للصحفيين ان استقالة عبد الرحيم نور مناسبة الا انه كان يتعين ان يعلنها قبل ذلك، وطلب بان يقوم فريق مستقل بالتحقيق في مزاعمه بانه تعرض للضرب.

الفضيحة ترجح نهاية اللجنة وبتلر.. وامريكا استخدمت البحرين كـ «ترانزيت» لعملية التجسس

اسرائيل زودت المفتشين باجهزة التجسس على العراق وشاركت بفك الشفرة وتحليل المعلومات

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

تواجه الولايات المتحدة في اعقاب اعترافها بانها استخدمت اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته للتجسس على العراق مأزقا وخيارات صعبة في سياستها الهادفة الى مواصلة الضغط على العراق بقصد تجريده من اسلحته واضعافه، خاصة وان ثلاثة من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وهم روسيا والصين وفرنسا يظهرون مزيدا من التردد في تأييد واشنطن باللجوء الى القوة العسكرية ضد العراق رغم رفضه السماح بعودة فرق التفتيش للعمل في بلاده. وتريد الولايات المتحدة الابقاء على اللجنة الخاصة دونما تغيير جوهري برئاسة ريتشارد بتلر المتهم بالعمل لصالح الحكومة الامريكية.

غير ان مصادر دبلوماسية اكدت ان فضيحة تجسس المخابرات الامريكية على الرئيس العراقي صدام حسين من خلال اللجنة الخاصة يضعف بشكل كبير اي فرصة للابقاء على نظام اللجنة الخاصة ورئيسها ويضع مصيرهما على «كف عفريت». واعرب بعض المسؤولين والدبلوماسيين في الامم المتحدة عن قلقهم من ان التقارير المتزايدة التي تنشر حول قضية التجسس على العراق قد تعرض للخطر عمليات نزع للاسلحة تقوم بها الامم المتحدة في اماكن اخرى من العالم كما يمكن ان يعزز شبهات بعض الدول الاعضاء في الامم المتحدة حول اهتمامات الولايات المتحدة داخل المنظمة الدولية. وقال فرد ايكهارد الناطق باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه «اذا كانت هذه الاتهامات صحيحة فسوف تقوض جهود الامم المتحدة لنزع السلاح في كافة انحاء العالم».

وكرر بتلر في مقابلة مع وكالة انباء «اسوشيتدبرس» ما نسب اليه يوم الخميس بالقول انه لم يقرر ما اذا سيبقى في وظيفته الى ما بعد انتهاء عقده في نهاية حزيران (يونيو) المقبل لكنه رفض الانباء التي قالت ان قيام مكتب انان بتسريب للعلومات حول دوره ودور لجنته في التجسس على العراق لصالح الحكومة الامريكية يهدف الى التضحية به كثمن للحفاظ على نظام التفتيش عن الاسلحة في العراق. وقال بان «الفكرة من وراء ازمة التجسس هذه مع العراق يمكن ان تحل بتقديم رأسي على طبق للعراقيين هو امر ليس جديدا».

ومن المعروف ان بتلر دبلوماسي استرالي متقاعد فقد وظيفته مع وصول الحكومة الاسترالية الحالية الى السلطة ودرجته الوظيفية هي وكيل الامين العام للامم المتحدة براتب يزيد عن 120 الف دولار سنويا خلافا لبدلات السفر اليومية الى جانب السمعة الشخصية التي اكتسبها الى حد ان صحافة بلده اختارته كشخصية العام، الامر الذي يوفر له موقعا سياسيا بارزا في استراليا.

ومن المعروف ان راتب بتلر ورواتب جميع اطقم العاملين في اللجنة الخاصة تستقطع من عوائد مبيعات النفط العراقي في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقال بتلر انه اتصل مع المسؤولين الامريكيين يومي الخميس والجمعة لطلب اجوبة حقيقية عما نشر من محاولات واشنطن تحميل المفتشين المسؤولية عن اهداف سياستها الخارجية في العراق. وقال «لقد سألتهم عما فعلوه دون ان يكون معروفا لنا».

وقال نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكي جيمس فولي ان «الولايات المتحدة قدمت للجنة الخاصة افضل خبراء الاسلحة عندنا من الحكومة ومن الهيئات الخاصة». ولكن مسؤولين امريكيين قالوا انه عندما يعود هؤلاء الخبراء الى وكالاتهم في الولايات المتحدة فانهم يحملون معهم معلومات قيمة تساهم بشكل كبير جدا في تحسين الصورة المخابراتية الامريكية عن العراق وتزودهم معلومات يستخدمها المخططون لقصف اهداف في العراق، ومن بين الخبراء الامريكيين في اللجنة الخاصة ضباط مخابرات. وقد ابقت الحكومة الامريكية على سرية الوكالات والاجهزة التي ينتمي اليها الخبراء الامريكيون العاملون في اللجنة الخاصة.

وتم الكشف في واشنطن عن المزيد من مؤامرة التجسس على العراق فقد ذكر ان الولايات المتحدة قامت طيلة ثلاث سنوات بمراقبة الاتصالات اللاسلكية المشفرة لقوات الامن الداخلية للرئيس صدام حسين وبصورة متقطعة مستخدمة معدات تم تركيبها سريا في العراق من قبل الجواسيس الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة. وقال مسؤولون امريكيون انه في عامي 1996 و1997 كان يتم التقاط هذه الاتصالات العراقية بمعدات متوفرة تجاريا يحملها مفتشو الاسلحة. وكان يتم ارسال هذه الاتصالات الى مراكز تحليل في بريطانيا واسرائيل والولايات المتحدة لتفسيرها.

ولكن في اوائل العام الماضي وعندما قررت اللجنة الخاصة انه لامر خطير ان يحمل مفتشوها هذه المعدات تولت الولايات المتحدة الاشراف على العملية واستبدلت اجهزة التصوير والتسجيل التي تشترى من المخازن التجارية باجهزة اكثر تعقيدا وتطورا يتم تشغيلها آليا. وكانت ترسل الاتصالات العراقية المشفرة عبر قمر صناعي الى مقر وكالة الامن القومي الامريكية في «فورت ميد» بولاية ميريلاند الامريكية حيث كان يتم فك شيفرتها وترجمتها الى الانكليزية. وكان يتم نقل جزء من هذه المعلومات المتعلقة بعمل اللجنة الخاصة الى رئيس اللجنة بتلر ونائبه الامريكي تشارلز دولفر. اما المعلومات الاخرى بما فيها المعلومات التي يمكن ان تساعد في زعزعة استقرار نظام حكم الرئيس العراقي فقد كانت واشنطن تحتفظ بها لنفسها لكنها ـ طبقا لما يقوله مسؤولون امريكيون ـ كانت ذات قيمة ضئيلة في حملة الولايات المتحدة ضد العراق. وقد تم استخدام بعض تلك المعلومات اثناء العدوان الامريكي ـ البريطاني الواسع على العراق في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ورغم عدم وجود مفتشين تابعين للجنة الخاصة في العراق حاليا الا ان هناك دلائل على ان عملية المراقبة لا تزال. وقال مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي صموئيل بيرغر انه «بوجود اللجنة الخاصة او بعدم وجودها فان لدينا قدرات استخبارية قوية في العراق».

وتقول (واشنطن تايمز) انه منذ عام 1995 عندما بدأت الولايات المتحدة عملية التجسس المباشرة في اعقاب هرب حسين كامل صهر الرئيس العراقي قد ادركت لأول مرة عمق وتعقيدات اجهزة الامن العراقية التي تضم آلاف الضباط الذين يقودهم الحرس الجمهوري الخاص ومكتب الامن الخاص والمفارز الخاصة بشخص الرئيس صدام حسين. وادرك المسؤولون الامريكيون ان الهدف الاكثر اهمية هو قطاع من الحرس الجمهوري الخاص الذي يعرف باسم «مديرية المراقبة الوطنية» والمشكلة القائمة بالنسبة للولايات المتحدة هي كيفية اختراق هذه الشبكات. وقال مسؤولون امريكيون ان ايكيوس طلب المساعدة من الولايات المتحدة من اجل ايجاد نظام للتنصت الاستخباري على شبكات الامن العراقية التي تعمل على ذبذبات لا تستطيع طائرات واقمار التجسس الامريكية سماعها.

وقدمت واشنطن المساعدة بادخال معدات تكنولوجية من قبل وكالة الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية الامريكية الى العراق والتي التقطت الاتصالات السلكية واللاسلكية العراقية وبثتها الى شبكة كمبيوتر في البحرين وقد تمت مشاركة بريطانيا واسرائيل بهذه المعلومات. وكانت عملية التجسس على العراق في عامي 1996 و1997 جهدا دوليا يضم ضباطا ومسؤولين بريطانيين واسرائيليين وسويديين وبولنديين واستراليين وآخرين. وكان مسؤولو المخابرات الامريكية يأخذون المعلومات التي يتم جمعها عن العراق ويقدمونها الى المخططين بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وقد اجرت وكالات التجسس الامريكية ايضا مقابلات مكثفة مع مفتشي الاسلحة التابعين للجنة الخاصة. وقال مسؤولون امريكيون انه لم يكن مفاجئا ان صواريخ كروز وجهت الشهر الماضي الى نفس الاشخاص والمؤسسات التي حاولت عملية التجسس اختراقها بما في ذلك منزل الرجل الذي يدير منظمات الامن التي تحمي الاسلحة السرية العراقية والرئيس صدام حسين. وقال مسؤول في الامم المتحدة انه من السذاجة الافتراض ان المنظمة الدولية بريئة في امور التجسس. واضاف يقول ان «الامم المتحدة كانت ولا تزال وستظل نقطة تركيز للتجسس من قبل الجميع». مشيرا الى ان ضباط الاستخبارات من معظم دول العالم يستخدمون المنظمة الدولية كقاعدة لعملياتهم. وقد زرع قرار الولايات المتحدة في ذلك الوقت الاشراف على عملية المراقبة والتنصت بذور المشاكل فيما بعد. وحددت واشنطن بتلر ونائبه دولفر كشخصين تعطى لهما المواد التي يتم اعتراضها من الاتصالات العراقية واستبعد ريتر بسبب المسائل الناشئة عن زواجه بروسية ولمخاوف واشنطن من ان يؤدي تحقيق من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) في اتهامات بأنه اعطى معلومات سرية لاسرائيل الى تقديم دعاية مناهضة للجنة الخاصة تستفيد منها الحكومة العراقية.

وفي سياق محاولاتها نفي استئثارها بالمعلومات عن العراق تقول الحكومة الامريكية انها نقلت للجنة الخاصة جميع المعلومات التي حصلت عليها من اعتراض الاتصالات العراقية الخاصة بعمل اللجنة. ولكن لا يوجد لدى اللجنة الخاصة اي وسيلة لمعرفة ان كان ما تقوله الولايات المتحدة صحيحا ام لا بعد توليها الاشراف منفردة على تدفق المعلومات الاستخبارية. وفي احدى المراحل كان مسؤولو اللجنة الخاصة متشككين بان واشنطن تمنع عنهم المعلومات لدرجة ان المسؤولين الامريكيين نظموا زيارة لهؤلاء من اجل تفقد المواد الخام للمعلومات الاستخبارية في فورت ميد.

سيدات عراقيات اثناء صلاة الجمعة في بغداد (رويترز)

التجسس على العراق مسمار اخر في نعش اللجنة الخاصة

لندن ـ من بول تيلور:

جاءت اتهامات بان مفتشي الاسلحة ساعدوا الولايات المتحدة في التجسس على العراق لتدق مسمارا جديدا في نعش لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وبعد اشهر من عرقلة العراق لعمليات التفتيش عن الاسلحة الغت الولايات المتحدة وبريطانيا فعليا احتمالات عودة مفتشي الاسلحة عندما شنتا هجمات جوية استمرت اربعة على العراق في الشهر الماضي.

وقال تيرنس تيلور الخبير بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومفتش الاسلحة وعضو مجلس ادارة اللجنة الخاصة سابقا ان «احتمالات عودتهم ليست مرجحة».

وقال تيم تريفان المستشار السياسي السابق للسويدي رولف ايكيوس اول رئيس للجنة الخاصة ان توقيت توجيه تهم التجسس يبدو انه حدد لتدمير البقية الباقية من مصداقية اللجنة.

واضاف «ويجعل هذا احتمال منح اي خلف للجنة الخاصة الادوات اللازمة كي تصبح وكالة نزع سلاح فعالة بعيدا».

وعززت تقارير التجسس التي نشرتها صحيفتان امريكيتان والتي نفاها تماما ريتشارد بتلر رئيس اللجنة مزاعم العراق بان المراقبين جواسيس وزادت من حالة انعدام الثقة بين ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومكتب كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة.

واعطت التقارير ايضا قوة دافعة لجهود تبذلها فرنسا وروسيا من اجل وضع نظام جديد لمراقبة الاسلحة اقل استفزازا تمهيدا لرفع الحظر النفطي عن كاهل العراق.

واقر تيلور ومسؤولون سابقون اخرون باللجنة الخاصة بان بعض المفتشين كانت لهم خبرات في مجال عمل المخابرات وان وكالات غربية ساعدت بنشاط جهود التفتيش عن الاسلحة. لكنهم نفوا ان تكون اللجنة الخاصة ردت بمساعدة واشنطن في التنصت على اجهزة الامن الخاصة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقال تيلور «لم اشهد مطلقا ككبير للمفتشين لمدة ثلاث سنوات حتى عام 1997 اي جهود تجسس منتظمة. شهدت بالفعل ادلة على افراد يتجسسون لحساب حكوماتهم. وضبطت واحدا متلبسا بمحاولة سحب وثيقة تتعلق باستخدام الاسلحة الكيماوية في الحرب الايرانية ـ العراقية».

ورفض ذكر اسم او جنسية المسؤول المعني لكنه قال انه ليس مواطنا غربيا.

وقال مسؤول سابق اخر في اللجنة الخاصة «من السذاجة الاعتقاد بانك تستطيع تعقب اسلحة الدمار الشامل المخفاة في ظل اخفاء منتظم ودون استخدام تقنيات مخابرات».

وقال تيلور ان العراقيين حاولوا اختراق اللجنة الخاصة ووضعوا اجهزة تنصت في الفنادق التي يقيم فيها المفتشون وتنصتوا على اتصالاتهم.

وقال مفتشون سابقون اخرون ان الخطر الاكبر القائم حاليا يكمن في وضع نظام مراقبة مخفف جديد دون السلطات الاستفزازية للكشف عن برامج اسلحة كيماوية وبيولوجية.

وحذر ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي من وجود «لجنة صورية» في مقارنة مع قرى وهمية شيدت في روسيا في القرن الثامن العشر كانت المباني فيها مجرد واجهات.

وقال ديفيد كاي وسكوت ريتر مفتشا الاسلحة الامريكيان السابقان ان المقترحات الفرنسية قد تؤدي الى «لجنة غير فعالة».

واشار كاي في مقابلة تلفزيونية الى ان فشل الزيارات العادية لفرق الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الثمانينات في تعقب برنامج نووي ضخم يعمل فيه نحو 20 الف شخص جعل بغداد على وشك ان تصبح قادرة على انتاج قنبلة نووية قبل بدء حرب الخليج 1991.

ولم تمح الولايات المتحدة اللجنة رسميا لكنها ادركت ان الرئيس العراقي صدام حسين لن يسمح على الارجح بعودة المفتشين الى بلاده.

واشنطن تفضل ابقاء الوضع كما هو مع العراق على عودة «لجنة تفتيش غير فاعلة» لبغداد

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت الولايات المتحدة الخميس انها تفضل ابقاء الوضع مع العراق على حاله وغياب لجنة خاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اذا لم تكن فاعلة، وذلك بعد يوم واحد من بدء الجدل الذي اثارته انباء حول نشاط تجسسية لحساب واشنطن قام بها مفتشو اللجنة.

وصرح المتحدث المساعد باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان الولايات المتحدة «تريد ان ترى لجنة فاعلة، لا غير تلك، تعود الى العراق» واضاف «في غياب هذا الشرط نستطيع الابقاء على الوضع القائم حاليا».

وقال انه في حال تمسك العراق برفضه السماح للمفتشين الدوليين بالعودة الى اراضيه «فالولايات المتحدة قادرة على ان تتكيف مع الوضع القائم»، موضحا ان «الامريكيين سيراقبون (العراق) عن كثب بوسائلهم الوطنية».

واكد فولي ان واشنطن لن تقبل بتغييرات يمكن ان تضعف اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ولن تسمح بعودة المفتشين الى العراق ليواجهوا عراقيل جديدة.

وقال «نحن لا نلهث وراء عودة اللجنة الخاصة الى العراق الان»، لكنه اضاف «لن نقبل بلجنة خففت مهمتها او اضعفت».

وردا على سؤال عن شروط واشنطن لتعديل اللجنة الخاصة، قال فولي ان تركيبة فرق التفتيش التي تنتقد بغداد هيمنة الامريكيين والبريطانيين «يجب ان تبقى من صلاحية اللجنة الخاصة نفسها (..) ومهمة المفتشين يجب الا تخفف».

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» ذكرت امس ان مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية استخدموا العام الماضي اجهزة تنصت امريكية لفك رموز اتصالات مشفرة بين القادة العسكريين العراقيين.

وجاءت هذه المعلومات وتأكيدها من جانب مسؤولين امريكيين لتثير تكهنات باحتمال استقالة رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر واشاد فولي ببتلر «للعمل الرائع» الذي قام به، مشيرا الى ان العقد الذي يتولى بموجبه رئاسة اللجنة الخاصة ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال فولي «اذا اراد البقاء في منصبه فسيستمر في الحصول على ثقتنا ودعمنا».

وحول الانباء التي تحدثت عن تعاون بين مفتشي الامم المتحدة والولايات المتحدة للتجسس على العراق، قال فولي «ليس هناك ما يثير مشكلة ولا ارباكا في قيام الولايات المتحدة بتنفيذ الالتزامات التي حددها مجلس الامن الدولي» عبر مساعدة مفتشي المنظمة الدولية على الكشف عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

لندن تهدد بـ «تحرك عسكري» ضد العراق دون سابق انذار

■ لندن ـ ا ف ب: اكد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون مجددا الخميس ان بريطانيا لا تزال مصممة على ان تفرض احترام منطقتي الحظر الجوي في العراق وقال انه «مستعد» للتحرك ضد صدام حسين «من دون سابق انذار» اذا لزم الامر. وفي تصريح صحافي قال روبرتسون «لا نزال متيقظين ومستعدين واذا كان القيام بعمل (عسكري) ضروريا، فسنقوم به ومن دون سابق انذار».

وادلى روبرتسون بتصريحه اثر الرد الاخير للمقاتلة الامريكية اف ـ 16 على المضادات الجوية العراقية التي استهدفتها فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

واعتبر روبرتسون ان منطقتي الحظر اقيمتا «لاسباب انسانية ولحماية سكان سبق ان تعرضوا لهجمات قوات صدام».

وبعد عملية «ثعلب الصحراء» اعلن الرئيس العراقي ان الحظر الجوي المفروض على شمال العراق وجنوبه غير شرعي، ومنذ ذلك الحين تعددت المواجهات بين المضادات الجوية العراقية والمقاتلات البريطانية والامريكية في سماء العراق.

واضاف وزير الدفاع البريطاني «قلنا اننا سنقوم بتحرك حاسم. ولدينا العزم على مواصلة الدوريات» فوق منطقتي الحظر.

الجنرال زيني: الرئيس العراقي يريد اسقاط طائرة امريكية او بريطانية

■ واشنطن ـ اف ب: اكد قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انتوني زيني الخميس ان الرئيس العراقي صدام حسين يسعى حاليا الى اسقاط طائرة امريكية او بريطانية فوق مناطق الحظر الجوي.

واعتبر الجنرال الامريكي امام الصحافة في واشنطن ان في العراق حاليا «بعض الاضطراب الداخلي» وان الرئيس العراقي قلق في شأن السيطرة على نظامه.

وقال «لدي فعلا الشعور (..) بان العراقيين يحاولون اسقاط احدى طائراتنا»، مؤكدا ان انتهاكات الطيران العراقي لمناطق الحظر الجوي في جنوب وشمال العراق منذ عملية «ثعلب الصحراء» من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بلغت «اكثر من اربعين».

وعلى رغم «التفوق» التكنولوجي الذي تتمتع به الولايات المتحدة، فان المناوشات التي سجلت في الايام الاخيرة بين الطيران الامريكي والبريطاني من جهة وبين الطائرات العراقية من جهة ثانية، ما زالت «تمثل خطرا» كما قال.

واضاف الجنرال الامريكي «يبدو ان هذا الامر يشكل حسب توقعاتنا محاولة يائسة (..) للاعلان عن نوع من الانتصار» لغايات «دعائية».

وردا على سؤال عن المضاعفات التي يمكن ان تنجم عن تمكن العراقيين من اسقاط طائرة قال «لدينا عدد جاهز من خطط الطوارئ». ولم يقدم مزيدا من الايضاحات.

ودافع الجنرال زيني مجددا عن حصيلة عملية «ثعلب الصحراء» مشيرا الى ان وزارة الدفاع باتت تعتبر ان الغارات الامريكية اخرت «سنة او سنتين» البرامج العراقية في مجال اسلحة الدمار الشامل.

وكانت التقديرات الاولى التي قدمها وزير الدفاع ويليام كوهين غداة عملية «ثعلب الصحراء» تحدثت عن عودة الى الوراء لمدة سنة واحدة فقط.

واكد الجنرال زيني ايضا ان الغارات الجوية زعزعت قليلا نظام الرئيس صدام حسين.

وقال «نلاحظ اشارات واضحة بان سيطرته الداخلية قد تأثرت (..) ونرى اشارات واضحة بانه يشعر بالقلق من جراء ذلك».

واضاف «نرى امورا تشير حقيقة الى ان نفوذه في السيطرة على النظام والوحشية التي يحاول بواسطتها الاستمرار في سيطرته قد يتلاشيان».

واكد ان الرئيس العراقي «خطر اليوم. وقد يصبح اكثر خطرا اذا ما يئس، قد يصبح نمرا جريحا».

وكشف الجنرال زيني ان الرئيس العراقي اجرى «اعدامات وتغييرات في القيادة العسكرية» العراقية وانه اقام انظمة جديدة للرقابة تشرف على الاجهزة القيادية والرقابية العسكرية.

وخلص الجنرال زيني الى القول ان هذا يثبت ان الرئيس العراقي «لا يثق» بالاجهزة القائمة.



صورة ارشيفية لاحد المفتشين يتعامل مع اجهزة مراقبة في بغداد

وسائل الاعلام العراقية تلزم الصمت حول المواجهة الاخيرة مع الامريكيين في الشمال

■ بغداد ـ ا ف ب: لزمت الاذاعة الرسمية العراقية والصحف الجمعة صمتا غير اعتيادي حول اعلان واشنطن الخميس ان طائرة امريكية القت صاروخا على بطارية للمضادات الارضية في شمال العراق. ولم تنشر الاذاعة الحكومية في نشراتها الاخبارية الى هذا الحادث وهو الرابع الذي يقع منذ 26 كانون الاول (ديسمبر) بعد اسبوع من انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» الامريكية ـ البريطانية ضد العراق.

العراق يرفض التصريحات الامريكية حول عزله

■ بغداد ـ اف ب: رفض متحدث عراقي رسمي الخميس تصريحات واشنطن حول «عزل» العراق في العالم العربي واعتبر ان الولايات المتحدة هي «المعزولة» في المجتمع الدولي.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام «ان العراق ليس معزولا وقائد العراق صدام حسين ليس معزولا وليس ادل على هاتين الحقيقتين من ان الشعب العربي قد هب في جميع اقطار الوطن الكبير لنصرة العراق وقائده ومساندة شعب العراق وقيادته في مواجهة العدوان الامريكي ـ البريطاني الغاشم».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المسؤول قوله ان «الموقف الامريكي هو المعزول دوليا وقد اتضح ذلك في تفاقم الخلافات واتساع التناقضات بين الموقف الامريكي البريطاني في مجلس الامن من جهة وموقف الدول الاخرى الاعضاء في المجلس ومنهم اعضاء دائمون حول مناطق الحظر الجوي» في اشارة الى روسيا التي اعربت الاربعاء عن رغبتها في اعادة النظر في منطقتي الحظر الجوي فوق العراق.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير راخمانين الاربعاء للصحافيين «عاجلا ام اجلا يجب مراجعة هذه المسألة».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين اعتبر الثلاثاء ان نداءات الرئيس العراقي صدام حسين للاطاحة بالانظمة العربية تدل على ان العراق «معزول في العالم العربي».

العراق: جواسيس بريطانيون يعملون في مشروعات لازالة الالغام

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال العراق ان هيئات دولية تعمل في مشروعات لازالة الالغام في شمال البلاد الذي يسكنه الاكراد هي واجهة لجواسيس بريطانيين.

وقال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في رسالة بعث بها الى الامم المتحدة ان هيئات غير حكومية تعمل في المحافظات الثلاث في شمال العراق دون اذن من الحكومة العراقية.

واضاف قائلا ان «الوجود غير القانوني في شمال العراق لموظفين من هذه المنظمات غير الحكومية تشكل انتهاكا صارخا لسيادة العراق».

وشكا الصحاف الشهر الماضي من ان مجموعة نرويجية لازالة الالغام تعمل في العراق دون موافقة حكومة بغداد. وقال السفير البريطاني السير جيرمي غرينستوك في ذلك الوقت ان الامم المتحدة هي المسؤولة عن مثل هذا البرامج في شمال العراق وليس الحكومة العراقية. لكن روسيا وقفت مع العراق.

وقال الصحاف في رسالته الجديدة ان الموقف الذي اتخذه جرينستوك يوضح ان منظمتين تعملان في شمال العراق هما هيئتان «بريطانيتان وان بين موظفيهما جواسيس ومخربين يعملون اداة في يد حكومة المملكة المتحدة واجهزة مخابراتها».

واضاف ان تعليقات غرينستوك تتناقض مع اتفاقية بين العراق والامم المتحدة بشأن المشروعات الانسانية. ولم يشر الصحاف الى ازالة الالغام لكن دبلوماسيين يعتقدون ان العراق يعارض المشروعات التي تسمح باعادة توطين النازحين الاكراد في قراهم. وقالوا ان ذلك قد يعرقل انشطة الحكومة العراقية لنقل عراقيين غير اكراد الى المنطقة.

وشكا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تشرين الاول (اكتوبر) من ان العراق حاول عرقلة جهود المنظمة الدولية لازالة الالغام برفضه تسليم خرائط لمواقع الالغام التي زرعها.

وزرع العديد من تلك الالغام في الثمانينات بالقرب من الحدود مع ايران اثناء الحرب العراقية الايرانية التي استمرت بين عامي 1980 و1988.

سكوت ريتر: فرنسا رفضت عرضا بـ «التعاون سرا» مع اللجنة الخاصة

■ باريس ـ اف ب: صرح سكوت ريتر المفتش الامريكي السابق في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ان فرنسا رفضت عرضا بـ «التعاون سرا» مع هذه اللجنة.

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية ونشرت الجمعة، قال ريتر «قابلنا الدول الاعضاء (في الامم المتحدة) للحصول على المعلومات والمساعدة ومن بينها الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل وفرنسا وروسيا والمانيا وهولندا.. (..) زرت فرنسا عدة مرات بهذا الهدف والتقيت اجهزة الاستخبارات الفرنسية».

واضاف انه كان من السهل اقامة «علاقة خاصة» بين اللجنة وفرنسا «كانت ستتسم بالسرية». واوضح ان «خمس دول اخرى من بينها الولايات المتحدة قبلت عرضنا لكن فرنسا رفضته».

وقال ريتر ان الفرنسيين «درسوا الثمن السياسي (لاقتراحنا) ورأوا انه لن يؤدي سوى الى زيادة الامور خطورة. انهم يدركون ان العراقيين يكذبون وقالوا لنا ذلك، وهم يعرفون ايضا ان عملية ازالة الاسلحة لم تستكمل ولكن ما نفعله كان كافيا بنظرهم».

واضاف ان «الفرنسيين كانوا يعرفون انهم بالتعاون معنا سيساعدون في كشف ان العراق يغش لكنهم يرون ان هذا لن يؤدي الى اي تقدم».

واكد ريتر ان الروس لم يتعاونوا مع اللجنة الخاصة «بل عملوا من اجل العراق». واكد من جديد تصريحاته السابقة التي قال فيها ان الولايات المتحدة «تسيطر على كل عمل» اللجنة الخاصة في العراق.

وكان ريتر قد استقال من منصبه في آب (اغسطس) الماضي بعد ان دان سياسة الولايات المتحدة في العراق.

مدير المخابرات الامريكية يدلي بشهادة عن آثار ضرب العراق

■ واشنطن ـ رويترز: دعي مدير وكالة المخابرات المركزية جورج تينت الى الادلاء بشهادة علنية عن آثار الهجمات الامريكية على العراق واحتمالات الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت متحدثة باسم النائب الجمهوري بورتر جوس رئيس لجنة المخابرات بمجلس النواب الامريكي الخميس انه دعا تينت الى الادلاء بشهادة امام اللجنة هذا الشهر في جلسة استماع علنية وهي خطة غير معتادة.

وعادة ما تجتمع اللجنة خلف ابواب مغلقة بسبب حساسية الموضوعات التي تناقشها. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان جوس قال في رسالة تحتوي على ثلاث صفحات من الاسئلة انه يريد ان يعرف هل الضربات الجوية الامريكية التي استمرت اربعة ايام الشهر الماضي اضعفت ام عززت قبضة صدام على الحكم.

اجتماع بين البارزاني والطالباني في شمال العراق

دبي ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الحزب الديمقراطي الكردستاني ان زعيمه مسعود البارزاني وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني باشرا يوم الجمعة اجتماعا في شمال العراق.

وهو اول لقاء بين المسؤولين في العراق منذ 1994 تاريخ بدء النزاع بين الحزبين الكرديين للسيطرة على شمال العراق.

وقال ممثل الحزب الديمقراطي في لندن دلشاد ميران ان «الاجتماع يعقد في منطقة صلاح الدين الجبلية مع ممثلين عن الجانبين».

واكد ان «اي وفد امريكي او بريطاني لا يشارك في هذا الاجتماع» الذي لم يتمكن من تحديد مدة اللقاء.

والثلاثاء الماضي اعلن المؤتمر الوطني العراقي (معارضة) ان الاجتماع بين البارزاني والطالباني «سيصادف مع مهمة في كردستان العراقية يقوم بها وفد بريطاني وامريكي».

واضاف ميران ان «اللقاء يرمي الى تطبيق اتفاق السلام الذي وقع في واشنطن» بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

واوضح ان «اللقاء مهم جدا اذ انه الاول منذ 1994 بين البارزاني والطالباني في كردستان العراقية» التي تفلت من سيطرة السلطة المركزية في بغداد منذ 1991. واضاف ان من شأن هذا الاجتماع «ان يعطي دفعا كبيرا لعملية السلام» بين الفصيلين المتناحرين. ومنذ توقيع اتفاق

الفاتيكان يدعو الى تطوير التعاون بين المسلمين والمسيحيين

■ الفاتيكان ـ اف ب: دعا رئيس المجلس البابوي للحوار بين الاديان في الفاتيكان الكاردينال فرنسيس ارينزي الجمعة الى «تطوير التعاون بين المسلمين والمسيحيين»، وذلك في رسالة موجهة الى جميع المسلمين لمناسبة شهر رمضان.

وقال الكاردينال ان هذا التعاون يمكن ان يمارس في شكل اساسي في اطار التشجيع على (احترام) كرامة الانسان وحقوقه واستئناف الحوارات المجمدة والتشجيع على ارساء السلام وكذلك «محاربة الامية والمخدرات ومحاربة استغلال القصر والنساء».

ولفت الى ان «انتهاكات محبة القريب هي عديدة: تجاهل احتياجات الاخرين، ورفض واجب التضامن، والكراهية والتمييز المرتكز على الجنس والعرق او الدين، والظلم بشتى اشكاله».

سلاح الجو الامريكي يفتح تحقيقا حول فشله في اسقاط اي طائرة عراقية بالمواجهات الاخيرة


طائرة امريكية من طراز «اف 15» تشارك في فرض الحظر الجوي على العراق (رويترز)

لندن - «القدس العربي»:

فتحت قيادة سلاح الجو الامريكي وشركة «رايثيون» المنتجة لصواريخ «امرام» تحقيقا عاجلا يهدف الى تحديد اسباب فشل هذه الصواريخ في تسجيل اي اصابة خلال الاشتباك الجوي الذي دار قبل ايام بين طائرات مقاتلة امريكية واخرى عراقية في منطقة الحظر الجوي التي تفرضها واشنطن منذ نهاية حرب الخليج الثانية عام 1991 على الارجاء الجنوبية من الاراضي العراقية.

وذكرت مصادر دفاعية اطلسية وثيقة الاطلاع تولت الكشف عن هذه المعلومات ان وزارة الدفاع الامريكية «امرت باجراء هذا التحقيق ولحاطة سيره ونتائجه بسرية مطلقة» كما وجهت تعليماتها الى قيادة سلاح الجو ومسؤولي الشركة المنتجة لهذه الصواريخ بضرورة «التوصل الى تحديد الاسباب التقنية والعمليات التي كانت وراء عدم تمكن اي من الصواريخ التي تم اطلاقها من اصابة اهدافها، والقيام بذلك في اسرع وقت ممكن». في خطوة قالت المصادر انها تعكس «مدى الاهمية القصوى» التي يعلقها البنتاغون على هذه المسألة.

واضافت المصادر انه على الرغم من محاولة الدوائر الدفاعية الامريكية الرسمية التقليل من شأن الاشتباك الجوي الذي وقع مؤخرا، والتخفيف من وقع عدم نجاح الطائرات الامريكية في اسقاط اي مقاتلة عراقية او حتى اصابتها، وتذرع الناطق بلسان وزارة الدفاع كين بيكون باسباب عدة حالت في اعتقاده دون ذلك، فان هذا الاسلوب لم يكن كافيا لاخفاء «القلق الحقيقي» الذي تشعر به هذه الدوائر حيال ما حصل، على حد تعبير المصادر.

ويتركز هذا القلق بصورة خاصة على الصاروخ «امرام» الذي شكل الاشتباك الجوي الاخير فوق جنوب العراق اول استخدام عملي له منذ دخوله الخدمة الفعلية على متن الطائرات المقاتلة الامريكية قبل بضع سنوات. فهذا الصاروخ، الذي يشكل اسمه باللغة الانكليزية اختصارا لعبارة «الصاروخ جو - جو المتوسط المدى المتقدم»، في دلالة على ما يفترض فيه ان يكون مستوى التكنولوجي والعملياتي المتطور، هو اكثر الصواريخ جو - جو الامريكية حداثة، كما كان يفترض فيه ان يكون اكثر هذه الصواريخ فاعلية، لا في الترسانة الامريكية فحسب بل وفي العالم بشكل عام.

وتؤلف صواريخ «امرام» حاليا عماد تسليح الطائرات الامريكية المقاتلة في مهمات الاعتراض والمطاردة والقتال الجوي على مسافات متوسطة وبعيدة بعد ان تم تطويره في الثمانينات لاحلاله مكان صواريخ «سبارو» التي كانت تقوم بهذه المهمات في الماضي. وعلى الرغم من ان هذا الطراز الاخير لا يزال يعمل لدى سلاحي الجو والبحرية، فان الطراز «امرام» اصبح منذ سنوات التسليح الرئيسي للمقاتلات الامريكية، حيث تزود به حاليا مقاتلات سلاح الجو من طراز «ف - 14 تومكات» و«ف - 18 هورنت».

وسيشكل هذا الطراز ايضا التسليح الرئيسي للمقاتلة الجديدة «ف - 22 رابتور» التي يجري العمل على تطويرها حاليا بهدف ادخالها الى خدمة سلاح الجو الامريكي في اواسط العقد المقبل.

وتتضح من هذا المنطلق الاهمية التي تعلقها الدوائر الدفاعية الامريكية على هذا الصاروخ، كما يتضح ايضا اهتمام هذه الدوائر البالغ بالتثبت من فاعليته القتالية المفترضة، وسبب تشديدها على ضرورة تحديد اي عوامل تقنية او عملياتية ربما كانت كامنة وراء عدم تمكن الصواريخ التي تم اطلاقها من هذا الطراز فوق جنوب العراق من تحقيق نسب النجاح العملياتي المقدرة لها.

وما يزيد من حدة التساؤلات التي اثارتها هذه الحادثة حول اداء الصاروخ «امرام» وفاعليته المنتظرة ان الظروف القتالية والعملياتية التي جرى فيها الاشتباك الجوي بين الطائرات الامريكية ونظيرتها العراقية كانت مؤاتية تماما، من حيث المبدأ على الاقل، لمواصفات هذا الصاروخ وانماط استخدامه القتالي. وذلك بما يتعارض بالكامل مع التفسير الرسمي الذي حاولت وزارة الدفاع الامريكية، على لسان متحدثها الرسمي، ان توحي به لتبرير عدم نجاح صواريخها في اصابة اهدافها. فتصميم «امرام» تم اساسا من اجل تسليح طرازات الجيل الراهن من المقاتلات الامريكية المتقدمة لتمكينها من مواجهة نظيراتها من المقاتلات السوفييتية والروسية الحديثة التي ظهرت في الثمانينات والتسعينات، مثل «ميغ - 29» و«سوخوي - 27»، بينما واجهت المقاتلات الامريكية المزودة بصواريخ «امرام» في الاشتباك الاخير مقاتلات عراقية من صنع سوفييتي قديم نسبيا يعود عهده الى السبعينات، الامر الذي كان يفترض فيه ان يؤدي الى تسهيل مهمة الجانب الامريكي وصواريخه.

فقد حدث ذلك الاشتباك على مرحلتين. حيث تواجهت في بادئ الامر مقاتلتان امريكيتان تابعتان لسلاح البحرية من طراز «ف - 14 تومكات»، انطلقتا من الحاملة «كارل فنسون» التي ترابط حاليا في مياه الخليج، مع مقاتلتين عراقيتين من طراز «ميغ 25»، فاطلق الجانب الامريكي عليهما 4 صواريخ جو - جو فشلت في اصابتهما. ثم تلا ذلك مواجهة اخرى بين مقاتلتين تابعتين لسلاح الجو الامريكي من طراز «ف - 15 ايغل» ومقاتلتين عراقيتين من طراز «ميغ - 23» قد تحطمت خلال عودتها نتيجة نفاد الوقود منها قبل وصولها الى قاعدتها.

والى جانب الفارق التقني والنوعي الواسع بين الطائرات الامريكية وصواريخها من جهة، والطائرات العراقية من جهة ثانية، فان الظروف العملياتية التي جرى فيها الاشتباك كانت بدورها ملائمة جدا لنمط استخدام الصاروخ «امرام». فالميزة الرئيسية لهذا الصاروخ، الذي يصل مداه الاقصى الى حوالي 100 كلم، وهو يفترض ان يكون في اقصى درجات فاعلية على مسافات تتراوح بين 40 - 80 كلم، تكمن في جهاز توجيهه الاداري الذي يتمتع بآلية عمل تلقائية كاملة ويتيح للطائرة التي تحمله اطلاق الصاروخ نحو الهدف دون الحاجة الى تعقب هذا الاخير او ملاحقته او حتى الابقاء عليه ضمن شعاع رادارها، اذ يفترض ان يتكفل الصاروخ وراداره بهذه المهمة، فيتولى اللحاق بالطائرة المستهدفة واسقاطها اوتوماتيكيا دون اي تدخل من الطائرة الام، خصوصا اذا كانت هذه المهمة الاعتراضية تتم على مسافات متوسطة او بعيدة (اي عشرات الكيلومترات) كما كانت الحال بالنسبة الى الاشتباك الامريكي - العراقي.

لكن الثابت الان ان صواريخ «امرام» التي اطلقت في ذلك الاشتباك لم تتمكن من تنفيذ المهمة التي اوكلت اليها، وفشلت في تحقيق المواصفات الادائية التي كان يفترض ان تكون تمت بها. وقد حدث ذلك ضمن ظروف قتالية وعملياتية وتقنية كانت تعد مثالية من حيث ملاءمتها لتصميم هذه الصواريخ ولاستخداماتها والاغراض المحددة لها. اما اسباب هذا الفشل والعوامل التي ادت اليه فهي ما سيحاول التحقيق الجاري حاليا الكشف عنه ليس فقط لما في هذه المسألة من اهمية خاصة بالنسبة الى القوات الجوية الامريكية، بل وايضا لدول اخرى تعتمد على هذه الصواريخ في تسليح طائراتها المقاتلة، او تعتزم الحصول عليها مثل اسرائيل وغيرها من دول المنطقة، التي تعاقدت على شراء صواريخ «امرام» وتنتظر البدء في استخدامها مستقبلا.

نفى اصابته بالسرطان وقال انه يركب الخيل ويلعب الكرة

اسامة بن لادن: امريكا فشلت في محاصرتنا اقتصاديا وبعض دول الخليج فقدت سيادتها وحكامها عاجزون

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اكد المعارض السعودي البارز الشيخ أسامة بن لادن أنهم في جبهته الإسلامية العالمية أصدروا فتوى بالجهاد ضد اليهود والصليبيين تدعو الأمة إلى الإستمرار في الجهاد بهدف تحرير الأماكن المقدسة الإسلامية والكعبة والمسجد الأقصى وكافة الأماكن المقدسة. وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية «اي بي سي» نشرت نصها الكامل يوم الإثنين انه «إذا كانت الدعوة إلى الجهاد ضد اليهود والأمريكيين لتحرير الأقصى والكعبة المشرفة تعتبر جريمة فليشهد التاريخ أنني مجرم».

وقال ردا على سؤال حول الإنفجارين في السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام وكيف يبرر مقتل العديد من الأفارقة إذا كان هدف الجهاد هو الأمريكيين قال «إن هذا السؤال يفترض مسبقا أنني الذي نفذ هذين الإنفجارين وجوابي هو أنني أتفهم دوافع الأخوة الذين يقومون بأعمال الجهاد ضد أعداء الأمة وبخاصة ضد الأمريكيين ومؤيديهم».

وحول سعيه للحصول على أسلحة كيماوية ونووية قال بن لادن «إن إمتلاك أسلحة للدفاع عن المسلمين وصد الكفار هو واجب ديني وإذا كنت حقا أمتلك هذه الأسلحة فإنني أشكر الله لتمكيني من عمل ذلك. وإذا كنت أسعى لامتلاك هذه الأسلحة فإنني إنما أقوم بواجب. وإنه لإثم على المسلمين إذا لم يحاولوا إمتلاك الأسلحة التي تمنع الكفار من إلحاق الضرر بهم».

وسئل إن كان يعرف الأشخاص الذين اعتقلوا في انفجار السفارتين فقال إن ما يعرفه هو أن «هؤلاء الذين خاطروا بحياتهم لإرضاء الله سبحانه وتعالى هم الرجال الحقيقيون وهم التجسيد الحقيقي لكلمة رجال وتمكنوا من تخليص الأمة الإسلامية من العار. إننا نحترمهم إحتراما كبيرا ونقدرهم تقديرا كبيرا وندعو الله سبحانه وتعالى بأن يتقبلهم كشهداء».

وسئل ما الذي يمكن أن تتوقعه الولايات المتحدة منه الآن بعد أن احتفظت بقواتها في السعودية واستخدمتها مؤخرا لقصف العراق فقال إن «على القوات الأمريكية أن تتوقع ردود فعل لأعمالهم من العالم الإسلامي. فأي لص أو مجرم أو سارق يدخل بلاد الآخرين لكي يسرق يجب أن يتوقع أن يكون معرضا للقتل في أي وقت». وسئل عن تأثير القصف الأمريكي لمعسكراته في افغانستان وما إذا كان مريضا بالسرطان فقال «إن القصف الأمريكي أظهر أن العالم محكوم بقانون الغاب وأنه تم بدون مبرر وأدى هذا الهجوم الوحشي الغادر إلى قتل عدد من المدنيين المسلمين في إقليم بختياري وألحقت أضرارا طفيفة ببعض معسكراتنا. وقتل سبعة من إخواننا بينهم ثلاثة من اليمن هو الأخوة بشير العوضي وأبو جهاد وعبد الله عريف وإثنان من مصر هما صديق وحمدي وأخ من المدينة المنورة هو زيد بن عبد الكريم صلاح مصدقاني وأخ آخر من تركيا. وقتل عدد مماثل من إخواننا الباكستانيين. وقتل أقل من ثلاثين أفغانيا كانوا يعيشون في المدن والقرى المجاورة. أما بالنسبة للأضرار المادية فقد كانت طفيفة وبفضل الله كانت الصواريخ غير فعالة. واثبتت الغارة أن معنويات الجيش الأمريكي هبطت إلى الحضيض فافراده جبناء للغاية ويشعرون بالخوف الشديد من مواجهة شباب الإسلام وجها لوجه». وردا على سؤال ما الذي سيقوم به ردا على الهجمات الأمريكية قال «إن لكل فعل رد فعل وتوجد هناك ردود فعل قوية من الغضب من جماهير المسلمين في العالم الإسلامي ونحن واثقون من طاقات أمة محمد عليه الصلاة والسلام وندعو الله سبحانه وتعالى إلى مساعدة المسلمين على طرد الأمريكيين واليهود من البلدان الإسلامية».

وسئل بن لادن عن بعض الأشخاص الذين قال بعضهم أنهم كانوا في معسكراته وقال آخرون انهم عملوا بالنيابة عنه مباشرة وهؤلاء هم وديع الحاج وفيصل عبد الله هريد ومحمد صديق عودة ومحمد رشيد العوهلي وممدوح سليم فقال «أما بالنسبة إلى الأخ وديع الحاج فهو أحد إخواننا الذين وجهه الله سبحانه وتعالى بلطفه إلى طريق الإشتراك في عمل الإغاثة للاجئين الأفغان وتقديم الدعم للمسلمين في افغانستان وندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل أعماله الصالحة. فلا زلت أذكره رغم أنني لم اره ولم اسمع منه طيلة سنوات كثيرة. فليست له أي علاقة بالإدعاءات المنسوبة إليه من قبل الولايات المتحدة. أما بالنسبة للسيد محمد رشيد العوهلي فقد ابلغنا أنه سعودي من نجد. وقلت في سؤالك أنه كان من بين من حضروا مؤتمري الصحافي وقلت لك إنني لا أستطيع أن أعرف كل شخص حضر ذلك المؤتمر، الذي أعلنت فيه فتوى الجهاد. وأضاف «أما السيد ممدوح سليم فهو شيخ تقي يحفظ القرآن الكريم وكرمه الله بصوت رخيم يثير مشاعر الناس عندما يقرأ القرآن. وكان إمامنا في الصلاة في بيشاور بباكستان، وعمل فترة طويلة مع منظمات الإغاثة الإسلامية العاملة من باكستان. وكانت لنا علاقة طيبة معه أثناء تلك المرحلة ولم يكن قط عضوا في منظمة القاعدة وحقيقة الأمر هي أن أمريكا وبخاصة «السي آي إيه» أرادت التغطية على فشلها في أعقاب الأحداث الكبيرة التي وقعت في الرياض والخبر ونيروبي وتنزانيا وكيب تاون وكمبالا وأماكن أخرى في المستقبل إنشاء الله». وقال بن لادن «لقد ارادوا تغطية فشلهم باعتقال أي شخص اشترك في اي مرحلة في الماضي في الجهاد الإسلامي في افغانستان إن ممدوح بريء وليست له علاقة بأي شيء وندعو الله بإنهاء محنتهم ونحن واثقون انهم سيعتقون». وتقول مجلة «تايم» الأمريكية في عددها الأخير التي نشرت جزءا آخر من المقابلة مع بن لادن أنه نفى أن يكون مصابا بالسرطان وقال انه يتمتع بركوب الخيل ولعب كرة القدم ولكنه يستخدم عصا ليتوكأ عليها في المشي بسبب الم في ظهره.


بن لادن

وبالنسبة لرد فعله على العدوان الأمريكي - البريطاني على العراق قال الشيخ بن لادن مما من شك أن تلك الهجمات الغادرة أكدت أن بريطانيا وأمريكا تعملان بالنيابة عن إسرائيل واليهود لتمهيد الطريق أمام اليهود لتقسيم العالم الإسلامي مرة أخرى واستعباده ونهب بقية ثرواته والجزء الأكبر من القوة التي نفذت الهجوم جاء من دول خليجية معينة فقدت سيادتها والآن يسير الكفار في كل مكان على الأرض التي ولد فيها محمد عليه الصلاة والسلام وأنزل فيها عليه القرآن الكريم. فالوضع خطير وأصبح الحكام عاجزين لا حول لهم ولا قوة وعلى المسلمين أن يقوموا بواجباتهم طالما أن حكام المنطقة قبلوا الغزو لبلدانهم فهذه البلدان تنتمي إلى الإسلام وليس الحكام».

وقال ردا على سؤال «إنه لمنظور ضيق جدا أن تتوقع القوات الأمريكية مني شخصيا أي شيء ولكن هناك مئات الملايين من المسلمين يشعرون بالغضب ويجب على الأمريكيين أن يتوقعوا ردود الفعل من العالم الإسلامي على علمهم الذي الحقوه بناء». وقال ردا على سؤال حول محاولة الولايات المتحدة وقف تدفق الأموال لمنظمته وما إذا تمكنت من ذلك «إن الولايات المتحدة تعرف أنني هاجمتها بفضل الله طيلة أكثر من عشر سنوات الآن. وتدعي أمريكا أنني المسؤول بالكامل عن قتل جنودها في الصومال والله يعلم أننا كنا مسرورين لقتل الجنود الأمريكيين وقد تحقق ذلك بفضل الله وجهود المجاهدين من الأخوة الصوماليين والمجاهدين العرب الآخرين الذين كانوا في افغانستان قبل ذلك. ومنذ ذلك الحين وأمريكا تحاول تشديد حصارها الإقتصادي ضدنا واعتقالي. ولقد فشلت فهذا الحصار لم يؤذنا كثيرا فنحن نتوخى الأجر من الله».

وقال بن لادن ردا على سؤال عن تأثير دعوته الإسلامية «إن رياح التغيير قد هبت لرفع العلم الذي يخضع له العالم من قبل أمريكا ومؤيديها واليهود المتواطئين معهم. فانظر ماذا يحدث في هذه الأيام في أندونيسيا حيث حكم الطاغية سوهارتو ثلاثين عاما وأطيح به وسيأتي الوقت عاجلا وليس آجلا عندما يواجه الطغاة المجرمون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا الأمانة والأمة نفس المصير». وعندما قيل لابن لادن أن هناك الكثير من المسلمين الذين لا يتفقون معه في أسلوب العنف الذي يتبعه رد قائلا «إن علينا أن نفهم ديننا فهما كاملا فالقتال جزء من عقيدتنا وشريعتنا فالذين يحبون الله ورسوله وهذا الدين يدركون ذلك. وإن أولئك الذين يتعاطفون مع الكفار مثل منظمة التحرير الفلسطينية في فلسطين أو ما يسمى السلطة الفلسطينية يحاولون منذ عشرات السنين استعادة بعض حقوقهم. لقد ألقوا باسلحتهم وتخلوا عما يسمى بالعنف وحاولوا المساومات السلمية فماذا أعطوهم اليهود؟ إنهم لم يعطوهم حتى واحد بالمائة من حقوقهم».

وسألت «التايم» بن لادن عما إذا كان قلق من وصف امريكا الدولة الوحيدة العظمى في العالم بأنه عدوها رقم واحد فرد بقوله «إن العداء تجاه الأمريكيين واجب ديني ونأمل أن يأجرنا الله على ذلك وأن وصفهم لنا بأننا العدو رقم واحد أو إثنين لا يضرنا فأنا واثق أن المسلمين سيكونون قادرين على إنهاء خرافة ما يسمى الدولة العظمى - أي أمريكا».

تشمل فتح السفارة واطلاق المعتقلين والتعاون الاقتصادي

الاردن يتوقع «صفقة شاملة» مقابل التطبيع مع الكويت وامريكا ضغطت لتحقيق التقارب ضمن ترتيبات اقليمية

عمان - «القدس العربي»:

تحرك اللوبي السياسي المناصر للعراق بقوة داخل وخارج البرلمان الاردن هذه الايام للحيلولة دون تحسن العلاقات السياسية بين الاردن والكويت على حساب العلاقات التاريخية بين العراق والاردن، وكانت العلاقات الاردنية - الكويتية قد حققت خلال اليومين الماضيين فقط نقلة نوعية، على الصعيد السياسي، لم تحصل خلال السنوات الثماني الماضية، والسبب المباشر دعوة عمان لاطلاق اسرى الكويت في العراق حسب السبب المعلن.

لكن المراجع السياسية ترى ان ترتيبات اقليمية معادية للعراق تتم خلال هذه الايام في المنطقة برعاية امريكية. خصوصا وان الادارة الامريكية اخبرت العديد من الانظمة العربية في المنطقة انها جادة فيما يتعلق باسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، او على الاقل جادة في محاولة تطبيق قانون «تحرير العراق» ودعم معارضة مسلحة للنظام في بغداد. وترى هذه المراجع ان الادارة الامريكية ضغطت باتجاه تحقيق مصالحة كويتية - اردنية تحمست لها عمان باهتمام، في ظل عدم قدرتها على الاحتفاظ بعلاقات تحالفية مع العراقيين، في الوقت الذي تقود كل من السعودية ومصر المعركة السياسية الاقليمية ضد القيادة العراقية.

وعلى الفور وجهت بغداد انتقادا ضمنيا للاردن بعد ان تحسنت بصورة مفاجئة العلاقات الكويتية - الاردنية خلال اليومين الماضيين، ولوحظ ان الانتقاد العراقي لم يكن بالتدخل بالشؤون الداخلية العراقية من قبل طارق عزيز.

وقابلت بغداد تصاعد وتيرة العلاقات بين عمان والكويت بالامتناع عن استثناء الاردن من منظومة الانظمة العربية التي تعرضت لهجوم الرئيس صدام حسين الاخير، العنيف بحق الحكام العرب.

ولاحظ مسؤول اردني بارز ان القيادة العراقية كانت تتعامل بحساسية خاصة مع الاردن دوما، وتجنب احراجه او انتقاده، او الاساءة، وعندما تعطلت احتمالات عقد القمة العربية المنتظرة ركزت الصحافة العراقية على ذكر السعودية، ومصر بالاسم في نقدها للمواقف العربية، دون ان تشمل الاردن.

لكن القيادة العراقية تراجعت عن ذكر الاسماء وشملت الجميع في نقدها الاخير، وفقا لتقديرات سياسيين اردنيين، يقولون ان بغداد لم تشعر بالقلق المباشر جراء التقارب الاردني - الكويتي، لكنها تساءلت وفي القنوات الدبلوماسية عما اذا كان هذا التقارب مقدمة لتبني الاردن الموقف الكويتي المتشدد من العراق.

بغداد، تحاول منذ سنين تفعيل علاقات متوازنة سياسيا مع الاردن، وتحافظ على الواردات النفطية لهذا البلد حتى لا تذهب عمان بعيدا في التحالف مع القوى المناهضة للعراق، وعلى هامش الجدل الذي ثار في المنطقة حول عقد القمة العربية لوحظ ان عمان اعلنت مشاركتها الفورية في اي لقاء عربي، وامتنعت عن المشاغبة على عقد القمة كما فعلت القاهرة، والرياض، لكنها امتنعت في الوقت ذاته عن المشاغبة على المشاغبين، بمجهود عكسي.

المراقبون في عمان وبغداد، مهتمون الان بمعرفة تأثيرات التقارب الاردني - الكويتي المحتملة على العلاقات الاردنية - العراقية في المستقبل القريب، وفي الوقت الذي يؤكد فيه كبار المسؤولين، ان عدة اشهر يجب ان تمر حتى تدرك عمان حقيقة نوايا الكويت على ارض الواقع، كما ان عدة اسابيع ستمر قبل ان يتقرر الوضع الغامض في العراق.

وعمان بطبيعة الحال لا تريد ان تقدم تطبيعا مجانيا للكويتيين، وعليهم ان يدفعوا الثمن السياسي والاقتصادي اللازم مقابل ضمان عدم تطور العلاقات بينهم وبين خصمهم العراقي، وحتى تحسم مثل هذه المسائل يتوقع ان يبقى تطور العلاقات بين الاردن والكويت في دائرة الاعلام والسياسة فقط، لكن العاصمة الاردنية لن تفكك تحالفها السياسي الضمني مع العراق الا اذا ضمنت بدائل وخيارات اقتصادية خليجية، وسعودية كويتية تحديدا، هذا مع الافتراض بان عمان قادرة فعلا على مقاطعة العراقيين.

ويوضح السياسي الاردني المسؤول المقصود بذلك بقوله: بطبيعة الحال سعيدون جدا بتحسن العلاقات مع الكويت، وبازالة مظاهر التشنج الكويتي باتجاهنا، لكن قبل ان تغرق في التفاؤل، علينا ان ننتظر تنفيذ الوعود، مثل فتح السفارة، وعلى الكويت ان تفرج عن ابنائنا في سجونها، حتى نستطيع اقناع شارعنا بتطوير علاقاتنا.

واضاف نفس المصدر: نرى ان نعرف فيما اذا كانت السوق الكويتية ستفتح مجددا امام ابنائنا، ونريد مساندة في البحث عن بدائل نفطية اذا لزم الامر، ونريد تعاونا اقتصاديا، وببساطة قبل حسم مثل هذه الاشياء لا اتوقع ان يقترب صانع القرار السياسي الاردني من الموقف الكويتي من العراق.

عبد الله الخطيب وزير الخارجية الاردني، عكس بذكاء فتور مقصود في استقبال بلاده للقرار الكويتي باستعادة العلاقات مع الاردن الجمعة وهو يطمئن اللوبي المناصر للعراق في البرلمان بان العلاقات مع الكويت لن تكون على حساب العلاقة مع العراق، وقال الخطيب انه سيزور الكويت في اقرب فرصة ممكنة لتعزيز العلاقات الثنائية واغلاق الملفات كافة، واشار الى الرغبة الكويتية في اعادة العلاقات الى طبيعتها. وقال الخطيب ان اعادة العلاقات الاردنية الكويتية الى وضعها الطبيعي لن يكون على حساب اي بلد اخر. لافتا الى ان المملكة لا تبني علاقاتها على اساس مصلحة عابرة او على اساس حسابات صغيرة او مصالح انية انما تبني علاقاتها على اساس تحقيق مصالحها في اطار مصلحة الامة العربية العليا.

وقال ان الاردن دعا ولا يزال الى تجاوز ازمة الخليج وما تركته من اثار سلبية على العلاقات العربية والاداء والجهود العربي.. ورحب بالخطوة الكويتية وزيارة المسؤول الكويتي للاردن وقال انها ايجابية ومحط تقديرنا.

وبرز واضحا ان الخطيب تقصد تكرار التلميح الى ان التطور الاخير في العلاقات مع الكويت كان نتيجة لسعي كويتي وليس اردني، والمعلومات الراشحة من مصادر السفارة الكويتية في عمان تشير الى تساءل كويتي عن فتور غامض يحتاج الى تفسير من قبل المسؤولين الاردنيين لاعلان الكويت الاخير انها قررت اعادة العلاقات السياسية مع الاردن، وتجلى هذا الفتور بعدم تحمس الوزير الخطيب لزيارة سريعة للكويت تلبية لدعوة من نظيره الكويتي، وتفضيله انتظار توجيهات الملك حسين بخصوص الخطوة القادمة باتجاه الكويت.


الامير حسن

صباح الاحمد

بريطانيا تضغط على اليمن للاتصال بمواطنيها المتهمين بالارهاب

■ لندن - رويترز: قالت بريطانيا امس الجمعة انها تواصل ممارسة الضغوط على اليمن من اجل الاتصال بستة بريطانيين محتجزين في عدن ذكرت تقارير انهم يواجهون محاكمة بتهمة التخريب.

وردت السفارة اليمنية في لندن بقولها انه يمكن زيارة المحتجزين في اي وقت وهاجمت وسائل الاعلام البريطانية لانتقادها عملية انقاذ الرهائن في الاسبوع الماضي التي قتل فيها اربع رهائن.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية انها لم تبلغ بتوجيه اي اتهامات ضد الرجال الستة الذين قالت السفارة انهم كانوا يخططون لتنفيذ اعمال ارهابية.

وقال متحدث باسم الخارجية «ما زلنا نمارس ضغوطا على السلطات اليمنية»، رافضا التعليق على تقارير اعلامية جاء فيها ان خمسة فقط من المحتجزين بريطانيون.

وقال اقارب المحتجزين ومن بينهم خمسة من وسط برمنغهام انهم ابلغوا بان الرجال سيمثلون للمحاكمة اليوم السبت بتهمة التخريب وانهم يواجهون عقوبة الاعدام حال ادانتهم.

وقالت السفارة اليمنية ان للمسؤولين البريطانيين لهم مطلق الحرية في زيارة المحتجزين في اي وقت يشاءون.

واضافت في بيان «من الضروري التاكيد على ان جميع المعتقلين فيما يتعلق بخطط تنفيذ مخططات ارهابية في البلاد سيلقون محاكمة عادلة وعلنية وفقا لاحكام القانون».

ونقل عن حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني قوله يوم الاربعاء ان عصابة تخريب غربية من ثمانية افراد اعتقلت في عدن يوم 24 كانون الاول (ديسمبر) قبل اربعة ايام من اختطاف 16 رهينة غربية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «لم تقدم السلطات اليمنية لنا حتى الان اي دليل يعضد ما ذكر ان عربا قالوه».

وقالت صحيفة «تايمز» ان احد الخمسة من اصل يمني والاربعة الاخرين من اصل باكستاني.

وباتت العلاقات بين اليمن وبريطانيا تتسم بالبرود بعد مقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي عندما هاجمت القوات اليمنية مخبأ الخاطفين الذين احتجزوا 16 رهينة.

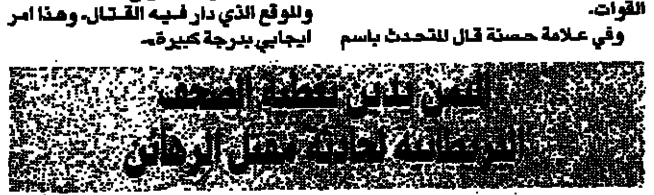
واتهمت معظم وسائل الاعلام البريطانية السلطات اليمنية بالتخبط في عملية الانقاذ.

وقالت السفارة اليمنية في لندن ان «هذه المؤسسات الاعلامية فشلت فشلا ذريعا في تقصي حقائق وملابسات واقعة الخطف» مشيرة الى ان الخاطفين كانوا سيقتلون الرهائن لولا تدخل القوات.

وفي علامة حسنة قال المتحدث باسم الخارجية البريطانية ان محققين بريطانيين ارسلا الى اليمن للتحقيق في مقتل الرهائن سيسمح لهما بالعودة الى عدن.

وكانت السلطات قد طلبت اليهما وهم ضمن فريق من اربعة محققين في وقت سابق هذا الاسبوع مغادرة المدينة بعد ما وصفه المسؤولون البريطانيون بالعراقيل البيروقراطية.

وقال المتحدث «منحت وزارة الداخلية تصريحا بزيارة موقع الخطف نفسه والموقع الذي دار فيه القتال. وهذا امر ايجابي بدرجة كبيرة».



لندن - «القدس العربي»:

أدان اليمن تغطية الصحافة البريطانية لحادثة اختطاف الرهائن ومقتل أربعة غربيين منهم. وجاء في بيان وزعته السفارة اليمنية في لندن على لسان مصدر يمني مسؤول هذه الحملة الإعلامية تهدف الى تدمير صورة اليمن واساءة علاقاته مع المملكة المتحدة.

وقال البيان إن هذه الحملة تضمنت نقل تصريحات على لسان مسؤول في وزارة الخارجية البريطانية جاء فيها فشل طلب اليمن بالإنضمام الى اتحاد دول الكومنولث، وهو ما نفاه متحدث باسم السفارة البريطانية في صنعاء.

وأكد البيان اتخاذ السلطات اليمنية أجراءات صارمة بحق عدد من الأشخاص المتورطين في عملية التآمر ضد أهداف بريطانية، وبينهم أشخاص يحملون جوازات سفر بريطانية، مشيرا الى ان وزارة الخارجية اليمنية كانت في صدد اعلام الدبلوماسيين البريطانيين في الأمر لولا وقوع حادثة الإختطاف وما نتج عنها من قتل ثلاثة بريطانيين واسترالي في 29 كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

واضاف أنه منذ بداية الأزمة، عرض اليمن التعاون الكامل مع شرطة «سكوتلاند يارد» البريطانية ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي اي) اللذين حضرا الى صنعاء للمشاركة في عملية التحقيق، مشيرا الى أن هؤلاء تمكنوا من الإطلاع على كامل المعلومات التي جمعتها السلطات اليمنية خلال التحقيق، وسمح لهم بزيارة المعتقلين من ذوي الجنسيات البريطانية في اي وقت يشاؤون.

وأكد البيان أن كافة المعتقلين بتهمة التخطيط لارتكاب أعمال ارهابية داخل اليمن سيمثلون امام محاكمة عادلة وعلنية وفق القوانين اليمنية، بحيث يسمح لممثلي السفارات الأجنبية بحضور اجراءات المحاكمة. فيما سيتمكن المتهمون من تعيين ممثلين للدفاع عنهم.

اصابة فلسطيني بالرصاص في الخليل.. ومستوطنون يهود يغلقون طريقا في قطاع غزة

300 الف مسلم ادوا الصلاة في الاقصى وسط اجراءات اسرائيلية مشددة

■ القدس - الخليل - غزة - «القدس العربي» - ا ف ب - رويترز: اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان 300 الف مسلم ادوا صلاة الجمعة الثالثة من شهر رمضان في المسجد الاقصى في القدس بحماية من الشرطة.

ونشرت الشرطة مئات من الرجال الاضافيين في محيط المسجد الاقصى للتدخل في حال وقوع حوادث لكن الصلاة جرت بهدوء.

ولوحظ ان احد المؤمنين رفع علما فلسطينيا على قبة المسجد الاقصى من دون صدور اي رد فعل من رجال الشرطة.

ومن المنتظر تدفق عدد اكبر من المؤمنين الى المسجد الاقصى وقبة الصخرة خلال الجمعة الاخيرة من شهر رمضان.

وكانت السلطات الاسرائيلية اتخذت وللجمعة الثالثة على التوالي منذ بدء شهر رمضان المبارك اجراءات مشددة في محيط المسجد الاقصى المبارك وبلدة القدس القديمة شملت نشر مئات من الجنود وافراد الشرطة الاسرائيلية للتدقيق في هويات الشبان وذلك اضافة الى الاجراءات المشددة التي يتم اتخاذها على الحواجز العسكرية الاسرائيلية المؤدية الى مدينة القدس.

ومن جهة اخرى افاد شهود ان شابا فلسطينيا جرح برصاص جنود اسرائيليين خلال مواجهات في الخليل.

واطلق الجنود رصاصات مغلفة بالمطاط على نحو عشرين فلسطينيا كانوا يلقون الحجارة باتجاههم قرب الحدود الفاصلة بين القطاع الذي تشرف عليه اسرائيل والقطاع الذي تشرف عليه السلطة الوطنية الفلسطينية.

ويعيش نحو 20 الف فلسطيني يقيمون في الحي الذي تشرف عليه اسرائيل في ظل اجراء منع تجول فرضه الجيش الاسرائيلي اثر اصابة امرأتين من المستوطنين برصاص فلسطينيين.

وابقى الجيش الاسرائيلي على الاغلاق المفروض في محيط الخليل الامر الذي يمنع سكان المدينة الـ140 الفا من مغادرتها منذ الاثنين.

وارتفعت حدة التوتر في الخليل اثر استشهاد شاب فلسطيني الاربعاء برصاص الجنود الاسرائيليين.

والخليل مقسمة منذ كانون الثاني (يناير) 1997 بعدما باتت السلطة الفلسطينية تشرف على 80 % من المدينة في اطار الحكم الذاتي في حين بقي الجيش الاسرائيلي متواجدا بقوة في وسطها حيث يقيم نحو 400 مستوطن يهودي.

واغلق الجيش الاسرائيلي الخميس شارعا جديدا في وسط الخليل بواسطة مكعبات من الاسمنت مما اجبر السكان الفلسطينيين على القيام بالتفاف كبير للوصول الى مقاصدهم.



عشرات الالاف من النساء يؤدين صلاة الجمعة في باحة المسجد الاقصى

ووضعت مكعبات الاسمنت في شارع يمر في قطاع من المدينة لا يزال تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي. وسيضطر الفلسطينيون للانتقال من منطقة الى اخرى من المدينة الى القيام بالتفاف كبير.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اغلق قبل اشهر شارعا رئيسيا اخر في قلب الخليل.

وفي مدينة طولكرم علم من مصدر فلسطيني أن وحدة عسكرية في الجيش الاسرائيلي شوهدت تقتحم قرية شويكة الفلسطينية الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات من مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية، وتعتقل شابا فلسطينيا في العقد الثاني من عمره مع والده، وأبلغ المصدر «قدس برس» أن الجيش الاسرائيلي الذي كان يستعين بعملاء من جهاز الاستخبارات «شين بيت» دخل القرية تحت جنح الظلام بزعم البحث عن سيارات اسرائيلية جرت سرقتها، غير أن شبان القرية الذين توفرت لديهم استعدادات مسبقة تصدوا للقوة العسكرية الاسرائيلية بالحجارة والزجاجات الفارغة، ومنعوها من مواصلة مهمتها.

واستخدم العسكر الاسرائيليون في المواجهات التي شهدتها القرية الرصاص المطاطي، حيث أصيب عدد من الاهالي، من بينهم ثلاثة فتيان هم: جمال يحيى (14 عاما)، علاء مصطفى حمد (14 عاما)، وفادي ابراهيم نايفة (15 عاما)، وقد اعتقلت الوحدة أثناء عملية الاقتحام رائد عبد الجبار مهداوي ووالده، والشاب المعتقل هو احد طلبة كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، ويعتقد أن لاعتقاله صلة بأنشطة مناوئة للاحتلال.

من جهة أخرى منعت ادارة معتقل «مجدو»، وهو سجن اسرائيلي ذو صيت سيئ أهالي المعتقلين الفلسطينيين من تزويد أبنائهم بالحلوى بمناسبة شهر رمضان وعيد الفطر السعيد، وعزت القرار الى «دواع أمنية». وقال الاهالي إن حراس السجن الاسرائيلي قاموا بجمع الحلويات التي تم احضارها الخميس للمعتقلين، ومن ثم استولوا عليها. يذكر أن السلطات الاسرائيلية اتخذت سلسلة اجراءات عقابية بحق المعتقلين الفلسطينيين منذ أعلن هؤلاء اضرابا عن الطعام الشهر الماضي استمر 10 أيام للمطالبة بالافراج عنهم.

وفي قطاع غزة ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان مستوطنين اسرائيليين اغلقوا الجمعة طريقا ساحلية في قطاع غزة لمنع السيارات الفلسطينية من المرور فيها.

وقد اوقف المستوطنون شاحنة تحمل بضائع فلسطينية على الطريق الساحلية هذه التي تقع قرب مجموعة مستوطنات غوش قطيف جنوب قطاع غزة.

وحاول الجيش من دون جدوى اقناع المستوطنين بازالة الحاجز معلنا القطاع «منطقة عسكرية مغلقة».

ورفض المستوطنون اجلاء المكان مؤكدين ان قرار فتح الطريق امام الفلسطينيين الذي اتخذته مؤخرا السلطات العسكرية يمكن ان يعرض حياتهم للخطر.

وقال خالد ابو العلا الضابط في الشرطة الفلسطينية ان مستوطنين القوا الحجارة على سيارته وهددوه باطلاق النار عليه اذا اقترب من الحاجز الذي اقاموه.

واشار ايضا الى ان انه ابلغ مسؤولين في وحدة الارتباط في الجيش الاسرائيلي بالحادث واكدوا له ان الطريق سيعاد فتحها.

وتشكل هذه الطريق السبيل الاقصر الذي يربط مدينة غزة بالمدن الفلسطينية الواقعة في جنوب القطاع.

وطالبت السلطة الفلسطينية مرارا بفتح هذه الطريق.

اسرائيل تعرض اراضي للبيع لاقامة 3729 مسكنا جديدا للمستوطنين في الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية ستعرض اراضي للبيع هذا العام لبناء 3729 مسكنا جديدا في الضفة الغربية.

واكدت الصحيفة نقلا عن وثيقة وزارية سرية ان 1329 قطعة ارض ستعرض للبيع في مستوطنة جبل ابو غنيم المثيرة للجدل في القدس الشرقية اضافة الى الف قطعة اخرى معروضة للبيع في هذا الموقع.

ويشمل استدراج العروض الذي سيفتح للمستوطنات في الضفة الغربية 500 مسكن اضافي في ارييل، حيث تعيش طائفة يهودية في شمال الاراضي المحتلة و400 مسكن في موقع اليهود المتطرفين في ايمانويل.

واضافت (هآرتس) ان غالبية المساكن الاخرى ستعرض للبيع في المستوطنات الواقعة في محيط القدس وبالقرب من بيت لحم من دون ان تعطي اي توضيحات حول تاريخ عرض هذه المساكن للبيع.

ولم يكن من الممكن الاتصال بالناطق باسم الوزارة الجمعة للتعليق على هذه المعلومات.

وكانت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية رفضت اكثر من مرة دعوات المجموعة الدولية لتجميد الاستيطان في الاراضي المحتلة قبل مفاوضات الوضع النهائي لهذه الاراضي.

وتعتبر السلطة الفلسطينية ان اسرائيل تسعى عبر مواصلة الاستيطان الى خلق امر واقع على مساحات واسعة من الضفة الغربية والقدس الشرقية التي يعتزم الفلسطينيون جعلها عاصمة للدولة التي يأملون في اعلانها.

وقد ادى اطلاق مستوطنة جبل ابو غنيم في اذار (مارس) 1997 الى تجميد عملية السلام خلال 20 شهرا.

والارقام التي اوردتها الصحيفة لا تشمل الا الابنية التي تمولها الحكومة.

وهناك الاف المساكن الاخرى التي يتم بناؤها بأموال خاصة حسب مجموعات معارضة للاستيطان.

يشار الى ان هناك حاليا 144 مستوطنة في الضفة الغربية تضم حوالي 155 الف مستوطن. وسيؤدي بناء 3700 مسكن اضافي الى ايواء 15 الف مستوطن.

مصدر أمني: «حماس» تسعى لشنّ هجمات مسلحة على أهداف اسرائيلية بدلا من العمليات الانتحارية

■ القدس - ق ب: أعربت محافل رفيعة في الجيش الاسرائيلي عن تقديرها ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لا تخطط لتنفيذ عمليات تفجير انتحارية ضد اسرائيل في المرحلة الحالية.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي كبير في تصريحات نشرت على لسانه في الصحف العبرية الصادرة امس ان حركة «حماس» مستمرة في جهودها لتنفيذ عمليات اطلاق نار ضد اهداف عسكرية واستيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية. كما ان الحركة ماضية حسب المصدر في محاولاتها الرامية لاختطاف جنود اسرائيليين، لكن «لاعتبارات استراتيجية تمتنع قيادة «حماس» في الوقت الحالي عن اصدار تعليمات وأوامر لتنفيذ عمليات تفجير انتحارية ضد اهداف اسرائيلية يشنها الجناح العسكري للحركة» وفق ما أضافه المصدر العسكري الاسرائيلي الكبير.

وقال نفس المصدر ان هذا التوجه يأتي خلافا لتوجهات وخطط حركة «حماس» خلال السنة الفائتة بتنفيذ عمليات تفجير استعراضية كبيرة في قلب المدن الاسرائيلية الكبرى، مضيفا ان التقدير المفترض لدى الجيش الاسرائيلي واستخباراته يأخذ بعين الاعتبار ان هجمات اطلاق النار التي ينفذها مقاتلو حركة «حماس» سوف تستمر خلال الفترة المقبلة التي تستعد فيها اسرائيل للانتخابات العامة المبكرة المقرر انعقادها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

واستطرد المصدر العسكري الاسرائيلي قائلا ان الجناح العسكري لحركة «حماس» يواصل العمل بموجب تعليمات يتلقاها من الزعامة السياسية للحركة المقيمة في عدة عواصم في الخارج على حد قوله، وتقدر محافل استخبارات الجيش الاسرائيلي انه على الرغم من الضربات المتتالية التي تلقتها قاعدة «حماس» في الاراضي الفلسطينية خلال السنة المنصرمة (1998) فان الحركة لا تزال تحتفظ بقاعدة واسعة في الضفة الغربية، كما انها لا تواجه صعوبة خاصة في تجنيد متطوعين لتنفيذ عمليات انتحارية اذا دعت الحاجة الى ذلك.

ولا تزال أجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية تطارد ملاحقين بارزين من ناشطي الجناح العسكري لحركة «حماس» في الضفة الغربية وهما محمود ابو هنود احد المسؤولين عن ارسال منفذي عمليات التفجير الانتحارية التي وقعت وسط القدس الغربية في العام 1997 وجميل جاد الله الذي تتهمه أجهزة الامن الاسرائيلية بقتل مستوطنين يهوديين في عمليتين منفصلتين جنوب الضفة الغربية العام الماضي. وكان جاد الله فر من سجن السلطة الفلسطينية في مدينة نابلس قبل نحو اسبوع. الى ذلك تقول محافل الجيش الاسرائيلي ان هناك فصيلي مقاومة آخرين كانا نشيطين خلال السنة الماضية في شن هجمات ضد اهداف اسرائيلية في الضفة الغربية، هما حركة «الجهاد الاسلامي»، وحركة «فتح» بزعامة العقيد ابو موسى المقيم في دمشق. وتشير المحافل الى ان حركة «الجهاد الاسلامي» كانت المسؤولة عن تنفيذ عملية التفجير الانتحارية في سوق محني يهودا في القدس الغربية في تشرين اول (اكتوبر) الماضي، والتي أدت الى مقتل منفذي الهجوم وجرح 27 اسرائيليا. في حين اعتقلت السلطات الاسرائيلية خلال السنة الماضية عددا من اعضاء تنظيم أبو موسى، وذلك في اعقاب قيامهم بتنفيذ عدة عمليات اطلاق نار على سيارات مستوطنين يهود في منطقة الخليل لم تسفر عن قتلى. كذلك ترى اوساط الجيش الاسرائيلي بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش لا تزال «منظمة ارهابية فاعلة» على الرغم من ان الجبهة لم تقم بتنفيذ هجمات منذ آخر عملية نفذها اعضاؤها في كانون ثاني (يناير) عام 1996 بالقرب من رام الله أسفرت في حينه عن مقتل مستوطنين يهوديين.

وطبقا لمعطيات أعدها الجيش الاسرائيلي فقد أسفرت الهجمات والصدامات التي وقعت في الضفة الغربية خلال السنة المنصرمة (1998) عن مقتل سبعة اسرائيليين غالبيتهم مستوطنين وجرح 294 اسرائيليا آخرين.

نائب اسرائيلي: إذا فاز الليكود ثانية فسيتم الغاء اتفاق واي

■ القدس - ق ب: قال نائب اسرائيلي يطمح الى انتزاع زعامة حزب «الليكود» الحاكم من زعيمه الحالي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان اي حكومة يمينية ستُعلن في تل أبيب ستكون ملزمة بالغاء اتفاق واي ريفر الموقع بين حكومة نتنياهو والسلطة الوطنية الفلسطينية في تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

وقال عوزي لانداو وهو واحد من تيار الصقور المتطرفين في «الليكود» ان الحكومة المقبلة إذا ما شكلها حزبه في حال فوزه في الانتخابات ستكون ملزمة بالغاء اتفاق واي ريفر «لانه يشكل خطرا على أمن ووجود دولة اسرائيل» حسب قوله، وكان لانداو اعلن عن ترشيح نفسه لمنافسة نتنياهو في انتخابات حزب «الليكود» الداخلية التي ستجري في الثامن من شباط (فبراير) المقبل لاختيار زعيم الحزب ومرشحه لرئاسة الوزراء التي تقرر اجراؤها الانتخابات بشأنها في أيار (مايو) المقبل.

واضاف لانداو الذي يرأس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية خلال حديث له في اجتماع انتخابي نظمه ناشطون في حزبه يوم الخميس في مستوطنة «ارييل» القريبة من مدينة نابلس ان «ليكود فقد قلبه وجذوره» في ظل زعامة بنيامين نتنياهو للحزب، الذي قال لانداو انه «يعيش ويعاني أزمة قيادة خطيرة جعلت فروع الحزب مشلولة تماما».

من جهة اخرى وجه لانداو تحديا الى رئيس الوزراء وزعيم الليكود بنيامين نتنياهو بدعوته الاخير الذي يتطلع لانداو لانتزاع زعامة الحزب منه الى مواجهته في مناظرة تلفزيونية علنية تمهيدا للتنافس بينهما في انتخابات ليكود الداخلية اوائل شباط (فبراير) المقبل.

وقال النائب الاسرائيلي المتشدد الذي وجه دعوته عبر صحيفة (معاريف) الصادرة الخميس «انني اطالب نتنياهو بالمثول امامي وامام الجمهور، بحيث يعرض كل منا افكاره ليحكم الجمهور الاسرائيلي بعد ذلك». لكن نتنياهو غير راغب بمثل هذه المواجهة التلفزيونية مع لانداو، اذ صرح المتحدث باسمه افيف بوشينسكي قائلا «رئيس الوزراء يعتقد ان مواجهة كهذه لا لزوم لها، ويقول بأن «الليكود» يجب أن يتكاتف ويتوحد في الصراع امام الخصم الحقيقي» اي اليسار الاسرائيلي.

باراك يقول ان الشيخ ياسين يريد بقاء نتنياهو في السلطة

الشرطة الاسرائيلية تفتح تحقيقا بعد تهديدات بالقتل تلقاها شاحك

القدس - من ايمي رودس:

اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها فتحت تحقيقا الجمعة بعد تهديدات بالقتل تلقاها الاربعاء مرشح الوسط لانتخابات رئاسة الحكومة امنون ليبكين شاحك اثناء زيارة لاحد معاقل اليمين في تل ابيب.

وكان متظاهرون هتفوا اثناء جولة قام بها ليبكين شاحك في سوق هار كرمل في حي ها تيكفا جنوب تل ابيب «الرصاصة المقبلة ستكون لرأسك». وقد دفع المتظاهرون ليبكين شاحك الذي اضطر للجوء الى مطعم.

وعادة يحصل تكتل الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو في هذا الحي الفقير على اكثر من 70 % من اصوات سكانه.

وامر قائد الشرطة يهودا ويلك بفتح تحقيق لمحاولة العثور على الذين وجهوا هذه التهديدات التي تذكر باغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في 1995 برصاص اطلقه يميني متطرف. وتعتزم الشرطة ايضا تعزيز حماية المرشحين الرئيسيين للانتخابات حسبما اضاف ويلك. واثناء زيارة ليبكين شاحك، رئيس الاركان السابق، لهار كرمل، لم يكن اي شرطي موجودا في المكان.ا

الى تلك افرجت الشرطة الجمعة عن اسرائيلي كانت اوقفته الخميس بعد ان اطلق تهديدات بالقتل ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وذكر المحققون ان المشتبه به، الذي اعلن انه يريد قتل نتنياهو بعد ان رفض مصرف قرب تل ابيب منحه قرضا، «ليس خطرا». وقد طلبت الشرطة اخضاعه لفحص نفساني.

اكد ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي الخميس ان المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين يرغب في بقاء رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في السلطة.

وقال باراك امام اللجنة المركزية لحزب العمل المنعقدة في تل ابيب «الشيخ ياسين الذي يدين بالافراج عنه لرئيس الوزراء لا يريد تغيير الحكومة. بل انه متفاهم تماما مع الحكومة القائمة».

واضاف «لكني ايها الشيخ ياسين ساخيب املك، وسيكون هناك تغيير، ومن افرج عنك سيعود الى صفوف المعارضة»..

وكان الشيخ ياسين مؤسس حركة حماس في 1987 في بداية الانتفاضة الفلسطينية قد اطلق على يد حكومة نتنياهو في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 بعد ثماني سنوات من الاحتجاز.

وجاء هذا الافراج في اطار اتفاق مع الاردن اثر محاولة اغتيال تعرض لها عضو المكتب السياسي لحركة حماس في عمان خالد مشعل في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه وتم اعتقال منفذيها المنتمين الى الموساد.

وفي اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتهم نتنياهو الفلسطينيين والمعارضة اليسارية بالتحالف ضده» وقال من على احد المنابر «ياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) يريد تغييرا سياسيا يسمح له بانشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس (...) لكنه لن يحقق هدفه».

وتنظم انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو).

وبدأ حزب الليكود المحافظ حملة الانتخابات العامة المقبلة الخميس بالتعهد بعدم التفريط في امن اسرائيل.

لكن استطلاعا جديدا للرأي اظهر ان نتنياهو يواجه معركة صعبة في انتخابات يوم 17 ايار (مايو) ضد مجموعة كبيرة من المرشحين ابرزهم رئيسان سابقان لاركان الجيش يتمتعان بالشعبية.

واكد الليكود انه لن يستجيب للمطالب الفلسطينية كاشفا عن شعارات تقول «لن نساوم على امن اسرائيل» و«لن نساوم على القدس».

ووافق البرلمان الاسرائيلي الاثنين الماضي على تقديم موعد الانتخابات العامة من اواخر عام 2000 الى ايار (مايو) المقبل بعد ان اتفق اليمين واليسار على معارضة اسلوب معالجة نتنياهو لاتفاق واي بلانتيشن للسلام الذي ابرمه مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) وجمده الشهر الماضي.

لكن اغلب انتقادات الليكود في بداية حملته كانت من نصيب باراك الرئيس السابق ايضا لاركان الجيش الاسرائيلي والزعيم الحالي لحزب العمل المعارض.

وكشف الليكود عن شعارات انتخابية منها «باراك يتهرب من المسؤولية» وهي اشارة مستترة الى مزاعم بأن باراك عندما كان رئيسا للاركان اهمل افرادا من القوات الخاصة الاسرائيلية اصيبوا اثناء تدريب. ونفى باراك بقوة انه تخلى عن المصابين.

ونقل الليكود ايضا تصريحا ادلى به باراك لمحطة تلفزيونية العام الماضي وقال فيه انه كان سينضم الى جماعة ارهابية لو كان ولد فلسطينيا.

وبدأ امنون ليبكين شاحك رئيس اركان الجيش السابق والمنافس البارز لنتنياهو حملته الخميس ايضا بعد يوم من اعلانه ترشيح نفسه وتشكيل حزب وسطي جديد لم يحدد اسمه بعد. واثناء زيارته لسوق في تل ابيب تعد معقلا تقليديا لليمين اشار ليبكين شاحك الى تصريحه الاربعاء بأن نتنياهو خطر على اسرائيل.

وقال «لو كنا مسافرين بحافلة وسط الجبال وبدأ السائق يقود برعونة.. لاحتجنا الى وقف الرحلة وتغيير السائق».

وكان رد فعل المستمعين فاترا مثلهم مثل المعلقين السياسيين الاسرائيليين الذين اتهموا ليبكين شاحك الخميس بجمال العبارات وضعف المضمون.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) في افتتاحية «لم يقنع شاحك احدا بشيء».. انه فقط قدم اسلوبا مختلفا. الرسالة (التي ابلغها) هي الاسلوب».

عضو عربي في الكنيست يتوجه الى القاهرة

■ عمان - ق ن ا: غادر فلسطين المحتلة عام 48 الجمعة الدكتور عزمي بشارة العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي متوجها الى القاهرة.

وقال راديو اسرائيل ان بشارة سيلتقي مع عمرو موسى وزير خارجية مصر السبت كما يلتقي الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك.

واضاف ان تعليق عملية السلام والجمود الذي اصابها بسبب تعنت حكومة بنيامين نتنياهو وتبكير الانتخابات الاسرائيلية ونتائجها المتوقعة واثارها على السلام اضافة الى العلاقات الفلسطينية المصرية ستكون على جدول اعمال المباحثات مع المسؤولين المصريين.

وكان الدكتور بشارة قد زار دمشق مؤخرا والتقى كبار المسؤولين هناك.

مسؤولان اسرائيليان يزوران واشنطن

■ عمان - ق ن ا: يتوجه الى واشنطن الاحد ايلان بيران مدير عام وزارة الدفاع وبن سيوزيل برفارد مدير عام وزارة المالية في اسرائيل.

وذكر راديو اسرائيل ان مباحثات بيران وبرفارد مع المسؤولين الامريكيين ستتركز على طلب الحكومة الاسرائيلية من الولايات المتحدة تمويل (احتياجاتها الامنية) بعد تنفيذ اتفاقية واي ريفر.

السلطة الفلسطينية قد تخلي سبيل معتقلين سياسيين قريبا

■ الناصرة - ق ب: قالت مصادر فلسطينية حسنة الاطلاع إن السلطة الوطنية الفلسطينية على وشك اتخاذ قرار بالافراج عن عدد من المعتقلين السياسيين لديها بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد بعد أسبوع من الآن. وأبلغت المصادر «قدس برس» أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تعرّض في الآونة الاخيرة لضغوط من جانب عدد من الشخصيات الوطنية ومراكز حقوق الانسان الى جانب برلمانيين أعضاء في المجلس التشريعي لغرض الافراج عن معتقلين سياسيين لم يقدموا الى المحاكمة، كما لم توجه لهم أي تهم، ومن بينهم عضوان بارزان في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» هما الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور ابراهيم المقادمة المعتقلان منذ نيسان (أبريل) 1998.

وكان وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين امتنع الجمعة عن حضور جلسة خاصة عقدها المجلس التشريعي (برلمان الحكم الذاتي) لغرض مناقشة مسألة معتقلي الرأي، وساد شعور بالمرارة لدى النواب بسبب اصرار الاجهزة الأمنية الفلسطينية على اعتقال ما بين 700 - 800 فلسطيني في سجونها الموزعة بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعمّت الأراضي الفلسطينية على مدى الاسبوعين الماضيين سلسلة اعتصامات نفذها أهالي المعتقلين لغرض الضغط على السلطة الفلسطينية لاخلاء سبيل أبنائهم، وتقول منظمات حقوق الانسان العاملة في الضفة وغزة إن غالبية السجناء لدى السلطة الفلسطينية جرى التحفظ عليهم لأسباب تتصل بعملية السلام مع اسرائيل، وانتقدت تلك المنظمات واشنطن وتل أبيب لممارستهما ضغوطا على الجانب الفلسطيني لدفعه نحو اعتقال المزيد من المعارضين، وخاصة من أنصار الحركات الاسلامية الفلسطينية.

وقال خمسون معتقلا فلسطينيا في سجن جنيد في نابلس والذي تديره السلطة الفلسطينية إنهم أمضوا حتى الآن أكثر من سنة ونصف دون أن توجه لهم أي تهمة، وأكد هؤلاء في رسالة وجهت الى أعضاء المجلس التشريعي وتلقت «قدس برس» نسخة منها بالافراج عنهم ليتاح لهم قضاء إجازة العيد مع أسرهم. وبذلت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) جهودا حثيثة بغية الافراج عن هؤلاء غير أنها لم تتكلل بالنجاح.

عضوان في مجلس الشيوخ يرفعان عريضة لمنع تخفيض عقوبة بولارد

■ واشنطن - اف ب: قدم عضوان نافذان في مجلس الشيوخ الامريكي عريضة الى زملائهم لمنع قيام البيت الابيض بتخفيض عقوبة الجاسوس الامريكي - الاسرائيلي جوناثان بولارد.

وفي الرسالة التي يطلبان فيها من الرئيس الامريكي بيل كلينتون عدم تخفيض عقوبة بولارد، دعا السناتوران ريتشارد شيلبي رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ وروبرت كيري نائب رئيسها زملاءهما الى دعمهما.

يشار الى ان بولارد ينفذ منذ 13 عاما عقوبة بالسجن المؤبد بعد ان ادين بالتجسس لحساب اسرائيل.

وكانت محطة تلفزيون «ان بي سي» اعلنت صباح الخميس ان عقوبة السجن المؤبد الصادرة بحق بولارد ستخفض الى 25 عاما الامر الذي يسمح له بالاستفادة من اجراء الافراج المبكر عنه في العام 2002 لحسن سلوكه.

وقد نفى البيت الابيض رسميا هذه المعلومات في وقت كرر فيه البنتاغون معارضته لاطلاق سراح بولارد.

واعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون ان «البنتاغون كان في الماضي معارضا بشدة لاطلاق سراح جوناثان بولارد ولا اتوقع تغييرات في ما يتعلق بهذا الموقف».

واوضح ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين رفع توصياته في هذا الصدد الى الرئيس الامريكي لكن من دون الكشف عن مضمونها.

واشار السناتوران في رسالتهما الى ان تخفيض عقوبة بولارد «يشكل سابقتين خطيرتين»، الاولى تدفع الى الاعتقاد انه «من الاقل فداحة التجسس لصالح دولة صديقة» والثانية «تخفض قدرة (الولايات المتحدة) على التصرف كوسيط غير متحيز في العالم»، لان حلفاء واشنطن سيستخلصون من ذلك ان مصداقية تعاملهم مع الولايات المتحدة لم تعد مضمونة.

وختم عضوا مجلس الشيوخ رسالتهما بتأكيد «معارضتهما الشديدة لاي تخفيض لعقوبة السجن المؤبد» الصادرة بحق بولارد.

لقاء مرتقب بين شارون وفيدرين الاسبوع المقبل

■ القدس - اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية الجمعة انه من المتوقع ان يلتقي وزير الخارجية ارييل شارون الخميس القادم في باريس نظيره الفرنسي هوبير فيدرين.

وقال مسؤول في الوزارة ان اتصالات تمت استعدادا لهذا اللقاء «المرجح جدا».

وافاد مصدر رسمي اسرائيلي انه يتوقع عودة شارون من الولايات المتحدة مساء السبت وان يلتقي وزير الخارجية المصري عمرو موسى مطلع الاسبوع المقبل في اسرائيل.

وسيشارك موسى الاحد في تل ابيب في اجتماع دولي ينظمه مركز شمعون بيريس للسلام الذي اسسه رئيس الوزراء السابق لتنشيط التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.

الصحافة الاسرائيلية تبدي دعمها للرئيس كلينتون

■ القدس - اف ب: ابدت وسائل الاعلام الاسرائيلية الجمعة دعمها للرئيس الامريكي بيل كلينتون في محاكمته التي افتتحت الخميس في مجلس الشيوخ كما فعلت منذ بدء قضية «مونيكا لوينسكي».

واعتبرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الاوسع انتشارا هذه المحاكمة بأنها «بادرة حمقاء» وهاجمت بشدة هنري هايد العضو الجمهوري في مجلس النواب الامريكي الذي سيلعب دور المدعي.

وتساءلت الصحيفة «كيف يتجرأ مثل هذا الشخص الذي كان يقوم بخيانة زوجته مع زوجة احد اصدقائه منذ بضعة اعوام على المطالبة باقالة الرئيس؟ لقد كذب بيل كلينتون تماما كما فعل هنري هايد عندما هاجمته زوجته بسبب ذلك وطالبته بتوضيحات».

واضافت (يديعوت احرونوت) ان «الدور الذي يقوم به هنري هايد يظهر الخبث والحقد والرغبة الشخصية بالانتقام التي هي وراء كل هذه المحاكمة».

وتابعت ان «النص المتعلق باقالة رئيس له هدف منع ظهور ديكتاتور وفي الحالة هذه فان الرئيس كلينتون هو تحديدا عكس ذلك. فالادارة لم تعمل بمثل هذه الفعالية او النجاح الا خلال رئاسته».

من جهتها اكدت صحيفة (معاريف) ان «الرأي العام الامريكي يعارض بغالبيته الاقالة وسيكتفي بتأنيب الرئيس». وتساءلت الصحيفة «هل يريد الحزب الجمهوري الذي لم تكن شعبيته في مثل هذا المستوى المتدني تنفيذ انتحار سياسي؟».

واضافت ان «المعتدلين في صفوف الجمهوريين يخشون في ان تتحول محاكمة كلينتون الى محاكمة للجمهوريين في الانتخابات المقبلة».

ومن جانبها ربطت صحيفة (جيروزاليم بوست) الناطقة باللغة الانكليزية بين محاكمة كلينتون والانتخابات في اسرائيل. واعتبرت ان «الشعب مستاء في البلدين من الانظمة السياسية المهووسة بنفسها».

مقتل راع لبناني في القصف

حزب الله يتبنى قصف مواقع اسرائيلية على الحدود الدولية

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر امني ان راعيا قتل الجمعة في هجمات شنها مقاومون بقذائف المورتر على الحدود الاسرائيلية.

واضاف المصدر ومقره داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ان الرجل (60 عاما) قتل عندما سقطت قذائف على قرية الحولة التي تبعد كيلومترين عن الحدود الشمالية لاسرائيل. وفي بيروت قالت جماعة حزب الله انها أطلقت قذائف على مواقع حدودية اسرائيلية ردا على هدم 16 منزلا غير مأهول بالسكان في قرية ارنون خارج المنطقة المحتلة.

وقالت اسرائيل في بيان الخميس ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها هي التي هدمت المنازل بزعم انها كانت تستخدم «في انشطة زرع القنابل ضد جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي».

واصيب جندي اسرائيلي يوم الثلاثاء الماضي باصابات خطيرة في انفجار قنبلة زرعها مقاومو حزب الله على مشارف ارنون.

واحيانا يتسلل مقاتلو حزب الله لمهاجمة القوات الاسرائيلية المتمركزة في قلعة من عهد الحروب الصليبية تطل على ارنون اثناء قيامها بدوريات في القرية.

وفي تطور منفصل قال مصدر امني لبناني في بيروت ان القوات الاسرائيلية والميليشيا الموالية لها اعتقلت شقيقين بزعم قتلهما أحد ضباط الميليشيا داخل المنطقة المحتلة في الشهر الماضي. كما تم ترحيل 25 من اسرتيهما من بينهم نساء وأطفال من منازلهم في قرية بالجنوب.

وكانت قوة من الجيش الاسرائيلي قد عبرت ليل الاربعاء الخميس حدود القطاع الاوسط المحتل ودخلت قرية ارنون المجاورة حيث امضت اربع ساعات دمرت خلالها بالجرافات 14 منزلا مهجورا بحجة ان عناصر حزب الله تستخدمها كملجأ لتنفيذ عملياتها.

يشار الى ان نحو مئة شخص ما زالوا يعيشون في ارنون التي هجرها معظم سكانها بسبب قربها من حدود المنطقة المحتلة. وغالبا ما تقوم دوريات الجيش الاسرائيلي بدخولها وتفتيش منازلها واعتقال افراد من العائلات القليلة الباقية فيها.

يذكر بان حزب الله اطلق بعد الغارة الاسرائيلية، التي ادت الى مقتل عائلة ـ امرأة واولادها الستة في 22 كانون الاول (ديسمبر) ـ ستين صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل اسفرت عن وقوع 16 جريحا ومصدوما بين المدنيين.

كما تعهد الحزب الاصولي بالرد في الوقت المناسب على الغارة الاسرائيلية التي اوقعت في 3 من الشهر الجاري ستة جرحى بينهم خمسة مدنيين في منطقة بعلبك شرق لبنان.

ويعتبر حزب الله الذي يحظى بدعم من ايران وسورية التي تحتفظ بـ35 الف جندي في لبنان ان له الحق في التعرض للمدنيين الاسرائيليين في كل مرة يستهدف فيها المدنيون اللبنانيون بدون ان يخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

ويقضي تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 بعدم استهداف المدنيين وممتلكاتهم على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية. وتشرف على تطبيق بنوده لجنة دولية لا تملك صلاحية فرض عقوبات وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية.

عائلة لبنانية تغادر القصر الرئاسي بعد لقائها رئيس الحكومة سليم الحص الجمعة (ا ف ب)

الحص: ابعاد اسرائيل 24 لبنانيا «جريمة انسانية»

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الجمعة ان قيام اسرائيل الخميس بطرد 24 مواطنا لبنانيا غالبيتهم من الاطفال من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان هو «جريمة انسانية».

واكد الحص في كلمة القاها لدى استقباله المبعدين بأن «الحكومة ستجري الاتصالات اللازمة لاعادتهم الى ديارهم».

واوضح ان هذه الاتصالات تشمل «قيادة قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة والعاملة في جنوب لبنان لتسهيل عودة العائلات المبعدة».وكانت اسرائيل قد قامت الخميس بطرد 24 شخصا من شبعا جميعهم من عائلة واحدة من بينهم ثلاثة رجال وخمس نساء و16 طفلا تقل اعمارهم عن ثماني سنوات.

فقد استدعت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل 26 شخصا من شبعا في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان وهي قرية غالبية سكانها من الطائفة الاسلامية السنية ويقطنها حاليا نحو ثلاثة الاف شخص بدل اربعين الفا كانوا يقيمون فيها قبل الاحتلال الاسرائيلي لها منذ عشرين عاما.

وقامت ميليشيا الجنوبي باعتقال الاثنين الباقين وهما الاخوان اسماعيل وحسن نبعة المتهمان باغتيال المسؤول عن استخبارات جيش لبنان الجنوبي في شبعا غسان ضاهر. واقتادتهما الى معتقل الخيام.

وقد اغتيل ضاهر في 26 الشهر الماضي بينما كان يستقل سيارته في بلدة شبعا المحاذية للحدود بين اسرائيل ولبنان وسورية في القطاع الشرقي من الشريط المحتل.

وعمدت ميليشيا الجنوبي الى طرد الـ24 الاخرين الى خارج المنطقة المحتلة وهم والدة المعتقلين واشقاؤهما وزوجاتهم واطفالهم واقتادتهم الى معبر زمريا، احدى نقاط العبور الخمس بين المنطقة المحتلة وباقي الاراضي اللبنانية.

تل ابيب تتوقع ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية الى تموز

مصدر فلسطيني: عرفات وبيريس لم يناقشا اعلان دولة فلسطينية

■ القدس ـ رويترز ـ ق ب: نفى مسؤول فلسطيني بارز الجمعة ان الرئيس ياسر عرفات وافق على تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية اذا تحركت عملية السلام المتعثرة مع اسرائيل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس نقل عن عرفات عقب اجتماعهما في بلدة بيت لحم بالضفة الغربية الخميس قوله انه لن يتخذ خطوات منفردة، اذا عادت عملية السلام الى مسارها الصحيح.

وقال بيريس سألت عرفات هل اذا استأنفنا مفاوضات السلام لن تقوم باعلان منفرد في الرابع من مايو ـ وقال نعم اذا جددت المفاوضات فلن يكون هناك مجالا لاتخاذ خطوات منفردة».

لكن مسؤول منظمة التحرير الفلسطينية الذي رفض ذكر اسمه قال «هذا غير صحيح. المناقشات لم تشر الى اعلان عرفات الدولة في 4 مايو. لم تتم مناقشة هذا الامر على الاطلاق».

وقال عرفات في عدة مناسبات انه يحتفظ بحقه في اعلان دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو) 1999 وهو الموعد النهائي للوصول الى تسوية سلمية نهائية بموجب اتفاقات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وكان رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو الذي هزم بيريس في الانتخابات عام 1996 قال ان اعلان الفلسطينيين قيام الدولة من جانب واحد سينتهك اتفاقات السلام ويجعل لاسرائيل الحرية في ضم اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة لاتزال تحتلها.

وجمد نتنياهو الشهر الماضي تنفيذ اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن الذي توسطت فيه الولايات المتحدة والذي وقعه مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) زاعما ان الفلسطينيين لم ينفذوا التزاماتهم التي نص عليها الاتفاق.

ومن جهة اخرى يسود اعتقاد راجح لدى المسؤولين في الدولة العبرية على المستويين السياسي والعسكري بأن السلطة الوطنية الفلسطينية ستؤجل على الارجح اعلانها المنتظر عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المبكرة المقرر اجراؤها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

وتقول مصادر في الهيئة الامنية الاسرائيلية ان التقدير الراجح لديها يشير الى نية القيادة الفلسطينية ارجاء موعد الاعلان عن الدولة المستقلة من جانب واحد الى شهر تموز (يوليو) من العام الحالي بدلا من اعلانها الذي كان من المفترض ان يتم في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

واشارت المصادر الامنية الى ان الانباء والتقارير التي نشرت خلال الايام الاخيرة في صحف مقربة من السلطة الوطنية تصدر في الاراضي الفلسطينية والتي تحدثت عن احتمال ارجاء موعد الاعلان الاصلي عن قيام الدولة الفلسطينية لتزامنه مع الانتخابات الاسرائيلية المبكرة «تعكس السياسة الرسمية للسلطة الوطنية».

وكان نبيل شعث وزير التخطيط في السلطة الفلسطينية اكد ان «لا تغيير على خطة اعلان الدولة المستقلة مع انتهاء المرحلة الانتقالية حسب اتفاقات أوسلو. وقال «لا زلنا ملتزمين بنفس الموعد»، مشيرا الى انه «اذا مر الرابع من ايار (مايو) دون اعلان الدولة او اي اجراء فسنكون في خطر شديد (...) وذلك يعني الاعتراف بحق اسرائيل في احتلال ارضنا».

إلا أن رئيس الوزراء السابق بيريس قال في كلمة القاها مساء الخميس امام اجتماع لمركز حزب «العمل» بعدما التقى في العصر مع الرئيس الفلسطيني في بيت لحم «لقد سألت عرفات.. اذا ما كان سيمتنع عن خطوات أحادية الجانب في حال استأنف ايهود باراك بعد انتخابه رئيسا للوزراء مفاوضات السلام، وقد أجاب (عرفات) بنعم ..».

واضاف بيريس «سألته .. عن اقامة الدولة، فقال (عرفات) نعم .. اذا استؤنفت مفاوضات السلام فلن يكون هناك مجال لخطوات منفردة». وكان الرئيس عرفات الذي استقبل أمس شمعون بيريس في مدينة بيت لحم امتنع عن التحدث للصحافيين عقب الاجتماع، ولم يستطع مسؤولون فلسطينيون تأكيد هذه التصريحات لأن بيريس اجتمع مع عرفات بمفرده.

وكانت القيادة الفلسطينية رفضت عرضا تقدم النائب عن حزب العمل يوسي بيلين يقضي بتأجيل اعلان الدولة مقابل انسحاب من مساحة 50 في المئة من اراضي الضفة الغربية لغياب اي ضمانات لهذا العرض، وقال متحدث فلسطيني «في الرابع من أيار سيكون نتنياهو في السلطة وليس يوسي بيلين، فكيف سيضمن حزب العمل حقنا في الوقت الذي يقوم نتنياهو بالاستيطان في أراضينا؟».

يذكر أن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اسعد عبد الرحمن دعا قبل يومين القيادة الفلسطينية الى مراجعة موقفها من موعد اعلان الدولة، وتمنى أن تنظر في امكانية تأجيله بضعة أسابيع ضمن شروط لا سيما في ظل التطورات الاخيرة وتقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية، وحذر من ان الاعلان في الموعد المحدد سلفا سيصب في صالح رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو خلال الانتخابات القادمة في الدولة العبرية.

اثار مسألة الجيش الاحمر الياباني في بيروت

وزير خارجية اليابان: نريد تعزيز علاقاتنا مع سورية

■ دمشق ـ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا لدى وصوله الى دمشق الجمعة ان بلاده تريد تعزيز علاقاتها مع سورية.

وفي تصريح صحافي شدد كومورا على رغبته في «تعزيز العلاقات بين اليابان وسورية».

بدأ وزير خارجية اليابان زيارة رسمية لسورية الجمعة يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين بشأن سبل استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفة منذ حوالي ثلاث سنوات. واكد الوزير الياباني في تصريح للصحافيين لدى وصوله اهمية احراز تقدم في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية على كافة المسارات.

واشار الوزير الياباني الى ان المحادثات ستشمل سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في كافة المجالات.

وكان متحدث باسم السفارة اليابانية في دمشق ابلغ رويترز ان كومورا الذي سيزور اسرائيل ايضا ضمن جولة له في الشرق الاوسط سيجري محادثات مع نظيره السوري فاروق الشرع والرئيس السوري حافظ الاسد خلال وجوده في العاصمة السورية. وقال «ستركز المحادثات على اخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وسبل احياء مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي». واشار الى ان وزير الخارجية الياباني الذي يرافقه وفد رفيع المستوى سيبحث ايضا سبل تعزيز التعاون الثنائي بين سورية واليابان وخاصة في المجالات الاقتصادية.

وكان كومورا زار كلا من مصر ولبنان قبل ان يصل الى سورية وسيزور ايضا الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني خلال جولته في المنطقة.

ومن جهته اكد رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ان وزير خارجية اليابان اثار معه الجمعة مسألة اليابانيين الخمسة الاعضاء في الجيش الاحمر المعتقلين في لبنان.

وقال الحص الذي يتولى حقيبة الخارجية ايضا ان كومورا هو الذي اثار هذه المسألة موضحا ان «القضية باتت بعهدة القضاء اللبناني».

وتطالب طوكيو باسترداد اليابانيين الخمسة الذين حكم عليهم بالسجن ثلاث سنوات عام 1997 على ان يطردوا بعد انتهاء هذه المدة. ولا توجد معاهدة استرداد للمطلوبين بين لبنان واليابان.

وبين هؤلاء اليابانيين كوزو اوكاموتو العنصر الوحيد الذي بقي حيا من المجموعة التي نفذت عام 1972 عملية في مطار اللد في تل ابيب اسفرت عن مقتل 26 شخصا. وقد حكمت عليه اسرائيل بالسجن المؤبد، ثم اطلقت سراحه عام 1985 في اطار عملية تبادل للاسرى مع المنظمات الفلسطينية.

وقد احتجت احزاب لبنانية يسارية وعدد من النواب على اعتقال الخمسة وطلبت من الحكومة اللبنانية عدم تسليمهم الى اليابان، واكد محامو الدفاع ان موكليهم سيطلبون اللجوء السياسي في لبنان فور انتهاء فترة العقوبة.

وتشكل زيارة كومورا الى بيروت، حيث امضى ساعات، المحطة الثانية في جولته في الشرق الاوسط التي بدأها من القاهرة وتشمل ايضا دمشق وعمان وغزة وتل ابيب.واجرى كومورا خلال زيارته الى مصر محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك تناولت سبل دعم العلاقات الثنائية واخر تطورات الموقف بالنسبة للازمة العراقية وعملية السلام.

وعقد وزير الخارجية الياباني ايضا محادثات مع رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى.

وقال كومورا قبل مغادرة القاهرة ان زيارته لمصر كانت ناجحة جدا حيث بحث عددا من القضايا الهامة والدور الذي يمكن ان تلعبه بلادنا لدعم الاستقرار في هذه المنطقة الهامة».

وكان ماساكي اوكادا نائب السكرتير الصحافي لوزير الخارجية الياباني قال للصحافيين الخميس ان كومورا «سيناشد زعماء تلك الدول (الشرق الاوسط) المضي قدما في عملية السلام. وهذا هو الهدف الرئيسي من زيارته للشرق الاوسط».

وابدى وزير الخارجية الياباني سعادته «بالتشاور مع المسؤولين المصريين باعتبار ان مصر تلعب دورا مؤثرا في عملية السلام بالشرق الاوسط ونظرا لمكانتها الدولية الكبيرة».

وقال قبل مغادرة القاهرة «اتمنى ان تساهم هذه الزيارة في دعم العلاقات المتميزة مع مصر».واليابان «مانح مساعدات مهم لدول الشرق الاوسط وخاصة للسلطة الفلسطينية».

وقدمت طوكيو خلال الاعوام القليلة الماضية قروضا ميسرة ومنحا الى مصر تزيد قيمتها على تسعة مليارات دولار للمساهمة في تمويل مشروعات التنمية.

ووقع وزيرا خارجية مصر واليابان الخميس على ثلاث منح يابانية جديدة الى مصر قيمتها 14 مليون دولار.

وذكرت صحيفة (الاهرام) الخميس ان اليابان «وافقت على تقديم قروض ميسرة تسدد على 50 عاما لعدد من مشروعات توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في المناطق العمرانية الجديدة».

ونقلت الصحيفة عن ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري ان اليابان «ستقدم مئة ألف دولار منحة لا ترد لاجراء الدراسات الفنية ودراسات الجدوى الاقتصادية لهذه المشروعات».

واليابان من كبار مانحي المساعدات لدول المنطقة لاسيما مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.ويبلغ حجم القروض والمنح التي قدمتها اليابان لسورية خلال السنوات القليلة الماضية ما يزيد على 1,6 مليار دولار خصصت للمساهمة في تمويل عدد من المشاريع الانمائية وخاصة في مجال توليد الطاقة الكهربائية.

كما تشارك وحدة عسكرية يابانية في قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة التي ترابط في هضبة الجولان للفصل بين القوات السورية والاسرائيلية.

وبالاضافة للجنود اليابانيين يشارك في قوة الفصل والمراقبة (اندوف) التي تتألف من حوالي 1050 جنديا وحدات من النمسا وكندا وبولندا وسلوفاكيا.

واجرت سورية محادثات سلام متقطعة مع اسرائيل منذ عام 1991 الا ان المفاوضات توقفت اوائل عام 1996 دون تحقيق تقدم فيما يتعلق بالموضوعين الاساسيين للنقاش وهما مصير هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 ومستقبل العلاقات الثنائية.

جسر جوي بريطاني لدعم اسرائيل عسكريا في حرب عام 1967

لندن ـ «القدس العربي»

كشفت وثائق افرج عنها «مكتب السجلات البريطاني» المعروف عن عملية عسكرية بريطانية لتزويد اسرائيل بالأسلحة والمعدات والذخائر في التحضيرات لحرب الايام الستة في عام 1967. وتعتبر هذه الوثائق من ضمن وثائق كثيرة عادة ما يضعها للكتب تحت ايدي الباحثين بعد مرور المدة القانونية عليها.

وتقول الوثائق هذه ان بريطانيا قامت بشحن اسلحة وذخائر ومعدات عسكرية بريطانية في الوقت الذي بدأت فيه العمليات العسكرية بين اسرائيل والدول العربية. وقد دعم كل من رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت هارولد ويلسون ووزير الخارجية البريطاني جورج براون عملية الشحن العسكري والتي ضمت ذخائر عسكرية من مخازن الجيش البريطاني.

وجاءت موافقة الحكومة البريطانية بعد موافقة اسرائيل على طلب بريطاني لابقاء العملية العسكرية هذه امرا سريا.

وتشير الوثائق الى اهتمامات مكتب الخارجية البريطاني حول الدعاية العربية التي تنظر دائما بريطانيا والولايات المتحدة باعتبارهما حلفاء تقليديين لإسرائيل. كما عكست الوثائق اهتمام وزارة الخارجية البريطانية من مواقف بعض النواب البريطانيين من الحرب الدائرة وموقف بريطانيا منها.

حيث عبرت بعض الاطراف البريطانية عن ضرورة وقوف بريطانيا موقفا محايدا من الحرب اذا ارادت الحفاظ على مصالحها في الشرق الاوسط. وتشير مذكرة قصيرة ارسلها مكتب الخارجية البريطاني الى السفير البريطاني في تل ابيب مايكل هادو والتي اشارت الى ان اسرائيل ذهبت الى الحرب ولديها معدات وذخائر عسكرية كافية لكل الدبابات البريطانية الصنع «سينتريون».

وقال المسؤول الحكومي الذي ارسل المذكرة ان «الضغط الذي وضعه الاسرائيليون على مكتب الخارجية البريطانية من اجل تقديم الدعم العسكري كان كبيرا ووصل الى حد الهستيريا».

وفي مرحلة من المراحل حينما قرر وزير الخارجية البريطاني براون تأخير موعد بدء الجسر الجوي، اتهم الاسرائيليون البريطانيين بأنهم غير متعاونين، ومشاكسون وسيئون في الرد على المكالمات الهاتفية».

وقام الاسرائيليون باخطار السفير الاسرائيلي في لندن اهارون ريميز بارسال مستشاره الإعلامي الى مكتب الخارجية واخباره ان لا يعود اليه الا باجابة حول موضوع الدعم العسكري البريطاني لإسرائيل.

وبعد الموافقة البريطانية على بدء الجسر الجوي قامت طائرات عسكرية اسرائيلية غير معلمة بأربع رحلات جوية بين لندن واسرائيل نقلت فيها ذخائر للدبابات الاسرائيلية بلغت 4660 قذيفة. ويشير المسؤول الحكومي الى صعوبة اتخاذ الحكومة البريطانية قرارا بهذا الشأن قائلا انه لم يكن قرارا سهلا « لان الوزراء البريطانيين اختلفوا حول هذا الموضوع. وأشاروا الى ان عدم الموافقة قد تؤدي الى حدوث اتهامات وتصادم في المصالح البريطانية في الشرق الاوسط».

وتشير معظم الوثائق التي ازيحت عنها صفة السرية الى اهمية الطابع السري لهذه العملية، فمثلا تحذر وثيقة ارسلها مكتب الشرق الاوسط في الوزارة الى وزير الخارجية من ان نشر اي معلومات عن هذه العملية سيعود بآثار مدمرة على الحكومة البريطانية. وفي تعليق مكتوب باليد على الوثيقة الح رئيس الوزراء البريطاني على جميع وزرائه ان يظل موضوع الدعم البريطاني لإسرائيل سرا مكتوما.

وظلت الحكومة تلح على موضوع السرية هذه حتى تعرضت هذه السرية للإهتزاز حينما قامت جريدة «ديلي تلغراف» بنشر خبر حول هذه العملية. وتهيأ وزراء ومسؤولو وزارة الخارجية البريطانية لردة فعل عربية شديدة، إلا ان الرد العربي لم يكن فاعلا. فكما تشير وثيقة من الوثائق كان الرد العربي «مدهشا وكان عقيما ولم يؤد الى انفجار في الوضع».

وتشير الوثائق ايضا الى الخلاف بين الحكومة البريطانية واسرائيل حول قرار الأولى ايقاف كل عمليات الشحن العسكري حالا بعد توقف الحرب. فحينما أمرت وزارة الدفاع البريطانية سفينة تجارية اسرائيلية بإنزال كل قطع الغيار البريطانية الخاصة بدبابات «سنتيريون» من على متنها، هددت السفارة الاسرائيلية في لندن وزارة الدفاع البريطانية أنها في حالة قيامها بتطبيق الامر فانها ستؤمن تغطية اعلامية كبيرة للحادث بما فيها تغطية تلفزيونية وعدسات صحفية اخرى مما سيحرج الحكومة البريطانية.

وأدى هذا التهديد الى تراجع وزارة الدفاع البريطانية عن قرارها حيث سمحت للسفينة الاسرائيلية بالسفر الى اسرائيل وعلى متنها قطع الغيار البريطانية.

وتقول الوثائق ان الشحن العسكري البريطاني لإسرائيل تواصل بعد الحرب حيث اشارت برقية ارسلتها وزارة الخارجية البريطانية الى الدبلوماسيين البريطانيين في بون والتي تقول فيها ان عشر دبابات بريطانية اخذت من الجيش البريطاني المرابط في منطقة الراين يجب ان يتم ارسالها الى اسرائيل. ومن ضمن الأشياء الاخرى التي اشارت البرقية بنقلها 100 طن من مادة «تي ان تي» المتفجرة، 20 الف قنبلة، 12 توربيدو.

وفي تعليق مكتوب باليد على احدى الوثائق اشار مسؤول حكومي ان اسرائيل تلقت عشية حرب عام 1967 مساعدات عسكرية تصل قيمتها الى 2,9 مليون جنيه استرليني فيما تلقى العرب اسلحة بريطانية وصلت قيمتها الى 85,4 مليون جنيه استرليني معظمها ذهب الى المملكة العربية السعودية التي لعبت دورا صغيرا في الازمة.

اسرائيل جنة تجار الرقيق الابيض المستقدم من دول الاتحاد السوفييتي سابقا

تل ابيب ـ من جو ستريتش:

تؤكد اوساط الشرطة الاسرائيلية ان ما لا يقل عن 2000 فتاة من دول الاتحاد السوفييتي السابق اجبرن خلال السنوات القليلة الماضية على تعاطي الدعارة السرية في اسرائيل التي تحولت الى جنة لتجار «الرقيق الابيض».

واوضح مسؤول كبير في شرطة تل ابيب طلب عدم الكشف عن اسمه ان «عشرة آلاف فتاة يتعاطين الدعارة في اسرائيل بينهن نحو الفين من دول الاتحاد السوفييتي السابق تم بيعهن لهذه الغاية ويتنقلن حاليا من يد الى يد بين تجار الرقيق الابيض».

ويقوم القوادون بتقديم عروض لهن للعمل كعارضات ازياء بأجور مغرية. وفور وصولهن الى اسرائيل بتأشيرة دخول سياحية عادية او بأوراق مزورة يقوم القواد بمصادرة اوراقهن وتشغيلهن كمومسات على ان يدفع لهن راتبا شهريا لا يتجاوز عادة الالف دولار.

وقال للفوض في الشرطة اوريي دافيدوفيتش الذي يترأس وحدة جديدة في الشرطة خاصة بمكافحة الدعارة «ان الفتاة تباع بما بين خمسة وعشرة الاف دولار حسب جمالها ووضع اوراقها وهي تدر على «صاحبها» ما بين خمسين ومئة الف دولار سنويا».

ويضيف هذا المسؤول الاسرائيلي لوكالة فرانس برس ان الفتيات لا يعملن عادة في الشارع بل في وكالات تؤمن المرافقات (كول غيرلز) او في مؤسسات تدليك.

وبما انها عاجزة عن محاربة مستوردي الفتيات، وهم في غالبيتهم من المافيا في دول الاتحاد السوفييتي السابق وخصوصا من جورجيا والشيشان، فان الشرطة الاسرائيلية غالبا ما تصب غضبها على الضحايا من الفتيات. فيتم اعتقالهن لاقامتهن بشكل غير شرعي في اسرائيل قبل ان يتم احتجازهن في سجن النساء في نيفي تيرتسا في الرملة وسط البلاد.

ويضم هذا السجن عشرات المحتجزات من دون محاكمة لان السلطات التي ترغب بطردهن غير قادرة على تأمين بطاقات سفر لهن او على استعادة اوراقهن من القواد المستورد.

ويعتبر ياكوف كيدمي مدير مكتب نائيف الحكومي الذي يهتم بالهجرة من دول الاتحاد السوفييتي السابق ان الشرطة تتحمل مسؤولية كبيرة في تجارة الرقيق الابيض هذه.

وقال في تصريح نشره مكتبه «من الممكن القضاء على هذه الظاهرة خلال ثلاثة اشهر لان اجهزتنا تسلم الشرطة معلومات حول هذه الشبكات وحول الجوازات المزورة وحول الاشخاص الذين يؤمنون العثور على الفتيات».

واضاف «الا ان الشرطة تفتقر الى الاحتراف. فالفتيات مستعدات لتقديم شهاداتهن شرط ان تضمن الشرطة لهن الحماية ونقلهن الى الخارج سريعا».

واضاف كيدمي «وبدلا من وضعهن على الفور في الطائرة فان الشرطة تفضل نقلهن الى سجن نيفي تيرتسا حيث يزداد خوفهن من تقديم اي شكوى على القوادين، ما دام ترحيلهن غير وارد».

ويتهم النائب نعومي حازان من حزب ميريتس اليساري ايضا الشرطة بالاهمال. وقال خلال اجتماع للجنة البرلمانية حول وضع المرأة «تعلم الشرطة تماما ما عليها القيام به الا ان مصير هؤلاء الفتيات التعيسات لا يدخل في اولوياتها».

وأعربت رئيسة اللجنة مارينا سولودكين من حزب يعليا الذي يضم مهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق عن الاسف لغياب اي قانون يحظر تجارة الرقيق الابيض.

ولمحاربة هذه الافة تلجأ الشرطة الى توجيه اتهامات اخرى مثل الابتزاز والخطف او الاحتجاز غير الشرعي او الاغتصاب.

وجرت محاولة لايواء الفتيات اللواتي اجبرن على تعاطي الدعارة في منازل خاصة بالنساء ضحايا الضرب في منازلهن. الا ان الخطة لم تنجح، وقالت ايرنت اومانيت التي تدير مركزا من هذا النوع في حيفا «من المستحيل ايواء الفتيات مع نساء هربن مع اطفالهن من ازواج تعودوا ضربهن».

وظهرت بادرة امل وحيدة خلال الفترة الاخيرة في هذا المجال تمثلت في التوقيع مع البرازيل على اتفاق تعاون في هذا المجال سيدخل حيز التنفيذ في شباط (فبراير) المقبل. والمعروف انه يتم استيراد قسم من بنات الهوى العاملات في اسرائيل من البرازيل.

تحدثا لـ«القدس العربي» عن علاقاتهما مع لوبن وعن حبهما المفرط لـ«بلدهما»

قياديان من اصول جزائرية اكثر دفاعا عن افكار الجبهة القومية الفرنسية من الفرنسيين

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

الجبهة القومية الفرنسية حزب عنصري ويكره الاجانب، رغم هذه الحقيقة هناك شخصيات منحدرة من اصول عربية تناضل داخل هذا الحزب. فما سبب هذا التناقض؟ للاجابة على هذا السؤال كان لا بد لنا من الحديث مع المعنيين بالامر، وقد اخترنا لهذا الغرض فريد سماحي وروجيه خياري، وهما فرنسيان من اصل جزائري، للحديث معهما عن دوافع هذا الالتزام السياسي الذي يتعجب له الكثيرون بمن فيهم بعض مناضلي الجبهة القومية نفسها الذين يرفضون ان يضم حزبهم عربا وسودا.

وللقارئ الحكم على ما يقوله الرجلان لتبرير انتمائهم لحزب وعد الاجانب بشكل ليس فيه غموض بانه سيحملهم زمرا زمرا على متن البواخر والطائرات لارجاعهم الى اوطانهم الاصلية.

ويطال التهديد ببرنامج الطرد كل الذين نالوا الجنسية الفرنسية ولم يولدوا فرنسيين.

اكتشفت اول مرة اسم فريد سماحي عبر امواج اذاعة صغيرة اسمها «كورتوازي» ـ وهي محطة تروج لافكار اليمين المتطرف، تماما مثل مجلة «مينوت» المكتوبة.

وحدث ذلك اليوم ان استضافت الاذاعة رجلا يحمل اسما عربيا، ودار موضوع النقاش حول الهجرة والمهاجرين. وعندما قدم المذيع فريد سماحي وصفه بالصديق. تحدث الرجل عن المهاجرين بلهجة صارمة ورافضة جعلت المستمع يظن انه رجل اشقر ذو عينان زرقاوتان.

تحدث فريد سماحي ذلك اليوم عن بعض الشبان المنحدرين من اصول مهاجرة واصفا اياهم بقبائل «الزولو» المعروفة في جنوب افريقيا. واعترف بان هذه اللهجة جعلتني اتردد في الاتصال به مخافة من اي رد فعل عنصري غير محمود العواقب. ولكن كان لا بد من تخطي هذه العقبة النفسية.

وكانت المفاجأة. ففور الاتصال به هاتفيا، دعاني فريد سماحي الى منزله الكائن بالدائرة 16 من العاصمة باريس، احدى ارقى الدوائر في العاصمة الفرنسية. عندما رن جرس الباب فتح الباب رجل في الاربعين، معتدل القامة، رياضي البدن، مبديا ابتسامة عريضة.

فريد سماحي صاحب بشرة سمراء، ملامحه مخالفة تماما لملامح الصورة التي رسمتها عنه قبل لقائي به. الرجل موعود من زعيم الجبهة القومية جون ماري لوبن بان يتعيينه وزيرا للرياضة ان وصل الى الحكم.

وعلاوة على كونه وزيرا للرياضة في «الحكومة المسبقة» للجبهة القومية، فان فريد سماحي عضو في الامانة العامة مكلف بـ«فرنسيي القلب»، وهم الاجانب الذين يقبل بهم هذا الحزب، نظريا، لكون اباءهم ضحوا بدمائهم من اجل فرنسا.

قال سماحي عن هذه الوظيفة: «أسندت لي هذه المهمة لكي اشرح لابناء جلدتي المنحدرين من المغرب العربي بانهم فرنسيون وان عليهم ان يعترفوا بالجميل والا ينكروا الخير الذي اعطته فرنسا اياهم».

ويرى كثير من الملاحظين ان وجود ثلة من العرب والسود داخل الجبهة القومية انما يراد به اثبات عكس ما يقال عن عنصرية هذا الحزب. وقد استغلهم لوبن مؤخرا في معركته مع بعض المتمردين عن قيادته الذين قال عنهم انهم عنصريون بحجة انهم يرفضون اصدقاء «العرب والسود». وذكر بالاسم فريد سماحي. تحدث لي فريد سماحي عن طفولته وعن الرغبة الجامحة التي كانت تنتابه في فرض نفسه داخل المجتمع الفرنسي. وبدا واضحا ان نضاله السياسي مرتبط مباشرة بهذه الارادة. واليوم اصبح سماحي «مستشارا جهويا» ـ وهو منصب سياسي مهم نسبيا في الادارة الفرنسية.

وذات يوم اراد سماحي تسجيل شاب من عائلته في معهد للتكوين المهني فاتصل هاتفيا بالمعهد فقيل له ان ذلك غير ممكن. بعدها اتصل من جديد وقدم نفسه بصفته «مستشارا جهويا». عندئذ تمكن من الحديث مباشرة مع مدير المعهد الذي قال له ان كل شيء «يصبح سهلا حين يتعلق الامر بمسؤول مثلك».

وقال لي فريد معلقا على هذه القصة: «تصور لو كنا كثيرين في مثل هذه الحالة! معنى ذلك اننا سنقلص البطالة بشكل معتبر لدى الفرنسيين المنحدرين من المغرب العربي». وحدثني ايضا عن فكرة اللوبي العربي في فرنسا.

وتحدث سماحي كذلك عن تفاصيل اضحكته احيانا وابكته احيانا اخرى، منها ذهابه الى احد ملاعب كرة القدم لمشاهدة مباراة رفقة ابنه. وعندما هم بدخول الملعب من الباب الرسمي، تعرف احد رجال الشرطة على السيارة التي كان يقودها لانها كانت سيارة رسمية، وسأله: «انت سائق من؟». واعترف بان الشرطي شعر بالحرج عندما علم بانه يتحدث الى مسؤول سياسي.

ولا يحب سماحي الجمعيات. ويدعو الشباب الفرنسي من الاصول العربية الى مغادرة الجمعيات والالتحاق بالاحزاب. وقال في هذا الصدد: «انا لا اطلب منهم ان يلتحقوا بالضرورة بالجبهة القومية. ولكن عليهم ان يتخلوا عن تلك الاوهام التي تجعلهم يشعرون بانهم مهمون بمجرد الحصول على رئاسة جمعية صغيرة».

فريد سماحي لا يحظى بصدى اعلامي كبير وهو يأسف لذلك. وقد اصدر في السنوات الاخيرة كتابا عنوانه «هل يجب احراق العرب؟» وكان يظن ان هذا الاستفزاز سيجلب له قراء كثيرين. ولكن ذلك لم يحدث ولم يقبل الناس على كتابه. وعندما اسس سماحي جمعية «العروبة والفرنسية» لم يلتحق بها منخرطون كثيرون. وكلما اتخذ مبادرة من هذا النوع ابتعد عنه الناس ووصفوه بالتطرف والغريب.



فريد سماحي (القدس العربي)

ويتحدث فريد سماحي عن لوبن زعيم الجبهة القومية باعجاب كبير. حتى ان تطلب ذلك التغاضي عما اعتبر في فرنسا من الاخطاء السياسية الكبرى مثل تصريحه بان حرق عدد من اليهود خلال الحرب العالمية الثانية تفصيل «من تفاصيل التاريخ التافهة والتي لا ينبغي التوقف عندها طويلا».

ولتبرير هذا التصريح الذي تجمع كل الطبقة السياسية الفرنسية على اعتباره خطأ، يقول فريد سماحي: «والدي فقد رئة خلال الحرب العالمية الثانية. ومات خلال هذه الحرب 50 مليون شخص. اظن ان مأساة والدي هي من التفاصيل الصغيرة بالمقارنة مع مأساة تلك الملايين التي ماتت».

روجيه خياري: جسر لوبن نحو العرب

اما روجيه خياري فهو اكبر سنا من فريد سماحي. ولقائي مع هذا الرجل تم في ساحة «تروكاديرو» بباريس. وللاتفاق على تفاصيل الموعد سألته: «كيف يمكنني التعرف عليك؟» فاجاب: «انا طويل القامة واسمر البشرة وسأحمل نسخة من "الاسبوعية الوطنية"». و«الاسبوعية الوطنية» هي لسان حال حزب الجبهة القومية.

خياري لديه شهادة في الحقوق ويحسن اللغة العربية جيدا. وهو فخور بزيارته لـ24 بلدا عربيا. وهو الذي اختاره لوبن كمستشار ديبلوماسي لتنظيم علاقاته مع السفارات العربية في باريس، خاصة منها سفارات دول المشرق العربي.

خياري هو كذلك عضو في اللجنة المركزية للجبهة القومية والتحق بهذا الحزب في 1987، اي انه اقدم من فريد سماحي.

ويتحدث خياري بحماس كبير عن الهوية الفرنسية التي يعتبرها هويته الوحيدة. فهو لا يملك سوى الجنسية الفرنسية رغم اصوله الجزائرية. ويقول: «انا ورثت فرنسا وابنائي فرنسيون وكذا احفادي».

وفي حديثه عن شبابه، وبالضبط عندما كان يبلغ من العمر 18 سنة، تظهر على وجهه علامات الاسف لما حدث لعدد كبير من «الحركة» (الجزائريون الذين تعاونوا مع الاستعمار الفرنسي ضد بلادهم واختاروا العيش في فرنسا بعد الاستقلال).

قال خياري ان هؤلاء «الفرنسيين» عوملوا بمنتهى الجحود من طرف السلطات الفرنسية التي لم تعترف بالجميل وهمشتهم.

والد خياري كان جنديا في الجيش الفرنسي وشارك في الحربين العالميتين. واعترف المتحدث بان الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي كان المنفذ الوحيد لسكان الجزائر الذين كانوا يرغبون في الافلات من مصيرهم الذي كان يفرض عليهم الحياة كفلاحين ليس الا.

والحديث عن هذه الحلقة التاريخية نكره بـ«حرب الجزائر» (الحرب ضد الاستعمار بالمفهوم الفرنسي). وتذكر اتفاقيات «ايفيان» التي انتهت باعلان استقلال الجزائر، وقال ان بعض المفاوضين الجزائريين وصفوا الاستقلال بانه «هدية مسمومة».

وكان خياري حاضرا بصفة غير رسمية خلال تلك المفاوضات كأحد عملاء جهاز من اجهزة الشرطة الفرنسية. وقال عن هذه الحلقة من حلقات التاريخ الجزائري الفرنسي: «كان بامكاننا العيش سويا!».

وفي هذا الصدد لا بد من القول ان محافظ شرطة باريس الاسبق، موريس بابون، وظف في 1959 نحو 700 عون من «الحركة». ومن هؤلاء من استمروا في الشرطة وتقلدوا مناصب عالية بما فيها مناصب داخل الاستخبارات العامة.

ويجوز لنا ان نفترض بان التحاق بعض «الحركة» بالجبهة القومية اليوم انما هو استمرار للتوجه الذي اتخذوه ضد هؤلاء الذين يسمون اليوم جزائريين. وليس غريبا اليوم ان يكره عرب الجبهة القومية بني جلدتهم. وقد ثبت ان بعض «الحركة» الذين كانوا من رجال الشرطة شاركوا في القمع الدامي والتاريخي الذي تعرض له المتظاهرون الجزائريون في باريس في 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1961.

وروجيه خياري هو ايضا مساعد برونو غولنيش في البرلمان الاوروبي. وهذا القرب من لوبن وغولنيش وغيرهما جعله يتحدث مثلهما ويطرح نفس الخطاب الذي يطرحه قادة الحزب المناهض للمهاجرين، حتى انه قال لي: «انت الآن تقضي فترة من حياتك في فرنسا، وفي هذا ثراء لك ولبلادك التي تنتظرك وستعود لها لا محالة». كدت ان ارد عليه: «هذا الامر لا يعنيك». ولكن طبيعة الحديث حالت دون ذلك وطرحت عليه السؤال التالي: «هل يجوز لك منع اي انسان من هذا العالم المترامي الاطراف ان يصبح فرنسيا ان كانت له الرغبة في ذلك، وان كانت المبادئ التي قامت عليها الجمهورية الفرنسية تسمح له بذلك وتشجعه عليه؟» فاجاب: «ان الذين يطلبون الجنسية الفرنسية انما يفعلون ذلك لتجاوز الضغوط الاقتصادية التي يعيشونها. فهذا الخيار ظرفي فقط». قلت «وليكن. فماذا عن الذين يعيشون في سعة من امرهم ويريدون ان يصبحوا فرنسيين؟». اجاب: «عليهم ان يتنازلوا عن جنسيتهم الاصلية وان يتبنوا فرنسا كلية وان يقدموا الدليل على ولائهم لهذا البلد».

هذه بعض الافكار التي يرددها «عرب لوبن». وهي افكار يرفضها احيانا بعض الفرنسيين الذين ورثوا فرنسا ابا عن جد. والشيء الذي يمكن ان نفسر به هذه الافكار القريبة من التطرف هو حرص هؤلاء العرب على كونهم فرنسيين اكثر من الفرنسيين انفسهم.

روجيه خياري (يسار) في رئيس الجبهة القومية جون ماري لوبن (القدس العربي)

المدارس العلمانية الفرنسية تواجه مجددا مشكلة الحجاب الاسلامي

باريس ـ من جيلداس لو رو:

واجهت المدرسة العلمانية الفرنسية يوم الجمعة مجددا مشكلة الحجاب الاسلامي المتكررة وخصوصا ما حدث في احد معاهد غرب فرنسا حيث اضرب المدرسون احتجاجا على ارتداء احدى الطالبات الحجاب.

ونفذ 70% من مدرسي معهد جان مونيه (800 تلميذ) في فلير (غرب) اضرابا يوم الجمعة للتنديد بارتداء الحجاب الذي يخالف حسب رأيهم مبادئ المدرسة العلمانية العامة في فرنسا.

وسبق للفتاة التركية (12 عاما) التي سجلت حديثا في المدرسة ان رفضت في ايلول (سبتمبر) الماضي في معهدين من معاهد المدينة بعد احتجاج الاساتذة للمرة الاولى.

من جهته، ادان رئيس جمعية العمال الاتراك في المدينة كمال كورسون التصرف المتشدد لوالد الفتاة مؤكدا انه يشكل «حالة معزولة لا تتضامن معها الجمعية».

ويعتبر ارتداء الحجاب الاسلامي في فرنسا موضوعا بالغ الحساسية لانه يشكل من جهة مخالفة حسب البعض لمبادئ العلمانية التي كرسها الدستور الفرنسي في فصله بين الكنيسة والدولة عام 1905.

ويشير من جهة ثانية الى اهمية الاسلام في فرنسا اذ بات الديانة الثانية بعد المسيحية وذلك بسبب الهجرة التي يعتبرها اليمين المتطرف محاولة لتغيير هوية البلاد.

واكد الرجل الثاني السابق في الجبهة الوطنية برونو ميغريه انه سيأتي الى فلير بعد ظهر الجمعة ليعقد مؤتمرا صحافيا حول مسألة الحجاب في المدرسة وخصوصا «خطر الهجرة غير المضبوطة على فرنسا».

الى ذلك، اعلن مسؤول مدرسة «لا غراند كومب» في جنوب فرنسا انه لم يسمح لشقيقتين (12 و13 عاما) منذ 6 تشرين الاول/اكتوبر الماضي بمتابعة الدروس لانهما رفضتا نزع الحجاب في الصف.

وقام المدرسون وعددهم 32 يدعمهم الاهل باضراب احتجاجا على ارتداء الفتاتين الحجاب في الصف. وقال المسؤول ان الوالدة «تعاند في الموضوع» عندما رفضت تسوية تتضمن قبول الفتيات بالحجاب في فناء المدرسة على ان تنزعاه داخل الصف طبقا للنظام الداخلي.

وقد منعت وزارة التربية الوطنية بموجب مذكرة صادرة العام 1994 المظاهر المفرطة في المدارس. ومنذ العمل بتطبيق المذكرة اضطرت عشرات الطالبات المسلمات الى مغادرة المدارس في حين عاد بعضهن بموجب قرارات من المحكمة.

واقر مجلس الدولة، وهو اعلى سلطة ادارية في فرنسا، ان ارتداء الحجاب ليس سببا لطرد الفتيات واكد عام 1996 ان «مظاهر الانتماء الديني ليست ممنوعة في المدارس».

واشار المجلس الى ان الطرد يكون مبررا في حال رفض دروس الرياضة او عدم المشاركة في النشاطات التي تقيمها المدرسة.

تعقد مؤتمرا استثنائيا الشهر المقبل

جبهة القوى الاشتراكية ستعين مرشحا للانتخابات الرئاسية بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اعلن الامين الاول لجبهة القوى الاشتراكية الجزائرية ان حزبه سيعين مرشحا للانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال احمد جداعي في مؤتمر صحافي ان مرشح حزبه سيتم تعيينه خلال مؤتمر استثنائي ستعقده جبهة القوى الاشتراكية في الرابع من شباط (فبراير) المقبل.

ولم يحدد جداعي اسم المرشح المحتمل مكتفيا بالقول ان باب الترشيح سيفتح لجميع المناضلين وان المؤتمر هو الذي سيختار. وتكهنت مصادر اعلامية وسياسية بان الاختيار سيقع على حسين آيت احمد الذي يقيم في سويسرا منذ صيف 1992.

وقال جداعي ان آيت احمد سيحضر اشغال المؤتمر.

واوضحت قيادة جبهة القوى الاشتراكية انها ستشارك في الانتخابات شرط ان تكون لها «مصداقية» وان تجري تحت مراقبة «مكثفة» لمراقبين دوليين.

واعلن احمد جداعي انه اخذ علما بالتزامات الرئيس اليمين زروال ورئيس اركان الجيش محمد العماري العلنية بتنظيم اقتراع مضبوط وشفاف. واضاف «يجب اعطاء هذه التصريحات صدى على صعيد التطبيق والواقع».

ودعا الجيش ورئاسة الجمهورية ايضا للتعقيب علنا على تعليقات الصحافة ورجال السياسة القائلة بدعم المؤسستين (الرئاسة والجيش) لوزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة الذي اعلن عن عزمه المشاركة في المنافسة الانتخابية كمرشح «مستقل».

ومضى يقول ان الحزب يطالب الجيش باتخاذ موقف واضح وصريح وان يتعهد بالتزام الحياد في الانتخابات المبكرة.

واكد جداعي انه «يجب وضع حد لهذا التلوث السياسي الذي يسيء الى الجو الانتخابي وللمؤسسات المعنية». وقال ان المعلومات التي تفيد بان الجيش يؤيد بوتفليقة لن تؤدي «الا الى تلطيخ صورة الجيش والمؤسسة السياسية والحكومة».

وتعتبر جبهة القوى الاشتراكية التي تعد حوالي عشرين نائبا في المجلس الوطني الشعبي اي ما يشكل خمسة بالمئة من مقاعد المجلس، الحزب الرابع المرخص له الذي يعبر عن وجهة نظره ازاء الانتخابات المقبلة.

وقد اعرب حزبا جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) وحركة النهضة عن دعمهما للمرشح عبد العزيز بوتفليقة.

كما اعلنت حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) عن ترشيح رئيسها محفوظ نحناح الذي طلب «مهلة للتفكير».

هذا ولم يعلن الحزب صاحب الاغلبية في البرلمان، التجمع الوطني الديمقراطي، بعد عن موقفه وكذلك حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي وحزب العمال برئاسة لويزة حنون (تروتسكي).

وقد اعلن رئيسا الوزراء السابقان مولود حمروش وسيد احمد غزالي انهما سيتقدمان الى المنافسة كمرشحين مستقلين.

وطلبت الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) من مناصريها المشاركة في الاقتراع الا انها لم تعلن بعد لفائدة اي مرشح.

البرلمان الاردني والصحافة يهاجمان الرئيس مبارك ويتهمانه بنسف الارادة العربية وعكاشة ينتقد «شيوخ النفط»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تباينت تغطيات الصحف الاردنية الاسبوع الماضي لبعض الاحداث المحلية والاقليمية الساخنة، لكن جميعها احتفل باعلان شفاء الملك حسين التام من المرض الذي الم به الا ان الوسط الصحافي لاحظ ان الصحف الرسمية تجاهلت جدلا عنيفا ثار داخل البرلمان، تخلله انتقاد شرس وغير مسبوق من اعضاء البرلمان الاردني للرئيس المصري حسني مبارك. فيما لا زالت الانقسامات واردة بشأن للموقف السياسي من العراق، وازاء التطور اللافت في العلاقات السياسية مع الكويت.

وبشكل نادر تمردت بعض المقالات الصحافية على تحسن العلاقات المفاجئ مع دولة الكويت. وحذرت من ان يدفع العراق ثمنها، الامر الذي اضطر وزير الخارجية عبد الاله الخطيب للادلاء بتوضيحات اكد فيها ان العلاقات مع اي طرف عربي لا تتم على حساب الاطراف العربية الاخرى.

وكانت اخبار الحالة الصحية للملك حسين والاستعدادات لعودته، اضافة الى قضية عضو البرلمان احمد عويدي العبادي وتطوراتها ابرز القضايا المحلية التي طرحت عبر الصحافة. اما تطورات الموقف على الصعيد العراقي فكانت القضية الاولى بالنسبة للمتابعات والتعليقات العربية والدولية الصحافية، فيما تحدثت الاسبوعيات ايضا عن مواد كيماوية ملوثة تحاول اسرائيل ادخالها الى السوق الاردنية، والوسط الفلسطيني.

ونبدأ بصحيفة «المسائية» التي انفردت بتغطية وقائع جلسة ساخنة للبرلمان هوجم فيها حسني مبارك كما لم يحصل من قبل. وبدأ الحملة على الرئيس المصري النائب اليساري منصور مراد الذي اتهم مبارك بنسف ارادة الجماهير العربية التي عبر عنها ممثلو الشارع العربي ازاء العراق. وقال مراد: ان التحركات المصرية تقود الى نسف دعوة القيادات العربية لعقد قمة عربية تتصدى للاستهداف الواضح للامة العربية من قبل القوى الدولية الطاغية.

وحاول رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي منع مراد من اكمال انتقاده لمبارك، بحجة ان البرلمان يجب ان لا ينتقد زعيم دولة شقيقة. لكن مراد اصر على الحديث وقال انه يعبر عن رأي الشارع الاردني بالرئيس مبارك.

وقبل ذلك كانت اسبوعية «شيحان» تخصص موضوع الغلاف لمراسلات فلسطينية وجهت للحكومة الاردنية تشتكي من تعاون تجار من الاردن مع شركات ومؤسسات عبرية تنتج مواد ملوثة تم ادخالها للسوق الاردنية، والفلسطينية، عن طريق موردين اردنيين. ونشرت الصحيفة صورا عن هذه المراسلات بين وزارتي العمل في عمان وغزة، واكدت ان الوزير الاردني الذي وصلته الشكوى الفلسطينية محمد مهدي الفرحان رفض التعليق على هذه المعلومات.

وكانت الصحف قد المحت ايضا لمحاولة حكومة الدكتور الطراونة تخفيف مظاهر التطبيع المجاني مع الدولة العبرية. وقالت ان مجلس الوزراء استدعى داعية سلام اردني يخطط لاقامة مؤتمر اقتصادي لرجال الاعمال الاردنيين في اسرائيل، وحقق معه في اسرار اتصالاته المستمرة مع الطاقم الدبلوماسي في السفارة الاسرائيلية في عمان بعد ان اقام معسكرا شبابيا في اسرائيل بمشاركة اردنية. وقالت الصحف المحلية ان السلطات الحكومية طلبت من هذا الداعية الاردني التوقف عن تقديم خدمات تطبيعية مجانية للجانب الاسرائيلي.

وفي غضون ذلك كانت ابرز المقالات المنشورة للكتاب المحليين الاسبوع الماضي تناقش وتعلق على عدة موضوعات ابرزها، تأثير اليورو الاوروبي الجديد، واسباب فشل القمة العربية. واستضافت صحيفة «المسائية» ايضا الكاتب المصري الشهير اسامة انور عكاشة في استراحة تحدث فيها عن حال الامة العربية.

قال عكاشة: هل نحن ـ معشر العرب ـ ننتمي حقا الى عالم القرن العشرين؟ وهل نحن مؤهلون بالتالي لندخل معه رحلة العصر القادم، ام ان الحقيقة التي يجب ان نجرع مرارتها كل يوم، اننا ما زلنا نتسكع في دروب وحواري القرن التاسع عشر، ولم ندخل حتى القرن العشرين؟ بداية ارجو ان يعفيني السادة المتشنجون من (الهتيفة) وحملة (المباخر) ومروجي الشعارات ودراويش المجد الغابر وعبدة الاسلاف العظام، من تهمهم الجاهزة والمعلبة التي سيطلقونها في وجهي ليصموني بالانهزامية والاستغراب اي الوقوع في هوة الانبهار بالغرب، وايضا (الكلبية) وهو مذهب اغريقي له فلسفة خاصة تتسم بالتشاؤم والتنكيل بالذات».

واضاف عكاشة «ثم علينا بعد ذلك ان نواجه الحقيقة بشجاعة. علينا ان نفتح جروحنا ونرى مدى عمقها وخطورتها تمهيدا لان ننظفها ونقهرها. ولنصارح انفسنا باننا قوم متخلفون وتخلفنا ليس صفة اصيلة ترتبط بالاصل والجنس بل هو آفة اصابتنا مع اجتياح جيوش سليم الاول العثماني لبلادنا. وامام هذا التناقض البشع لا نجد تفسيرا لما نحن فيه الا التمحك في نظرية المؤامرة. نعم، فالامريكان والانكليز وسائر الغربيين لا هم لهم الا التآمر علينا. وهم قد ازاحوا جانبا جهود الابحاث العلمية في مجالات الطب والوراثة والفضاء ليفرغوا لغزونا ثقافيا فنحن عرضة باستمرار لمؤامراتهم. حسنا يا سادة ولتجيبوا على سؤال واحد: ماذا لدينا ـ حتى يبذل هؤلاء جهودا محمومة للاستيلاء عليه؟ البترول؟ هم ليسوا في حاجة للتآمر علينا ليستولوا عليه. فمنذ اكتشافه في صحراواتنا السعيدة والى ان ينضب وهو بايديهم يستنزفونه قطرة قطرة. وحين تكتظ خزائن ملوكنا وشيوخنا بعوائده النقدية يسحبونها ثانية بكل بساطة في صورة فواتير سلاح وحروب مؤلفة خصيصا من اجلنا! ماذا يرهقهم من امرنا حتى يلجأوا للتآمر علينا؟ الخوف من ان يتركونا نقوى ونثرى ونتحضر فيشتد ساعدنا ونتمرد عليهم؟ وهم فارغ وسراب لا يشيران الى تحقيق في اي زمن قريب. وهم يروننا كل يوم نتخبط في متاهة العجز والتشرذم، نقاتل بعضنا البعض ولا نقاتل اعداءنا. نعجز عن تحقيق اي نوع من وحدة المصالح ودعك من وحدة الدم والهدف والمصير، ولو بمجرد سوق اقتصادية موحدة!».

وفي مقال طريف للاديب رسمي ابو علي، تحدث الكاتب عن «العربو» باعتباره العملة العربية الموحدة التي ستنافس «اليورو الاوروبي». وقال ابو علي، الذي يعود حديثا للكتابة: كما علم الجميع منذ بداية هذه السنة هو العملة الاوروبية الموحدة والتي يقال بانها توجت جهد ثلاثين سنة من العمل المتواصل حتى تحققت. اما العربو فهو العملة العربية الموحدة التي نرجو ونتمنى ونحلم ونسعى من اجل ان تحقق ولو استغرق الامر ثلاثين او خمسين سنة من الآن. «العربو» هو مجرد اقتراح للاسم الذي نراه مناسبا لهذه العملة المستقبلية المرجوة.

صحيفة «الدستور» من جانبها اختارت في عدد الثلاثاء الماضي التعليق على تزايد اعداد المستشارين الذين لا يستشارون في الجهاز الحكومي. وقالت «في دوائرنا ووزاراتنا 69 مستشارا. هذا عدا المستشارين في بعض الشركات والدوائر شبه الرسمية، حيث تشير التوقعات الى ان الرقم الفعلي يصل الى ما يقرب من مئة مستشار. لكننا سنتوقف عند الرقم الذي اعلنته الحكومة 69 مستشارا وهو كبير نسبيا انطلاقا من التفاوت الواضح في عدد المستشارين بين دائرة واخرى. ومما يؤكد ذلك ان بعض الدوائر لديها مستشار واحد. في حين ان بعضها لديه عشرة مستشارين، الامر الذي يدعونا الى التساؤل حول منطقية مثل هذا العدد».

وفي «الدستور» ايضا اختار الكاتب حلمي الاسمر التحدث عن صفقة شراء سيارات جديدة للطاقم الوزاري في الحكومة. وقال: تسع سيارات جديدة للوزراء تم استيرادها حديثا. كما قال رئيس الوزراء الذي اردف قائلا: بوسع الاخوة النواب فحص سيارات الوزراء القديمة للتأكد من حاجتهم لسيارات جديدة!

وفي يومية «الرأي» الصادرة الاثنين الماضي كتب راكان المجالي يقول: المفروض ان جريمة بشعة في حجم الضربة الانتقامية التي وجهت للعراق تمثل صدمة مرعبة للوجدان العربي بحيث تتحد المشاعر في مواجهة هذه الكارثة التي تعبر عن رغبة همجية ثارية من قبل الولايات المتحدة الامريكية لاستباحة الوطن العربي لتأكيد سيطرتها وهيمنتها على المنطقة وكعنوان للوحشية يؤكد معلقون ومحللون امريكيون ان من ابرز اهداف العدوان تجربة اجيال جديدة من الاسلحة الحديثة، مع اشارة الى وجود اسلحة اكثر تطورا في طريقها للتجربة في الاستعمال العملي. وكما هو واضح ان البؤرة الساخنة الوحيدة التي تحرص الولايات المتحدة الامريكية على استمرارها ملتهبة هي منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي.



الملك حسين وشقيقه الامير حسن بمقر استراحة الاول في لندن (رويترز)

المفكر الاسلامي الدكتور مصطفى الشكعة لـ «القدس العربي»:

حكامنا مسؤولون أمام الله عن السكوت على العدوان.. والضعفاء لو أخذوا موقفاً جماعياً لاهتز لهم العالم الغرب غير متعاطف مع الاسلام... وطلبنا من البابا الاعتذار للمسلمين عن الحروب الصليبية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

الدكتور مصطفى الشكعة استاذ الأدب والحضارة الاسلامية والعميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة عين شمس احد المفكرين المشغولين بالاسلام وقضاياه والدفاع عنه في اللقاءات والمحافل والمؤلفات. وحاصل عضويته في عدد من اللجان والهيئات الاسلامية المحلية والعربية والعالمية الا انني توقفت امام اثنين منها هما: عضويته في لجنة الحوار الديني بين الأزهر الشريف والفاتيكان، وعضويته في اللجنة الاسلامية العالمية لحقوق الانسان.

دار جزء كبير من حوارنا معه حول هاتين اللجنتين ودورهما ومدى فاعليتهما وطبيعة القضايا التي تتم مناقشتها فيهما والفوائد والمخاطر التي يمكن ان تنعكس على العالم الاسلامي خاصة في الحوار مع الفاتيكان.

وقد عبر د. مصطفى الشكعة عن غضبه الشديد من استمرار اعتداء أمريكا والغرب عموماً على الدول العربية والاسلامية بالذات. وآخر ذلك وليس آخراً هو العدوان على العراق. وطالب الدول الاسلامية بضرورة الانسحاب فوراً من الأمم المتحدة لأنها تكيل بمكيالين وتصدر قرارات متعسفة وظالمة ضدنا بينما تترك اسرائيل تعربد وتفعل ما تشاء وتحت حمايتها.

وقال ان الحكام المسلمين مسؤولون أمام الله عن السكوت على العدوان على شعوبهم ووصف بعضهم بأنهم سفاكون يقتلون شعوبهم بدلاً من احيائهم ومشيراً الى ان بعض العلماء يمهدون الطريق امام الحكام لفعل ذلك.

وأشار الى ان الحوار مع الفاتيكان مطلوب، لكنه حذر من مخططات خطيرة تحاك ضد العالم الاسلامي لذلك لا ينبغي الاطمئنان تماماً الى سلامة اهداف الطرف الآخر في الحوار.

■ الاعتداء الأخير على العراق أبلغ دليل على الحال الاسلامية الراهنة التي تمثل واحدة من أسوأ مراحل الأمة الاسلامية ـ دون كلام مرسل كيف تكون بداية الخروج منها؟

■ الغرب غير متعاطف مع الاسلام. هناك تصريحات عديدة صدرت عن مفكرين ومسؤولين كبار حاليين وسابقين في أمريكا وأوروبا يكشفون فيها عن العداء الواضح للاسلام واعتبروا ان العدو القادم للغرب بعد تصفية الاتحاد السوفييتي السابق... هو الاسلام.

ونحن نحاول ان نوضح لهم خطأ أفكارهم وتصوراتهم لأن المسلمين كانوا دائماً هم المعتدى عليهم في الحروب الصليبية وفي فترات الاستعمار وحالياً في الحصار والاعتداء العسكري.

وسوء النية من الغرب تجاه أمة الاسلام ليس موجوداً فقط انما هو متوفر ومتعمد... والحكام المسلمون يستطيعون ان يفعلوا شيئاً لكن أكثرهم لا يفعلون. فالأمم المتحدة تضم بين دولها 52 دولة عربية واسلامية تمثل نحو مليار ونصف المليار مسلم. وهذه المنظمة الدولية تتخذ قرارات متعسفة ضد بعض الدول الاسلامية وتفرض الحصار عليها ويموت الأطفال والشيوخ مثل العراق وليبيا، وكل ذلك يتم بتخطيط وقرارات أمريكا وفي المقابل يحدث اجرام وقتل وتعذيب وخروج على القانون والانسانية من دول اخرى وهي اسرائيل ويمر ذلك دون حساب أو عقاب.

ولذلك أطالب حكام الدول الاسلامية بدعوة الأمم المتحدة اما ان يكون الكيل بين جميع الدول بمكيال واحد وتكون أحكامها متوازنة أو تنسحب جميعها من هذه المنظمة ولو انسحب هذا العدد من الدول فان الأمم المتحدة ستنهزم وتتهدم لكن ـ للأسف ـ حكامنا لا يفعلون.

وعندما اقول ذلك فهذا ليس تحاملاً على الحكام المسلمين فهذا ليس من طبيعتي ولا ينبغي ان تكون انما من الواجب ان أقول ذلك لأنني واحد من أهل الشورى بحكم ثقافتي الاسلامية وكوني استاذاً بالجامعة وعضواً بمجمع البحوث الاسلامية... ومجمل القول ان القوى العالمية الكبرى التي يسودها الدول المسيحية متعصبة ضد الاسلام بينما تحابي الآخرين الذين يخاصمون الاسلام.

■ هذه تمنيات... يصعب بل يستحيل تنفيذها على أرض الواقع في الوقت الحالي لأن الدول الاسلامية خارج اطار لعبة القوة وليست صاحبة قرار مؤثر... ما رأيك؟

■ جزء مما تقوله صحيح فهذا العدد الضخم من المسلمين من دون تأثير يذكر، ودولة مثل اسرائيل تذل 250 مليون عربي مسلم. لكن، لا أتحدث عن تمنيات انما طلب، عن انسحاب مسبب من خلال طرح القضية... كيف يتم الكيل بمكيالين. كيل بخس اذا كان الطرف مسلما وكيل مضاعف اذا كان غير مسلم ـ والحكام المسلمون مسؤولون أمام الله على السكوت عن العدوان على شعوبهم، اذا كانوا خارج المساءلة أمام شعوبهم لأنها ضعيفة، لكن الله موجود وهو قوي متين.

واذا لم يجتمع جميع الحكام على هذا العمل فليجتمع فريق منهم، يكفي عشر دول للقيام بهذا العمل والجانب الآخر رغم قوته يعلم انه بانسحاب 52 دولة اسلامية لا بد ان تهتز له الأمم المتحدة اهتزازاً عنيفاً يمكن ان يؤدي الى سقوطها.

■ نلاحظ وجود انفصال بين الأنظمة الحاكمة في بعض البلدان الاسلامية وبين شعوبها يصل الى حد العداء أحياناً وهذا يؤثر على سمعتها ومصداقيتها وقدرتها على اي تحرك دولي فعال... الا تتفق معي في هذا؟

■ الحديث في هذا الموضوع محرج، لكن عندنا في بعض البلدان العربية والاسلامية حكام أعداء لشعوبهم وسفك الدماء جزء من تكوينهم يعمدون لقتل المواطنين وليس احيائهم وبالمقابل تعتبرهم شعوبهم اعداء لها وتكرههم، وايضاً عندنا حكام لديهم سماحة وقد لا يكونون ملتزمين التزاماً كاملاً وقد يحدث تجاوز خفيف في بعض الأمور بسبب عدم تطبيق الشورى لكنهم لا يقتلون ولا يسفكون دماء مواطنيهم.

■ المحزن ان بعض علماء الدين هم الذين يمهدون الطريق الدموي للحكام هل هم مرغمون على ذلك؟

■ نعم هذا محزن. الذي يصنع ذلك من العلماء لا يكون عالماً انما هو محسوب على العلماء. العالم لا يساعد ظالماً على ظلمه، فان فعل ذلك واعتبر نفسه من العلماء فان رأيه يكون شخصياً ولا يقال ان عالماً كان مرغماً على فعل ذلك للحاكم، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والذي يعلن كلمة الحق فانه لا يتعرض لأذى عند الحكام المعتدلين اما قد لا يؤخذ برأيه، اما الحكام الظلمة الذين يعشقون الدماء فان ظلمهم قد يلحق بالعالم اذا قال رأياً يخالفهم.

■ انت عضو لجنة الحوار بين الأزهر الشريف والفاتيكان... أولاً هل سوء النية من الغرب تجاه الاسلام يستلزم ضرورة الدخول في حوار متبادل لازالة سوء النية والتفكير؟

■ ليس المهم الحوار، انما استيعاب الحوار والصدق في تقبله. أي يستوعب الغرب ما نقوله ولكن الاستيعاب غالباً يكون في الظاهر ففي الوقت الذي نتحاور فيه هناك تخطيط بابوي بتنصير العالم كله مع نهاية هذا القرن والوثائق موجودة ومنشورة في بعض المؤلفات ومنها كتابان للدكتورة زينب عبد العزيز شرحت فيهما كافة التفاصيل وفيهما وثائق مؤرخة بتنصير المسلمين.

■ هل لديك مخاوف من الحوار بين الأزهر والفاتيكان رغم انك عضو فيه؟

■ ليست مخاوف انما تحذيرات ينبغي ان يحسب حسابها، نناقش ونحاور أناسا شكلاً لكنهم يخططون لتنصير العالم من مسلمين وهندوس، وبوذيين ووثنيين وحتى اليهود رغم ان المادة الأولى من الحوار كما حددها شيخ الأزهر هي عدم الحوار في العقيدة.

■ ما هي قصة هذا الحوار ومن الذي سعى اليه؟

■ الحوار قديم لكني حديث عهد به وأصبحت عضواً فيه منذ 4 سنوات فقط وقد بدأ بين مؤسسة ومقرها السعودية لا أتذكر اسمها والفاتيكان، والأزهر، دخل طرفاً فيه، اصبح الآن هناك حوار خاص بين الأزهر والفاتيكان بغض النظر عن الحوار الذي يتم بين الجانب الاسلامي والجانب المسيحي.

وبابا الفاتيكان لم يرأس اللجنة الخاصة به انما أرسل مندوباً عنه وهو كاردينال من أصل افريقي اسمه ارينزه وكأنما جاءوا به أسوداً لاعتبار ان المسلمين ليسوا بيضاً ولذلك قلنا ان شيخ الأزهر عندنا وزنه مثل وزن البابا لديهم ان لم يزد ومن ثم تم اختيار الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر ليرأس الجانب الاسلامي وانا والدكتور علي السمان أعضاء.

وأتخيل ان السعي كان متبادلاً بين الطرفين للحوار لأن كل واحد يرى في الحوار فائدة له وأتذكر ان في احدى جلسات الحوار طلب الفاتيكان من الجانب المسلم استنكار قتل قساوسة بالجزائر وهذا حدث قبل عامين وابدينا استنكارنا في الحال وفي الوقت نفسه طلبنا منهم استنكار مذبحة «قانا» التي قام بها اليهود فقال رئيس الجانب المسيحي هذا ليس من سلطتنا ولا بد ان نستشير قبل ان نصدر مثل هذا الاستنكار.

■ هل الحوار يتطرق الى اضطهاد المسلمين وشن حروب ضدهم في أوروبا؟

■ حدث هذا وبابا الفاتيكان استنكر ما يجري وصدر بيان بذلك وتحدثنا في هذه القضية وفي غيرها وطلبنا من الفاتيكان الاعتذار عن الحروب الصليبية كما اعتذروا لليهود عن محاكم التفتيش وسوف يعتذرون.

ولعلمك البابا لا يستطيع ممارسة ضغوط على الدول التي تعتدي على المسلمين.

■ وهل بالمقابل تطرق الحوار الى مزاعم اضطهاد الأقباط من مصر وبعض الدول العربية؟

■ الفاتيكان لم يتحدث عن الاضطهاد، لكن ولدا منهم أصله أردني واسمه اسلامي قال الحروب الصليبية جاءت رداً على الفتوحات الاسلامية وشفقة عليه لأنه شاب صغير لم نشأ ان نرد عليه علناً حيث أفهمناه عقب الجلسة خطأ أفكاره. اما مزاعم اضطهاد الأقباط في مصر فهذا نوع من التآمر العام، بعض الأقباط من عملاء الصهيونية ومنهم مصريون يروجون لذلك.

■ أنت عضو بالاتحاد الاسلامي العالمي لحقوق الانسان... ما هذا الاتحاد الذي يهتم بقضية مهمة لكننا لم نسمع عنه من قبل؟

■ هذه اللجنة تنبثق عن المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة ويرأسها شيخ الأزهر الذي يرأس المجلس ايضاً وأمينها العام د. كامل الشريف ولها فروع في مصر والأردن والسودان ولبنان والسعودية وباكستان وبسبيل انشاء فرع في ايران وفي افغانستان حين تستقر الأمور ونجتمع مرة أو اثنتين في العام، ويمكن عقد اجتماعات استثنائية متى دعت الحاجة لذلك وجدول الأعمال غالباً يكون متصلا بشأن اسلامي مثار مثل قضية البوسنة والهرسك وحالياً كوسوفو وافغانستان والصومال ومحاولاتنا تنصب على وقف القتال.

واللجنة شعبية لا تتبع حكومة معينة كما لا نصطدم بالحكومات ونختلف عن اللجنة العالمية لحقوق الانسان التي تهتم بالقضايا العلمانية فاذا كانت القضية اسلامية فانها ربما تحركت وربما سكتت.

■ ما الهدف من عدم الاصطدام بالحكومات خاصة وان طبيعة القضايا التي تدافعون عنها تتطلب المواجهة أحياناً وما هي الانتهاكات التي تحاربونها؟

■ لو دخلنا في صدام فانه ينتقص من مساعينا انما أخاطب الحاكم بالمودة وبالاعتراف بحق الحاكم. فلا أقول انه غير شرعي أو مقتحم، أتعامل معه وهو حاكم وأعطيه احترامه نظير احترامي واستقبالي ولذلك تكون فرصة نجاحي معه أكثر بكثير مما لو تعاملت معه بنوع من المواجهة، ولوننا اسلامي وكل ما هو انساني نعتبره اسلاميا، لسنا خارجين على النطاق العام الذي هو مصلحة الناس جميعاً فهذه المصلحة تدخل في اطارنا، فالناس هم خلفاء الله على الأرض وخليفة الله في أرض يصلح الأرض والمجتمعات وكل ما يعد من حقوق الانسان وهو عدوان على كرامة الانسان وتعتبر حقا انسانياً نحن ضده.

والانتهاك الذي نهتم به هو كل ما يتصل بالعدوان على كرامة هيئة أو مجموعة من الناس لكنه ليس كتدخل الآخرين الذين يعلنون الخصومة مع الطرف الآخر انما نتدخل من نطاق المحبة والمودة والصداقة والاصلاح ومن هذا اصلاح البقعة من الوطن الاسلامي التي يجرى فيها هذا المسعى، وحتى نقابل الطرف الآخر وهو هادئ النفس لا نحمل اقلاماً ذات أسلحة جارحة ولا ألسنة حادة انما الحوار واذا كان الله تعالى أمرنا الا نجادل اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن فمن باب أولى حينما نجادل بعضنا تكون هذه الآية الكريمة هي رائدنا.

■ اذن منطلقات لجنة حقوق الانسان الاسلامية تختلف عن جماعات حقوق الانسان الأخرى؟

■ نعم لأن الجماعات الأخرى سياسية وغالباً لها اتجاهات وايديولوجيات انما لوننا اسلامي وليس ماركسيا أو رأسماليا أو اشتراكيا أو علمانيا ونحن نتمثل حوار الرسول صلى الله عليه وسلم المتنوع مع من كان خصماً ومن كان صديقاً ومن كان خارجاً على الصف أو متذمراً. وبعض جماعات حقوق الانسان نجدها تدافع عن الذي هدم قيمنا باسم حقوق الانسان. وهناك من يرى العدوان على الآخرين حقا من حقوقه، مثل العدوان على العقائد، ويقول انه حق انساني، ومن يرى ان نظام المواريث في الاسلام عدوان على حقوق الانسان. نحن نسير في خط مستقيم وغيرنا قد يتورط في الدفاع عن معتدين تحت راية حقوق الانسان.

■ ما رأيك في جماعات ومنظمات حقوق الانسان المصرية؟

■ تتفق آراؤنا فيما نشترك في قضية انسانية واحدة لكن حينما ندافع ضد عدوان على مجتمع اسلامي فانهم لا يشتركون معنا ولا يرتفع لأحد منهم صوت.

■ جماعات حقوق الانسان المصرية تدافع باستمرار عن قضايا الحريات والانتهاكات بينما لا تفعلون ذلك؟

■ لدينا ما هو أوسع من الديمقراطية لأنها جزء مما ننادي به. نحن ننادي بالشورى ولها أصحابها لكن آتي برجل يتاجر في المخدرات وأجعله من رجال الشورى وأضعه في أحد المجالس النيابية أو برجل مغتصب لأموال الناس وغشاش وفاسد ويصبح عضواً بواسطة الديمقراطية... الديمقراطية تبيح المحرم وتجعل الربا أمراً مشروعاً وتبيح الخمور والمتاجرة فيها وهذا لا يدخلها في الشورى الاسلامية التي هي أوسع من الديمقراطية وتنبذ بعض ما فيها.

الشورى ليس فيها الا كل فضيلة متصلة بالحكم وتجعل الحاكم طالما هو صالح موجوداً طوال حياته حاكماً بينما الديمقراطية تجعله حاكماً لسنوات محدودة.

بعض ما في الديمقراطية يتفق مع الاسلام وكثير منها يصطدم بالاسلام ومن هنا كانت الشورى أوسع وأرقى وأنظف وأكمل، فالشورى من تشريع الله يقوم على تنفيذها الآدميون اما الديمقراطية فهي من تشريع آدمي.

■ وهل تضمن في نظام الشورى الا يأتي أشخاص مشبوهون؟

■ اذا جاء شخص مشبوه فانه يعزل مباشرة من نطاق المشاورين، والنظام الديمقراطي الموجود في مصر أو غيرها من الدول العربية الاسلامية ليس قريباً من الشورى في الاسلام ومن كتبوا في ذلك وأيدوه فهم أحرار.

■ هناك علماء أفاضل وأزهريون يخوضون الانتخابات وفق النظام الديمقراطي الموجود ولو كان يتعارض مع الاسلام ما دخلوا... ما رأيك؟

■ دخلوا وسقط بعضهم وبعضهم منع من الدخول ولا يعني ترشيحهم ان ما هو قائم يتفق مع الشورى في الاسلام.

■ لماذا لا تعلن بصراحة ان لجنة حقوق الانسان الاسلامية غير معنية بأي قضايا تزعج الحكومات الاسلامية وانكم حريصون على السير في فلك الحكومات؟

■ نحن لسنا ضد منظمات حقوق الانسان لكن لا أنادي بالاحتكار اذا كان غيرنا في سعة من أمره بحيث يستطيع ان يتدخل في مثل هذه الأمور الخاصة بالاعتقالات وانتهاكات الاجهزة الأمنية وغيرها فمرحباً بتدخله ونحن جمعية عمرها لم يصل بعد لأربع سنوات وما حققناه خلال هذه الفترة نرضى عنه وكلما رسخت أقدامنا واتسع نشاطنا على طريق من ينضمون الينا تتعدد الثمرات وتتضح فنحن ما زلنا في دور التكوين وغيرنا لهم في الساحة سنوات عديدة.

■ كلمة حقوق انسان تقلق الحكومات... لماذا؟

■ لأن أكثر الحكومات العربية والاسلامية تحتاج لتصحيح مسارها واذا صححت مسارها لن تشعر بهذا القلق بل يسرها ويعتبر نوعا من حسن التوجيه وبذل النصح.

مطالبة دول الخليج باخراج الامريكيين والمساهمة بتعمير العراق وخلافات حول الدروس الخصوصية ولعب القمار للتسلية في رمضان عند الفنانة شريفة

نشاط كويتي في نشر الاعلانات وهجوم ضد بذاءة الحملة على العراق واتهام انظمة الحكم العربية بالعمالة لامريكا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية اليابان وشيخ الازهر. والاستعداد للسفر لسورية واحتفالات عيد الميلاد المجيد واصدار قرارات بتثبيت العمالة المؤقتة في بعض القطاعات وتهديد محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاته اصحاب المحلات التجارية التي تشغل الارصفة بغلقها والاستمرار في عملية غلق مراكز الدروس الخصوصية التي لم تحصل على تصريح في جميع المحافظات وزيادة عدد ساعات العمل في منافذ صرف مستحقات مودعي شركات الريان والموافقة على تأسيس شركات جديدة، وتوفير درجات لترقيات الموظفين وزيادة اعداد الشركات المقيدة في البورصة واستمرار برودة الجو والجرائم من قتل وترويج مخدرات واغتصاب رغم الشهر الفضيل. فيما ركزت (الشعب) على حملتها ضد الدكتور يوسف والي وزير الزراعة بسبب فتح ابواب وزارته للتطبيع مع اسرائيل. وركزت (الوفد) على خطة ضرب وتمزيق العراق بعد العيد.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكان العدد الاكبر منها موجها للعراق، ثم لعيد الميلاد، وقضايا داخلية متعددة مثل غلق مراكز الدروس الخصوصية. وعلى العموم فلم تتوافر عناصر الحيوية والاثارة في صحف الجمعة.

الحملة الاعلامية

بالنسبة للحملة الاعلامية ضد العراق، فقد لوحظ انها فقدت زخمها وتركيزها، وهي مرشحة للذبول والتوقف. وان كان هذا لا يعني الامتناع عن مهاجمة النظام العراقي ورئيسه في الصحف الحكومية بالذات واتهامه بانه سبب كل المصائب، لان هذه الهجمات لا دخل لها بالحملة. وكانت مستمرة طوال السنوات الماضية، كما لم يعد هناك جديد يقال فيها، وهي في جميع الاحوال عملية مؤسفة وخاطئة.

ولوحظ ايضا ان المركز الاعلامي الكويتي بدأ ينشط في نشر اعلانات تحريرية قصيرة، في صحف متعددة، عن تصريحات لمسؤولين كويتيين، او استنكار للحملة الكويتية ضد مصر.

الصحف الحزبية

وقد صدر منها الجمعة ثلاث صحف هي (الاحرار) التي نشرت فقرة من بين فقرات مدير تحريرها عصام كامل في بابه «فيتو» اقترح فيها احالة صادم حسين الى طبيب نفسي.

اما (الشعب) فقد نشرت مقالين دافعا عن العراق ورئيسه، ضد الحملة الاعلامية المصرية، الاول للواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ وكان بعنوان «انا عاوز عبد الله» قال فيه:

«وكانت اشارة البدء بداية للالتفاف حول الارادة الشعبية في مصر وفي كل بلاد العرب والمسلمين لم يتدبر احد من حملة الاقلام موقفه، فهو بالامس القريب كان يهاجم امريكا نفاقا للشارع، وما ان اطلقت طلقة السباق حتى انساقوا محمومين الى جسد العراق الشقيق تمزيقا وتشويها. والله لم يكن في الامر غرابة، فالغراب لا يشدو وانما ينعق وابن اوى لا يستطيع ان يصبح اسدا. انهال الجميع على صدام حسين هجوما، كأن صدام حسين هو الغازي. وكأنه هو الذي اطلق الصواريخ على ولاية كاليفورنيا. وصفقت بعض الصحف الكويتية لموقفنا والصحف الكويتية قد تجد تبريرا لمواقفها وقد تجد ثأرا يعيش لثماني سنوات مشروعا تعيشه حتى الاذنين وقد تجد غرامات الوجود الامريكي في اراضيها حماية لامنها. وهذا شأنها، اما شأننا نحن لم يكن يجدر به ان يكون كذلك، وتصفيق بعض صحف الكويت لموقفنا لا يشرفنا فموقف العداء الكويتي للعراق قد طال، ومواقفها تدفع هي غراماتها من حر مالها ومن حريتها اما نحن فما كان اجدر بنا ان نداوي الجرح ونصلح الثارات. وكانت القاهرة بعد موقف شعبها من العدوان، مرشحة لان تعيد الرشاد الى الامة العربية وان تفرض التماسك على العواصم العربية، وكان التأييد لمطالبه الرئيس بوقف العدوان واضحا. كانت امة العرب تتحسس مواقف القاهرة ورأت القاهرة ان الوقوف في وجه العدوان الامريكي القذر امر له مخاطره، كان يمكنها ان تصمت على الاقل ولكنها لم تفعل ورأت ان تنحاز لامريكا مع شيء هزيل من الاستنكار تغطي به الوجه السافر لانحيازها وهذا ما لم افهمه او ابرره، وتنشر الصحف ان القاهرة اعدت ادوية بمئات الالوف من الجنيهات لارسالها لشعب العراق فاتذكر قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليتها ما زنت وما تصدقت.. ثم صحت باعلى صوتي (لا القاهرة لم تزن ابدا)».

والمقال الثاني كتبه عادل حسين الامين العام لحزب العمل وهاجم فيه الحملة الاعلامية المصرية ورد على اتهام الحزب بتلقي اموال من العراق. فقال:

«لماذا كل هذا الصخب؟ لم اقرأ للاسف النص الكامل لما كتبه الاستاذ طارق عزيز ولكنني لا احتاج على اية حال لمثل هذه القراءة المفصلة لكي استنتج ان طارق عزيز وقع في الاستفزاز وحلل (باسم القيادة العراقية) المواقف السياسية للمصرية على نحو خاطىء الا انني استنتج كذلك (ودون حاجة لقراءة مفصلة) انه لا يمكن ان يكون قد كتب بلغة مسفة على النحو الذي ظهر في بعض الصحف الحكومية المصرية، والمرء يحار فعلا في فهم الاعتبارات التي تسوغ استخدام هذه اللغة التي لا تستخدم في الاعلام الامريكي ولا حتى في الاعلام الكويتي وهي بالقطع لغة لا تليق بمقام مصر، انني لا اريد ان اقع بدوري في الفخ الذي ينصبه البعض وبالتالي لن اتوقف طويلا لتفنيد الاكاذيب التي قيلت، ولا حتى للرد على ما نال حزب العمل وجريدته حيث قيل وسط الزحمة اننا نتقاضى دولارات من العراق مقابل ان نقول كلمة حق في قيادته، وهذا الكلام على اية حال مثال ممتاز على استخدام الكذب والافتراء بوقاحة ودون اي حياء. اية دولارات يا هؤلاء نقبضها من العراق؟ ان العراق يأكل بالعافية ولا يملك دولارات يعطيها لنا، افلا تعقلون؟ واذا كانت مواقفنا تتحدد بالدولارات، الم يكن الاولى والاعقل ان نتجه الى المصادر الاصلية للدولارات كي نقبض من عندها ما يناسب قدرنا؟ اننا نكتب ما نكتب لاننا حريصون على وحدة الكلمة بين الدول العربية والاسلامية في ظروف مواجهة حادة مع الحلف الصهيوني الامريكي، اما من يسعون الى اشاعة الفرقة في ظروف المواجهة هذه ويفتعلون في هذا الاتجاه حملة ضارية ضد النظام العراقي الصامد فانهم يخدمون مقاصد الحلف المعادي وان كنا لا نقول انهم يقبضون»!

والى ان يعقل او يفقه الذين خاطبهم عادل ننتقل نحن الى (الوفد) والهجوم العنيف الذي شنه الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ضد الانظمة العربية واتهامها بالعمالة لامريكا والتواطؤ معها، وهو ما عبر عنه قائلا في بداية تعليقه الذي يكتبه كل يوم جمعة:

«كشفت ازمة الضربة العسكرية الامريكية الاخيرة للعراق عن تواطؤ معظم الانظمة العربية الحاكمة مع امريكا وكيف اننا اصبحنا جزءا من دول الاستعمار الامريكي الذي نجح بعد الحرب العالمية الثانية في تجنيد العملاء في العام العربي. وفلسفة الاستعمار الامريكي ترى انه يمكن تحقيق الاهداف التي كان يحققها الاستعمار البريطاني بجيوشه المحتلة بدون اثارة النعرات الوطنية ضد القوات المستعمرة، وذلك بوضع رئيس للدولة المستعمرة يتم اختياره من القادة العسكريين المستعدين للتعاون مع امريكا».

اما عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد)، فقد ابدى دهشته من توقف التعاطف العربي مع العراق عند حد المشاعر والعبارات المتشنجة دون ان يتم اتخاذ اجراءات مثل مقاطعة السلع الامريكية والبريطانية وقال:

«ونسأل هل العيب فينا نحن الشعوب العربية ام هو في حكامنا الذين تركوا كلمات الغضب تفرغ شحنة الثورة في صدور الجماهير، ام ان القضية اكبر من قرار تتخذه حكومة ولو لمرة واحدة تدافع به عن كرامتها وكرامة شعبها. ويكفي ان نذكر ان العرب عجزوا عن الاتفاق على اجتماع لوزراء الخارجية يمهد لاجتماع قمة عربية، حتى هذا الاجتماع او ذاك، لم نتفق عليه، وكل ما فعلناه ان تم تأجيل اجتماع وزراء الخارجية الى اخر الشهر وربما لن يتفقوا حتى على الكلام».

كما اعلن اسامة هيكل وهو من كبار محرري الوفد عن ضيقه من تردي احوال العرب وعجزهم قائلا:

«القضية الان لم تعد قضية العراق ولكنها قضية 22 دولة عربية تجهل ان قيمتها وضمان وجودها في وحدة الهدف، وطالما ظلت هذه الدول العربية في ضلالها وغيبة وعيها ستستمر الولايات المتحدة في عملية افتراس العراق ومن بعدها الدول العربية الاخرى، وربما على نفقة هذه الدول ايضا وهناك دول كثيرة مرشحة للعب دور الفريسة في المنطقة. نحتاج قادة يستشرفون الخطر ويتعاملون معه، نحتاج قادة يبدأون فورا في عملية وقاية ليبيا من ضربة محتملة جدا خلال اسابيع.. نحن لا نزال مشغولين بقضية العراق، ولا نفعل فيها شيئا سوى مصمصة الشفاه ومن قبلها مصمصنا شفاهنا 8 سنوات على الكويت وطوال نصف قرن نمصمص الشفاه على فلسطين، بالتأكيد الامر يحتاج الى اسلوب اخر غير المصمصة».

وبعيدا عن المصمصة فقد تقدم الدكتور عبد العليم محمد، الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ (الاهرام)، باقتراحات محددة لانهاء هذه المأساة في مقال له بـ (الوفد) بعنوان «مستقبل العراق.. التفكير خارج الحصار» لا نعرف ان كانت دول الخليج يمكن ان تقبلها ام لا، فقد اقترح على القادة العرب مراعاة مطالب المجتمع الدولي من العراق بعدم امتلاكه اسلحة دمار شامل وتهديد جيرانه، وتتالت اقتراحات عبد العليم مثل:

«ان نطالب الدول العربية المعنية وهي دول الخليج عبر مجلس التعاون الخليجي او عبر الجامعة العربية برحيل القوات الامريكية من الخليج نظرا لانهاء مهمتها وانتفاء التهديد، بيد ان دول الخليج المعنية قد لا يكون بمقدورها الاقدام على هذه الخطوة الا اذا استوثقت من امرين، اولا ان تكفل دول اعلان دمشق دعم هذا المطلب رسميا وبصفة خاصة مصر والسعودية وسورية، وان تبحث دول اعلان دمشق الادوات والوسائل التي تمكنها من تأمين هذه الدول ضد اي تهديد خارجي وذلك بفتح حوار مع العراق ومع ايران من شأنه ازالة المخاوف والهواجس وبدء صفحة جديدة في المستقبل. ويمكن لدول اعلان دمشق ان تسعى من خلال هذا الحوار لاعلان يصدر عن العراق باحترام سيادة واستقلال هذه البلدان». وطالب عبد العليم بالاتي:

«هذه الخطوة بحاجة الى قرار شجاع وجريء ومنطقي وهو ان تقوم الدول العربية مجتمعة بزعامة دول اعلان دمشق برفع الحظر والحصار عن العراق من جانب واحد حيث انتفت مشروعيته السياسية والاخلاقية.. رابعا: ان تقوم الدول العربية عبر جامعة الدول العربية بتشكيل (مجلس اعمار العراق) ومعاونته على النهوض واعادة بناء مرافقه الحيوية حتى يتمكن من استعادة استغلال موارده البترولية والمائية والزراعية، وان تقوم الدول العربية الخليجية وغير الخليجية بتمويل جزئي لهذا المجلس لعدة سنوات».

اي انه يقترح مشروعا على غرار مشروع مرشال الامريكي الذي تم تنفيذه بعد الحرب العالمية الثانية لاعادة اعمار دول اوروبا الغربية. والمشكلة ان الدول العربية التي لها تعويضات لدى العراق، قد لا تتنازل عنها بسهولة ناهيك عن اعطائه معونات.

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية، حيث لم تنشر (الجمهورية) شيئا. فيما نشرت (المساء) التي تصدر عن نفس الدار التي تصدر (الجمهورية) تعليقا بتوقيع «عربي اصيل» مؤيد للعراق ومهاجم لكلينتون. فقال «الاصيل» عن محاكمة كلينتون:

«واذا كانت اهانة الرئيس امرا ممكنا ويمكن ان تصل الى استدعاء اليهودية مونيكا لوينسكي فالخوف كل الخوف ان تكون العراق هي الجدار المائل، فيصدر اوامره بتوجيه مزيد من الضربات اليه كما حدث في مرات سابقة، لكن في الوقت نفسه علينا الا ننسى ان الامر في النهاية هو سياسة امريكية ثابتة تسعى الى تحجيم قوة العراق وتثبيت الاقدام في تلك البقعة المهمة من العالم. والدليل على ذلك حرص الرئيس بوش على توجيه ضربات مماثلة الى العراق رغم انه لم يكن يواجه مشاكل معقدة مثل خليفته كلينتون وسبق لكلينتون نفسه ان وجه ضربات للعراق قبل ان يواجه اية مشاكل تهدد بسقوطه».

اما (الاخبار) فنشرت تعليقا يعبر عن رأيها، هاجمت فيه صدام ومقالا دافع عن العراق، وكتبه الدكتور زكريا هميمي استاذ الجيولوجيا بكلية العلوم بجامعة بنها، بعنوان «لك الله يا شعب العراق» قال فيه عن كلينتون «كيف لا نوجه اليه التحية العاطرة ما دام كل صاروخ وكل طلقة مدفع تدفعها نحن المسلمين من جيوبنا ومن عائدات النفط لدينا؟ في تصوري ان الحزن يكون في حالة واحدة الا وهي اذا كانت فاتورة مثل هذه الصواريخ التي تحصد ابناء جلدتنا العراقيين تدفعها لنا امريكا او بريطانيا، او اي قلعة من قلاع الهمجية الجديدة في العالم، لكن طالما اننا ندفع من جيوبنا والعملية في بيتها كما يقولون (زيتها في دقيقها) فلماذا الحزن اذن؟».

ومن هذه السخرية المريرة الى الغضب العنيف في تعليق (الاخبار) بعنوان «صدام حسين ووهم تأييد الشعب العربي».. «ونحن بدورنا نوجه سؤالا للرئيس العراقي ونظامه الذي ابتليت به امتنا العربية، وهو: افلا تستحي يا صدام انت واعوانك من اتهام الاخرين بالخيانة والتآمر اللذين يجريان في عروقكم مجرى الدم؟ انسيتم السبب في مأساة العصر بالنسبة للامة العربية عندما اقدمتم بغبائكم المعهود على غزو الكويت عام 1990؟! ان ما لا يجب الاستهانة به حقا يا نظام العراق هو تاريخ وخبرة حزب البعث الحاكم في بغداد في المؤامرات والدسائس ومحاولة صدام حسين (الخائن الاكبر) تحويل رأس الحربة ضد الانظمة العربية التي تصور له نفسه (المريضة) انها تريد الاطاحة به».

واخيرا.. الى (الاهرام) ومقال رئيس تحريرها ابراهيم نافع، الذي هاجم تصريحات طه ياسين رمضان وطارق عزيز وعدي واتهاماتهم مصر والسعودية بالانتهازية ووصفها بانها اتهامات بذيئة وسخيفة وان الامة العربية ابتليت بمثل هذه النوعية من النظم الشمولية التي تحترف الديماغوجية السياسية والغوغائية.

وقال نافع «لا اتصور املا في الخروج بالعمل العربي المشترك من مأزقه الا اذا تغيرت هذه النظم او غيرت من سلوكيات وقبلت اولا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وقبلت ثانيا بحق الدول العربية في التعبير عن مصالحها والتصرف في مواردها وثرواتها، وقبلت ثالثا، بالتكيف مع العالم المعاصر والتعامل مع تحدياته بالعلم والديمقراطية والحوار الهادىء، وقبلت رابعا، وهو الاهم بتحمل مسؤولياتها عن الافعال التي تقوم بها. وهذه الشروط ذاتها ضرورة ايضا لنجاح اي اجتماع عربي سواء على مستوى وزراء الخارجية او على مستوى القمة، لان ذلك وحده هو الذي يوفر المناخ الذي يسمح ليس فقط باخراج العراق من المأزق المستمرة التي اوقعه فيها نظامه، وانما ايضا بتمهيد الطريق لرؤية عربية صالحة للتطبيق تكفل للعالم العربي العيش في القرن المقبل. اما اذا بقيت الامور على حالها وبقي ابطال ام الهزائم يلوكون الشعارات نفسها ويحترفون الاساليب نفسها، فان الجهد العربي المشترك سوف يكون نقشا على الماء، ومشاركة في طحن الهواء للاسف».

ونشرت (الاهرام) تعليقا بعنوان «صدام لا يهمه سوى السلطة» هاجمت فيه صدام وخطابه الذي هاجم الدول العربية واتهمته بتمزيق العالم العربي.

اما الدكتور طه عبد العليم فقد شن في ملحق (الاهرام) هجوما ضد عادل حسين دون ان يذكر اسمه، بسبب تأييده صدام، ووصفه نظامه بانه من المجاهدين الابطال الذين تعشقهم امتنا بسبب اتجاه ايديولوجيته للالتزام بالقرآن، ويكتب على العلم «الله اكبر» فقال طه:

«ينبغي ان نتوقف عن اضفاء صفة الوطنية على صدام حسين، والظلم الفادح في المشابهة بينه وبين جمال عبد الناصر كما يحاول البعض ايهام الرأي العام العربي، وحتى لا ننسى يتبقى لعبد الناصر شرف قيادة انتصارات العرب في معركتهم القومية من اجل التحرير الوطني، بينما ينال الاخير عار ارتكاب اشنع انكسارات العرب بمعاركه الخاصة من اجل التوسع القطري».

وقال ايضا «وقد نختتم ونقول انه رغم افكار الجاحدين من المجاهدين التكريتيين فان مصر في دفاعها عن الحقوق العربية لم تتردد، ولن تتردد في الدفاع عن العراق، الوطن المظلوم، لا النظام الظالم».

قمار وتسال

ونلتقط انفاسنا بعض الشيء بالاشارة الى الخبر الذي اهتمت به الصحافة وهو الافراج عن الفنانة شريفة فاضل بكفالة ثلاثمئة جنيه، بعد ضبطها تدير شقتها للعب القمار، فقالت في التحقيق امام النيابة ان اصدقاء زوجها يحضرون للعب الكوتشينة للتسلية فقط، وليس بغرض القمار ـ والعياذ بالله ـ وحينما سئلت عن المبالغ المضبوطة فوق الترابيزة، قالت انها لزوم التسلية حتى يتوهموا انهم يلعبون قمار.

اما الكاتب الصحافي حازم هاشم، فقد هاجم في بابه «مكلمخانة» في (الوفد) الفنانة التي ارتدت الحجاب واعتزلت الفن، ثم صرحت بانها ستعود الى جمهورها الحبيب، ولن تخلع الحجاب وهي تمثل. ولم يذكر حازم اسمها، وان كان قد قال انه لا جمهور لها، ولم تترك اي بصمة مميزة.

مراكز ودروس

وبدأت عملية اغلاق مراكز الدروس الخصوصية غير المرخصة تفرض نفسها شيئا فشيئا على اساس انها جزء من مخطط وزارة التربية والتعليم لمحاربة الدروس الخصوصية، فقد اشاد به سمير رجب في (الجمهورية) وبالوزير. وتساءل عن المراكز التي حصلت على تراخيص قائلا:

«ان العدالة تحتم ضرورة اتخاذ اجراءات عادلة وصارمة ضد هذه المراكز التي حققت مكاسب وارباحا ضخمة من خلال فرض ارادتها وسطوتها على الطلبة واولياء امورهم الذين يضطرون للدفع خاضعين مستسلمين.. على اي حال، واضح ان معظم المحافظين لا يدرون شيئا عن امور كثيرة او يدرون لكن حركتهم بطيئة وليست لديهم ملكة اتخاذ زمام المبادرة، لان ظاهرة الدروس الخصوصية (بصراحة) لو لقيت منذ البداية مواجهة شعبية وتنفيذية معا، ما احتاجت كل هذا الجهد وذلك الوقت لمحاصرتها».

لكن هذه الحجج لم تقنع محمود عبد المنعم مراد، الذي هاجم في عموده «كلمات» بـ (الاخبار) موقف وزير التربية الدكتور حسين كامل بهاء الدين من الدروس الخصوصية ومحاربتها لهذه المراكز وقال ساخرا: «من حق الوزارة ان تشرف على هذه الاوكار وكما تشرف على اوكار المدارس الحكومية التي يتسرب منها التلاميذ ويذهبون الى الاوكار الخاصة تماشيا مع سياسة الخصخصة».

وقال مراد انه لا يدافع عن المدرس الذي يجبر التلاميذ على اخذ دروس خصوصية ولكن يدافع عن المدرسين الذين يعطون دروسا لغير تلاميذهم الذين يدرسون لهم في المدارس الحكومية، او يلبون نداء اولياء الامور لانقاذ ابنائهم. واضاف «اصلحوا التعليم اولا وارضوا المدرسين المستذلين المهانين، تنعدم الدروس الخصوصية وتغلق الاوكار ابوابها».

بطالة وديمقراطية

وليس المدرسون وحدهم الذين يعانون من الاهانة والذل، وانما الاباء الذين انهى ابناؤهم دراساتهم ولم يجدوا عملا، وانضموا الى طابور البطالة، وعبر عن مأساة هؤلاء الاباء احمد جعفر بقصيدة من الشعر في (الاخبار) بعنوان «يهمني تعيين ابني» كان من ابياتها اسقاط الحكومة، بينما الحكومة تتمتع باغلبية كبيرة داخل البرلمان، وغير مسموح لهذه الاغلبية بتقديم استجوابات وهناك تعليمات لهم بذلك، والفارق بين الديمقراطية التركية والديمقراطية المصرية، ان الاولى تتحكم فيها موازين القوى ممثلة في الاحزاب والجيش بينما موازين القوى في مصر مركزة في يد رئيس الدولة منذ خمسين عاما وحتى اليوم.

وقد اراد مهنا الاشارة الى تركز السلطة في يد رئيس الدولة منذ ثورة 23 عام 1952، فاخطأ في الحساب، لانه كان عليه ان يقول منذ سبعة واربعين عاما مثلا، اما منذ خمسين عاما اي في عام 1949، فلم يكن هناك رئيس دولة انما ملك ورئيس وزراء.

الكشف عن مذكرة لشارون عشية حرب لبنان وضع فيها خطة لشن الحرب على سورية

يمكن ان يكون باراك خطيرا كرئيس للوزراء ان لم يتخلص من نزعاته العسكرية

■ ايهود باراك قد يصبح رئيسا للحكومة بدءا من شهر حزيران (يونيو) المقبل، بناء على الحسابات الحالية لا تعتبر هذه الامكانية الاكثر احتمالية من الامكانيات الاخرى فقط بل وافضلها او الاقل سوءا من بينها.

بفضل الضربات التي تلقاها في السنوات الاخيرة فقد باراك الكثير من غطرسته التي ميزته، ولكنه قد يعود لها مرة اخرى في لحظات النصر، كمدخل وبداية للكارثة. رد الفعل هذا عادي بالنسبة للمرشحين الذين ينجحون في الانتخابات ويرون في تحقيق حلمهم برهانا لحكمتهم الا انهم يبرهنون في ذلك انهم انكياء لانفسهم وحدهم وليس للآخرين بالضرورة.

امتناعه في هذا الاسبوع عن التصويت على المصادقة التي جرت في الكنيست حول قانون تحصين الجولان حتى لا يعطي من خلال تاييده للقانون دعما لمواقف حكومة نتنياهو (التي طرحت الاقتراح) من خلال امتناعه هذا عاد باراك لاثارة الشكوك حول التزامه بعملية السلام مع سورية.

في محادثاته المغلقة مع نتنياهو اتفق الاثنان حسب تقرير موثوق ومن طرف ثالث حول الانسحاب حتى خط الجرف - وهي مساحة كبيرة الا انها غير كافية للسلام. من يزرع العقبات امام طريق اعادة الجولان لسورية انما يقول في الواقع ان الحرب افضل (واراقة الدماء الى الابد في لبنان) مع الجولان من السلام بدونه.

باراك مشتبه ايضا في انه يحترم ويقدر بشكل متواصل الفهم العسكري عند اريئيل شارون. كلا الاثنين يشكلان لاستمرارية بارزة لوالد سلسلة الجنرالات السياسيين موشيه دايان وعليه ان يقنعنا ايضا بالنسبة لنظرته للديمقراطية الاسرائيلية وانه لم يعد على قناعة بأن الاحابيل والمكائد تستطيع جرها للحرب.

الوثيقة التي صاغها في شهر تشرين الاول (نوفمبر) ما قبل الماضي تحت عنوان مخطط تجدد حزب العمل، حدد لنفسه هدفا طموحا لم يتم انجازه منذ 25 سنة حسب قوله، وهو الانتصار في الانتخابات لرئاسة الحكومة مرتين متتاليتين وزيادة حجم كتلته في الكنيست. الخطة التي افترضت حدوث الانتخابات في ايار (مايو) غاصة بالمصطلحات الفعالة المليئة بالحركة مثل «سريع» «مجتهد» «محارب» «ديناميكي» وهي مصطلحات مأخوذة من القاموس العسكري ومتداولة فيه بشكل واسع. هذه الخطة تتضمن مصطلحات مختصرة كما هو مألوف في الجيش ولا تتحدث عن جدول زمني وسلم اولويات كما هو مفترض في القاموس السياسي. ايضا تتضمن الخطة رسالة مركزية تتضمن الانصياع والانضباط لها: سلام مع خطوط حمراء، فصل اسرائيل عن فلسطين نهاية الخضوع لضغوط المتطرفين، التربية كقيمة عليا فوق كل القيم الاخرى (مجانا من 3 سنوات يوم دراسي مطول، جامعة لكل الطلاب).

باراك فطن بما يكفي لان لا يستهين بخصمه الاساسي بنيامين نتنياهو فالى جانب اخفاقات ونواقص رئيس الحكومة تجد ان باراك ينسب له جهازا اعلاميا حاذقا و«مهارات تلفزيونية» و«تقدم ما في الاتفاقات السياسية» و«حد ادنى من الارهاب» و«صورة جماهيرية ذات روحية قتالية وطنية ويهودية جائعة للانتصار مع اليمين». باراك يبدي الغيرة من تقدم فعالية الليكود «الذي يدفع 28 راتبا شهريا وتوجد لديه تدفقات سيولة ايجابية». ولكن قوة باراك السياسية على الاقالة والتقليص اقل منها عندما كان قائدا للاركان حيث الانضباط العسكري والقرارات الحازمة الفوقية.

في الاشهر المقبلة سيرسم باراك امام الجمهور خطوطه الحمراء الامنية: «القدس موحدة تحت سيادتنا - عاصمة ابدية لاسرائيل» «لا عودة لحدود 1967» (اي مع ادخال تعديلات عليها) «لا وجود لجيش حديث غربي الاردن» (اي قبول الدولة الفلسطينية مع قوات امن مسلحة ولكن بدون سلاح جو ومدرعات) «واغلبية المستوطنين ضمن تجمعات وكتل استيطانية تحت السيادة الاسرائيلية» (اي اخلاء قسم من المستوطنات في التسوية الدائمة).

التجاهل التام في هذه التصورات الامنية للجبهة الاخرى - السورية - يثير القلق من ان يؤدي تحالف القوى الذي ستتمخض عنه الانتخابات (مثل التحالف مع شارون) الى قيام باراك باخراج جيش الدفاع من لبنان ليس من خلال المسار الاقصر والاتفاق السياسي بل من خلال تعزيز الجبهة مع سورية.

لهذا القلق اساس يرتكز عليه: افكار باراك عشية حرب لبنان عندما كان رئيسا لقسم التخطيط في قيادة الاركان باراك كان في ذلك الحين اصغر الجنرالات (40 سنة) واقلهم رتبة الا انه كان حبيب وزير الدفاع اريئيل شارون الذي تفوقت رعايته لباراك على عدائه لقائد اركانه رفائيل ايتان. مسلكيات باراك حينئذ كانت تزلفا لاريك الاكبر الذي لا يقف طموحه عند اي حدود. اذ كان ذلك بعد اشهر من خسارة بيريس امام مناحيم بيغن للمرة الثانية، وبدا في حينه ان حزب العمل بعيد عن السلطة، لذلك لم يبدو ان باراك سيفضله على غيره من الخيارات الاخرى عندما يصل الى نهاية خدمته العسكرية. باراك ارسل مذكرة داخلية موقعة باسمه لشارون في اواخر آذار (مارس) 1982. هذه المذكرة تسربت من ملفه العسكري مؤخرا وهي تكشف النقاب عن ميزة خطيرة في شخصية باراك: الاستعداد للمشاركة في مؤامرة موجهة ليس لخداع الاعداء وحدهم بل المواطنين والجنود والقيادة السياسية في اسرائيل ايضا.

بامكانه ان يدعي ان بن غوريون تصرف على هذا النحو ايضا في عملية «كودش» الا ان الوقت قد تغير وفشل بيغن وشارون وايتان في حرب لبنان الاختيارية كان نابعا بالاساس من عدم تمييزهم للفوارق المستجدة بين الخمسينات والثمانينات.

براك ايد شن الحرب على سورية اكثر مما عارض حرب لبنان، وقال لشارون مناشدا اياه (لشن الحرب على سورية) «من المحتمل ان تكون امام وضع تاريخي لا مثيل له، والسوريون في عزلة وحلفاؤهم المحتملون قد ينضمون اليهم بتأخير كبير هذا ان حدث ذلك اصلا». وادعى باراك ان عملية «اورانيم» الاسم الاصلي لغزو لبنان لا تستطيع ان تحقق هدفها الصغير وهو وقف القصف الفلسطيني على اسرائيل من دون السيطرة على المناطق التي يسيطر عليها السوريون. واهداف العملية الاوسع حسب رأي باراك والتي تشمل تدمير البنية التحتية في لبنان عموما بما فيها بيروت والتحالف مع المسيحيين توجب التصادم مع السوريين في لبنان. وفرض نظام حليف مسيحي هناك لن ينجح ان لم يزرع في وعي كل الاطراف ذات العلاقة بما فيهم سورية.

في اطار الحديث عن التصادم مع سورية يتحدث باراك ايضا عن ضرورة ضرب قواتهم في داخل سورية نفسها (بطاريات الصواريخ) بالاضافة الى استغلال الفرصة للقيام بهجمات جوية وارضية في مواجهة القوات السورية في لبنان او الجولان.

وكما يجيد باراك في المجال الابداعي تجده يعرج بين الازمنة ساعيا لتحويل المستقبل الى ماض. «في نظرة للوراء وبعد انتهاء التصادم مع السوريين سيكون العامل الحاسم في هذا الواقع هو نجاحنا في هزيمتهم في وقت قصير وفي اقل قدر من الخسائر ومن دون الاعتماد على الوسائل القتالية الامريكية وقوات الاحتياط، وفور انتهاء الحرب سنرى ان هدف حسم القتال مع المخربين في لبنان عبارة عن مسألة هامشية استطاعت ان تحرك الخطوة الاوسع» باراك يضيف قائلا «ان الانتصارات السريعة التي يحققها الجيش على القوات السورية سيدفع الامريكيين لتشخيص سريع للواقع الجديد الناشىء ومركزة جهودهم الدبلوماسية امام زبون سوفييتي يوشك على الهزيمة»!

باراك يعترف في مذكرته انه لا يوجد اجماع وطني للعمل في مواجهة السوريين على خلاف قضية المخربين. كما ان هناك مخاطر من هذه الخطوة ومنها وقف الحرب الناشئة بين العراق وايران وتحويل القوات العراقية للجبهة الشرقية وتراجع عملية السلام واعادة مصر للعداء النشط ضدنا. ولكن هذه المخاطر حسب رأيه عبارة عن مخاطر غير واضحة وغامضة مقابل المكسب السياسي والاقتصادي الذي توشك اسرائيل على احرازه والذي سيؤثر على الشكل الذي ينظر فيه المجتمع الاسرائيلي لنفسه وأمنه الذاتي والقيود التي تقيده.

بناء على هذه التقديرات اوصى اللواء باراك باعداد بنية تحتية وشن عملية خاطفة على غرار 1967 ضد سورية بحيث تتطور ضمن تسلسل سريع للاحداث عملية تخريبية عمل مضاد لهم وحدوث تدهور سريع يفاجىء السوريين والامريكيين، ولكن لا يكون مفاجئا لنا نحن، وبعدها توجيه الضربة الشاملة للسوريين، وبعد اجتياز المباغتة الاولية يتم الانتقال نحو التدمير التام للجيش السوري من خلال خطوة التفافية عميقة جدا من خلال البقاع اللبناني في جنوبي هضبة الجولان ان نشأت فرصة على خلفية تحويل القوات السورية باتجاه دمشق او لبنان.

خطة باراك هذه حددت خطوات ملائمة لخداع الاطراف المختلفة كما يتطلب الامر: حوار مسبق ورقيق ومعقد جدا مع واشنطن من دون كشف كامل نوايانا واهدافنا.

الدول العظمى الحليفة للعرب: انجاز فوري خلال 24 ساعة يجبرهم على التسليم بالواقع الجديد الناشىء.

الساحة الداخلية: انتظار للتوقيت الملائم الذي يمكن في اطاره تحقيق الحل الاقصى من الاجماع.

من اجل عدم ترك الافكار معلقة في الهواء استل باراك دفتر يومياته ووضع عليه المواعيد السعيدة. «من خلال حل ذكي ومعروف سلفا تحت غطاء خطط التدريب ودراسة الوضع في المسائل الدفاعية والامتصاصية للضربات يمكن دفن الهدف الفعلي الذي يشمل توجيه ضربة مفاجئة للسوريين في اسبوع محدد في اواخر شهر ايار (مايو)».

هذا الموعد الاعتباطي كما أوضح باراك يمكنه ان يوفر الوقت الكافي لاستدعاء الاحتياط بشكل منظم والاعداد بهدوء بحيث يكون هناك اقل عدد من المطلعين على السر لعدة ايام قبل ساعة الصفر وفي حينه ايضا يتم رفع وتيرة العمل العسكري بالتدريج.

وعليه يقترح باراك ان لا يتم الحديث مع المستوى العسكري - باستثناء نصف دزينة من الضباط المنتخبين - عن وجود توجهات مخططة ومقصودة بل عن مخطة احتياطية، ايضا يتوجب اخفاء الامر عن بعض الشخصيات السياسية (اغلبية وزراء الحكومة؟ رئيس الحكومة؟ غير معروف) لان هذه المسألة تتطلب دراسة معمقة على المستوى السياسي وانطلاقا من مصاعب الحديث عن استخدام القوة العسكرية لتغيير الوضع السياسي في هذا المستوى دون كشف الاهداف بوضوح في سياق ذلك.

وخشية ان تذهب كل خطوات الاعداد سدى ان اضطر جيش الدفاع لانتظار هجمات منظمة التحرير الفلسطينية التي قد تضبط نفسها قد يكون بالامكان خلق تسلسل احداث من خلال التأثير عليه بطرق غير مباشرة ليؤدي الى ولادة الذريعة لخوض العملية ضد المخربين.

باراك الذي سئل مؤخرا عن خلاصة هذه الامور التي تضمنتها مذكرته المذكورة لم ينف ذلك. فبل يعني ذلك انه ليس افضل من نتنياهو؟ وهل تجعله مطامحه كجنرال شاب متحمسا ليصبح قائدا للاركان ومستعدا للتعاون مع خطايا وزير الدفاع مستبعدا امكانية التحول الى رئيس للحكومة بعد عقد ونصف من السنين؟ الجواب: لا شريطة ان يكون قد تعافى وشفي من وهمه الصبياني بأنه يمكن تحقيق الاهداف السياسية من خلال الوسائل العسكرية.

العبرة التي تعلمها على جلده في لبنان كنائب لقائد قوات الاستدعاء الذي قاتل الجيش السوري كان من المفترض ان تساعده في عملية الصحو من وهمه هذا.

مثل شارون وايتان لم يعرف باراك ايضا الى ان شهد اختبار المعركة عن الخطة التي صاغها لاخفاء الخطة الخفية كم سيكون حجم الفشل الذي سيمنى به جيش الدفاع وما هو الاستعداد لدى المجتمع المدني لمقاومة من غرروا به وخدعوه.

حرب لبنان التي خطط لها لان تبدأ في 17 ايار (مايو) في هذا التاريخ نفسه يخطط باراك الان للفوز في الانتخابات حدثت تحت ستار من خداع الحكومة (التي رفضت المصادقة عليها في ايار (مايو) وانجرت لها في حزيران) والمقاتلين والجماهير كلها ولم تجر حسب خطة باراك المقترحة في تلك المذكرة.

مكان باراك غائب ايضا عن سلسلة المسؤولين الرئيسيين عن هذه الورطة - بيغن شارون وايتان وغيرهم من قيادة الجيش والموساد والحكومة - ولو كان شارون قد بقي في وزارة الدفاع لكان باراك قد تقدم بشكل اسرع، ولكنه مع ذلك لم يتعثر كثيرا اذ اصبح قائدا للاركان بعد ثلاثة مناصب اخرى.

وثبة باراك من الحياة العسكرية للسياسة شر مستطير. ولكن في حالة باراك يعتبر اغلب هذا الشر من ورائه اذ ستكون قد مرت اربع سنوات ونصف بين انهائه لمنصبه في الجيش وافتتاحه لجلسة الحكومة التي يرأسها ان تم انتخابه وعليه يكون باراك قد اصبح مدنيا. ويتوجب تذكيره انه الاول بين اشخاص متساوين وانه بحاجة لموافقة غيره من الوزراء وخاضع لرقابتهم ومن المحظور عليه ان ينشىء حكما فرديا مركزيا. وان كانت هناك جدوى في خلفيته العسكرية فستقاس في امور اخرى تتعدى أداءه في الازمات الامنية وان كان هو الذي حث تطوير الاسلحة في الجيش وعصرنتها فعليه ان يتذكر ان الوسائل التكنولوجية الحديثة يمكنها - كما يعتقد عدد كبير من قادة الجيش المقربين منه - ان تكون بديلا ملائما للتواجد العسكري في الجولان.

امير اورن
(هآرتس) 1999/1/8

أهدافه قريبة المدى

موردخاي يبقى في الحكومة لمنع القيام بمغامرات عسكرية لا ضرورة لها يدعو اليها نتنياهو

■ مثلما لدينا «اقتصاد انتخابات» فقد تطور في دولة اسرائيل مع مرور الزمن تقليد «الامن عشية الانتخابات». بالنسبة لمعظم الحكومات ووزراء الدفاع في اسرائيل منذ سنوات الستين كان «الامن عشية الانتخابات» يعبر عنه «بعرض قوى». وكذلك عشية الانتخابات الحالية ثمة خوف من ان الحكومة تميل الى انهاء العامين والنصف من ولايتها بتطور عسكري ربما يساعد رئيس الحكومة واليمين في صناديق الاقتراع.

في الاسبوع الماضي نشرنا في هذا العدد بأن وزير الدفاع اسحق موردخاي يخشى مغادرة الحكومة في التوقيت الراهن وابقاء وزارة الدفاع بيد بنيامين نتنياهو. يعتقد موردخاي انه الوزير الوحيد الذي يستطيع ومستعد لصد مبادرات عسكرية لا ضرورة لها في الوقت الراهن طرحت او ستطرح في الفترة القريبة في المجلس الوزاري الامني.

ما هي المبادرات التي نجح موردخاي في صدها في السابق والتي يصفها عدد من كبار قادة لاجهزة الامن ووزارة الخارجية بالمغامرات. رغم ان وزير الدفاع غير مستعد للحديث عن ذلك الا انه علم من مصادر مختلفة ان الحديث يدور عن نشاطات هجومية ردعية يقوم بها الجيش طرحت للنقاش من قبل نتنياهو مرتين على الاقل في العامين الاخيرين حين كان لاسرائيل مخاوف مختلفة، وكذلك مبادرات لحل مشكلة لبنان طرحت مؤخرا في المجلس الوزاري من قبل الوزراء شارون كهلاني وايتان وقصاب. وثمة فكرة اخرى طرحت في الحكومة في اعقاب هرب مخربين من السجون الفلسطينية، وهي اجراء عملية اقتحام واسعة النطاق في عمق المناطق الفلسطينية غير ان هذه الفكرة صدت هي ايضا.

وموردخاي قلق ايضا من اقتراحات نتنياهو بتكثيف العمليات على غرار عملية اغتيال رجل حزب الله قرب بعلبك مؤخرا، واوضح موردخاي وشاحك وبعده موفاز لرئيس الحكومة انه يجب اللجوء الى هذه العملية في اوقات خاصة وعدم الاكثار منها دون تمييز.

ومن الصعب على الذي لم يشارك في هذه النقاشات التي كانت تجري في فترة المخاوف التي اثيرت في البلاد ان يعرف ما اذا كانت هذه الافكار التي طرحها نتنياهو كانت اقتراحات للتنفيذ او نبعت من منطلق الرغبة لمعرفة ما يستطيع الجيش فعله وضمن اي جدول زمني ضمن سيناريوهات مختلفة لتطورات الاحداث. ولكن المعروف هو ان وزير الدفاع بمساعدة رئيسي هيئة الاركان شاحك وموفاز افشل هذه الافكار بنفس السرعة التي طرحت فيها. وبالمناسبة ليس فقط موردخاي هو الذي عارض ذلك بل عدد من الوزراء ايضا.

والذي يقلق موردخاي هو الضغط لتنفيذ عمليات خطيرة والافكار التي طرحت مؤخرا بين وزراء لحل مشكلة لبنان. والفكرتان اللتان يعتبرهما موردخاي خطيرتين على نحو خاص: الاولى - تدمير البنية المدنية في لبنان. واساس هذه العملية: في اول فرصة يطلق فيها حزب الله قذائف كاتيوشا باتجاه الجليل يدخل الجيش للعمل ويدمر محطات القوة الكهربائية والمصافي وآلات ضخ المياه والجسور ومنشآت الاتصالات وسدود وشوارع وغير ذلك. وكذلك سيتم ضرب منشآت ومواقع حيوية للجيش السوري في لبنان مثلما اقترح رئيس لجنة الخارجية والامن عضو الكنيست عوزي لنداو. في مرحلة معينة من القصف يتوصل مواطنو لبنان وحكومته الى استنتاج بأنهم لا يريدون تدمير ما بنوه بجهد بالغ وباموال طائلة بعد الحرب الاهلية. وسيضغطون على السوريين وحزب الله لوقف النشاطات ضد الجيش الاسرائيلي في المنطقة الامنية واطلاق قذائف الكاتيوشا ضد القرى الشمالية.

ويدعي الوزير كهلاني الاب الروحي للفكرة ان للسوريين ايضا مصلحة اقتصادية وسياسية هامة في مواصلة ترميم اقتصاد لبنان لذلك وكنتيجة للقصف الاسرائيلي ستضطر سورية ايضا الى اعادة النظر في جدوى استخدام حزب الله كرافعة للضغط على اسرائيل من اجل الانسحاب من الجولان وتعريض المقدرات اللبنانية الى الضياع.

والفكرة الثانية - الانسحاب احادي الجانب المتدرج: يقترح الوزير شارون ان ينسحب الجيش على مراحل وينتشر على خط الحدود الدولية، واذا كان نتيجة لذلك


(يديعوت)

ستتوقف تدريجيا نشاطات حزب الله ضد اسرائيل الى درجة احلال الهدوء في الحدود. فماذا نريد افضل من ذلك. واذا لم تهدأ الحدود في القطاعات التي انسحب منها الجيش او استؤنفت العمليات بعد استكمال الانسحاب فان اسرائيل ستنفذ خطة ضرب البنى التحتية.

ولكن في هذه المرة لا تستطيع الاسرة الدولية الادعاء ضدنا وبالتالي نستطيع حسب ما يعتقد شارون قصف البنى التحتية اللبنانية بدون عائق. يؤمن شارون مثل كهلاني انه بهذه الطريقة نستطيع ان نقطع العلاقة بين القتال في لبنان وبين المفاوضات مع السوريين حول هضبة الجولان.

ولهذا الاقتراح صيغة اخرى يقودها اللواء احتياط عميرام ليفين. واريئيل شارون متردد بين قبول صيغة ليفين او الابقاء على صيغته الاصلية. لذلك استدعى ليفين مؤخرا الى المجلس الوزاري المصغر حيث انضم الى شارون في اقتراحه، وحسب الاقتراح قبل كل شيء تضرب البنى التحتية اللبنانية، وفقط حينذاك سيبدأ الانسحاب التدريجي. ويسود الاعتقاد انه بواسطة عصا الضربات ستنشأ ذريعة للسوريين والاوساط اللبنانية المختلفة لوقف العمليات والاكتفاء بجزرة الانسحاب المقدمة لهم.

غير ان موردخاي والقيادة العسكرية يستبعدون الخيارين ذلك لان كل تقديرات اجهزة الامن تحدد بأنه لا فرصة لان يوقف السوريون واللبنانيون القتال ضد اسرائيل من الاراضي اللبنانية قبل استئناف المفاوضات مع السوريين وقبل ان يحصل الاسد على مراده في الجولان. والتجربة تدل على ان التهديد باستخدام القوة وكذلك استخدام القوة الحقيقية من قبل اسرائيل لن يؤثر بالضرورة على السوريين وعلى حزب الله بترك ما يعتبرونه مصالح استراتيجية مع ذلك من المؤكد ان الجيش سيتورط اذا قصف وان دولة اسرائيل ستضطر الى وقف النار بشروط ستكون في احسن الاحوال مثل التي احرزت بعد عملية «عناقيد الغضب».

حتى لو ان الجيش حاول ضرب البنى التحتية المدنية بواسطة القصف الجوي الدقيق فانه ستسقط ضحايا وسط مواطني اسرائيل. وسيرد حزب الله وحينها ربما يضرب سكان الشمال. وسيشل اقتصاد الجليل لمدة اسابيع وقد تنشب معارك مع السوريين. ومن شأن ذلك ان يؤدي الى وقوع خسائر بشرية في صفوف الجيش. ومن اجل الحيلولة دون كل ذلك يقترح موردخاي وقيادة الجيش بديلا قديما - جديدا وهو البديل الثالث الذي بحث في الاسبوع الماضي بين الوزراء: استمرار انتشار الجيش الحالي في لبنان من خلال تحسين اساليب ووسائل القتال ضد واضعي العبوات. وذلك اضافة الى قصف عميق لمنشآت حزب الله وقصف اهداف البنى التحتية اللبنانية اذا اطلقت قذائف كاتيوشا باتجاه الجليل والهدف: منح السوريين واللبنانيين سببا للتفكير مرة اخرى ثانية وثالثة قبل ان يقرروا خرق عناقيد الغضب.

يحدد اسحق موردخاي لنفسه هدفين امنيين لأشهر عدم اليقين السياسي: الهدف الاول هو منع التصعيد في لبنان، والهدف الثاني منع الصدامات العنيفة مع الفلسطينيين من اجل منع وقوع خسائر في الارواح ومن اجل امكانية استئناف المفاوضات على المسارين فور انتهاء الانتخابات.

والهدف الثاني لوزير الدفاع في الفترة القادمة هو ابتداء وضع الاساس للاصلاحات بعيدة المدى في مبنى ومعدات ونظرية الجيش في هذا المجال فان دافع اسحق موردخاي هو الخوف من ان يتوصل الايرانيون والعراقيون بأسرع وقت الى قدرات تنفيذية في مجال الصواريخ والاسلحة غير التقليدية.

هذان الهدفان: منع التصعيد والتغيير داخل الجيش مرتبطان بعضهما ببعض: التدهور في لبنان الذي قد يتطور الى حرب مع السوريين او حرب العصابات مع الفلسطينيين من شأنه ان يؤدي ليس فقط الى استئناف المفاوضات السياسية بشروط غير مناسبة لاسرائيل بل ايضا عرقلة تنفيذ الاصلاحات الضرورية للجيش.

ولكن ثمة اسباب اخرى تدعو اسحق موردخاي الى ارجاء قراره بشأن الانسحاب او عدم الانسحاب من الليكود، وهي ان حزب الوسط لم ينشأ بعد وانه لا يشعر بالارتياح داخل العمل. ومن الممكن انه يميل الى البقاء في الليكود. في كل الاحوال في هذه اللحظات فان ضرورة الامتناع عن مغامرات امنية الى ان تقوم الحكومة الجديدة هي من وجهة نظر موردخاي مبرر جيد وكاف للبقاء في الوزارة.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1999/1/8

في مقابلتين صحافيتين مع معاريف وهآرتس

امنون شاحك: انا مع كيان فلسطيني منزوع السلاح والقدس ستبقى عاصمة لاسرائيل وسأنضم الى ائتلاف مع نتنياهو اذا توافقت سياسته مع مواقفي.. وانا لست ضد باراك

■ في المؤتمر الصحافي الذي عقده امنون شاحك ظهر يوم الاربعاء وصلت مرحلة الاسئلة باللغة الانكليزية. امسك صحافي اجنبي بالميكروفون وسأل شاحك بترجمة حرة «ربما تقول لنا اي انسان انت، وبماذا تختلف عن بيبي نتنياهو». ساد الصمت للحظة بعد ذلك انفجر رجال الاعلام المحليون بالضحك. ليس لان السؤال مضحك او نكتة بل بسبب دقته وبساطته ولذلك فهو عديم الفرص. ورد شاحك على هذا السؤال بصورة مدهشة: «لم ادرس دراسات نفسية في الجامعة لذلك لا استطيع الرد على سؤالك» وبذلك اكد شاحك على عجز الاعلام في حل لغز هذا الرجل الذي تحول بين ليلة وضحاها الى شخصية سياسية متفوقة في استطلاعات الرأي.

وفيما يلي نص المقابلة التي اجرتها صحيفتا معاريف وهآرتس:

■ هل قرأت كتاب «لن تكون هناك» للكاتب ياجي كوشينسكي؟

■ لا.

■ الكتاب الذي هو مؤلف ساخر عن الجنس البشري يتلخص في تحويل بستنجي مجهول الى شخصية محبوبة وكلما زاد صمته كلما زاد الاعجاب به؟ وقد تغلب الواقع على الجوهر.

■ انظري. لقد شعرت على الاقل من خلال اتصالاتي مع الجمهور بدعم كبير جدا قبل طرح خيار الانتخابات. لقد تحدث الناس عن ذلك قبل تبكير الانتخابات. كما يبدو ان ثمة الكثير من الناس يعرفونني. اعتقد انهم يعرفونني كرئيس هيئة اركان، كانسان وكشخص يتبنى افكارا تمس حياتنا.

■ الا تعتبر هذه الظاهرة غريبة لك. وهي تأييد الناس لك بدون معرفة لرائك وابعادها على حياتهم؟

■ كل واحد منا يجب في نهاية الامر ان يبلور رأيا ازاء الاخر. كم من الناس في الولايات المتحدة يعرفون حقا الرئيس الامريكي اكثر من معرفتهم له عبر شاشة التلفاز؟ السؤال جيد في كل مكان في العالم المتحضر.

■ هل تتوق لان تكون رئيس حكومة؟

■ اتوق لاحداث هذا التغيير. وهذا التغيير يحدثه فقط من يكون رئيس حكومة. لا يمكن اجراء التغيير بالمقالات الصحفية او بالنصائح. من يريد فعل ذلك يجب ان يتحمل الخير والشر والمسؤولية. لذلك نعم. اتوق لذلك.

■ هل انت مستعد لمعركة انتخابية عنيفة؟

■ لا اخشى معركة انتخابية عنيفة. لا اخشى ما يقوله الاخرون عني حتى في لحظات اشد خطورة من هذه اللحظات.

■ نحن نتحدث عن مخاطر نفسية؟

■ لا اخشى ذلك. انا سليم نفسا وجسدا. انا اعرف ان هذا ليس دائما لطيفا وجيدا وقد عشت تجارب غير لطيفة.

■ تذكرني بامرأة حامل لاول مرة تفكر بانها تعرف حقيقة آلام المخاض؟

■ ولكن آلام المخاض في المرحلة الاولى بدأت.

■ هذا لا يشبه ما ينتظرك؟

■ في النهاية المرأة تلد مرة وتلد مرة اخرى وثالثة. كيف يحدث ذلك؟

■ في الجسم جهاز يساعدها على نسيان ذلك؟

■ لا ينسون. يعرفون انه رغم آلام المخاض فان المولود يساوي كل الالام.

■ ما هي البشرى التي تزفها لشعب اسرائيل؟

■ باننا نستطيع ويجب ان نعيش على نحو اخر وانني اعرف كيف سنفعل ذلك. واننا نعيش في واقع داخلي اجتماعي صعب لنا جميعا وان الاحزاب السياسية القائمة من اليمين واليسار لا تعرف كيف ترد على هذا الواقع. وانا اعتقد انني امتلك الرد. وهو رد صحيح.

■ هذه بشرى بسيطة جدا؟

■ اعتقد ان الامر المهم حقا هو توحيد شعب اسرائيل. ان نتعلم الحوار. نتعلم الكلام والاصغاء. في النهاية يجب ان نقرر. واعتقد انه يجب ان نوسع قاعدة القرار. لدينا قرارات غير بسيطة في الشؤون الداخلية وشؤون السلام والامن.

■ بنيامين نتنياهو مثلا جاء في حينه ببشرى الخصخصة؟

■ اعتقد ان هذا شعار. بالضبط هذه الامور التي هي بالنسبة لي شعار.

■ هل ستتحالف مع نتنياهو؟

■ انا مع التحالف الواسع بقدر الامكان. الائتلاف بالواسع هذا هو اجماع وطني. لذلك اذا كنت رئيس حكومة واراد نتنياهو ان ينضم الى الائتلاف بنفس الشروط التي اضعها فانني سأضمه. واذا انتخب نتنياهو كرئيس حكومة وطلب مني الانضمام اليه وبالشروط التي اراها مناسبة والتي تمكنني من التأثير فانني سأنضم اليه. ولكن اذا كانت الامور ستجري خلافا لمواقفي فانني لن انضم الى الائتلاف.

■ نتنياهو خطير لدولة اسرائيل. الا يخالف ذلك مواقفك؟

■ نحن لا نفحص اي شخص ولا نتعامل مع شخصية. طريق نتنياهو كرئيس حكومة مثلما رأيتها في السنوات الاخيرة هي سيئة في نظري واضرارها كبيرة ولكنني لا اتعامل مع الانسان بصورة شخصية.

■ الايقلقك افتقادك الى التجربة السياسية؟

■ الحقيقة هي انه ليس لي تجربة سياسية. وهذا لا يعني ان هذه الحقيقة صحيحة تماما. كنت الى جانب الوسط السياسي كرئيس شعبة الاستخبارات وكنائب رئيس هيئة الاركان وكرئيس هيئة الاركان في اوقات الازمات السياسية وانا اعرف هذا الجانب اكثر من اعضاء الكنيست والوزراء.

■ هل انت مستعد للتنازل عن كونك رقما واحدا لصالح اسحق موردخاي؟

■ اعتقد ان هذا النقاش هو بيني وبين اسحق موردخاي. في هذه الاثناء موردخاي موجود في مكانه. ونحن نناقش في مسألة ربما لا يكون لها اساس وخاصة الان.

■ لماذا يجب ان نختار الاكثر شعبية وليس الافضل؟

■ كيف بالضبط نفحص الافضل؟ هل توجد آلة لفحص ما هو الجيد. فلنأخذ مثالا الدول الديمقراطية الاخرى بما في ذلك دولتنا هل حقا ينتخبون الافضل؟

■ لا؟

■ هذا هو الجواب اذن.

■ هل انت قريب ايديولوجيا مع دان مريدور؟

■ انا ودان مريدور تحدثنا عن كل المواضيع المركزية التي يجب على الحكومة ان تقدم الجواب لها وثمة بيننا لغة مشتركة في كل هذه القضايا.

■ ماذا لديك ضد باراك؟

■ لا شيء، اعتقد ان ايهود باراك شخص ممتاز.

■ اذا كان جيدا الى هذا الحد لماذا لم تنضم اليه؟

■ ليس لي اي مشكلة ضد ايهود باراك. لم يكن ولن تكون لي مشاكل شخصية. وانا افترض انهم لن ينجحوا في اثارة النزاع بيني وبين ايهود.

■ لا احد يريد اثارة النزاع. يحاولون ان يفهموا لماذا قررت عدم الانضمام اليه؟

■ لان ايهود يقود طريقه حسب رأي لن يستطيع ان يؤدي الى وحدة شعب اسرائيل. يستطيع ايهود ان يحافظ على حزب العمل، ولكنه لا يستطيع ان يدفع من هو خارج الحزب للانضمام اليه. لو لم تقم اليوم حركة ثالثة لكنا قد بقينا في وضع مماثل للحملة الانتخابية في 1996، اريد شيئا اخر.

■ قناعتك بانك ستنجح بتوحيد الشعب المجزأ بصورة عميقة جدا تبدو ساذجة جدا.

■ اذا قلنا عن كل شيء بانه ساذج سنبقى في نفس الوضع. لقد رأيت الكثير من الناس يبدون بسطاء ويقولون لي: غيروا الوضع. لذلك فانا مسرور لوجود هذا العدد الكبير من البسطاء والسذج. كلما كان هناك عدد اكبر من السذج كلما كان ذلك افضل.

واجرى مراسل صحيفة (هآرتس) توم سغيف مقابلة اخرى مع شاحك فيما يلي مقتطفات منها:

■ كيف تتصور التسوية الدائمة مع الفلسطينيين؟

■ اعتقد ان التسوية الدائمة مهمة بالنسبة لنا كاسرائيليين لذلك يجب ان نصل الى هذه المرحلة. لقد انطلقنا ولا يمكن وقف القطار في المحطة التي توقف فيها الان صدفة. مصلحتنا هي التقليل من حجم الكراهية من اجل ان نتفرغ لمشاكلنا الداخلية.

■ ما هو مضمون الاتفاق؟

■ لقد تقرر هذا المضمون. اسحق رابين بدأ الطريق ونتنياهو واصلها. هذه طريق حل الوسط. الحكومتان قررتا التوجه بهذه الطريق لذلك اعتقد انه لا يوجد جدول حول المضمون. ثمة جدل حول الزامية الاتفاق وليس على نتيجته.

■ هل توافق على انه لم يعد بامكاننا منع اقامة دولة فلسطينية وهل تعتقد ان هذا امر سيىء يجب ان نعيش معه او امر جيد يجب ان نتطلع اليه؟

■ من الواضح انه يتبلور هنا كيان. السلطة الفلسطينية تدير شؤون الفلسطينيين، ولكن قبل ان نقرر كيف ندعو هذا الكيان يجب ان نجيب على اسئلة تقلق مواطني اسرائيل. يجب ان نتفق على الحدود، يجب على الفلسطينيين ان يوافقوا بأن يتركوا لنا امر الرقابة على دخول وخروج الاشخاص الذين يستطيعون المس بأمننا. هذا الكيان يجب ان يكون منزوع السلاح يجب ان نضمن بأن لا تتمكن اوساط خارجية من تهديد امننا. ثمة اسئلة تتعلق بالاستيطان وحرية الحركة والمياه والعلاقات التجارية وتنظيم العلاقات المشتركة. نحن لسنا على وشك الاتفاق في كل هذه المواضيع. يجب ان نضمن بأن يلتزم الفلسطينيون بالاتفاقيات المبرومة معنا. عندما نتوصل الى كل هذا من المهم ان يكون الجواب واضح من ناحيتي.

■ وهو؟

■ ستكون دولة. واذا اقمنا علاقات بيننا تنظم الحياة اليومية وتضمن عدم تهديد دولة اسرائيل بالخطر - فان هذا سيكون جيدا من ناحية اسرائيل.

■ هل لديك تفكير عن اي تغيير في القدس؟

■ لا. في مسألة القدس ثمة اجماع وطني بأن تبقى القدس عاصمة لاسرائيل.

■ الن يكون للدولة الفلسطينية موطىء قدم؟

■ ثمة في القدس فلسطينيون وثمة اماكن مقدسة للمسلمين والنصارى ويجب ان نقدم اجوبة منطقية لكل هذه الامور تمكننا من العيش معا، باحترام متبادل وليس فقط في المجال الديني بل في مجالات اخرى من الحياة المشتركة.

■ هل تلتزم بعدم تفكيك المستوطنات؟

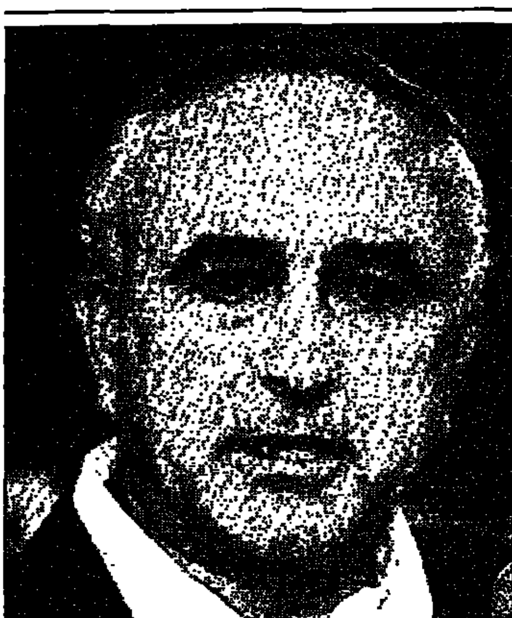
■ نحن الان في مفاوضات مع الفلسطينيين واعتقد انه ليس من الصواب اجراء المفاوضات الا مع الطرف الثاني في اللحظة التي تطرح فيها هذه القضايا على طاولة المفاوضات.

■ بكلمات اخرى انت تخوض الانتخابات بدون مثل هذا الالتزام؟

■ هذا التزام لا اتعاطى معه الا في المفاوضات مع الفلسطينيين.

■ هل تؤيد تعزيز السكان اليهود في المناطق؟

■ انا مع تعزيز الاستيطان اليهودي في كل مكان. انا لا ارى فرقا بين استيطان يهودي واستيطان يهودي اخر. الاستيطان اليهودي يحتاج الى الامن. يجب ان يكون له مستقبل. اعتقد انه يجب تعزيز الاستيطان اليهودي في النقب وتعزيز الاستيطان في الجليل وكل مكان في اسرائيل.


شاحك

■ نحن نتحدث عن المستوطنات في المناطق؟

■ نحن نتحدث عن كل مكان يعود لدولة اسرائيل وقلت اننا في خضم عملية ستقود الى حل وسط. من ضمن ذلك حل اقليمي. جزء من هذه المناطق التي تدعى مناطق ستقع ضمن دولة اسرائيل. لذلك لا اتحدث عن مناطق ودولة اسرائيل. انا اتحدث عن دولة اسرائيل. واشمل بذلك كل مكان يعيش فيه الاسرائيليون. المواطنون هناك يستحقون نفس شروط التعليم والامن والصحة والمواصلات العامة والضرائب بالضبط مثل النقب والجليل وكل مكان اخر.

■ الخليل؟

■ كل مكان يعيش فيه الاسرائيليون في اطار التسوية الدائمة سيكون من ضمن دولة اسرائيل. واذا قلنا في اطار اتفاق التسوية الدائمة ان الخليل هي جزء من دولة اسرائيل. فالخليل اذن.

■ هل تؤيد ذلك؟

■ انا لا اتعاطى الان مع التسوية الدائمة او ما سيحدث. كل ما سيكون سيطرح في المفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين.

■ لماذا لا يطرح ذلك بينك وبين ناخبيك؟

■ لانني لا اعتقد انه من الصواب اجراء مفاوضات الان. لقد اجريت مفاوضات مع الفلسطينيين.

اجرى المقابلة: ميخال كفرا وتوم سغيف
(معاريف - هآرتس) 1999/1/8

«المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر» لصلاح بوسريف:

محاولة للاحتفاء بالبياض والانفصال والفجوات

عبد السلام الكباص *

■ يقول الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا: «تحيل المغايرة الى الحركة» (النشطة او الساكنة) التي تقوم بفعل الاختلاف. واحالتها هذه تتم عبر المهلة، والتفويض والارجاء والاحالة والدوران وعملية الاختزان. بهذا المعنى فان الاختلاف لا يكون مسبوقاً بالوحدة الأصلية الصلبة لامكانية حاضرة احتفظ بها كما احتفظ بطريقة معينة لوقت لاحق انطلاقاً من حساب أو وعي اقتصادي فما يجعل الحضور اختلافياً هو بالعكس ما يتم الانطلاق منه لاعلان الحضور والرغبة في الحضور من خلال ممثله أو علاميه أو أثره...»(1). ان المغايرة، اذن، هي هذه الحركة المسترسلة التي تعمل على توليد المختلف، والتي لا تسمح باختزاله في هوية ثابتة، أو بادماجه في وحدة جاهزة سابقة عليه. وانما تتيح امكانيته كتعدد وكثرة تفجر كل حضور صاف، وكل امتلاء. «ان النشاط والانتاجية التي توحي بها المغايرة، تحيل الى الحركة التوليدية داخل لعبة الاختلافات. وهذه الأخيرة ليست وحياً نزل من السماء وليست منتمية بشكل لا رجعة فيه الى نسق مغلق أو الى بنية ساكنة تستطيع أي عملية تزامنية ان تستنزفها»(2). وهو ما يجعل كل رهان للمختلف هو رهان على حركية المغايرة. التي تجعل امكانية استنفاد الاختلاف سواء في مفهوم أو دلالة أو ماهية، أو قانون، أو مبدأ تجعلها امكانية مستحيلة... وبهذا فليست المغايرة موضوعاً ثابتاً، أو كياناً مستقراً، بقدر ما هي عملية، حركة دؤوبة تخترق النص واللغة والوجود، وتفجر الذات لتملأها الشروخ والتصدعات، لتجعلها لا تتوقف عن الابتعاد عن نفسها، محكومة بتزيف يرجئ بشكل دائم حضورها ازاء ذاتها، وتحول دون انغلاقها. ان المغايرة تثني الذات عن تشتت الآخر، والمعنى على اللامعنى، والنظام على الفوضى، وتفتح النص على ضفافه، مثلما تفتح الذات على حدودها وتناهيها.

فليس النص الحصيلة المضمونة لعلاقات ثابتة قابلة للضبط والامساك، والتقنين، وليست قراءته فرصة للوقوف على انسجامه وتماسكه وتناسقه. فالمغايرة بما هي توليد الاختلافات، تجعل النص معتركاً للفوران واللاانسجام والتشظي، وهو الوضع الذي تستحيل معه كل محاولة للاختزال، و للظفر بالوحدة والثبات. ان المغايرة تفتح عالماً مسكوناً بالتعدد والكثرة، عوض العالم الذي تفرضه ميتافيزيقيا التطابق المسكون بالواحد المطلق: الصوت الواحد، الرؤية الواحدة، المعنى الواحد، الشكل الواحد، المصير الواحد، التوجه الواحد، الفهم الواحد، القراءة الواحدة.

ومن خلال هذا الافق الذي تفتحه المغايرة، يتحدد موقع كتاب: «المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر» باعتباره لحظة متفردة تؤسس لاستجابة مختلفة لكائن شعري مختلف انه يشكل لحظة استذكار لنسيان طويل شبيه بالنسيان الذي تأسس عليه تاريخ الميتافيزيقا لدى مارتن هايدغير والمتعلق بنسيان الوجود. انه نسيان: مضاعف: نسيان للاختلاف والمختلف، ونسيان لهذا النسيان. والكتاب اذ ينبثق من هذه الفسحة التي يتيحها هذا التنكر لنسيان المختلف، فهو يستدعي اختلافه الخاص من حيث هو مشروع منفتح على تغايره الذاتي. فالقراءة التي تتم من خلاله، متغايرة مع القراءة الكلاسيكية المفتونة بالتطابقات، والتي تضع الوحدة كهدف استراتيجي لعملها، وتعتبر كل اختلاف خللاً يجب تصويبه أو عطباً يجب اصلاحه، أو مرضاً يجب معالجته. فتعمل جاهدة على تثبيت الكليات والعموميات، التي من خلالها ستطمس كل تشتت وتلغي كل كثرة. ان هذه القراءة تعتبر الاختلاف والتعدد مجرد أعراض لا أهمية لها يجب تجاوزها بردها الى وحدة أصلية أو هوي\ة أولى ثاوية في عمق النص... وعلى النقيض منها يقدم الكتاب مشروعاً مغايراً يؤكد على الاختلاف لا على الهوية والتطابق، على الانفلات لا على الضبط والتملك التام، على التشتت لا على النظام، على الشرخ والفجوة لا على الامتلاء والتماسك، على التشظي والفوران والصيرورة، لا على الثبات، على التعدد والكثرة لا على الوحدة، على الاحتمال لا على اليقين. يقول صلاح بوسريف: «لأن الشعر في اشتراطاته الراهنة، هو سؤال وجود، ومشروع انتقال فهو لا يقبل المضاهاة بغيره من الخطابات، أو أشكال التعبير الأخرى. فهو فيها يقيم. وبها يتبدى نافراً. ولا يستطيع الاقامة الا في ترحله»(3). ان الشعر وفق هذه الرؤية التي يعتمدها الكتاب يرتسم بحيز يبعثر ذاته فيه انطلاقات متجددة، وتوتر مندفع لا يسمح بالتكرار، ولا بالاستنساخ. لا يستقر وانما يرتحل، لا يقيم وانما يغادر. انه سيلان مسكون بمفاجآته وصدفه الباغتة، وطفراته التي لا تتآخى أبداً مع دوغمائية اليقين المرابطة في خطابات، اخرى جاء في الكتاب: «فكل خطاب مطمئن، راشد، مقيم، انما هو خطاب مؤسس على قناعات كلية ونهائية، فيه تتبدى الأجوبة صلبة، ولا تقبل بتآخي التناقضات... وهو خطاب يبدو الواحد فيه مسيطراً على الاقامة في واحديته، حيث لا آخر، ولا من يحل محله أو ينوب عنه»(4). وعلى النقيض من هذا الخطاب النمطي، فالشعر مسكون بقلق دائم، وباندفاع جموح لاسئلة لا تقبل المهادنة، تهتك وتحرق الحدود، وتفجر الأسس، وتطيح بالثوابت، وهو ما يفتحه على فرادته وندرته باعتباره امكان يستعصي على كل محاولة لاحتوائه ضمن نمط جاهز. ويشذ عن كل نزوع يسعى لضمه الى سبب سابق. فلا شيء باستطاعته ان ينوب عنه، أو يسبق حضوره، فالشعر لا يعلن عن نفسه الا من خلال اختلافاته ومفاجآته. انه لا يوثق ولا يحتفظ، بقدر ما يقلق ويدمر كل ما شأنه ان يحدد نفسه كقابلية للتأبيد والاحتفاظ والتخليد. فبقدر ما يضع أساساً فهو يهدمه وبقدر ما يخط أثراً فهو يمحوه، وبقدر ما يؤسس مبدأ فهو يطيح به. يقول صلاح بوسريف: «بهذا الوعي المتسع بتدمير ذاته، باللايقين، يؤسس الشعر في سياق انفتاحه على الكتابة، وجوده الشعري المنفصل عن القوانين واليقينيات، لأن خطابه هذا له أساسيات عليها يبني انفتاحه وصيرورته... وبها يغزو الأراضي المجهولة التي لا خرائط فيها ولا بحر»(5).

ان كتاب «المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر» يهيئ لاقامة مشروعه للانفصال عوض الاتصال، ويمنح الشرخ والبياض والفجوة موقعاً حاسماً داخل جسد الشعر المغربي المعاصر وهذا الانفصال و الشرخ يحمله معه ما يسميه الكتاب بالنص الثمانيني، الذي لم يعلن ولادته الا من خلال تلك الثغرة التي لا تردم وذلك الشرخ الذي لا يرمم والذي يفصله عما قبله ويجعله مختلفاً. فالنص الثمانيني كما يصفه الكتاب هو «نص بلوري» متعدد الأضلاع والرؤوس، مجاف لانطولوجيا التطابق، مقيم في قرار اختلافاته، وهذه عتبات قراءته»(6). فنص من هذا القبيل، مؤسس على الشرخ والاختلاف، يستدعي قراءة مختلفة بامكانها ان تواكب توثباته وانفلاتاته، وتراعي اختلافاته، قراءة منبثقة من فرادته. فهذا النص لا يشكل هوية جديدة تقابل هوية قديمة، ولا يمثل وحدة شعرية تقف موقفاً مناقضاً لوحدة شعرية سابقة، انه متصدع ومهشم، ومشروخ. فما يسميه الكتاب بجيل الثمانينات هو جيل للشتات، لا توجد ايديولوجيا واثقة من نفسها، كما كان الأمر عليه بالنسبة للجيل السابق. ولا مرجعاً فنياً أو فكرياً أو شعرياً مشتركاً. «... فنحن اذن في حضرة نص يحفر مجرى مغايراً، ويؤثث بيته بغير أثاث غيره... ان ثمة نداء لا يستجيب لهذا المشترك. وهو نداء شعر الشتات، بالمعنى الذي حددناه سالفاً، ونعني به جيلاً يختلف في مرجعياته وفي جغرافيته. جيلاً لم تجمعه رؤى فكرية مشتركة أو اطار ايديولوجي واحد»(7). فهو جيل ينصت لنداء الذات تخترقه المغايرة لتغمره بالتصدعات، ليشكل لحظة تحول. تؤسس لابدالات متعددة. فهو الهاجس المهيمن من قبل. مهووس بسياسة الشعر عوض شعر السياسة، متاخم للأسطورية كبعد صميمي ملتصق بالوجود، وكميل «معلن الى التفكير الشخصي أو الفردي الذي فيه تعلن الذات عن وجودها الأسطوري»(8) عوض الاسطورة من حيث هي كيان مستقدم من خارج النص استنفد من طرف التجارب السابقة... يلتفت الى الذات بما هي تشظ وكثرة ممتلئة بنقائضها وقرائنها. تعي كينونتها كانفلات، وتيه كينونة يمزقها الزمان، ويضع كل امكانات وجودها منذورة للتلاشي. اضافة الى اختيار اللغة على رأس برنامجه الشعري، وهو الاختيار الذي تحركه الحاجة «الى ما به تستطيع الذات ان تستجيب لنداءاتها المنفلتة القيمة في السديم والغسق، والوعي بقوة اللغة في الاستجابة لنداء التسمية هو ما كان يسمح بوضع العالم والأشياء فيه تجربة هؤلاء الشعراء، على مسافة انهيار العالم بما هو انتماء لنظام قيمي مشترك»(9).

يجب ان نشير هنا الى ان الذات كما يطرحها الكتاب، هي ذات لاديكارتية، ليست كوجيطو أو أنا عارفة، تنتصب كبداهة عقلية أولية، أو كحد خالص بالتماثل والمطابقة، بل هي ذات متكبرة، متشظية، مسكونة بالتعدد، والتشتت والاختلاف، لا تعي نفسها الا كآخرية، لا تستطيع ان تمسك بجوانيتها الا كخارج يبتعد عنها باستمرار، تتسع ضفافها لتنفتح على ضياع المعنى، «وهذا التكسر والتشظي سيصبحان هما اساس بنية هذه التجربة لأنهما سينعكسان على النص في كليته، وستصبح الذات بالتالي هي مركز وأساس تجربة شعراء الثمانينات»(10).

ان الكتاب يثبت الصيرورة ولا ينفيها، ويمنح للاختلاف داخل الشعر افقاً انطولوجياً. يتجرح من خصوصية الذات وتفردها بالشكل الذي تكون فيه هذه الخصوصية هي أساس كل مساءلة وليست هدفاً فقط. فالكليات كما يقول جيل دولوز لم تعد تفسر شيئاً وانما هي التي تحتاج التفسير. وكذلك يقول صلاح بوسريف: «فالخاص المتعلق بالذات، مهما تكن تعثراته، هو الدليل الوحيد لمساءلة كل المفاهيم والقناعات، والذهاب بها صوب حتفها...» وهذا هو أبرز انجاز لهذا الكتاب.

صلاح بوسريف (القدس العربي)

* ناقد من المغرب

هوامش:

1 ـ عن كتاب «مواقع» لجاك دريدا، ترجمة فريد الزاهي، منشورات دار «توبقال».
2 ـ ن. م.
3 ـ المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر لصلاح بوسريف منشورات دار «الثقافة» 1998.
4 ـ ن. م.
5 ـ ن. م.
6 ـ ن. م.
7 ـ ن. م.
8 ـ ن. م.
9 ـ ن. م.
10 ـ ن. م.

مثقف ما قبل الدولة

خيري منصور *

■ استعير هذا العنوان بشيء من التحوير من العالم الانثربولوجي بيار كلاستر، فهو أول من بلور ـ بالنسبة لي على الأقل مفهوماً ـ عن النجاح للمسروق ـ كان المثال منتزعاً من قبائل بدائية تحرم الصيد على الصياد، فيجترح هذا الأخير غناء شجياً بلغة لا تفهمها القبيلة... فأي صيد هذا الذي حرمته القبيلة العربية على الصياد؟

هذا سؤال يشمل الثوري والشاعر والمبدع بعامة... فجميعهم تخارجوا عبر متوالية النكران... وما من سياق يلتئمون فيه، لهذا بقي العزف منفرداً على نايات ثقافة جريحة.

وقد يكون مثال النهضة التاسع عشرية المتمركزة في مصر والشام مدخلاً متناسباً لقراءة قطائع معرفية ليست بعيدة النسب في التاريخ...

فللحظة يبدو الكواكبي كما لو انه قال أقوالنا... سواء في توصيف الاستعباد وصنائع الاستبداد أو في يوتوبياه الوحدوية كما عبر عنها في كتاب «أم القرى»... حيث يأتمر المسلمون بحثاً عن خلاص...

قرن ونصف من المراوحة حول السؤال ذاته وهو سؤال مزدوج يشمل المعرفة... والوجود... والقراءة ـ غير الاسقاطية أو الرغبية ـ لذلك الرعيل في منتصف القرن الماضي تبدو مثيرة بالفعل... لكأن امطار هؤلاء كانت تسقط على ذاكرة رملية أو في غربال عدة قطائع حالت دون افراز التراكم النقدي للذهنية العربية لـ «نقضه» يطال الخلل الهاجع في الجذور.

فالسلطة الزمنية بالمرصاد... انها سلطة أقل من الدولة بكثير... واكثر من القبيلة بقليل... لهذا ما ان انفجر السؤال مجدداً في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن حتى انتعلت الثقافة الرسمية السائدة بسطارها العثماني واستباحت دم طه حسين الذي اصطحب معه من فرنسا بذرة شك ديكارتية... وهدرت دم (عبد الرازق) الذي تطاول على المحرم السلطوي في كتابه الاسلام وأصول الحكم.

أحدهما تراجع معتذراً بطبعة منقحة وناقصة... لا مزيدة من كتابه الاشكالية... والآخر أوشك على الهلاك... وليس ما أثاره طه أو عبد الرازق هو الذي أقام الدنيا يومئذ... بل الزمن الذي طرح فيه السؤال... فقد سبق النقاد العرب القدامى (ابن سلام الجمحي مثلاً) طه حسين بسؤال الشك الفطري حول الأدب الجاهلي... مسالة الانتحال... بعدة قرون... اما المستشرق مارغليوث فقد سبق طه ايضاً في طرح السؤال... لكن عشرينات القرن... لم تكن زمناً ملائماً لذلك.

وللمثال أيضاً... كان د. صادق العظم قد نشر اهم فصول كتابه نقد الفكر الديني في مجلة لبنانية وهو مأساة ابليس... لم يثر ذلك النشر ما أثاره الكتاب على الاطلاق فالأمر متعلق بالوقت على ما يبدو لا بالسؤال المطروح...

فما هي الحكاية؟ ولماذا يعاد رسم محيطات الدوائر ذاتها حول مركز واحد؟

ألأن اقانيم الدولة الثلاثة... من أرض قارة وشعب ممأسس وسلطة شرعية لم تتناغم بعد في هذا المثلث الأوسطي للعاد وسمه عربياً؟

أم لأن الذاكرة الثقافية ما تزال مرتهنة لما يملى عليها عنوة وبالساطور؟

الحداثة... برؤاها الاجتراحية ونمانجها نشأت في مناخ متوتر مشوب بالتخوين والاتهام بالكومبرادورية الثقافية... وما ان استوت على اقدامها قليلاً في الستينات حتى عاد الارهاب الاتباعي القديم مدججاً هذه المرة برقباء وبدائل مثقفين...

لكأنه نظام موجات تتكسر على الشاطئ... تصل ولا تصل... وما ان ينتهي مد البحر ويعود الى الجزر حتى يترك على الرمال هذه الكائنات المتحجرة التي لم تعد تقوى على الحياة في اليابسة!

ان دولة «بطريركية» تتأسس على الوصاية والوعظ... لا على الحوار والنمو العضوي للسياق الذي يشمل اقانيمها الثلاثة لهي شبه دولة في احسن الأحوال، انها ماكثة هناك في شبه الجزيرة... بكامل عافيتها الرعوية... وما التكنولوجيا على اختلاف مظاهرها الا مجرد تضليل...

أليس انبعاث الخلدونية مجدداً على أقلام ناقدي الذهنية العربية في أواخر هذا القرن برهاناً على قطيعة لم ينفع معها أي وصل؟

ثلاثة أسطر فقط من تلك المقدمة الخلدونية تفي بالتوصيف الجذري لهذا النكوص... حيث ما ان تشيخ المدن... حتى تندلع موجات البداوة محملة بغبارها القديم وبطريركيتها العريقة هكذا وحسب ما يقول ازوالد شبنجلر تتحول الصيرورة الحضارية الى صيرورة مدنية ـ مادية... ويصبح الكيف كماً وينتفي عنصر المغامرة والكشف لصالح عنصر الاتباع والتماهي...

***

مثلما استغرق رعيل النهضة في أواسط القرن الماضي في تحديث مشروط... ها هي الانتقائية تسعى حثيثاً باتجاه التلفيق لتزاوج بين الخلافة والليبيرالية... وبين الخيمة وناطحة السحاب على نحو سفاحي...

خطوة متعثرة حثيثة الى الأمام... تعقبها مئة وثبة الى الوراء... فالماضي مستمر في الحدوث بل في القدوم من المستقبل، لأنه النموذج البياني الكامل يقاس عليه ولا يقاس على شيء...

حدث هذا في الفن والاداب وعلم السياسة وحتى بعض حقول الاقتصاد (الخراجي)، ان دولة لم تتكون بعد... و ما تزال نيئة تراوح بين القبيلة وشبه الدولة... لن تقدم بأية حال مجرى تاريخياً لأنشطة البشر هؤلاء المتباعدون المبعثرون كالجزر... وما من حاصل جمع على الاطلاق لابداعاتهم او اجتهاداتهم... أو حتى انفعالاتهم... متوالية اجهاضية تتربص بكل مغامرة وثمة «قطعنة» بلغت حد الايديولوجيا... لا تطيق أي نتوء في أسنان المشط... لن هذا يسهل على شبه الدولة... أو ما قبل اكتمالها صب الجميع في بوتقة واحدة... وهذا ما أدى الى ترسيخ عقدة نفسية تحدث عنها برنارد شو في زمنه هي عقدة اللااستحقاق... انها القبول التدريجي بفكرة الآخر عن الذات... عبر جرعات تراوح بين الترغيب والترهيب... ونصب الأفخاخ المطعمة التي تستحلب لعاب المتطلعين الى هامش السلطة... أو حتى الاقامة في ضواحيها البعيدة...

***

... وتأتي لحظات مباغتة للسادرين في سباتهم المعرفي والسياسي كهذه اللحظة الحرجة التي تحاصرنا فيبحث المثقف المخلوع من سلطته عن موقع اقامته في التاريخ والجغرافيا فلا يرى الا أرضاً رخوة مختلجة... لا تقوى على حمله...

عندئذ يدرك بعد فوات الأوان كم كان نجاحه مسروقاً وكم كان صيده محرماً عليه... وكم أوغل في ابتداع لغة لا تفهمها القبيلة...

ومن الليل الذي يغرق ويباعد بين عوالم الناس الى الظهيرة المشتركة... ثمة هوة فاغرة... قطيعة تامة لا بين الحاضر وما مضى... ولا بين الفرد والآخر الذي يتنفس في وجهه لشدة المتاخمة بل بين الفرد وذاته...

المثقف يذهب بعيداً في تجسيد هذا الافتراق... لهذا فهو كسائر بني جلدته يتفرج على مصير يصاغ له...

فالحروب ليست حروبه... والسلام ليس سلامه... انه يتلقى أنباء تصف عواصمه كنشرة جوية قد تسمم موعده في الغد او تضطره لشراء معطف أو مظلة... لكنها مجرد نشرة على أية حال... لا تدوم لأكثر من يوم واحد!

لكن هذا المثقف المخلوع من سلطته التاريخية قلما يعترف بما اعترف به بدائيو (كلاستر) الذين دافعوا عن حقهم في ابتداع لغة غير مفهومة وغناء شجي يخصهم... خصوصاً عندما يذهبون فرادى كل الى ليله الخاص...

المثقف المخلوع... من شروشه... أو المنزوع منه العصب كضرس مزمن يداوي حرجه السياسي والاخلاقي بمقالة هنا أو هناك... أو بحوار متقطع مع أقرانه... ثم يعود الى غمده لاحصاء هزائمه الخاصة، لأن تاريخه الثقافي ـ لا الشخصي ـ هو تاريخ النبذ والاقصاء... ولا تكف القبيلة عن اشعاره بضرورة موسمية، هي التي تحددها... اما ما تبقى من الزمن... فله ناي يستطيع ان يعزف عليه ما يشاء من خذلاناته وانكساراته... حتى في اللحظات الاستثنائية تلك التي تنتاب مثقفاً جريحاً في عمق وجدانه... فيلجأ الى تعبير رمزي عن الممانعة بالانتحار (قتل الذات) فان سرقة هذا الانتحار تصبح أيضاً ممكنة... والقلة الذين اقترفوا هذه الجريمة الشخصية وجدوا من يحيل انتحارهم الى اسباب غير معلنة... عبر تسفيه سايكولوجي...

ان الغناء الشجي المنفرد، والاصغاء الى مقاطع ليلية في عز ظهيرة الناس لهو الشاهد على الدور المسروق... سواء كان هذا الدور لرجل سياسة أو لمبدع...

كلاهما يؤذن في جرته... ثم يكسرها قبل ان يتاح له الجهر بخطابه أو أطروحته، انه نمط جديد لتبادلية غير متكافئة بين شبه الدولة... وشبه المثقف...

فالسكان لا يصبحون شعباً أو مجتمعاً بالمعنى الدقيق لمجرد حشوهم في جغرافيا...

والمثقف لا يحظى بهذا الوصف العضوي لمجرد تراكم المعرفة الذي تنوء به ذاكرة التلقي.

وكذلك الدولة فهي ليست حاصل هذه المجاميع من جيوش وخدمات وأنصبة شكلانية... بل هي الفائض الناجم عن هذا الجمع...

***

هذا القلق الغامض الذي يعلل أرواحنا في اللحظة الحرجة... وهذا الخوف من مستقبل لم نساهم في صياغة حتى «مسوداته»... هما قرينا اغتراب وتقاطع بين أقانيم الدولة في أبسط تعريفاتها...

ولو اتيح لابن خلدون ان يعود... فانه حتماً سيرى نبوءاته قد تحققت...

فالتصحير بأبعاده كلها... الزراعي والثقافي والاقتصادي يقضم ما تبقى من مدن واطلال دولة...

سقطت في القرن السادس الهجري... وراوحت بين العثمنة والفرانكفونية والانكلوساكسونية...

وأخيراً... سجيت في غرفة الانعاش... بعد ان أصبح النفط «غلوكوزه» يديم استمراريتها وها هو يفرغ... وينتهي مفعوله...

فأي قرن أعجف نحن على مقربة عام واحد منه... وبأية عكازات... سنطرق أبوابه الموصدة؟!

*شاعر وكاتب من الاردن

قص

المعطف

دينو بوزاتي

ترجمة: كمال الهلالي

■ بعد انتظار طويل، حتى ان الامل في اوبته بدأ يأفل، عاد جيوفاني. فرغت الام من اخلاء الطاولة. لم تحل بعد الساعة الثانية وكانت الزيغان تحلق في سماء مارس الرمادية، حين برز فجأة على العتبة فصرخت وهي تهرع لاحتضانه

ـ شكرا إلهي!

ضجت اخته الصغيرة أنا واخاه الصغير بيترو بدورهما من الفرحة. فاللحظة المنتظرة منذ شهور وشهور والمستدعاة طويلا في الاحلام الهادئة للفجر الوليد، مثلت واعدة بالسعادة.

لم يقل شيئا، تقريبا، وهو يجهد في مسك دموعه. بالكاد تخلص من جراب الظهر الثقيل وكان لا يزال يعتمر قبعة الوبر، حين تمتمت امه بين دمعتين.

ـ دعني اتملاك!

وتراجعت قليلا.

ـ دعني ارى كم انت جميل. انت شاحب، اتعرف..

كان صحيحا، انه شاحب ومنهوك. خلع قبعته، تقدم حتى وسط القاعة وجلس. اي تعب وسيع استولى عليه: حتى ان الابتسام يرهقه.

ـ اخلع معطفك، صغيري.

قالت الام وهي تتأمله، متحرجة، مثلما تتأمل معجزة حية (كم كبر، كم اصبح جميلا وشامخا رغم شحوبه المفرط) واردفت:

ـ اخلع معطفك، اعطني اياه، الا تستشعر حرارة الغرفة؟

ندت عنه حركة دفاع مباغتة. فجأة، انكمش غريزيا في معطفه كما لو انه كان يخشى ان يفتك منه.

اجاب شاردا:

ـ لا، لا، دعيني، افضل عدم خلعه. على اية حال، سأغادر بعد قليل...

ـ ستغادر؟ عدت في نهاية عامين وتريد ان تغادر سريعا؟

اغتمت وهي ترى شقاء الامهات الخالد يعاودها.

ـ هل يتوجب عليك ان تغادر حالا؟ الن تأكل شيئا على الاقل؟

ـ اكلت، امي.

اجاب الابن بابتسامة هادئة وكانت عينه تقع شاردة على الاركان الاليفة في القاعة.

ـ توقفنا في فندق، غير بعيد من هنا.

ـ آه، لم تجيء وحدك اذا؟ من كان معك؟ رفيق من الفوج؟ لعله الابن منا؟

ـ لا، لا، شخص قابلته في الطريق، انه في الخارج، ينتظرني.

ـ اذا هو هنا، وينتظر ولكن لماذا لم يدخل معك وتركته هكذا في وسط الطريق؟

تقدمت الام الى النافذة واكتشفت من الناحية الاخرى من الساحة، خلف السياج الخشبي، شخصا كان يتمشى بتؤدة، على عرض الطريق وطوله. خيالا اسود، مصرورا على نفسه. فتولد في روح المرأة، وسط دوامة فرحها الوسيع، حزن غامض، عجيب وحاد.

اجاب الابن جازما:

ـ من المستحسن لا. لن يسعده ذلك. انه هكذا.

ـ هل نستطيع ان نصب له كأسا من الخمر؟

اليس ممكنا؟ كأس من الخمر...

ـ من المستحسن لا، امي. انه شخص عجيب وسريع الحنق.

ـ لكن من هو؟ لماذا قدم معك؟ ماذا يريد منك؟

ردّ ببطء وخطورة:

ـ لا اعرفه جيدا. التقيته في الطريق فقدم معي، هذا كل شيء.

كان جليا انه يفضل الحديث عن شيء اخر وكان جليا انه متحرج. ولكي لا تربكه الام حولت نظرها عنه، وكان قد بدأ يألف الضوء الذي غمر وجهها.

ـ هل قدرت مدى سعادة ماريتا عندما تعرف انك عدت؟ هل تتخيلها وهي تقفز من الفرح، هل لاجلها تريد الخروج؟

اكتفى بالابتسام ولم يفارق وجهه تعبير من يرغب ان يبدو مرحا والحال انه لا يستطيع، بسبب ان شيئا ما يضغط.

داخل اليأس من الفهم الام: لماذا يجلس حزينا، كما في ذلك اليوم البعيد لرحيله؟ لقد عاد الان وثمة حياة جديدة تنتظره، ايام لا تعد دون منغصات، مساءات كثيرة وجميلة يقضيها مع العائلة، الكثير والكثير ينتظره في سلسلة لا متناهية تمتد من الناحية الاخرى من الاحراش، لتضيع في رحاب السنوات المقبلة. ذهبت الى غير رجعة ليالي الخوف عندما يمزق وميض النار الافق وكان يوجد هناك، ممدودا على الارض، دون حراك وصدره مثقوب وسط خراب الاطلال. لقد رجع في نهاية الامر، اكثر جمالا، اكثر رشدا، فأي سعادة تنتظر ماريتا! بعد قليل سيبدأ الربيع، سيتزوجان في الكنيسة، في احدى صباحات الاحد وسط اصوات الاجراس والورود. لماذا اذن يظل شاردا وباهتا؟ لماذا لا يضحك؟ لماذا لا يروي بطولاته؟ ومعطفه؟ لماذا يحتفظ به رغم حرارة الغرفة؟ الان بلته ملطخة بالطين وممزقة؟ ولكن مع امه، كيف خجل قدام امه، كان يبدو ان الاحزان انقشعت بعودته، ولكن على العكس ولد هم جديد.

كانت تفحصه متوجسة وحريصة على ان لا تربكه ولتحدس ايضا ادنى رغبة منه. كان وجهه الهادئ، يميل جانبا.. ربما يكون مريضا، او ببساطة منهكا من امر شاقه؟ لماذا يخرس؟ لماذا لا ينظر حتى اليها؟

كان صحيحا، ان ولدها لا ينظر اليها، والاسوأ انه كان يحاول ان لا يلتقي بعينيها. كما لو انه كان يخشى شيئا ما. طوال الوقت، كان اخاه واخته الصغيران يتأملانه في صمت مترددين بشكل لافت. اما الام فلم تكن تستطيع التماسك. تمتمت:

ـ جيوفاني، انت هنا. اخيرا! اخيرا! انتظر حتى اضع القهوة من اجلك الان. هرعت في عجلة من امرها الى المطبخ. ولبث جيوفاني مع اخيه واخته، الصغيرين لو التقوا صدفة في الطريق، فلن يتعرفوا على بعض. اي تحول في عامين! الان يتبادل الثلاثة النظرات في صمت، لانهم لا يجدون الكلمات المتوجب قولها، ولكنهم يبتسمون لبعض من وقت لاخر. كما لو انهم ينفذون ميثاقا قديما لايزال نافذا بينهم.

ها هي الام تعود، ها هي القهوة الفائحة مع قطعة مرطبات كبيرة. افرغ كأسه في جرعة واحدة وازدرد قطعة المرطبات بمشقة.

ـ لماذا؟ الا تحبها، في السابق كنت شرها جدا. حاولت ان تقول الام ومع ذلك لم تنبس ببنت شفة لكي لا تزعجه.

اقترحت:

ـ جيوفاني، الا ترغب في رؤية غرفتك؟ جدد السرير بالكامل. الا تعرف انني كسوت الجدران وعلقت فانوسا جديدا؟ تعال اذن لترى... لكن معطفك.. الن تخلعه؟ الا تستشعر حرارة الغرفة؟

قام الجندي، دون ادنى جواب، وتبعها الى الغرفة المجاورة، قام بكل حركة، شاكلة من البطء الشديد، كما لو انه ليس في مقتبل شبابه. عدت الامر قبله لكي تفتح دفتا الباب (ولكن لم يلج الى الغرفة غير ضوء رمادي، مفتقد لكل حبور).

ـ جميل!

قال عندما اصبح على العتبة، بحماسة متبادية عند مرأى الاثاث الجديد بالكامل والستائر النظيفة جدا، والجدران البيضاء، فمنها جميعا كانت تنبع النضارة والنظافة، وعندما انحنت الام لكي تعيد ترتيب اسفل السرير (الجديد هو ايضا) وقعت نظراته على الاكتاف الهزيلة. نظرات يملؤها حزن وسيع لن يلحظه احد. خلفه كانت تقف انا وبيترو، وكان وجهاهما الصغيران يضيئان في انتظار مشهد كبير من الفرح والمفاجأة. لم يحدث شيء من كل هذا في الاثناء.

ـ ما اجمل الغرفة! شكرا امي.

ردد، وكان هذا مبلغ ما يستطيع، كانت له النظرات الشاردة والمتوترة للذين يرغبون في انهاء محادثة شاقة في اسرع وقت، وخاصة النظرات التي تمضي للحظات، في قلق يانع، فيما وراء النافذة نحو البوابة المدهونة بالاخضر، من الناحية الاخرى، حيث ينتظر شخص ما على مهل.

ـ هل انت سعيد، جيوفاني؟

سألت الام المتحرقة لرؤيته سعيدا

ـ اوه، نعم، جيد جدا.

اجاب الابن (ولكن لماذا لا يزال يحتفظ بمعطفه) وواصل القيام بجهد بليغ من اجل ان يبتسم.

ـ جيوفاني

صرخت:

ـ ماذا اصابك جيوفاني؟ انت تخفي عني شيئا ما؟ لماذا لا تريد ان تفصح عنه؟

عض على شفتيه، وكأن يبدو ان شوكة ما عالقة في الحلق.

ـ امي.

قال بعد برهة بصوت اصم.

ـ امي يجب ان اذهب الان.

ـ يجب ان تذهب؟ انت بالكاد عدت. اليس كذلك؟ ستذهب عند ماريتا؟

حقا؟ قل لي الحقيقة: ستذهب للبحث عن ماريتا؟

وحاولت ان تغمز، دون ان تستطيع اخفاء حزنها.

ـ لا اعرف، امي.

اجاب بنفس النبرة الحاسمة والمتقززة، واتجه نحو الباب، وكان قد استعاد قبعة الوبر.

ـ يجب ان اذهب الان. هناك الاخر ذاك، في الاسفل الذي ينتظرني.

ـ ستعود حالا؟ ستعود؟ ستعود في خلال ساعتين، اليس كذلك؟ سأستقدم العم خوليو والعمة، لن تدرك مدى سعادتهما، هما ايضا، حاول ان تكون هنا قبل الغداء..

ـ امي.

قال الابن بنبرة من يترجاها ان لا تقول المزيد، ان تسكت اشفاقا، لكي لا تزيد الم.

ـ يجب ان ارحل الان. هناك الاخر الذي ينتظرني والذي اظهر الى حد الان صبرا شديدا. والقى نحوها نظرات تكسر الروح.

اقترب من الباب، وخلفه اخاه واخته الصغيران، السعيدان جدا، والملتصقان به تقريبا. فجأة رفع بيترو ذيل معطف جيوفاني ليرى كيف يبدو كساء الاخ الاكبر من تحته.

ـ بيترو، بيترو! ماذا تفعل؟ توقف، بيترو...

صرخت الام خوفا من غضب جيوفاني.

ـ لا، لا

صرخ في نفس الوقت، الجندي، ولكن الوقت كان متأخرا، فقد انكشف ذيلا البدلة الزرقاء للحظة.

ـ اوه، جيوفاني، صغيري! ماذا صنعوا بك؟

مجست الام وهي تضع وجهها بين اليدين

ـ جيوفاني، ولكنه دمك!

ـ يجب ان اذهب، امي.

اجاب مرة اخرى بصرامة يائسة:

ـ لقد جعلته يصبر كثيرا. الى اللقاء أنا الى اللقاء بيترو، الى اللقاء امي.

كان قد بلغ الباب، خرج، كما لو ان الريح قد رفعته. عبر الساحة تقريبا، وهو يعدو، فتح البوابة، وانطلق فارسان على عجل، تحت السماء الرمادية، ليس نحو المدينة، بل عبر الحقول، شمالا، في اتجاه الادغال، وكانا يسرعان، يسرعان.

عندما فهمت الام في الاخير. عندما استولى على قلبها فراغ وسيع، ابدا، ومطلقا، لن تستطيع الدهور ملأه. فهمت لماذا هذا المعطف، وحزن ابنها، وخاصة الشخص العجيب المنتظر خلف البوابة. هناك. فهمت من كان هذا الشخص المريع والمفرط الصبر. الصابر والرحيم الى حد مصاحبة جيوفاني الى منزله القديم (قبل ان يحمله الى الابد معه) ويتركه يحيي مرة اخرى امه: حد الانتظار لدقائق طوال على الناحية الاخرى من البوابة واقفا هو سيد العالم في غبار الطريق، مثل جائع بائس.

■ العنوان الاصلي بالايطالية Il man Tello والترجمة تمت عن الفرنسية

فضاءات مغربية

جائزة عبد الصمد الكنفاوي

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

حددت لجنة جائزة عبد الصمد الكنفاوي المغربية التي يرأسها الدكتور المهدي المنجرة والمكونة من أعضاء عن «نادي الموظفين بالعرائش» و«وكالة شراع» لخدمات الاعلام والاتصال بطنجة جملة من الشروط المتعلقة بالدورة الأولى للجائزة على الشكل التالي:

ـ سيرة عبد الصمد الكنفاوي الحياتية والابداعية كموضوع للمباراة، مع امكانية قبول البحوث الجامعية في هذا الموضوع ضمن المشاركات ـ الأعمال المقبولة ضمن المساهمات يشترط الا تكون قد نشرت من قبل ـ ضرورة مطابقة اسم المشارك لاسمه المثبت في بطاقة التعريف الوطنية، مع عنوانه الكامل، ورقم هاتفه اذا امكن، ترسل جميع المشاركات باسم «جائزة عبد الصمد الكنفاوي» الى أحد العنوانين التاليين: «نادي الموظفين، 2 شارع محمد الخامس، العرائش» أو «وكالة شراع لخدمات الاعلام والاتصال 137 شارع ولي العهد طنجة» ـ المساهمات لا ترد الى أصحابها ـ نهاية شباط (فبراير) 1999 تاريخ الاعلان عن نتائج المسابقة في الصحف ـ 31 آذار (مارس) 1999 ذكرى وفاة المبدع عبد الصمد الكنفاوي حيث تمنح الجائزة في اطار نشاط ثقافي سيقام في مدينة العرائش تكريماً لروح الراحل والدراسة الفائزة بالجائزة ستنشر ضمن كتب سلسلة شراع.

يذكر ان عبد الصمد الكنفاوي من بين الأسماء البارزة التي طبعت المسرح المغربي بسمات مميزة.

أول امرأة مغربية على رأس محكمة ابتدائية

■ شهدت رحاب المحكمة الابتدائية تنصيب المغربية ليلى المريني رئيسة للمحكمة الابتدائية للعاصمة الرباط خلفاً لأحمد الزنيبر الذي عين لشغل منصب محام عام بالمجلس الأعلى.

وبهذا التنصيب تكون العاصمة أول مدينة مغربية تحظى بشرف ترؤس امرأة مقتدرة وذات سمعة طيبة وكفاءة عالية وتجربة كبيرة في الميدان القضائي، بحيث برهنت على كل هذه المواصفات الحميدة عندما كانت تعمل رئيسة غرفة بمحكمة الاستئناف في مدينة الرباط.

ويأتي تعيين المريني على رأس المحكمة الابتدائية بعد تعيين ممائل لآسيا ولعلو رئيسة للمحكمة التجارية في العاصمة.

ويعتبر تنصيب ليلى المريني حدثاً بارزاً لكونها أول رئيسة لمحكمة ابتدائية على صعيد المملكة وفي مدينة كبيرة مثل العاصمة الادارية والسياسية.

«مصريات» الفنان عدلي رزق الله:

محاولات لابتكار ملامح فن قومي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

في أحد لقاءاتي مع الفنان الدكتور صبري منصور عميد كلية الفنون الجميلة الأسبق، سألته: هل هناك ملامح مصرية في الفنون الجميلة.. وما هي؟ رد الرجل علي بالايجاب، وراح يعدد أبرز هذه الملامح، مثل الطابع السكوني، هندسية البناء ومتانته، قوة التناقضات بين الظل والنور... وغيرها.

والحق ان حركة الفنون الجميلة في مصر رغم حداثتها ـ عمرها اقترب من القرن، حيث أسست مدرسة الفنون عام 1908 ـ كانت مهمومة بشكل أو آخر باكتشاف وترسيخ ملامح فن قومي، برغم ان الاساتذة الأجانب الذين قاموا بالتدريس للرعيل الأول، كان أغلبهم من الفرنسيين الذين اخضعوا مناهج الدراسة للترويج لمدارس فنية أوروبية بشكل عام وفرنسية بشكل خاص.

ولعل فترة الخمسينات والستينات من أخصب الفترات التي شهدت نماذج باهرة من ابداعات الفنانين التي تسعى لبلورة ملامح فن مصري عربي يستلهم الموروث ويستشرف المستقبل، بينما يتصف العقد الأخير من هذا القرن الذي يلملم أيامه ليرحل، بأنه الأردأ، من حيث انصراف كثير من الفنانين عن الاهتمام بالبحث في الموروث وتطويره بما يلائم الاحتياجات الفكرية والروحية والجمالية التي يحتاج اليها جمهور ومجتمع آخر القرن، واللهاث خلف تقليد «الموضات» الشاذة التي ظهرت في الغرب في أوقات الحروب والاضطرابات الاجتماعية الحادة، بتشجيع فج من وزارة الثقافة ومركزها القومي للفنون التشكيلية!

لذا، ينبغي الاحتفاء بالتجربة الجديدة للفنان عدلي رزق الله والتي يعرضها تحت اسم «مصريات» في قاعة بيكاسو في 10 شارع حسن عاصم بالزمالك.

بداية نشير الى ان الحاج ابراهيم عبد الرحمن صاحب ومدير القاعة لجأ لأول مرة منذ افتتاحها الى تنظيم معرض لفنان واحد فقط، وكل المعارض السابقة كانت تحتشد بأعمال عدد كبير من الفنانين، وكانت اجابته لي عندما حاولت الاستفسار عن السبب، انه يسعى لاقامة احتفالية كبيرة تليق بالفنان عدلي رزق الله بسبب بلوغه سن الستين.

المرأة... والنخيل

تخرج عدلي رزق الله من كلية الفنون الجميلة في أوائل الستينات، ومن يومها وهو يشارك بكثافة في الحركة الفنية المصرية. في معرضه الأخير، انحاز الفنان نحو عنصرين أساسيين يعيد تقديمهما في رؤى وصياغات مختلفة ومبتكرة. المرأة هي العنصر الأول، الذي لم يستطع عدلي مقاومة نفوذه الطاغي، ومعه حق، (من قبله استطاع؟). أما العنصر الثاني فهو النخلة، (اقتح هذا القوس لأخبر القراء ان عدلي عاش طفولته في الصعيد ـ جنوب الوادي ـ الزاخر بأشجار النخيل).

في لوحة «المرأة والنخلة» ينسج الفنان حواراً بسيطاً ـ لكنه عميقاً ـ بين امرأة ونخلة، وقفت كل منهما بشموخ في قلب اللوحة، بينما تثرت بعض أشجار النخيل ـ دون حضور لوني قوي ـ في مقدمة اللوحة وبعض الاجزاء الأخرى، لتعمق من المناخ العام للمشهد.

نلاحظ هنا ان عدلي رزق الله لم يلهث خلف محاكاة الواقع، فالمرأة التي رسمها متخففة من سطوة العلاقات التشريحية السليمة، لكنها ذات قوام ممشوق راسخ كالجبل، أو كالنخلة، برغم اختفاء الأذرع، لأن عدلي رزق الله مهووس بالتلخيص الذي لا يؤذي الشكل العام، ويخفيه، أو يجعله غامضاً. فالنخلة أيضاً ليست هي التي نراها بالضبط، لكنها مصاغة في شكل يعزز من جمالها وصلابتها.

طزاجة ألوان المياه

حسب علمي، فان الفنان عدلي رزق الله، لم يستخدم طوال العشرين عاماً الأخيرة الا ألوان المياه، أو على الأقل لم يعرض على الجمهور لوحات منفذة الا بهذه الخامة الشاكسة... الشفيفة... ذات الدرجات اللونية التي تسر الناظرين، مما جعله أحد أهم الفنانين المصريين الذين عرفوا أسرار هذه الألوان وألاعيبها، وتمكنوا من كبح جماحها واخضاعها لضرورات العمل الفني.

في لوحة «معزوفة النساء والنخيل»، تتجلى براعة الفنان في تعامله مع ألوان المياه، فهناك مجموعة النساء اللاتي وقفن على مسافات متقاربة بطول اللوحة وعرضها، وفي نفس الوقت، تحاورهن أشجار النخيل الباسقات. ان اللافت للنظر هنا، هو اصرار الفنان على ان يجعل كل امرأة وكل نخلة تصنع مع الأرض زاوية مائلة تقترب من 110 درجات، ربما كي يمنح المشهد الحركة المطلوبة خاصة وان هذا الأسلوب في رص العناصر قد جعل المنظر يبدو ساكناً.

وكما فعل في اللوحة السابقة، من حيث الاحتفاء باللون نراه هنا أيضاً، قد تعامل مع اللون ببذخ وكرم، فالأحمر الوردي يسود المساحة الكبرى من اللوحة، بينما يسعى الأزرق الصريح الى التواجد المرموق في أجساد النساء، وفي حين يطل الأصفر الفاتح على استحياء في بعض الاجزاء من النخيل والنساء.

ورغم ان عدلي رزق الله، لم يلجأ الى الحيل الشهيرة في فن التصوير مثل عمل تجسيم لمفردات وعناصر اللوحة، بل قنع بالمسطحات، بالضبط كما كان يفعل الفنان المصري والعربي القديم، الا انه احتفل بدراما الصراع التاريخي بين الظل والنور حيث جاءت الخلفية فاتحة اللون بشكل عام، بينما تراوحت النساء والنخيل بين الغامق والأغمق. المدهش ان عدلي رزق الله، يعطي للصدفة دوراً كبيراً في انجاز لوحته، بمعنى انه يضع لمسة لون ويتركها تذوب كيفما شاءت على السطح، وبعد ذلك يقوم بعمل «مزيج لوني» يتواءم مع المساحة التي تكونت بفعل الصدفة، مما يثري المتعة البصرية لدى المشاهد.

ان النبرة التعبيرية عالية الصوت في أعمال هذا الفنان، لدرجة تجعلها تقترب أحياناً من المناخ الكاريكاتيري، ولولا مهارة عدلي رزق الله في الامساك بالقواعد الرصينة لفن التصوير، لشابت أعماله مسحة كاريكاتيرية، ذات صلة بعالم الصحافة، أكثر منها بفضاء التصوير.

في لوحة «أسرة مصرية»، صور الفنان رجلاً وامرأته وابنتيه بعد ان وضعهم جميعاً في تكوين أشبه بمن يهم بالتقاط صورة فوتوغرافية للذكرى، وكالعادة انحاز عدلي الى الريف وأهله، فأبطال لوحاته كلهم من الفلاحات والفلاحين البسطاء، برغم انه تعفف عن ان يحاكي الواقع، فوجوه الشخوص أقرب الى الشكل العرائسي، والأذرع تكاد تكون منعدمة، بينما ابتكر الفنان قاموساً لونياً غزيراً وعامراً بالطازج والبهيج، بحيث يؤدي في النهاية دوره في ابراز المناخ العام للوحة.

قسم عدلي رزق الله الخلفية الى مساحات شبه هندسية، لكنه أكد شكل «الأرش» الذي يحيط بكتلة البشر المتلاحمة لتدفع عن نفسها نوائب الزمان. وقد لعبت اللمسات العفوية دوراً في اثراء اللوحة، حيث توافقت تماماً مع الشكل الفطري البريء للشخوص. عدلي رزق الله فنان دؤوب... غزير الانتاج، يلهث بكل طاقته خلف ابداع فني مصري، يستلهم الموروث، ولا يخجل من انتخاب أفضل ما انجزه الغرب اذا كان يوائم موضوعاته، لذا جاءت لوحاته لتمجد البسطاء في تكوينات مستقرة، رغم كونها مشحونة بحركة داخلية، تدعمها مجموعات لونية فياضة الحيوية، وشارحة للصدر.

ويا عم عدلي... دمت لنا، ودام لنا ابداعك الرقيق... وكل سنة وأنت طيب.

«أسرة مصرية»

«المرأة والنخلة»



«معزوفة النساء والنخيل»

تداعيات

القصة مش هاي

سلام ابراهيم *

■ هل تحول العالم الى مجرد زجاجة يتحكم في عنقها رجل الكاوبوي...؟ ذاك الكيان الذي جسدته هوليوود طوال قرن لتضعه في المخيلة البشرية، في الضمائر، كقانون غير مكتوب.

رجل بلا ضمير... أناني... يهوى القتل... يمارسه وكأنه يمارس الحب... بلذة يتفنن المخرج في تجسيدها بلقطات (كلوز)...

هل يختلف كلينتون عن مواصفات رجل الكاوبوي الذي جهدت الثقافة الأمريكية كي ترسخها بضمير البشرية؟

بتلر ـ لجان التفتيش... وأسلحة الدمار الشامل المخبوءة... و... وو... كل ما يقال مجرد كلام لا ينطلي على عقل حليم. كلها ذرائع لتدمير بلد من أعرق البلدان. فإن كان صدام عقبة كان بإمكانهم ازاحته بسهولة في الواحد والتسعين بعدما هب الناس للخلاص من زمن الحروب، والقتل، لكن ذاك لم يكن هدفهم، وفيروز تقول في آخر عمرها «القصة مش هاي».

هل أقول لعبة كما يردد السياسيون، انها ليست لعبة مطلقاً... انها أمر جدي جداً... ثمة رأس مطلوب هو العقل العراقي... ثمة روح قوية طموحة مطلوبة هي الروح العراقية... ما يحدث الآن ما هو الا مشروع لامحاء جذوة العراقي التاريخية.

وهل تمحى جذوة أبدية؟

أوجه سؤالي الى حكام عرب لم يهزهم ما يجري. لم يهزهم رجل الكابوي المتطور المعن في قتل وتدمير كل ما يكفل الحياة الكريمة لشعب ناء تحت وطأة حصار طويل.

اسمعوا. الجذوة العراقية لا تمحى. فهذا الشعب العاطفي الذي يبدو أحياناً لشدة وضوح عاطفته وتألقها متناقضاً بين القسوة وسخونة المحبة...

صعب... صعب جداً على اليانكي الأمريكي فهمه! هل يتصور اليانكي بأن هذا التدمير والقصف سيجعل الذات العراقية تذعن كما أذعنت الذات اليابانية عقب الحرب العالمية الثانية؟

لا... لا... انه لا يعرف بل لا يفهم تكوين الشخصية العراقية.

كل العراقيين معارض للنظام أو معه توحدوا في هذه اللحظة.

فعصر يوم 1998/12/18، مثلاً، خرجت مظاهرة في كوبنهاغن ابتدأت بخمسمئة فرد لتتضخم الى عدة آلاف تهتف ضد هذا التدمير الوحشي للعراق... قذف المتظاهرون السفارة الأمريكية بالحجارة وجسدوا مسرحياً فعل امريكا على خشبة شارع في كوبنهاغن... فثمة طفلة عراقية تركض مذعورة في الشارع، يلاحقها أزيز طائرات يشطر القلب، أعقبه صوت انفجارات مهولة، لتسقط الطفلة على الاسفلت جريحة، فيهرع اليها الناس في محاولة لانقاذها لكنها تموت، فيحملونها على الأكتاف مرددين شعارات ضد أمريكا وهم ينثرون الورد على الجثة المحمولة. فتنتحب الجموع المحتشدة وكأنها صبيحة مقتل الحسين في كربلاء، مما جعل معلق الاذاعة الدانماركية يحاور طفلة لا تتجاوز العاشرة قائلاً:

ـ لماذا تبكين فهذه ليست الا تمثيلية؟

صرخت وهي مستمرة في النحيب: انهم يقتلون أهلنا في العراق.

تقول لصناع السياسة الأمريكية ان كل من تظاهر هنا في كوبنهاغن ورمى بالحجارة زجاج السفارة الأمريكية هم من ضحية التباس الوضع العراقي، ومعارضين لنظام صدام.

بكيت مراراً في وحدتي وأنا أتابع القنوات الفضائية، لست وحدي، بل ما زاد من سعير بكائي هو بكاء السعوديين، والاماراتيين المتصلين ببرنامج «أجندة» المبث من الـMBC. ولم يهدأني الا وجه امرأة عراقية طاعنة في السن، ملفوفة بسواد العباءة العراقية الشهيرة وهي تطل علي بوجهها الرصين وسط سوق شعبي في صبيحة عراقية مشرقة قائلة ببداهة:

ـ إحنه ما نخاف... واللي يخربوه بقصفهم... نعمره.

واستدارت ذاهبة لشأنها.

قالت ما جلب لروحي المضطربة وثوقها من استحالة كسر لإرادة العراقي رغم كل المحن.

فماذا يترجى اليانكي في المستقبل والروح العراقية بكل تناقضاتها، واضطراباتها، واختلافها تشعر بالعار من كل من يفكر بلحظة ود ما مع كل ما يمت لثقافة اليانكي بصلة.

وبعد... قد أجد نفسي في زاوية لا أحسد عليها ثقافياً مع انبعاث سؤال يفرض نفسه، لكنه يتجاهل التفاصيل في لحظة استشراق صوفي.

هل ما يجري ليس غير محاولة لوأد ثقل حضارة في ترابها ولد أول قانون ينظم العلاقة بين البشر مع شريعة حمورابي، من اجل ترسيخ شريعة الغاب... شريعة اليانكي الأمريكي؟

هذا ما بت منحازاً اليه كلية.

ما تساءل به الجريح العراقي الراقد في المستشفى بعفويته وهو ينوء تحت وطأة الألم:

ـ ما ادري ليش يصير بينه هيجي، زين اذا واحد من الحكومة ما اتعاون وية اللجنة شنو ذنب الشعب العراقي؟

هذا السؤال البدهي البسيط هو ما جعل العراقيين يجتمعوا هذه اللحظة وهو ما سوف يوحدهم مستقبلاً.

الشعب العراقي عاطفي، عنيف، طيب، قاس، متناقض، لكنه مجمع على رفض الضيم ومقاومته.

نقول لأمريكا... ومن معها... ان لا خبز لهم مستقبلاً في العراق رغم جوعه الآني.

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك.

«الفئران المكعبة» لأحمد بن شريف:

السؤال والضياع والموت عناصر تحفز الشخوص للتمرد عليها

أفقير مصطفى *

1. فاتحة:

لا تبتغي هذه القراءة تقديم تحليل متماسك ينطلق من الوفاء لخلفية منهجية صارمة، انما هي تكتفي بتجميع جملة من الانطباعات والملاحظات التي يحكمها مبدأ المتعة القرائية، وان كان الأمر لا يخلو من ضبط وتنسيق.

تنطلق هذه القراءة من فرضية أولية مؤداها ان للمجموعة القصصية «الفئران المكعبة»* نسيج تؤثثه خيوط متواشجة، سنتبين أهمها حيث الكشف عن التيمات المهيمنة في المجموعة، وكذا بعض الخصوصيات السردية التي تحكم بناءها.

2. العنوان/ الغرابة:

يأتينا القاص احمد بن أشريف من طنجة المخارقة في تموجات زرقتها الحالمة، والمحتفية أبداً بخيالات ذاكراتها الحكائية. يأتينا متأبطاً باكورته «الفئران المكعبة» انه عنوان ملغز ومحير!

يتألف العنوان من مركبين اسميين معرفين: المركب الاسمي الأول «الفئران» ينتمي الى حقل الكائنات الحية، وبالضبط الى حقل يبعث فينا الضجر والحيطة، كما يقوي داخلنا شعوراً ملؤه الرغبة في المعرفة. ألسنا جميعاً، نتشوق لمعرفة كيف تقضم الفئران الأوراق وما يصادفها لحظة اندفاعها؟! أما المركب الاسمي الثاني «المكعبة»، فينفتح على فضاء هندسي وجمالي كذلك (الفن التشكيلي). يتولد احساس أولي بالغرابة والدهشة، اذ العلاقة بين جزئي العنوان لا تخضع لمنطق القراءة التقريرية السطحية، فالمركب الاسمي الأول وصف بصفة (التكعيب)، وهذا ما وسم لغة العنوان بالانزياح، انه خرق دلالي في لبوس مجازي. وانطلاقاً من اعتبار العنوان عتبة لولوج معالم النص، فاننا نفترض معه أفق انتظار يوحي بانتشار عدوى الغرابة والتساؤل في ثنايا مختلف نصوص المجموعة. فهل يصمد هذا الافق حتى آخر القراءة دون ان يكسر؟

3. التيمات المهيمنة في المجموعة القصصية

أ. تيمة السؤال

ارتبط السؤال، عادة في الثقافة الانسانية بالرغبة في المعرفة وتجاوز حالة الجهل، انه اداة تحقق بها وعبرها معرفة بالنفس وبالمحيط الذي يلفها.

تحضر تيمة السؤال في المجموعة بتجليات مختلفة، السؤال احساس عميق بالذات، بوجودها وضياعها في آن واحد. بالسؤال تتوغل الذات في خفاياها، تستبطن حميميتها، تنقب عن حقيقتها المتجردة عن كل مظاهر العياني الخادع. جاء في قصة «السؤال أو ذرية البجع»: «شكيمتها بخصوص المشي تتقوى وتزيد كلما تقدم تفكيرها من سؤالها عن نفسها... عن حالها... ترى من تكون هي بالضبط؟!»(ص31). لعبة السؤال ليست سهلة فهي ذات قواعد ينبغي الالمام بها، وذات مدارج يجدر الوعي بها أولاً، وتسلقها ثانياً: «أصعب عبر أدراج السؤال، أبحث عن فهم يخرجني من أناي، يكسر المؤجل من الأشياء»(ص31). حين تسأل الذات نفسها، فلأنها تؤمن به كسلاح، لا تملك سواه، قد يساعدها على التحصن ضد أعلى العالم الذي يبدو عدواً بصيغة الجمع. وحين تسأل الذات، أيضاً، نفسها، تنشطر تلقائياً الى ذاتين وتتحاور لغتان، لهما نفس النبع، في مونولوغ شديد التوتر. ولا عجب في ذلك اذ جل نصوص المجموعة يطغى عليها الحوار الداخلي الذي يستهدف مشاعر وأحاسيس الشخوص حين تحتفي بتعريتها وكشفها. والسؤال في بعض الأحيان قرين الرفض وهو أيضاً وعي بالزمن المعيش في كل مراراته التي، رغم ذلك، لا تخلو من فسحة أمل: «أسئلة مرة تجرح اللسان، تنزل مراقي القلب، محدثة ضجة لا يصدقها السمع. تغزو شمس النهار وظلام الليل في آن واحد»(ص74). ان هاجس السؤال لا يتمظهر بهذه الأشكال فحسب، بل هو نابع من طبيعة الشخوص في عزلتها القاتمة ونفورها من كل أشكال التصادم والمواجهة مع الآخر، وكذا في تنقلها السريع داخل الأمكنة عن غير هدى. وهذا ما يمكن تعميقه حين الحديث عن تيمة الضياع.

ب. تيمة الضياع

مع سفر القراءة في متن «الفئران المكعبة»، تستوقفنا شبكة من القيم الدلالية والمواقف الدرامية التي تعمق هذه التيمة وتزيد من حدة حضورها ضمن هذا التشكيل القصصي: التردد ـ الوحدة ـ العزلة ـ النسيان...

تبدو أغلب شخوص المجموعة دون ملامح خارجية بينة، بعضها لا يحمل اسماً. نقرأ في قصة «عند حافة المحيط»: «... ما العيب اذا نسيت اسمي في زمن لا يعترف بالأسماء؟... لست مازحاً انني فقدت القدرة على النطق باسمي! لقد ضاع في زحمة الجوع والعوز والتشرد...»(ص43). ان أقصى ما يمكن ان تعانيه الذات هو فقدانها هويتها في مستواها الأكثر حميمية، ووعيها بكل تجليات هذا الفقدان. حين تصبح الذات نكرة يغمرها احساس عميق بالضآلة والتقزم، فتبدو شاحبة معرضة عن كل الرغبات. يلفها شعور بالكآبة الانطواء كعنصر احتماء من الخارج. انه احتماء بالذات لاستحالة التصالح مع الواقع. فماذا يبقى للذات سوى ان تفر من ذاتها نحو ذاتها.

تصادفنا في المجموعة، شخوص يعتريها التردد، تبدو عاجزة عن الحسم في المواقف الأكثر بساطة: «كل هذا الوقت يصرف تفكيره وجهوده في مسألة محدودة... أيمشي الى مقهى اليمامة ويقرأ الجرائد أم يبحث عن مزيد من الآفاق المنسية ويضيع كالسحاب كالرياح ككل موجودات هذا الكون»(ص19). ان الضياع هنا احساس نفسي: شعور داخلي عميق، جرح دام رسمته شقاوة الحياة بكل قساوتها. ولا نتبين هذا الجرح الا باصاخة السمع الرهيف لأهات الشخوص ووحشة الأمكنة، وقساوة الأزمنة. تبدو الفضاءات التي تتحرك فيها الشخوص غريبة، رغم ألفتها البادية للوهلة الأولى (الطريق ـ البيت ـ المقهى ـ الشاطئ... الخ) «جلس يسترق السمع الى الخارج... الغرفة تقتله بوحشتها... لا يطيق هذا الفراغ الكثيف... دق أرض الغرفة بقدمه في خياله ونهض من مكانه... شتم الكرسي اليتيم وضرب الحائط براحته»(ص70). وهكذا لا يتم توظيف المكان وفق رؤية تقليدية ترى فيه مجرد مجال تجري فيه الأحداث وتتصارع داخله الشخوص، بل انه عنصر بنيوي يؤثر في الأحداث، كما يسم بخصوصياته بناء الشخوص. انه مكون حكائي يتبادل التأثير والتأثر مع باقي المكونات الحكائية الأخرى: الزمان ـ الحوار ـ الحدث...

ج. تيمة الموت

حين يتم الحديث عن الموت، يقرن عادة بالجمود وانتفاء الحركة. كما يرتبط نفسياً، بأحاسيس الحزن والأسى العميقين. غير ان الابداع الأدبي المعاصر ـ في بعض مظاهره ـ يرقى بالموت الى مستوى اللحظة التي تنقلنا من حياة الى اخرى أرقى وأجمل وأخصب (نتذكر هنا بعض أشعار بدر شاكر السياب التي وظفت الموت اسطورياً، كما نجد في ديوانه «أنشودة المطر»). فكيف تحضر تيمة الموت داخل نصوص «الفئران المكعبة»؟

يفاجئنا الموت بحضوره القاسي والقاتم كحلكة الليل، في عدة نصوص، انه احساس رهيب يشل حركة الشخوص، ويرسم جغرافيته عبر تمظهرات مثل: الجوع ـ الجفاف ـ الفقر ـ الخوف ـ سطوة الزمن...

يحضر عنصر الزمن في المجموعة باعتباره فاعلاً في تطوير الأحداث الدرامية. ومساهماً في تشكيل فضاء مجموعة من القصص، حين يرقى الى مستوى الشخصية التي تفعل في البنية الكلية للنص القصصي، متناغماً في بعده الوظيفي مع عنصر المكان، الذي كشفنا بعض خصوصياته من قبل. وبتأملنا لنصوص «الفئران المكعبة»، نلمس الزمن يجثم بكلاكله على الذات، يسلبها متعة التجول والتجدد، يغرقها في غياهب الرتابة الطويلة، فيما هي تسعى، في وهن، الى فك خيوط الزمن الراكد: «أضع حداً لرتابة الزمن وضياع الأيام الذي يهددني. يجعلني أحس ـ حقاً ـ بقسوة الوحدة في مساحة ممتدة في الزمن. أراك الآن تنزل الى نفسك كي تحدثها»(ص23). يطغى الزمن بسطوته حين يأخذ بتلابيب الذات ويغرقها في دوامة العوز والجوع. هنا يكون الزمن مرادفاً للموت/ القتل. وما أشد قساوة هذا الزمن حين ينعت بصفة هي من صميم خصوصياتنا: «أقابل في الطريق عمالاً أحرقتهم الآلات، وصاروا حطاماً... يكررون التعبير عن رفضهم المكين لما يحيط بهم، لكن يقتلهم الزمن المغربي. يدميهم واحداً واحداً. يطوح بهم في المدى الذي يسكنه الفقر والجوع»(ص41).

تقوي تيمة الموت الاحساس المأساوي المخيم على اجواء نصوص هذه المجموعة. هذا الاحساس الذي يدفع بالشخوص ـ في المبتدأ ـ الى الارتداد نحو الذات ومخاطبتها والاحتماء داخلها، هو نفسه الذي يدفعها ـ في المنتهى ـ الى التمرد لفك أحبال العزلة نحو استشراف آفاق جديدة هي في عمقها لا ترقى الى مستوى الحلم: «قل أي شيء لا تسكت. سكوتك يزيد من توتري. قل ما تشاء أريد ان تخرج من هذه العزلة... من هذه القلعة التي ترابط بها»(ص36).

نلمس هنا خصيصة اخرى تميز حضور تيمة الموت داخل المجموعة، حيث الوعي بقساوة حافز نحو اعلان الرفض والتمرد، هذا الأخير يتبدى أيضاً حين نتأمل لغة السرد. انها لغة تحتفي بالرمز وتعانق المجاز متمردة بذلك على اللغة التقريرية المباشرة. لغة شاعرية مطبوعة بالتوتر، تتدافع في جمل قصيرة على شكل شذري.

4. خاتمة

حاولت هذه القراءة الوقوف عند بعض الخصوصيات التي وسمت بناء هذه المجموعة القصصية والتي اعتبرناها من أهم الخيوط التي تكون نسيج النص موضوع القراءة. وقد تبين ان تيمات: السؤال والضياع والموت تتفاعل فيما بينها بشكل تصعب معه أحياناً عملية الفصل. وقد بينت القراءة، من جانب ثان، ان هذه التيمات، رغم ما توحي به من انعزال وجمود وفتور في الفعل، الا انها تحفز في العمق الشخوص لتأمل وضعها والتمرد عليه.

* كاتب من المغرب.

* «الفئران المكعبة» ـ دار قرطبة للنشر ـ الطبعة الأولى ـ الدار البيضاء 1993.

ثلاثة افلام مصرية تشارك في مهرجان تطوان السينمائي

■ القاهرة ـ (رويترز): قال مصدر مسؤول ان مصر ستشارك في مهرجان تطوان السينمائي الدولي الذي سيعقد بالمغرب في نيسان (ابريل) القادم.

وقال مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما لرويترز ان الافلام المشاركة في مهرجان تطوان هي «اختفاء جعفر المصري» و«كونشرتو درب سعادة» و«عرق البلح».

واضاف قوله «الافلام الثلاثة سبق لها الحصول على جوائز دولية داخل وخارج مصر في مهرجانات سينمائية دولية».

286 فيلما طويلا تتوافر فيها الشروط للمشاركة للفوز بترشيحات الاوسكار

■ بيفرلي هيلز ـ (الولايات المتحدة) ـ (ا ف ب): اعلن روبرت ريمه رئيس اكاديمية العلوم والفنون السينمائية الاميركية ان 286 فيلما طويلا تتوافر فيها الشروط المطلوبة للفوز بالترشيحات لحفلة جوائز الاوسكار الحادية والسبعين.

وهذا العدد هو الاكبر منذ العام 1973. ففي العام الماضي بلغ عدد الافلام التي توافرت فيها شروط الاكاديمية 275 فيلما. وسترسل اللائحة الكاملة بالافلام فضلا عن بطاقات التصويت الجمعة الى اعضاء هذه الاكاديمية التي تمنح جوائز الاوسكار.

ومن شروط المشاركة في جوائز الاوسكار ان يكون الفيلم الطويل (اكثر من اربعين دقيقة) عرض على نطاق تجاري في منطقة لوس انجليس بين الاول من كانون الثاني (يناير) و31 كانون الاول (ديسمبر) 1998. ويجب ان يبقى الفيلم على الشاشات سبعة ايام متتالية.

وبالنسبة لاوسكار افضل فيلم اجنبي حيث معايير الاختيار مختلفة، اعلنت الاكاديمية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان 45 دولة رشحت احد افلامها للمشاركة في المسابقة، ويختار اعضاء الاكاديمية الان خمسة مرشحين عن كل فئة من جوائز الاوسكار. وتعلن الترشيحات في التاسع من شباط (فبراير) المقبل في مقر الاكاديمية في بيفرلي هيلز.

وستوزع هذه الجوائز في 21 اذار (مارس) في لوس انجليس في حفلة تنقلها محطات التلفزيون عبر العالم.

مي صايغ تشارك في مسلسلات لبنانية ومصرية وأردنية:

سألني الناس: نحن نحبك لماذا تلعبين هذا الدور؟!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

حضور مي صايغ متواصل على الشاشة الصغيرة فهي لا تكاد تنهي مسلسلا حتى تكون في آخر، أو تكون في اثنين معا. انها اليوم على شاشتين لبنانيتين وفي عملين مختلفين، «نساء في العاصفة» المستمر منذ اكثر من سنة على شاشة تلفزيون لبنان «ورماد وملح» على شاشة ال. بي. سي. لقد اجادت في ادائها لحد انها حصدت كره المشاهدين عن دورها في «رماد وملح» حيث ادت دور المرأة المتسلطة والتي تدعي المعرفة.

مي التي ترغب في تجسيد الشخصيات المركبة اكثر من الشخصيات الكلاسيكية العادية تطمح لان يحقق المسلسل اللبناني مزيدا من التقدم من خلال انتاج اكثر وفرة.

مع مي صايغ كان هذا الحوار عن الحاضر والمستقبل:

■ من اي باب انت مي صايغ الى فن التمثيل؟

■ اتيته من باب واسع جدا هو دور بطولة في مسلسل «الصقيع» من اخراج باسم نصر كان ذلك سنة 1986 وحينها لم اكن ادرك معنى دور البطولة. لكني تأكدت فيما بعد ان البطولة تكون لمن يترك اثرا في العمل. في مسلسل الصقيع نلت حقي وتواصلت بعده اعمالي الى سنة 1988 حين اشتدت الحرب في لبنان فسافرت الى الولايات المتحدة. وعدت سنة 1990 لانطلق من جديد من خلال مسلسل العاصفة تهب مرتين على شاشة تلفزيون لبنان الذي تجاوزت حلقاته الـ150 وانا اليوم في نساء في العاصفة وفي رماد وملح.

■ انت من الذين يعيدون بناء المسلسل اللبناني ما رأيك بالخطوات التي تمت الى الان؟

■ لدينا الكثير من الطاقات الفنية الجيدة، لكننا ما زلنا بحاجة الى الكثير من الانتاج ليتمكن الممثلون من اثبات حضورهم اكثر فالانتاج هو الذي يؤمن فرص العمل وبالتالي اثبات الوجود.

■ لقد اجدت في رماد وملح لدرجة انك حصدت كره الناس لك. هل تحبين لعب دور المرأة القوية باستمرار؟

■ احب ان العب الكاراكتير سواء كان لامرأة قوية ام ضعيفة ام مشوهة ام متسولة.

■ اراء المشاهدين بدورك هل تترك لديك اثرا؟

■ التعليقات كانت ايجابية في مختلف الوجوه حيث تساءل الناس بالقول: اننا نحبك لماذا تلعبين هذا الدور؟ وكما قلت لي هذا يثبت اني اجدت الدور مع اني شخصية مختلفة تماما عن زينة في «رماد وملح» صوتي منخفض، وقلبي طيب، ولا ادعي معرفة ما لا اعرفه.

■ نظرا لهذا الاختلاف هل تعبت حتى اجدت الدور؟

■ لست من النوع الذي يمارس حفظ النص واداءه امام المرآة، ولم يسبق لي المرور في معهد الفن كي اتعرف الى تقنيات التمثيل. اني اترك نفسي على عفويتها واستفيد من الخبرة التي اكتسبتها على مدى 12 سنة من الاحتراف. احفظ النص جيدا اكتفي باجراء بروفة امام المخرج.

■ ماذا قدمت لك تجربتك الاولى مع المخرج هيثم حقي في «رماد وملح»؟

■ الاستاذ هيثم حقي مخرج يمتاز باعصاب هادئة، كما انه فنان حكيم. تعلمت منه انه يفترض بالمخرج ان يحاور الممثلين دون ان يقيدهم. لقد تركني على عفويتي. في حين ان مخرجين آخرين يكثرون من التوجيهات، وهذا ما اعتبره ليس في صالح العمل.

■ الادوار التي مثلتها الى الان ماذا اضافت الى شخصيتك؟

■ لقد اكتشف المخرجون امكاناتي في لعب الادوار المركبة فراحوا يستدعوها لي. ومع اني احب لعب الكاراكتير كما قلت سابقا الا اني لعبت الكثير من الادوار العادية، كدور الفتاة العاشقة. ومن المؤكد ان كل الشخصيات التي نجسدها تزيد من خبرتنا ومعارفنا.

■ هل تشعرين ان تجربتك المهنية تتطور بين مخرج وآخر؟

■ من المؤكد ان الفرق كبير بين مخرج وآخر، بعضهم يطلق موهبتنا ويستفيد من خبرتنا وبعضهم الاخر يقيدنا حتى خلال البروفة.

■ كيف اختارك المخرج اسماعيل عبد الحافظ للمشاركة في مسلسل «امرأة من زمن الحب»؟

■ تربطني صداقة بالمنتج طلعت الصباح ودعيت للمشاركة في الكاستنغ وتم اختياري الى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين. انه دور لا يحمل كاراكترا ولا يضيف الكثير الى رصيدي الفني. لكني اظن ان اختيار اسماعيل عبد الحافظ والكاتب اسامة انور عكاشة لي يعتبر بصمة جيدة في حياتي فهما من مكتشفي الكثير من النجوم في مصر.

■ الانفتاح على المسلسل المصري ماذا يقول للممثل اللبناني؟

■ لقد نال الممثلون اللبنانيون الذين شاركوا في الكاستنغ والذين تم اختيارهم للعمل شهادة بحسن آدائهم من الاستاذين عبد الحافظ وعكاشة. واظن ان هذا الانفتاح كان لصالحنا.

■ هل يتابع الممثل مراقبة الاعمال الدرامية التي تعرض على الشاشات بهدف المتعة ام المراقبة؟

■ يتابع الممثل الاعمال التي تعرض لأكثر من هدف منها المعرفة واكتشاف الموجود لدى الاخرين والتعلم من تجاربهم. مراقبة الشاشة تحرك طموح الممثل وتحفزه.

■ بتجرد اين تجدين مكانة المسلسل اللبناني الآن؟

■ لدينا الممثلون والكتاب والمخرجون، ما نحتاجه هو الانتاج.

■ الى اين يشدك طموحك كممثلة؟

■ يشعر الممثل بمواهب متعددة داخله، اني في التلفزيون والمسرح والاذاعة. ومع ذلك اعتبر اني لم اصل الى اي شيء بعد واشعر ان في داخلي بركانا لم يتفجر بعد. امنيتي الكبرى ان يتقدم المسرح عبر النصوص ومن ثم الانتاج لاكون فيه بشكل قوي. اما اذاعيا فقد حققت عددا من التجارب في الاذاعة الرسمية والاذاعات الخاصة من خلال اشتراكي في عدد من المسلسلات. والى جانب التمثيل التلفزيوني اشارك في تقديم برنامج «بيانو بيانو» الى جانب الفنان احسان المنذر والذي تبثه القناة الثانية المشفرة من محطة الاوربت، ومن المؤكد اني اعمل في الدوبلاج ايضا.

■ ماذا يعني لك الدوبلاج؟

■ اني لا اوافق البعض بأن الدوبلاج لا يظهر ابا من مواهب الفنان. بالعكس تماما فحتى نتمكن من ايصال الصوت علينا ان نبذل طاقة ليأتي الاداء والاحساس صادقين. لقد شكل الدوبلاج حلا ماديا عندما كان الانتاج معدوما.

■ تشاركين في تصوير مسلسل اردني بعنوان «الاخدود» كيف تعرف اليك المخرج عزمي مصطفى؟

■ بعد ستة اشهر من البحث الذي قام به الكاتب ابراهيم صادق عن ممثلة تؤدي هذا الدور اقترح الفنان محمود سعيد اسمي فسافرت الى عمان وتم الاتفاق مع المخرج وكاتب النص والمسلسل يضم نخبة من الممثلين الاردنيين الكبار. انه دور صعب تدور احداثه ما بين النصارى واليهود العب في الأخدود دور يهودية تدعى «رها».

■ هل تشعرين برسالة ما يفترض ان يقدمها الممثل من خلال عمله؟

■ من واجب الممثل ان يعبر عن قضايا وطنه وشعبه، وهذا ما يحمله مسلسل «رماد وملح» لبنانيا. كما ان «الاخدود» يعبر عن قضايا المنطقة. ولا ارى دور الممثل محصورا في الهموم والمشاكل بل من واجبه ايضا ان يقدم التسلية والترفيه للناس الذين تتضاعف همومهم في ايامنا.

■ ما هو الدور الذي ترك لديك اثرا كبيرا؟

■ كل الادوار التي لعبتها تركت اثرها في نفسي، كما تركت في جعبتي علما واسعا ومعرفة كبيرة. دور زينة في «رماد وملح» اثريي لانه يعرض حاليا ولانه بعيد عن شخصيتي بعدا شاسعا.



مي صايغ (القدس العربي)



مي صايغ مع سميرة احمد وسمير شمص في مسلسل «امرأة من زمن الحب» (القدس العربي)



الفنانة ليلى طاهر:

الفن اعطاني الشهرة وحب الناس واخذ مني وقتي واسرتي

القاهرة ـ «القدس العربي» من اسلام صادق:

تعيش الفنانة ليلى طاهر حاليا حالة من الاحباط بعد ان ابدى بعض النقاد برأيهم في مسلسل «ايام الغربة» التي تقوم ببطولته بالاشتراك مع حسن مصطفى ونيرمين الفقي وعمر الحريري وسلوى خطاب ومنى زكي والذي يذيعه التلفزيون حاليا على شاشته رأى النقاد ان للمسلسل لم يضف شيئا الى المشاهد المصري وان القضية التي يطرحها ليست جديدة وسبق طرحها في اكثر من مسلسل في الماضي.

تقول ليلى: المسلسل يطرح اكثر من قضية منها قضية الادمان ومحاربة بعض الجشعين من الاطباء الذين يقيمون مستشفيات استثمارية لامتصاص دم الغلابة والفقراء الى جانب قضية تهريب الاثار النادرة الى الخارج، ومعالجة قضية بعض المصريين الذين يهاجرون الى الولايات المتحدة وعندما يعودون الى الوطن يحسون بغربة شديدة وعدم التفاعل مع وطنهم الام.

وتقول ايضا: انا لست فوق النقد ولا يوجد احد ايضا فوق النقد، ولكنني اهيب بالنقاد ان يبدوا رأيهم بعد نهاية حلقات المسلسل ومشاهدته كاملا حتى يكون في اذهانهم صورة عامة عن هذا العمل والرؤى والتصورات التي يطرحها على الشاهدين.

■ هل يعجبك المسلسل؟

■ جدا ـ لانه مسلسل يطرح العديد من القضايا والموضوعات التي تهم الناس.. واعتقد انهم تفاعلوا معنا بدليل انهم ينتظرون عرضه يوميا على الشاشة، والعمل الجيد دائما ما يجذب الناس ويصرون على مشاهدته، اما العمل الرديء فلا يسأل عنه احد.

■ ولماذا ركز بعض النقاد على نقطة هجرة بعض المصريين والاحساس بالغربة بعد العودة الى الوطن الام؟

■ اكيد هناك تسرع.. لان بداية المسلسل تناولت هذه القضية وهي حياتنا في الولايات المتحدة ثم العودة منها الى مصر لاستئناف حياتنا فيها والمشاكل التي تحدث بعد ذلك على الصعيدين النفسي والاجتماعي والاقتصادي.. وطرح قضايا اخرى مثل الادمان وانشاء مستشفيات استثمارية ولا يزال في المسلسل الكثير من المفاجآت التي ينتظرها الجمهور.

■ ماذا يزعجك في حياتك؟

■ الكذب.. لانه آفة خطيرة ومرض اجتماعي لا يمكن السكوت عليه.

■ يطلقون عليك نجمة التلفزيون.. فمن اطلق اللقب.. ولماذا؟

■ زملائي في العمل هم اصحاب هذا اللقب ولسبب انني ضيفة في التلفزيون واعمل كثيرا فيه واكاد ان اكون القاسم المشترك في معظم اعماله.

■ بدايتك سينمائية ثم في المسرح واخيرا في التلفزيون.. فهل هذا التسلسل صحيحا؟

■ نعم. انا بدايتي كفنانة كان في فيلم «سلطان» مع الفنان الراحل فريد شوقي ونادية لطفي.. وعملت مجموعة من الافلام السينمائية بعدها.. ثم عملت في المسرح واخيرا انا في التلفزيون.

■ معروف ان بدايتك كانت مذيعة في التلفزيون.. ثم تحولت منه الى التمثيل.. فلماذا؟

■ عندما بدأ ارسال التلفزيون في بداية الستينات عملت فيه كمذيعة.. حيث قدمت مجموعة من البرامج الناجحة آنذاك.. ولكن كان هناك شيء ما يلح باستمرار علي وهو ان مكاني الطبيعي في الدراما والتمثيل لهذا قدمت نفسي بعد ذلك على اساس العمل في التمثيل والحمد لله نجحت جدا وحصلت على فرصتي كاملة.

■ الفن.. ماذا اعطاك.. وماذا اخذ منك؟

■ الفن اعطاني الشهرة وحب الناس، وهذا لا يقدر بمال.. ولكني برغم حلاوة هذه الشهرة التي اشعر بها في وجوه كل من يقابلني احس انني ايضا حرمت من متاع الحياة وهي البيت والاسرة فالفن اخذ كل وقتي لدرجة انني لم افكر في البيت والاسرة والزوج، لقد ضحيت باشياء كثيرة مقابل الفن.

■ ليلى طاهر من الفنانات القليلات التي لا يعرف الجمهور عن حياتها الشخصية اي تفاصيل؟

■ لا احب ان اخوض في حياتي الشخصية فهذه الحياة هي ملكي انا وحدي.. ومع ذلك لا توجد اسرار في حياتي.. فانا خريجة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.. وغير متزوجة حاليا.. ولي ابن واحد فقط هو دكتور مهندس بكلية الهندسة جامعة القاهرة.

■ هل صحيح انك تعيشين حالة رعب عند الوقوف لاول مرة في اي عمل امام الكاميرا؟

■ هذا صحيح.. فرغم انني لست حديثة على الكاميرا الا انني اكون في حالة يرثى لها عندما اصور اول لقطات العمل الجديد وهذه الحالة تنتابني من زمان، ورغم تلك اعتبرها حالة صحية لان الخوف معناه انك تعمل الف حساب للعمل الذي بين يديك.

■ يتردد انك صاحبة شعبية كبيرة وسط زملائك وزميلاتك الفنانين.. لماذا لا ترشحين نفسك نقيبة للممثلين؟

■ البركة في الاساتذة الموجودين في النقابة وهم زملاء افاضل يعملون في صمت من اجل مصلحة الفنان والفن في مصر، اما بالنسبة لترشيحي فاعتقد انها مسؤولية كبيرة وتحتاج الى تفرغ تام من الفنان.. وانا لا افكر حاليا في هذا الموضوع.

■ هل انت راضية عن جميع اعمالك؟

■ بالتأكيد راضية. طالما انني اختار اعمالي بنفسي فلماذا اتبرأ منها فيما بعد.

■ الجمهور يريد معرفة سر شبابك الدائم؟

■ الموضوع ابسط من ذلك بكثير.. فانا لا افعل المستحيل للحفاظ على هذه الرشاقة والجمال سوى اتباع اشياء بسيطة جدا.. فانا لست شرهة في الطعام.. ولا آكل كثيرا، وامارس الرياضة بشكل يومي. اما الاهم من هذا كله فانا اكره العبوس والنكد واميل الى الضحك والفكاهة فهي تطيل العمر.. فالنكد عندما يدخل بيت تهرب منه السعادة فورا، وهذا ما اتبعه في بيتي من زمان وحتى هذه اللحظة.

ليلى طاهر (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 البحث عن السلام، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 30,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 بانوراما (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 لست شيطانا ولا ملاكا، 6,00 بريق عينيك، 8,00 للراية، 10,00 انا وحبيبي، 12,00 نداء العشاق، 2,00 قنديل ام هاشم، 4,00 سلفني 3 جنيه، 6,00 موعد مع الرئيس، 8,00 تحيا السينما، 9,00 ديسكو.. ديسكو، 11,00 حبيب الروح، 1,00 اقوى الرجال، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

قناة MBC

8.35 القرآن الكريم، 8,40 في رحاب الايمان، 9,00 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال، 11,30 تمثيلية «سخاؤك عنق لرقبتك»، 12,30 بالهنا والشفاء، 13,00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14,00 برنامج عزب، 14,30 الاخبار، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 صلاة التهجد، 24,30 الفيلم العربي «وداعا يا ولدي» سميرة احمد ـ ممدوح عبد العليم، 25,40 لا اله الا الله، 26,00 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم اخر الصيف (وحيد جلال/ حكمت وهبي) دراما، 2,00 فيلم البنات الصيف (مريم فخر الدين / عبد الحليم حافظ) غنائي، 4,00 فيلم الكمساريات الفاتنات (نجاح سليم/ اسماعيل يس) كوميدي، 6,10 الفيلم التلفزيني حالة اشتباه، 8,30 برنامج عظماء الكوميديا ح6، 10,00 فيلم الملاك الصغير (مريم فخر الدين) اثارة، 12,00 فيلم بناتنا في الخارج (رغدة ـ محمود عبد العزيز) دراما، 14,00 فيلم حسناء البادية (سميرة توفيق ـ رياض غليمة) رومانسي، 16,00 فيلم خطة الشيطان (كرم مطاوع ـ سهير رمزي) اثارة، 18,10 فيلم الكراج (نجلاء فتحي ـ فاروق الفيشاوي) دراما اجتماعية، 20,00 فيلم برنامج تكريم (نيللي)، 22,30 فيلم ليلة السنوات العشر (سونيا عمر ـ رؤوف بن عمر) دراما سياسية.

القناة الثانية

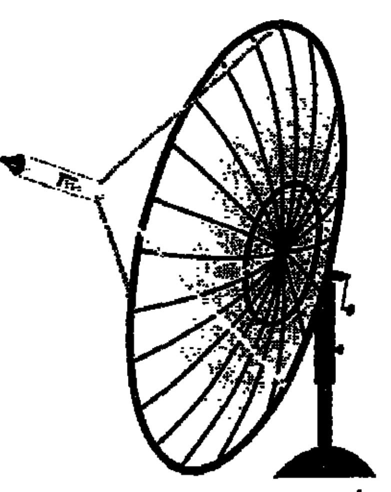
9,30 القرآن الكريم، 10,00 مسلسل عربي عيلة اكابر (اعادة)، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 12,00 قصص الانبياء (اعادة)، 12,30 رشة حلى، 13,00 مسلسل عربي ـ طائر في العنق (اعادة)، 14,00 وداعا للطواجن، 14,30 الانسان والقيم، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الاولى (مباشر)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 20,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 22,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 22,30 مسلسل عربي ـ عيلة اكابر، 23,30 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي، 2,00 وداعا للطواجن (اعادة)، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم والختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 كوميديا فضائية، 1,40 على مائدة حرم السفير، كوميديا فضائية، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 5,16 نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي، 9,10 فيلم عربي، 11,16 مسرحية، 2,31 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

قناة دبي

5,00 نشرة الأخبار العالمية، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,30 استراحة الكاميرا الخفية، 10,15 ذاكرة مكان، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عيون على الشرق، 1,45 اعلام القرآن، 2,00 برامج الاطفال، 3,30 ابتسامات، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,00 بانوراما، 8,50 منوعات، 9,00 قضايا اسلامية، 10,00 مسلسل كوميدي، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل عربي، 3,45 مئة عام من الابداع.



المخرج دينو دي لورنتيس لا يزال يعمل رغم اقترابه من الثمانين

الواقعية الجديدة في ايطاليا كانت بسبب الفقر!

لوس انجلوس من بوب توماس:

لا يزال دينو دي لورنتيس يعمل بكد ونشاط وهو جالس وراء طاولته العملاقة في مكتبه في بوليفار ويلشر، ضاغطا باسنانه على سيجار قصير اوشك على الانطفاء. هذا السينمائي الذي لم تخمد حرقته الى صنع الافلام رغم مضي ستين سنة على بدايته العمل، سيحتفل بعيد ميلاده الثمانين في شهر آب المقبل في جزيرة كابري التي يفضلها على اي مكان آخر في العالم. وهو يمضي شهرا كل سنة في كابري وروما ثم يمضي بقية السنة في هوليوود لعقد الصفقات او اماكن اخر في العالم لتصوير الافلام.

دي لورنتيس، المخرج الاسطوري المولود في نابولي، اخرج افلاما مشهورة مثل «الارز المر» و«الحرب والسلام» و«ليالي كابريا» و«الانجليز» و«والترو» و«سربيكو» و«ايام الكوندور الثلاثة» و«راغتايم» و«كونان البربري».

وكمخرج تنفيذي او كمخرج فله في جعبته ما لا يقل عن 60 فيلما، منها افلام عظيمة وغير عظيمة ومربحة او غالية وخاسرة».

في احد ايام الخريف تحدث دي لورنتيس عن سبب هيامه بصنع الافلام رغم شيخوخته متكلما ـ رغم اقامته في الولايات المتحدة منذ 25 سنة ـ بلكنة نابوليتانية تغلب عليها النبرة القوية المقطعة: «ان صناعتنا لها طابعها الخاص، انك تتعامل مع اناس مختلفين كل يوم، اناس مبدعين. كل يوم يختلف عن الآخر في العمل. لكي تنتج فيلما يتعين عليك ان تصنع نجومه وتعد السيناريو وتعثر على المخرج وعليك ان تصور الفيلم».

«اننا منكبون حاليا الى صنع فيلم لشركة يونيفرسال يدعى U-571 وهو فيلم عن غواصة في الحرب العالمية الثانية. ويتوجب علينا ان نبني الغواصة لان هذا النوع من الغواصات لم يبق منه شيء بعد الحرب. وسوف نبني الغواصة في مالطا، وسنباشر العمل في كانون الثاني المقبل. انه فيلم مكلف جدا «90 مليون دولار».

كان دي لورنتيس الذي نشأ في مدينة نابولي للعجبة بالسينما، يحلم بان يصبح ممثلا. وقد وافق والده الذي كان يملك مصنعا للسباغيتي ان يدفع اقساط السنة الاولى في معهد السينما الحكومي في روما، على ان يذهب دينو في طريقه بعد ذلك ويتكفل بمصاريفه بنفسه.

وقد عثر على عمل كممثل وكومبارس في الافلام، ولكنه ايقن في احد الايام وهو ينظر الى وجهه في المرآة ان طموحه ليس ان يصبح ممثلا. ويقول: «ايقنت ان المكان المثير هو وراء الكاميرا مع المنتج والمخرج وغيرهما. وعلى الفور قررت: ينبغي ان اغيره. ومع بلوغه التاسعة عشرة من عمره كان دي لورنتيس قد جمع كل العناصر اللازمة للانتاج فيلم في تورينو، ولكنه تردد لاعتقاده ان السيناريو يفتقر الى العنصر الذي يجذب الجماهير وفي احد الايام شاهد فيلما سويديا له قصة جنائية فاشترى حق اعادة صنع ذلك الفيلم.

وقد اصاب ذلك الفيلم النجاح. ولكن الحرب داهمت عمله السينمائي فخدم في الجيش وبعد اعدام موسيليني تمكن من الفرار من تريستي ويعبر روما التي كانت تحتل الاحتلال الالماني ووصل الى مدينة نابولي.

ولعب دي لورنتيس دورا كبيرا في انتاج الافلام الايطالية بعد الحرب انهل بها المشاهدين في العالم بحيويتها وواقعيتها وانسانيتها مثال افلام فلليني وروسيلليني وفيسكونتي ودي سيكا وانطونيوني، وقد اطلقت على الحركة السينمائية التي انشاها هؤلاء اسم «الواقعية الجديدة».

ويقول دي لورنتيس ساخرا ان الواقعية الجديدة NEOREALISM عبارة ابتكرتها الصحف وهي ادعت ان بعض المخرجين او المؤلفين ارادوا ان يصنعوا افلام الواقعية الجديدة، وهذا غير صحيح لان الصناعة السينمائية الايطالية كانت فقيرة الى حد انه لم يكن لدينا المال لانشاء استوديو وصنع البلاتو او السفر الى اي مكان، وذلك كنا مضطرين لتصوير كل شيء في الشوارع.

خزانة الجوائز في مكتب دي لورنتيس تحتوي على جوائز الاوسكار التي فاز بها لانتاجه احسن الافلام باللغات الاجنبية خلال تلك الفترة الخصبة، ومنها «لاسترادا» 1954 و«ليالي كابريا» 1957 الذي اعيد تصويره مؤخرا، وقد اخرجهما فلليني.

وبنى دي لورنتيس استوديو ضخما في احدى ضواحي روما اطلق عليه اسم «دينوتشيتا» مدينة دينو واخذ ينتج افلاما باهرة بنجوم من هوليوود، مثل «الحرب والسلام» بطولة هنري فوندا واودري هيبورن وبارباس انطوني كوين، والانجيل جورج سكوت وافا غاردنر الا ان ايا من هذه الافلام لم يحقق نجاحا عظيما.

ويضع دي لورنتيس لائحة نزوحه عن ايطاليا على عاتق السياسيين. فمن اجل تشجيع الصناعة السينمائية كانت الحكومة الايطالية تقدم الدعم المادي لدى شريطة ان يكون 50 في المئة من الضالعين فيها ايطاليون. ويقول دي لورنتيس: «ولكن القانون تغير في 1986 ـ 1970. فاصبح الدعم يقدم للمشاريع السينمائية الايطالية مئة في المئة، وعندها قلت: الى اللقاء».

وباع دي لورنتيس دينوتشيتا الى الحكومة واعيد تسميتها «تشينيتشيتا» ونقل مقره الى نيويورك وهوليوود. وجاءت نتائج عمله السينمائي في امريكا مختلطة. فقد حقق ارباحا كبيرة بافلام مثل DEATH WISH وايام الكوندور الثلاثة، ولكنه خسر في فيلم كينغ كونغ، وثورة على السفينة باونتي، ثم غرقت شركته في الديون واعلنت الافلاس بعد الفيلمين المكلفين TAI-PAN وDUNE اللذين فشلا تماما امام شباك التذاكر سنة 1988. ولا يزال دي لورنتيس يشرف على صنع فيلم او اثنين كل سنة مع ابنته رافايللا، وهو يقول: «ان فلسفتي بسيطة للغاية: لكي ابقى محتفظا بالشباب يتوجب علي ان اعمل طالما استطعت. كما ان لي ابنتين، احداهما في العاشرة من عمرها والاخرى في الثامنة وهما يجعلانني اشعر بالشباب».



دي لورنتيس (79 سنة) في مكتبه في نيويورك

الصحافي ابو بكر الشريف في كتابه «اليهود المغاربة الورقة المطوية»: [الاخيرة]

اصبح اليهودي المغربي «مزراحي» في اسرائيل وعانى من وضعية مواطن من الدرجة الثانية

اليهود المغاربة بعيدا عن المغرب وفي اسرائيل:

تبلغ اندري ازولاي المستشار الإقتصادي للملك الحسن الثاني سلطات اسرائيل، ان المغرب لن يستقبل ممثلين للحكومة الإسرائيلية ما بقيت عملية السلام مع الفلسطينيين مجمدة.

وقال المستشار الاقتصادي أثناء مشاركته في افتتاح مركز شمعون بيريس للسلام صيف عام 1997 ان هذا القرار يأتي رداً على سياسة حكومة بنيامين نتنياهو المعادية للسلام. وبناء عليه فإن زيارة مسؤولين اسرائيليين للمملكة المغربية غير مرغوب فيها.

وأثناء اعلانه هذا القرار، صدر عن وزارة المالية والتجارة والصناعة بلاغ يعتذر فيه المغرب عن احتضان المؤتمر الأوروبي – المتوسطي المقرر عقده في مدينة مراكش أيام 30 و31 تشرين الأول (اكتوبر) 1997، بسبب مشاركة اسرائيل في أعمال هذا المؤتمر. وكان المؤتمر قد قرر عقده في الزمان والمكان المذكورين صيف 1995، أي في عهد حكومة اسحق رابين التي ابرمت مع الفلسطينيين اتفاقية «اوسلو» وتعهدت بمبدأ الأرض مقابل السلام.

وكان المغاربة على علم بأن هذا المؤتمر تقرر في برشلونة لإدخال اتفاقية الشراكة المبرمة بين الاتحاد الأوروبي و27 بلداً متوسطياً الى حيز التنفيذ، وان برنامج هذه الاتفاقية يتمحور حول تقديم تمويل لهذه البلدان يطاول مجموعها ستة ملايين من الدولارات على شكل استثمارات وقروض ميسرة ومنح وإعانات. ومع أن الوضع الإقتصادي المغربي كان يمر بظروف حرجة وكانت السلطات المغربية تبذل جهوداً مكثفة لجذب الإستثمارات الأجنبية، فضلاً عن الرهان على الشراكة الأوروبية كطريق وحيد باتجاه المستقبل والعولمة، فان صدور هذا القرار وفي هذا الوقت بالذات اكد ميدئية المغرب ازاء التزامه العربي الاسلامي تجاه قضية المصير العربي.

ومع ان المغرب استجاب للوساطات الأوروبية وسمح بعقد هذا المؤتمر الا انه أصر على عدم مشاركة ممثلين لاسرائيل، مما جعل الجلسة الافتتاحية تستمر ليوم كامل في محاولة لثني الدولة المضيفة عن قرارها.

وتعبيراً عن كرم الضيافة مع الثبات على المبدأ سمحت الدولة المغربية بحضور ممثل اسرائيل، الذي يرأس مكتب الإتصال الإسرائيلي في الرباط ـ وهو يهودي من أصل مغربي ـ للجلسة الختامية على قدم المساواة مع سفير فلسطين في المغرب.

هذا الموقف الحاسم الى جانب تأكيده حرص المغرب على التزامه القومي العربي والإسلامي، فإنه أبرز الخيبة التي استشعرها المغاربة اجمعين وهم يرون اليمين الاسرائيلي بقيادة بنيامين نتنياهو يمارس سياسات معادية للحق العربي الاسلامي، ويعمل بصلف وعنجهية على نسف العملية السلمية برمتها.

واذا كان بمقدمة اغراض هذا الكتاب ابراز الوضع المتميز للأقلية اليهودية في التاريخ البعيد والقريب للمغرب والجهد الذي بذله ملوك المغرب وشعبهم المسلم لتمتيع هذه الأقلية بما تجاوز حقوق المواطنة التي كفلها الدين الحنيف لأهل الذمة، فان الموقف الذي بدأنا به هذا المدخل يستدعي اطلالة على الدور المغربي الداعم لعملية السلام في الشرق الأوسط قبل واثناء وبعد تشكلها في اتفاق كامب ديفيد.

وبهذا الصدد، لم يكن مستغرباً ان تشكل العاصمة المغربية بالرباط المحطة العربية الأولى التي استقبلت رسميا اسحق رابين رئيس الحكومة العبرية ـ زمنذاك ـ ووزير خارجيته شمعون بيريز بعد توقيعهم على اتفاقية «اوسلو» بفناء البيت الأبيض وتحت الرعاية الفعلية لرئيس الادارة الأمريكية بيل كلينتون. فالرباط كانت المحطة العربية الأولى التي استقبلت الرئيس المصري انور السادات رسمياً عندما زار القدس، والملك الحسن كان عقد قبل ذلك لقاء سرياً بين موشي دايان ومساعد الرئيس السادات حسن التهامي وهو اللقاء الذي مهد لزيارة السادات للقدس عام 1977.

وكان المغرب الدولة العربية الثانية ـ بعد مصر ـ التي زارها في الماضي ـ قريبه والبعيد ـ مسؤولون اسرائيليون سراً وعلانية، منها الزيارة المذكورة لموشي دايان والتي تمت سراً، حتى انه نزع الشريط الأسود الذي اعتاد ان يعصب به عينه اليمنى، فضلاً عن تغطية رأسه بـ«باروكة» من الشعر المستعار. وقد استقبله الملك الحسن الثاني بقصره بمنتجع ايفران قرب مدينة فاس العريقة.

وفي نفس العام استقبل الملك الحسن الثاني رئيس الحكومة الاسرائيلية ـ وقتها ـ اسحق رابين. وبعد نحو عقد من الزمان استقبل بنفس المنتجع شمعون بيريس الذي صار رئيساً للحكومة الاسرائيلية.

وأثارت هذه الزيارة دون سابقاتها ضجيجاً وتوترات وتشنجات في غير عاصمة عربية، مما حدا بالملك الحسن الثاني لعقد ندوة صحافية دولية بفندق «هيلتون» في الرباط أعلن فيها استقالته من رئاسة القمة العربية التي آلت اليه في قمة فاس الثانية العام 1982.

وعلى امتداد سنوات الصراع العربي ـ الاسرائيلي ظل المغرب يحتفظ بعلاقة وثيقة مطبوعة بالسرية مع المسؤولين الإسرائيليين على أمل دفعهم وحث القوى المعتدلة لإقامة سلام عادل وشامل راهن المغرب عليه وتحمل متاعب لا تحصى بسبب هذا الرهان.

وشملت هذه المرونة فتح خط إتصال مع رئيس الوزراء اسحق شامير، لكن ملك المغرب بحنكته المشهودة قصر هذا الخط على إستكشاف الآراء ورفض البتة استقبال شامير في المغرب. وفسرت المصادر العليمة هذا الرفض القاطع، بأن العاهل المخضرم لم يرد منح اليميني المتطرف بطاقة مرور الى الجالية اليهودية المغربية في اسرائيل، برغم ان الجالية المغربية كانت ـ وقتها ـ قاعدة واسعة لتكتل الليكود. وفقاً لإجماع جهات الرصد الاعلامي.

ونلج هذا التفسير الى ان الجهد الذي بذله الملوك المغاربة وشعبهم أضمر افكاراً وربما حرك مساعي بهدف توظيف هذه الموارد البشرية لخدمة الحل العادل والسلام الشامل.

والواقع ان وضع هذه الجالية في المجتمع الاسرائيلي يؤكد ما تقدم فطوال تاريخها الممتد لما يزيد على 40 سنة في اسرائيل عانت من تقلبات احوال الطقس السياسي والإقتصادي والإجتماعي. ومع النجاح النسبي الذي حققته بمجالي السياسة والثقافة الشعبية، الا انها اخفقت الى حد كبير في إكتساب النفوذ الإقتصادي. فالنخبة اليهودية المغربية فضلت خوض الصراع للحصول على النفوذ السياسي، ربما بتأثير الممارسة الحضارية التي خلفتها وراءها في المغرب المتسامح دون ان تعي ان صراعاً من هذا النوع في مجتمع مسكون بهواجس «انا وبعدي الطوفان»، كما هو الحال في المجتمع الاسرائيلي يجرد هذا الصراع من أبسط مقومات التكافؤ. ومع ذلك فإن أقلية منها نجحت نسبياً في حين ظلت الأغلبية ـ الى يومنا هذا ـ مسحوقة بين سندان الفقر ومطرقة الصراع العرقي المحتدم.

ووفقاً للتقسيم الاسرائيلي للأعراق ينتمي يهود المغرب الى مجموعة كبيرة الحجم تعرف باسم «مزراحي» أي مجموعة الجاليات الشرقية الوافدة من المغرب وتونس والجزائر والعراق واليمن وايران ومصر عندما انشئت دولة اسرائيل عام 1948.

واضافة الى «مزراحي» يسمونهم أيضاً «سفارديم» بيد ان بعض الفقهاء اليهود يعتبرون اطلاق هذا الإسم عليهم بمثابة الخطأ الشائع، على اعتبار انه يخص بالتعريف اليهود المنحدرين من اسبانيا والبرتغال.

وسيلاحظ القارئ هنا، ان عدم وجاهة هذا الزعم، تكمن في كون عدد من اليهود المغاربة على صلة وثيقة بهذه الأماكن سواء بالإنتقال اليها في عهد الاندلس الزاهر أو بالهروب منها واللجوء الى الديار المغربية الأمنة من التعذيب والتصفيات البدنية التي لاحقتهم في الجنوب المسيحي.

وهذا التقسيم العرقي المشار اليه وانعكاساته على يهود المغرب الذي صنفهم مواطنين من الدرجة الثانية أو أدنى، جعل بعضهم يعود ادراجه الى المغرب، والبعض الاخر يغترب في الأصقاع الأوروبية، ليبقى باسرائيل من لم تمكنهم أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية ركوب الهجرة المعاكسة وبالتالي نقلوا نمط حياتهم في الوطن المغرب الى هناك.

وعندما وقف المغرب ـ خلال القمة العربية بالرباط عام 1974 وراء قرار الإجماع العربي الذي يضمن شرعية واستقلالية القرار الفلسطيني، وأن منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، تردد بين أوساط عليمة، ان الملك الحسن الثاني، واستناداً الى الثقل البشري لليهود المغاربة في اسرائيل اقترح على منظمة التحرير الفلسطينية، تحريك ديناميكية جديدة تتمثل في انشاء حزب داخل اسرائيل يتبنى فكرة التعايش الديمقراطي بينها وبين العرب. وبالنتيجة فإن الآلية تلك لم تر النور، ولكن امام حادثة اغتيال اسحق رابين وتطرف اليمين الاسرائيلي الذي حاول تعطيل اتفاقية السلام حركت منظمة التحرير الفلسطينية، هذه الآلية لدعم حزب العمل ومرشحه شمعون بيريز لكن يبدو ان الأوان كان قد ولى. قد يصح القول ان يهود المغرب وعلى امتداد نصف القرن الماضي، وبسبب كثافتهم الديمغرافية وأوضاعهم الإقتصادية المتدنية وتمكن العمق الديني منهم، والمعبر عنه بالزواج من داخل جاليتهم، وجدوا انفسهم يملأون صفوف الطبقة العاملة والأعمال التجارية البزيلة ويزاولون حرفة البيع في المتاجر والحوانيت الصغيرة، فضلاً عن قيادة سيارات الأجرة التي أصبح بعضهم يمتلكها، اضافة الى الأعداد الكبيرة من الباعة المتجولين.

ان هذا الوضع الاجتماعي المسكون بالحيف والدونية، دفع بهم الى الانخراط في العمل النقابي وتنظيم انفسهم كرد فعل تلقائي قادهم مطلع السبعينات لأن يصبحوا قوة سياسية كبرى هدفها الأكبر تحسين ظروفها الإجتماعية والإقتصادية، والى ذلك انغمست في العمل السياسي لتتحول عام 1977 الى قوة سياسية تتوفر على امكانيات خلط أوراق اللعبة السياسية. واتضح ذلك خلال الانتخابات التشريعية التي نظمت في العام ذاته. فقد وضعوا ثقلهم لصالح تكتل الليكود بزعامة مناحيم بيغن الذي عبر عن مواقف داعمة لهم، اضافة الى تقديره لتقاليدهم الموروثة ومشاعرهم الدينية. بيد ان الدافع الأكبر لهذا الإعراض عن حزب العمل استهدف معاقبته على تفضيله عليهم «الاشكنازيم» البيض الواقعين تحت سيطرة أفكار أوروبا الشرقية. وبعد تأييد اليهود المغاربة لليكود والذي دام عقدا ونصف من الزمن، وجدوا انفسهم امام نفس المعضلة الأولى التي عاشوها مع حزب العمل، حيث ابدت القيادة الليكودية تقاعسا تجاه خدمة اهداف الاقلية مما دفعهم مرة ثانية الى معاقبة الحزب بمحاولتهم لقلب الموازين السياسية مرة اخرى وبالتصويت لصالح حزب العمل.

يشير عدد من المهتمين بشأن يهود المغرب الى ان منفذ الخلاص لم يكن الدافع الوحيد لانخراطهم في اللعبة السياسية، وبرأيهم ان حدبهم على تقاليدهم الدينية شكل عنصراً آخر لا يقل اهمية، خاصة في ظل المأزق الذي واجهته هذه التقاليد من قبل يهود أوروبا الاشتراكية المناهضين للتقاليد الدينية والساعين ـ ومن ورائهم آلة السلطة ـ الى تحقيق مذهبهم الفكري العلماني الرامي الى جعل اسرائيل أمة لا تقوم على أساس ديني.

وكما وجد القارئ فيما سبق، فإن نسبة مهمة من يهود المغرب التحقت بالدول العبرية تمسكاً بتعاليم دينها، وهالها ان تجد نخبة «الإشكناز» المسيطرة على دولة «أرض الميعاد» تعمل بكل قواها لتحطيم هذا المنظور واستبداله بعقيدة شهوة السلطة والمال، فضلاً عن التوسع الجغرافي ومحاولة فرض النفوذ الاستراتيجي بتجرد تام من أية اعتبارات.

ولهذا لم يكن مستغرباً ان تبقى الجالية اليهودية المغربية «حالة استثناء في المجتمع الاسرائيلي لنحو عشرين سنة قبل ان تضطر الى ركوب الموجة ومسايرة الوضع العام والإنخراط فيه ليصبح لها رجالها في موقع صناعة القرار.

نفهم مما تقدم ان انشاء حزب «شاس» شكل الاعلان الرسمي لهذا الانخراط، فحزب شاس» أو محفظة التوراة السفارديم» تأسس عام 1984، وأعلن ان هدفه «العمل على تغيير الأوضاع والمعاناة». وقد حصل على أربعة مقاعد في الإنتخابات التي نظمت في العام ذاته، وهو ما اعتبرته أوساط المهتمين «ثورة دينية للسفارديم في اسرائيل» خاصة وان مؤسسه هو الحاخام عفوديا يوسف، المختص بمزاولة مهنة التعليم والوعظ والإرشاد والمشورة للقاعدة الحزبية.

وشكل الأثرياء من أعضاء الجالية اليهودية المغربية المتدينين منذ البداية السند القوي لهذا الحزب، وذلك في اشارة رمزية فسرت على انها بمثابة الرد الحاسم على الحيف الاجتماعي المسلط عليهم من «الإشكناز». ومن آياته حجرهم لدراسات التوراة واقتصارها على انفسهم وحدهم، علماً بأنها المفتاح الديني الوحيد القادر على فتح خزائن التمويل الحكومي للمدارس الربية ـ على حد تعبيرهم ـ ومعاهد تعليم المعلمين واعداد الحاخامات والتدريب وتوفير الوظائف.

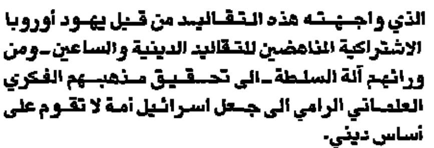
واستهدف حزب «شاس» الذي نشأ كحركة روحية إعادة الإحترام للمقدسات الدينية عند «السفارديم» ويمكن إرجاع نجاحه في نشر دعوته وتغلغله في أوساط الطبقة السفلى من مجتمع الجالية اليهودية المغربية في اسرائيل، الى موروثهم الحضاري للمجتمع الذي انحدروا منه. فالرغبة في الاصلاح والثورات التحريرية للملوك المغاربة وشعبهم المسلم ارتبطت على مدار التاريخ بالعمق الديني كمصدر طاقة لا تنضب بمواجهة التحديات وطلب النصر أو الشهادة.

وكما هو حال مثل هذه الحركات، فإن حزب «شاس» عانى من إشكاليات البدايات واضطر الى الوقوع في أخطاء وصفت بأنها كبيرة لأنه انتقد القوانين المتعلقة بمخصصات الأموال العامة، لكنه في نهاية المطاف صار حزباً من المتعذر تجاوزه.

قد يصدق القول ان الناخبين المغاربة في اسرائيل، وهم غالبية أنصار حزب «شاس» شكلوا العمود الفقري لأحزاب اليمين، لكن الدراسات المتواترة لأوضاعهم اجمعت ان هذا الالتفاف حول الاحزاب اليمنية لا يعني بالضرورة تأييد أو مساندة الفئات المتطرفة والدليل على ذلك هو انبثاق حركة «الشرق مؤيد للسلام» من قلب الأقلية اليهودية المغربية باسرائيل والتي تنادي بالسلام والمساواة الاجتماعية، معلنة منذ وهلتها الأولى: «اننا في اسرائيل جزء من العالم الشرقي».

واختصر السيد آفي باردوغوا أحد مؤسسي هذه الحركة بطاقة هوية الحركة في العبارات التالية: «اننا نريد المضي أبعد الى إحلال السلام وباتجاه التعايش مع جيراننا العرب وهو أمر لا يستطيع «الإشكناز» تصوره حقيقة». وأضاف: «ان قدرة المغاربة على التأثير في مسيرة السلام ترتبط بمساعيهم الى رفع مستواهم بوجه عام في المجتمع الإسرائيلي، وان جاليتهم ينبغي ان تكون في طليعة الجهد الرامي الى تحقيق التسوية العربية ـ الإسرائيلية، حيث ان الكثير من هؤلاء اليهود المغاربة يحملون ذكريات طيبة عن بلدهم المغرب، منها الإرتباط بعلاقات تجارية وثيقة مع العرب والعيش متجاورين في نفس الأحياء الواحدة، وعقد صداقات حميمة وطويلة الأمد. فضلاً عن الشغف بالموسيقى واللغة العربية».

ان هذا الموقف يدعم صدقية اجماع المصادر على ان الإلتفاف سابق الذكر للناخبين المغاربة بأحزاب اليمين الإسرائيلي يندرج في سياق «تكتيكات» البيت الداخلي ولا ينسحب على الخيارات الإستراتيجية، وان هذه الخيارات مفتوحة على مسارات الحل العادل والشامل كحتمية لاستئناف الحياة الطبيعية مع الجيران العرب بنفس المواصفات السابقة في مجتمعهم الماضي وهو المملكة المغربية وشعبها المتسامح.


موكب الملك محمد الخامس

اسحق رابين


ديفيد بن غوريون

شمعون بيريس

كتاب «اليهود المغاربة والملك محمد الخامس»

الموساد تطلب من بن غوريون تحويل مسؤولية اليهود المغاربة لها عوضا عن الوكالة اليهودية العالمية

لندن ـ «القدس العربي»

من ابراهيم درويش:

وردت في مقاربة الباحث السوداني عدد من المراجع عن تاريخ الاقلية اليهودية في المغرب منها كتاب روبير اسراف الذي صدر في العام الماضي باللغة الفرنسية وظهر كذلك مترجما في اللغة العبرية. وقد رأينا في نهاية هذه الحلقات ان نقدم سردا لمجمل الافكار التي احتوى عليها كتاب اسراف نظرا لعلاقته بالجدل الذي يقدمه بحث الشريف.

يبدأ روبير اسراف كتابه «محمد الخامس واليهود في عهد حكومة فيشي» بالعبارة التالية التي قالها الملك المغربي محمد الخامس لليهود «اليهود ابنائي. ومثل بقية ابنائي فاني احبهم، ولا أعرف لماذا يريدون مغادرة المغرب. ولكن اذا كانت هذه رغبتهم فارجو لهم المغفرة». وتصور هذه العبارة على حد تعبير المؤلف العلاقة المعقدة بين الأقلية اليهودية والنخبة الحاكمة في المغرب، وتعني بها العائلة العلوية. فقد وجد اليهود المغاربة على حد تعبير مقدم الكتاب ميشل ابتيول «انفسهم موزعين بين مغادرة المغرب والتخلي عن تاريخ طويل فيها او البقاء فيها والمشاركة بشكل فاعل في النشاط الوطني مع المسلمين المغاربة».

ينتمي المؤلف الى عائلة يهودية مغربية عريقة، ويحتفظ بعلاقات قوية مع الحكومة المغربية التي قدم لها العديد من الخدمات. ويعبر كتابه الذي يحاول فيه تقديم صورة عن الحياة اليهودية في المغرب في ظل الاستعمار الفرنسي عن وجهة نظر الكثير من اليهود الذين عبروا عن رغبتهم بالبقاء في المغرب ومواصلة الاندماج في المجتمع المغربي وحيثياته. ومن هنا فإن كتابه الذي ترجم الى العبرية في العام الماضي اعتبرته الصحافة الاسرائيلية دعاية «العرش المغربي واغنية مديح للملكية المغربية» كما ورد في العرض الذي قدمته جريدة «هآرتس» في تموز (يوليو) الماضي.

وبعيدا عن هذه الانتقادات الاسرائيلية فقد قدم اسراف توثيقا جيدا للأقلية اليهودية في المغرب التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي او الحماية الفرنسية. خاصة خلال فترة صعود نظام فيشي في فرنسا والذي تعاون مع النظام النازي الالماني. ويستعرض الباحث اليهودي كذلك تاريخ الاقلية اليهودية في اثناء معركة الإستقلال التي خاضها المغاربة ضد الفرنسيين. وكذلك السنوات الأولى من تشكل الدولة الوطنية بعد الإستقلال. وكغيره من الكتب المتخصصة بأوضاع الأقليات يبدأ الباحث بوصف قصير عن وضع الاقليات غير المسلمة في المجتمع الاسلامي حيث يتحدث عن قانون الذمة والذميين والذي حدد موقع الاقلية اليهودية والمسيحية وحدد حقوقها وواجباتها تجاه المجتمع الذي تعيش فيه. ومن خلال هذا التحليل رسم الباحث صورة حية للأقلية اليهودية في المغرب خلال القرن الماضي وعلاقتها المعقدة مع النخبة المغربية الحاكمة والمجتمع المسلم بشكل عام.

ويرى الباحث ان اليهود المغاربة الذين عاشوا في مناطق «الملاح» التي تقابل «الغيتو» اليهودي في الدول الاوروبية او «الاحياء اليهودية» في بعض الدول العربية لم يكونوا منغمسين فقط في الدراسات الدينية ومتابعة التعاليم اليهودية فقط بل كانوا منفتحين على التعليم العلماني الذي ظهر من خلال مدارس «الحلف الاسرائيلي العالمي» والتي انشئت في عام 1862. وقد احتج الحاخامات التقليديون على الحلف لأنه لم «يكن دينيا ويقوم بإبعاد الشباب عن اليهودية الصحيحة». كما اعترض الداعون للإندماج على انشاء هذه المدارس في المجتمع المغربي على خلفية انه من الخطأ انشاء اطر يهودية منفصلة.

وقد عارض الكثير من المغاربة المدارس اليهودية لأنها ليست مغربية خالصة فهي لا تدرس العربية وتؤكد على تدريس اللغة الفرنسية كوسيط تعليمي للطلاب مع إهتمامها بتدريس العبرية الحديثة التي شجعت الحركة الصهيونية على دراستها.

في مجال الوضع السياسي يقول اسراف انه حينما استسلمت فرنسا النازية في عام 1940 وقعت المغرب تحت حكم المارشال فيليب بيتان الذي عامل اليهود المغاربة بقسوة. وامام هذا فان مولاي سيدي محمد «الملك محمد الخامس» الذي حاول التساوق مع الوضع في فرنسا تعاطف مع اليهود وقام بمقابلة ممثليهم بشكل سري في قصره». ويكتب اسراف قائلا «في غياب المعجزات» قام اليهود باختراع الكثير من القصص الخارقة والبطولية عن السلطان. ومع أنه لا توجد تفاصيل رسمية عن هذا الموضوع الا ان اليهود قالوا ان الملك رفض الطلب الحاكم الفرنسي بصنع علامات قماشية يلبسها اليهود لتفرقتهم عن غيرهم من المواطنين. ويقول الكاتب اسراف أن الحكم الفرنسي الملك قال للحكم الفرنسي كم قطعة تريد ان نصنع؟ فقال الحاكم الفرنسي «300 الف قطعة بالضبط» وحينها قال السلطان اصنعوا عشرين قطعة اضافية، فتعجب الحاكم وقال له ولمن هذه القطع فقال له الملك لي ولعائلتي.

ويعتقد الباحث ان اليهود المغاربة الذين وجدوا انفسهم في الحرب العالمية الثانية امام ازمة هوية حيث توزع الرأي العام المغربي على ثلاث اتجاهات الى ثلاثة اقسام الأولى التي وضعت مصيرها بفرنسا والتي شجعتها على ذلك القيادة اليهودية في داخل المجتمع، اما المجموعة الثانية والتي كانت مؤثرة نوعا ما فقد عرفت نفسها من خلال الصهيونية وبشكل واضح، اما المجموعة الثالثة فقد طالبت باستقلال المغرب وقيام دولة ديموقراطية فيه وعبرت هذه المجموعة عن جملة من الشيوعية.

وفي معركة الاستقلال التي كان يخوضها المغرب فقد أمل العاهل المغربي الذي نفته الحكومة الفرنسية خارج البلاد أن يقف اليهود مع الإستقلال الوطني وفي عام 1942 قال السلطان لليهود «انتم لي مثل المسلمين انتم رعاياي وسأحميكم واحبكم مثل حمايتي وحبي للمسلمين. وكان المسلمون وسيظلون اخوانكم واصدقاءكم، ولكم علي العهد ان أعاملكم باحترام كما عاملكم سلفي وساعتني برفاهكم».

ويعتقد المؤلف ان إندلاع الحرب في عام 1948 في فلسطين، فصلت المجتمع المغربي الى معسكرين المعسكر اليهودي الذي ايد اسرائيل والأغلبية المسلمة التي أيدت الفلسطينيين والقضية الفلسطينية.

وقد أدى هذا الإنقسام لانحسار العلاقات الاجتماعية بين المجموعتين وحدوث العديد من المناوشات بين المسلمين واليهود ونتيجة لذلك أصدر العاهل المغربي بيانا تمت قراءته في المساجد والمعابد اليهودية والذي قال فيه «ان اليهود المغاربة الذين عاشوا في هذه البلاد لقرون طويلة ونالوا حمايتها نتيجة لذلك يختلفون عن اليهود المشتتين في العالم والذين ذهبوا الى فلسطين والذين يحاولون أخذ فلسطين بشكل عشوائي وغير عادل». وطالب حزب الإستقلال المغربي بضبط النفس وعدم التعرض لليهود المغاربة الذين لا يشك احد في مواطنتهم المغربية وقال الحزب الاستقلالي ان «هدفه الرئيسي هو الكفاح ضد الصهاينة وليس أحداث الخلل في داخل المجتمع اليهودي المغربي».

وحينما تزايدت معركة الاستقلال وجد اليهود المغاربة انفسهم امام معضلة جديدة. فاليهود الذين كانوا غير مهتمين بالصهيونية عولوا كثيرا على التصالح الفرنسي المغربي.

وحينما حقق المغرب الاستقلال وعاد الملك محمد الخامس من المنفى في عام 1955 فقد سقطت كل الحواجز التي كانت مفروضة على اليهود من قبل الادارة الاستعمارية. فقد فتح السلطان لليهود كل ابواب المشاركة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وكان لهم ممثلون في البرلمان، وفي الحكومة وفي الخدمة المدنية، حيث فتحت لهم كل الأبواب التي فرضتها الإدارة الفرنسية عليهم. وجعلت وهذه المساواة الجديدة التي عاش فيها اليهود العديدين منهم يبحثون في اصولهم الدينية من اجل ايجاد ذلك الحاجز القديم بينهم وبين الغالبية المسلمة.

ويرى المؤلف ان تنازع الهوية لدى اليهود المغاربة تزايدت في فترة الخمسينات، حيث تزايدت نشاطات المنظمات السرية اليهودية التي كانت تحاول دفع اليهود للهجرة، وفي الفترة ما بين عام 1948–1955 وصل عدد اليهود الذين وصلوا لاسرائيل من المغرب 57 الف يهودي. وقد وصلت الهجرة اليهودية ذروتها بعد العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956 والذي عزز الهجرات اليهودية.

وقام الملك محمد الخامس في عام 1957 بتوجيه نداء لليهود قائلا لهم ان «المغرب هو وطنكم وهو يريد كل ابنائه، المسلمين واليهود على حد سواء ويحتاج المغرب الى اطبائه ومهندسيه وكل الذين يتركون وطنهم يعتبرون هاربين من خدمته».

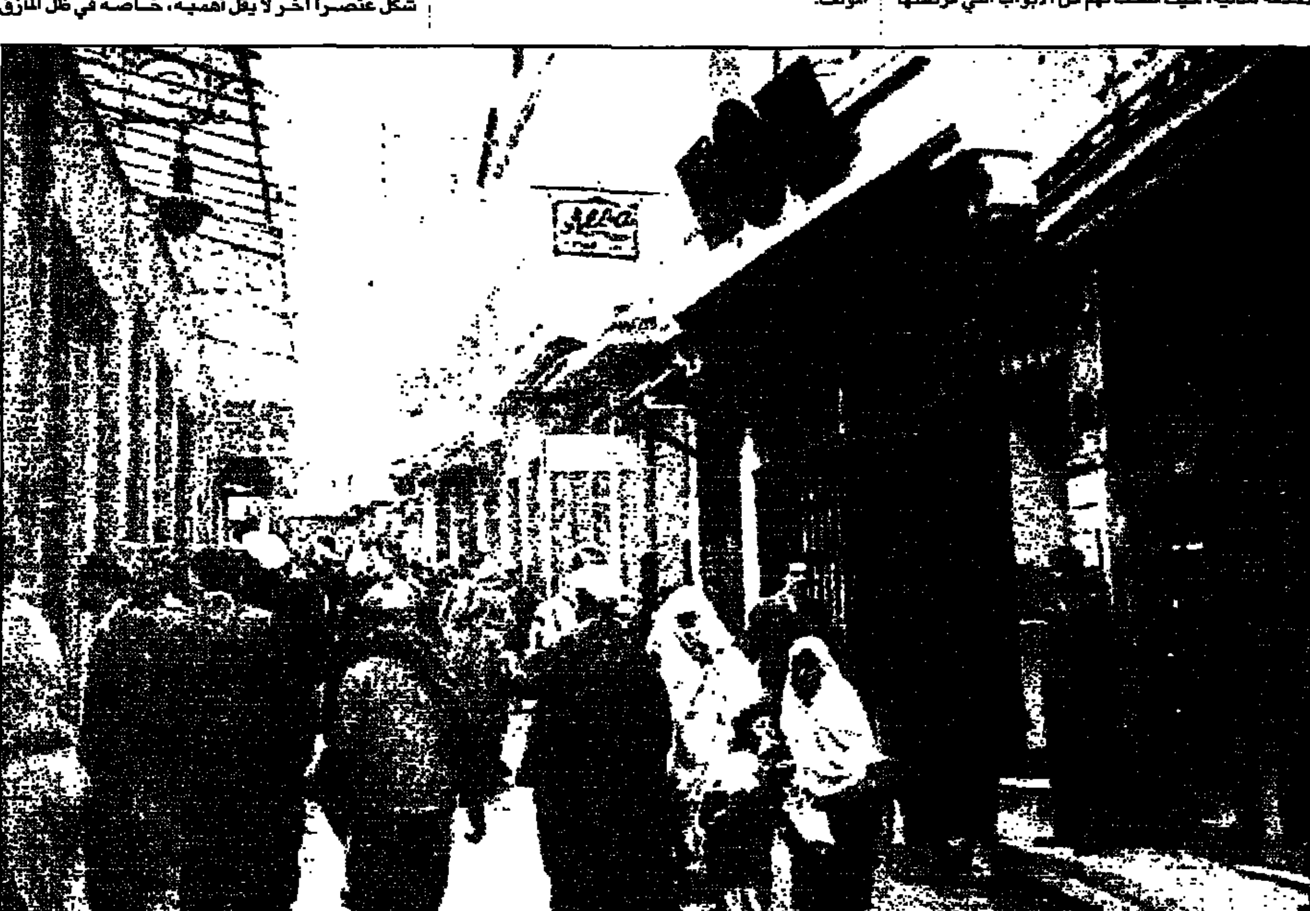
وقامت السلطات المغربية نتيجة لتسارع حدة الهجرة بوضع العديد منا القيود، حيث توقفت السلطات عن منح جوازات سفر لليهود الذين يريدون الهجرة لاسرائيل.

وقامت الموساد التي حاولت دفع الهجرة اليهودية المغربية بالبحث عن وسائل للتغلب على العائق الجديد الذي وضعته السلطات المغربية، حيث اقنعت الموساد ديفيد بن غوريون ان يضع مسؤولية القيادة اليهودية المغربية تحت سيطرتهم، وليس سيطرة الوكالة اليهودية.

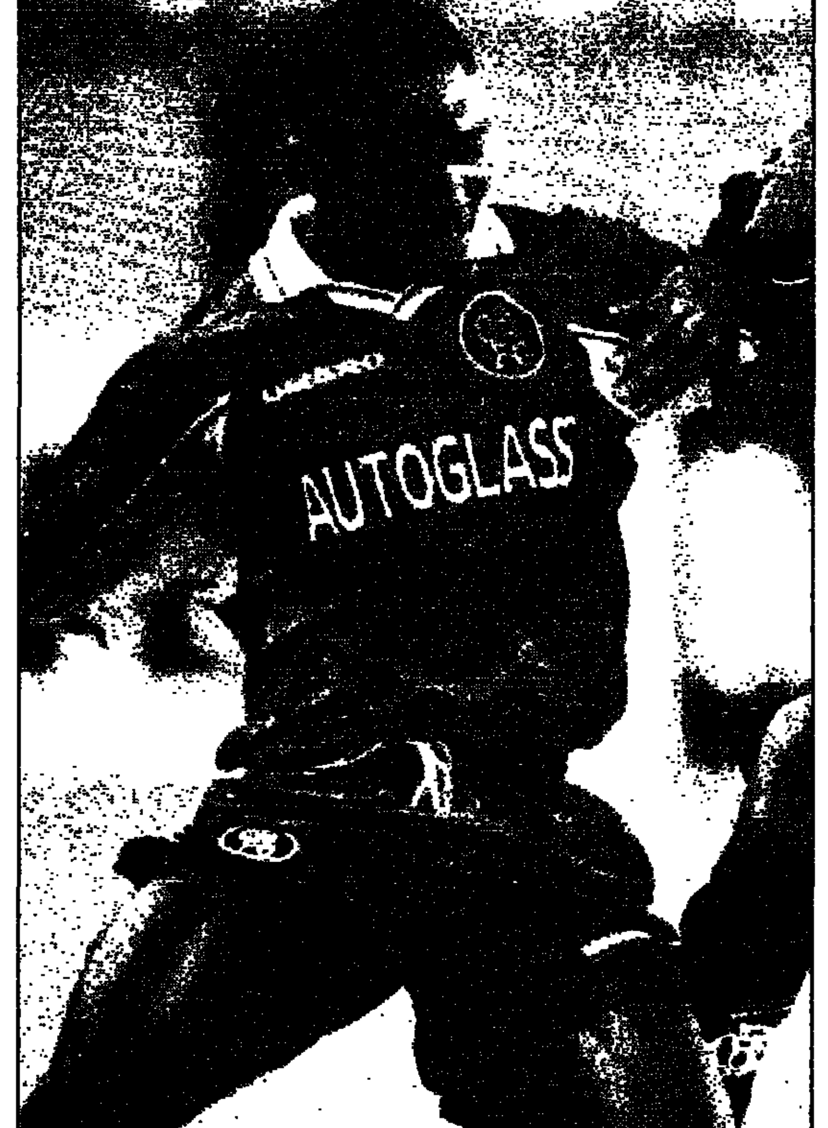
ويعتبر غرق السفينة الإسرائيلية التي كانت تقل 44 يهوديا مغربيا منعطفا جديدا في زيادة الهجمة اليهودية على المغرب حيث حمل اليهود السلطات المغربية مسؤولية غرق ركاب سفينة «ايغوز» في عام 1961. وردت السلطات المغربية على الاتهامات قائلة على لسان وزير الإتصال المغربي «ان مكان اليهود المغاربة هو المغرب وليس ارض فلسطين العربية». وقال الوزير المغربي ان الرحيل الى فلسطين «هو صورة عن الخيانة والهروب». وبدورها دعت الصحف المغربية اليهود لمحاربة الصهيونية والابتعاد عنها وعن الشخصيات الراديكالية الباحثة عن المغامرات. وقد توفي الملك محمد الخامس بعد اسبوع من الحادث. وادى موضوع ايغوز الى ظهور حركة سرية قامت باصدار العديد من البيانات التي هددت فيها بالإنتقام من اولئك الأشخاص الذين يتآمرون ضد اليهود.

وفي نفس الوقت قامت مجموعة صغيرة من اليساريين اليهود بالهجوم على الصهيونية واتهمتها بأنها أداة إستعمارية تعمل على إشعال الفتنة بين اليهود ودفعهم لمغادرة المغرب.

وعلى الرغم من أن العديد من اليهود غادروا المغرب الا ان عددا منهم فضل البقاء فيه حيث لا يزال العديدين منهم يعيشون فيه ويمارسون حياتهم في الوقت الذي يواصل فيه الذين غادروا صلاتهم بالمغرب ولا يخفون مشاعرهم الحميمة تجاهه كما يقول المؤلف.


مشهد من مدينة طنجة المغربية

وزير الرياضة البرازيلية بيليه
عقد مؤتمرا صحافيا في طوكيو بعد اعلان اسمه كأعظم رياضي في العالم



لاعب تشلسي سيلستين باباياو



لاعب الارجنتين استبان كامبياسو (الى اليمين) يحاول تعطيل لاعب الاكوادور فاكوندو كاروزو عن تسديد هدف في مرمى فريقه

مواجهتان كبيرتان بين ارسنال وليفربول في انكلترا ولاتسيو وفيورنتينا في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تبرز مواجهتان كبيرتان في البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم، الاولى بين ارسنال وليفربول في انكلترا، والثانية بين لاتسيو وفيورنتينا في ايطاليا.

انكلترا

يستقبل ارسنال الرابع وبطل الثنائية الموسم الماضي على ملعب «هايبري» ليفربول الطامح الى دخول دائرة المنافسة بعد فترة من انعدام الوزن لم يفز خلالها في سبع مباريات قبل ان تتحسن الامور في الاونة الاخيرة.

وعلى الرغم من عدم تقديمه عروضا جيدة، فان ارسنال عرف كيف يجمع النقاط والبقاء على مسافة قريبة من فرق الصدارة ولا يفصله عن استون فيلا صاحب المركز الاول سوى 4 نقاط.

ويعود الى صفوف ارسنال مهاجماه الفرنسي نيكولا انيلكا والهولندي دينيس برغكامب، في حين يغيب عنه حارسه الدولي ديفيد سيمان.

اما ليفربول فيفقود الثنائي مايكل اوين وروبي فاولر علما بان الاخير يتفاوض مع ناديه لتجديد عقده ويطالب باجر شهري مقداره 200 الف دولار، بيد ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق وسط شائعات في الصحف المحلية انه في صدد الانتقال الى ارسنال بالذات.

ويحل استون فيلا ضيفا على ميدلزبره الذي خسر مبارياته الثلاث الاخيرة (اثنتان في الدوري وواحدة في الكأس) ويأمل في استعادة نغم الفوز.

ويغيب عن استون فيلا مهاجم ميدلزبره السابق بول ميرسون والمدافع العملاق الن طومسون.

ويستقبل مانشستر يونايتد على ملعبه «اولد ترافورد» وست هام اللندني.

وقد صرح مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون انه يريد اراحة بول سكولز وديفيد بيكهام والحارس بيتر شمايكل.

وتشكل مباراة نيوكاسل وتشلسي فرصة امام مدرب الاول الهولندي رود خوليت للثأر من فريقه السابق الذي اقاله في شباط (فبراير) 1996.

ويغيب عن تشلسي مهاجمه النروجي العملاق توري اندريه فلو الذي اصيب في ساقه وسيبتعد عن الملاعب نحو ستة اسابيع، ومن المرجح ان يلعب الايطاليان جانفرانكو زولا والمدرب جانلوكا فيالي في خط الهجوم.

وفي المباريات الاخرى، يلعب كوفنتري سيتي مع نوتنغهام فوريست، وايفرتون مع ليستر سيتي، وشيفيلد ونزداي مع توتنهام، وساوثمبتون مع تشارلتون، وويمبلدون مع دربي كاونتي.

ايطاليا

يواجه فيورنتينا المتصدر امتحانا صعبا عندما يحل ضيفا على لاتسيو الثالث على الملعب الاولمبي في روما في المرحلة السادسة عشرة من بطولة ايطاليا.

ويعول لاتسيو الذي انفق 111 مليون دولار في مطلع الموسم الحالي لتعزيز صفوفه على مهاجمه كريستيان فييري العائد من اصابة ابعدته اربعة اشهر.

وكان فييري الملقب «رامبو» سجل هدف فريقه الوحيد في مرمى مضيفه بولونيا الاربعاء الماضي، ولا شك ان مواجهته مع مهاجم فيورنتينا الارجنتيني غابرييل باتيستوتا ستكون مثيرة.

وكان كل من اللاعبين سجل خمسة اهداف لمنتخب بلاده في مونديال فرنسا بفارق هدف واحد عن هداف المسابقة الكرواتي دافور سوكر.

ويحتل لاتسيو المركز الثالث بفارق 6 نقاط عن فيورنتينا.

وقال فييري: «دخلنا دائرة المنافسة على اللقب ويتوجب علينا الفوز في هذه المباراة لتقليص الفارق الى 3 نقاط. نحن في حاجة الى دعم جماهيري كبير واريد ان ارى 80 الف متفرج في الملعب».

اما مدرب الفريق السويدي زفن غوران اريكسون فاعتبر: «سيكون من الصعب اللحاق بفيورنتينا في حال خسارتنا. اما الفوز فسيكون بلا شك نقطة تحول ودفعة معنوية كبيرة لنا».

ويملك بارما فرصة لاحتلال الصدارة شرط ان يخسر فيورنتينا ويفوز هو على مضيفه بياتشينزا. ولا شك ان معنويات لاعبي بارما عالية بعد فوزهم على انتر ميلان 1-صفر في لقاء قمة الاربعاء الماضي.

ويملك بارما ثلاثة خطوط قوية. ففي حراسة المرمى، هناك الحارس الدولي جانلويجي بوفون وفي الدفاع فابيو كانافارو وانطونيو بيناريفو والفرنسي ليليان تورام، وفي الوسط الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون، وفي الهجوم الثنائي الارجنتيني هرنان كريسبو وابيل بالبو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب كالياري مع روما، وامبولي مع ميلان، وانتر ميلان مع فينيتسيا، ويوفنتوس مع باري، وبيروجيا مع اودينيزي، وسمبدوريا مع بولونيا، وفيتشنزا مع ساليرنيتانا.

اسبانيا

يلتقي مايوركا المتصدر وريال مدريد الثالث في لقاء قمة ضمن المرحلة السابعة عشرة من بطولة اسبانيا.

ويقود ريال مدريد مهاجمه المتألق راوول الذي استعاد مستواه السابق ويتصدر ترتيب الهدافين برصيد 10 اهداف، ويساعده في هز الشباك الكرواتي دافور سوكر، في حين يغيب المهاجم الثالث اليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش ولاعب الوسط الارجنتيني فرناندو ريدوندو.

وتتواجه مقاطعة كاتالونيا ومقاطعة الباسك في لقاء برشلونة واتلتيك بلباو.

ويعود الى صفوف برشلونة مهاجمه الهولندي باتريك كلويفرت الذي غاب عن المباراة الاخيرة ضد الافيس (7-1) بداعي الايقاف.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بلد الوليد مع بيتيس، وفياريال مع سرقسطة، وديبورتيفو كورونا مع راسينغ سانتاندر، واوفييدو مع فالنسيا، وريال سوسييداد مع سلمنقة، والافيس مع اسبانيول، وتينيريفي مع سلتا فيغو، واتلتيكو مدريد مع اكستريمادورا.

البطولات المحلية الاوروبية

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي برنامج مباريات بطولات انكلترا وايطاليا واسبانيا لكرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد:

انكلترا:

السبت:

ارسنال – ليفربول
بلاكبيرن – ليدز
كوفنتري – نوتنغهام فوريست
ايفرتون – ليستر سيتي
ميدلزبره – استون فيلا
نيوكاسل – تشلسي
شيفيلد ونزداي – توتنهام
ساوثمبتون – تشارلتون
ويمبلدون – دربي كاونتي

الاحد:

مانشستر يونايتد – وست هام

ايطاليا:

الاحد:

كالياري – روما
امبولي – ميلان
انتر ميلان – فينيتسيا
يوفنتوس – باري
بيروجيا – اودينيزي
بياتشينزا – بارما
سمبدوريا – بولونيا
فيتشنزا – ساليرنيتانا
لاتسيو – فيورنتينا

اسبانيا:

السبت:

برشلونة – اتلتيك بلباو

الاحد:

بلد الوليد – بيتيس
بيتيس – فيلاريال
ديبورتيفو كورونا – راسينغ سانتاندر
مايوركا – ريال مدريد
اوفييدو – فالنسيا
ريال سوسييداد – سلمنقة
الافيس – اسبانيول
تينيريفي – سلتا فيغو
اتلتيكو مدريد – اكستريمادورا

ارباح كأس العالم 1998 بلغت 60 مليون دولار قبل خصم الضرائب

■ باريس ـ رويترز: قالت مصادر قريبة من الحكومة الفرنسية ان ارباح كأس العالم 1998 التي اقيمت بفرنسا بلغت 350 مليون فرنك فرنسي (60 مليون دولار) قبل خصم الضرائب. واضافت المصادر انه بعد استقطاع الضرائب والغرامات فانه من المتوقع ان يبلغ صافي ربح تنظيم البطولة نحو 200 مليون فرنك فرنسي (35 مليون دولار).

ومن المقرر حل اللجنة المنظمة لكاس العالم 1998 بفرنسا في الثاني عشر من يناير كانون الثاني الجاري اي بعد ستة اشهر من فوز فرنسا على البرازيل 3/صفر في المباراة النهائية للبطولة وحصولها على الكاس لاول مرة حتى يبدأ توزيع الارباح. ويشارك في الارباح كل من الحكومة الفرنسية التي استثمرت نحو خمسة مليارات فرنك فرنسي (835 مليون دولار) في مشاريع البنية الاساسية استعدادا للبطولة والاتحاد الفرنسي لكرة القدم ووزارة الرياضة والمسؤولون عن تنظيم البطولة.

اختيار الفرنسي جينولا افضل لاعب بانجلترا خلال ديسمبر

■ لندن ـ رويترز: اختير المهاجم الفرنسي ديفيد جينولا لاعب فريق توتنهام هوتسبير اللندني افضل لاعب في الدوري الانكليزي لكرة القدم خلال شهر ديسمبر كانون الاول الماضي.

وقالت الهيئة التي منحته الجائزة «كان لاداء جينولا في الاونة الاخيرة كبير الاثر في عودة التألق الى فريق توتنهام تحت قيادة جورج جراهام» مدرب الفريق.

واضافت الهيئة ان موهبة وتألق جينولا ظهرا بوضوح خلال الشهر الماضي.

وكان جينولا حصل على هذه الجائزة في اول شهر له في الكرة الانكليزية في اغسطس اب عام 1995 بينما كان يلعب لنيوكاسل يونايتد.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها لاعب من توتنهام هوتسبير بهذه الجائزة منذ فوز الالماني يورجن كلينزمان بها في اغسطس اب عام 1994.

رغم اعلان الاعتزال: جويكوتشيا ينضم الى اوساسونا

■ بامبلونا (اسبانيا) ـ رويترز: عاد لاعب خط الوسط الاسباني الدولي الاسبق اندوني جويكوتشيا الى الملاعب رغم انه اعلن اعتزاله الشهر الماضي وانضم الى فريق اوساسونا الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الثانية باسبانيا.

وكان جويكوتشيا عاد الى اسبانيا مؤخرا بعد ان قضى ثمانية اشهر مع فريق يوكوهاما مارينوس الياباني.

وتعاقد جويكوتشيا للعب مع اوساسونا حتى نهاية الموسم الحالي.

وكان جويكوتشيا /33 عاما/ ترك اوساسونا اول فريق يلعب له قبل عشرة اعوام ولعب لريال سوسيداد وبرشلونة واتليتيك بيلباو قبل التوجه الى اليابان.

ولعب جويكوتشيا 36 مباراة دولية مع منتخب اسبانيا.

مرسيليا يتعاقد مع لاعب من ساحل العاج

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: تعاقد فريق مرسيليا الذي يتصدر دوري كرة القدم الفرنسي مع لاعب خط الوسط تشيريسوا جويل من ساحل العاج.

وكان جويل الذي يلعب لفريق اسيك ابيدجان لعب 35 مباراة دولية لمنتخب ساحل العاج واختير افضل لاعب في بلاده خلال موسم 1997/1998.

وتستأنف مباريات دوري كرة القدم بفرنسا بعد انتهاء العطلة الشتوية التي استمرت اربعة اسابيع في 16 من يناير كانون الثاني الجاري.

وبعد العطلة يلعب مرسيليا مباراتين خارج ارضه الاولى امام رين صاحب المركز الثالث والثانية على ارض بوردو الثاني في القائمة.

التركي حقان يعود لبلاده دون التوقيع للانضمام الى يوفنتوس

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويترز: قال فريق يوفنتوس بطل دوري كرة القدم بايطاليا ان هداف دوري تركيا الاول حقان سوكر لاعب فريق غلطة سراي التركي عاد الى بلاده دون التعاقد معه.

وكان مسؤولو يوفنتوس التقوا مع حقان يوم الاربعاء في ميلانو لبحث امكانية انضمامه الى يوفنتوس لمدة اربعة اعوام في اطار صفقة قدرت بنحو 20 مليار ليرة ايطالية /12 مليون دولار/. الا ان متحدثا باسم يوفنتوس قال انه لم يتم التوصل الى اتفاق ولم يحدد تاريخ جديد للقاء اخر بين الطرفين.

وذكرت تقارير صحفية ان يوفنتوس ربما يحاول شراء سوكر الاسبوع المقبل الا ان صحيفة جازيتا ديلو سبورت قالت ان يوفنتوس يبحث عن مهاجم اخر. وكان سوكر لعب لفريق تورينو الايطالي عام 1995 الا انه شارك مع هذا الفريق خمس مباريات فقط قبل العودة الى تركيا.

بسبب الاصابة فلاوفيتش يغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع اخرى

■ بلنسة (اسبانيا) ـ رويترز: قال فريق بلنسية الذي يلعب في دوري كرة القدم الاسباني لاندية الدرجة الاولى ان مهاجمه جوران فلاوفيتش سيغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع اخرى بسبب الاصابة.

وكان فلاوفيتش غاب عن بداية الموسم مع بلنسية بسبب اصابة في الفخذ الا ان سوء الحظ لازمه مرة اخرى هذا الاسبوع عندما اصيب في عضلات الساق اثناء التدريب.

وتمثل اصابة فلاوفيتش ضربة جديدة لبلنسية الذي يغيب عنه لاعبه الروماني ادريان ايلي لثلاثة اسابيع ايضا بسبب اصابة في الكاحل. وكان ايلي اصيب اثناء مباراة بلنسية في دوري اسبانيا امام اسبانيول قبل عيد الميلاد.

متفرقات من الملاعب العالمية

■ قرر ارسنال الانكليزي دفع مليوني جنيه استرليني (نحو 3ر5 ملايين دولار) للاستعانة بخدمات اللاعب الناشىء جيرمين بينانت (15 عاما) من نادي نوتس كاونتي (درجة ثالثة) الذي يتوقع له النقاد مستقبلا بارعا.

وسيشكل المبلغ تعويضا لنادي نوتس كونتي على سنوات تكوين اللاعب الذي عبر اكثر من ناد عن رغبته في التعاقد معه. بيد أن رئيس نوتس كاونتي قال «بكل وضوح، لقد تصرف ارسنال بطريقة مسؤولة تجاه القضية».

وحسب الصحف الانكليزية فان اندية اخرى اقترحت على بينانت راتبا اسبوعيا بقيمة 5 الاف جنيه استرليني عند بلوغه السابعة عشرة فضلا عن منزل وسيارة لوالده.

ويعتبر بينانت، الذي سيبلغ السادسة عشرة الجمعة المقبل، ثاني اصغر لاعب في التاريخ يشارك في مباراة ضمن مسابقة كأس انكلترا، وسيلتحق بمركز تكوين نادي ارسنال ليلعب مع فريقه «تحت 17 عاما».

■ اختير مهاجم توتنهام الانكليزي، الدولي الفرنسي السابق دافيد جينولا أفضل لاعب في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الدوري الانكليزي، وتسلم الجائزة من يدي مدرب فريقه جورج غراهام.

ولم يسبق لجينولا، الذي اختاره انصار توتنهام أفضل لاعب في الفريق لعام 1998، أن توج لاعب الشهر منذ شهر آب (اغسطس) 1995 عندما كان يلعب في صفوف نيوكاسل.

ويعتبر جينولا ثاني لاعب في صفوف توتنهام ينال هذه الجائزة بعد المهاجم الالماني يورغن كلينسمان الذي احرزها قبل 5 اعوام.

واختير براين كيد (بلاكبيرن) افضل مدرب.

ومنذ انتقال كيد من مانشستر يونايتد حيث كان مساعدا لاليكس فيرغوسون تخلص بلاكبيرن من المركز الاخير، الذي كان يحتله بعد سلسلة من الهزائم المتتالية، وصعد الى المركز السادس عشر، ولم يخسر باشراف مدربه الجديد في خمس مباريات.

■ سيحاول مهاجم لسيتر سيتي توني كوتي السبت المقبل تحقيق حلمه باجتياز حاجز الـ200 هدف في الدوري الانكليزي الذي كان يراوده منذ انطلاق مشواره الاحترافي مع وست هام عام 1982 عندما كان في السابعة عشرة.

وسجل كوتي (33 عاما) حتى الان 198 هدفا منها 10 مع ليستر سيتي وهدف واحد مع برمنغهام الموسم الماضي و115 هدفا مع وست هام و72 مع ايفرتون.

وحده ايان رايت مهاجم وست هام من بين المهاجمين الذين ما زالوا يمارسون اللعبة تجاوز حاجز الـ200 هدف حيث سجل 224 هدفا حتى الان.

■ بات انتقال حارس المرمى الدولي البلجيكي السابق ميشال بريدوم الى فلومينينزي البرازيلي مستحيلا بعدما رفض ناديه بنفيكا البرتغالي تحريره.

وكان بريدوم سافر الى البرازيل للتفاوض بشأن انتقاله الى الفريق البرازيلي الذي يلعب في الدرجة الثالثة.

وأوضح المسؤولون في الفريق البرتغالي أنهم لم يكونوا على علم بسفر بريدوم الى ريو دي جانيرو وقد يرفعون دعوى الى الاتحاد الدولي في حال توقيعه عقدا اوليا مع فلومينينزي.

■ اعار ليلستروم النروجي مهاجمه الدولي السنغالي مامادو ديالو (28 عاما) الى دويسبورغ الالماني حتى نهاية الموسم الحالي مع امكانية التعاقد معه حتى 2003.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
اصحاب الاندية يوافقون على الاتفاق

■ نيويورك ـ اف ب: وافق أصحاب أندية دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين على الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاربعاء لوضع حد للخلاف القائم بينهم وبين اللاعبين وادى الى تعطيل البطولة اكثر من 6 اشهر وهي اطول فترة في تاريخ الدوري.

وقد تمت المصادقة على الاتفاق باجماع مجلس ادارة اصحاب الاندية المكون من ممثل عن كل ناد من الاندية الـ29 المكونة لدوري المحترفين. وذلك بعد 24 ساعة من موافقة اللاعبين على الاتفاق ذاته والذي تم توقيعه من قبل مدير نقابة اللاعبين بيلي هانتر ورئيس الدوري ديفيد شتيرن بعد نحو 12 ساعة من المفاوضات السرية في اليومين الماضيين. وأوضح شتيرن أن نهاية الخلاف لن تكون نافذة قبل الانتهاء من صياغة الاتفاق الذي يتطلب عشرة ايام، فضلا عن اسبوعين اخرين لتمكين الاندية من تزويد صفوفها بنحو 200 لاعبا من اصل 430 لاعبا انتهت عقودهم ويملكون حرية الانتقال من ناد الى آخر.

وسيبدأ الدوري، الذي كان مقررا ان ينطلق في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، في 2 شباط (فبراير) المقبل بموسم منتظم يتضمن 52 مباراة بدلا من 82 مقررة سنويا.

وعبر اللاعبون عن ارتياحهم بعد التوصل الى اتفاق بينهم وبين اصحاب الاندية حول الخلاف الذي كان قائما بينهم على الاجور والذي ادى الى وضع حد لتوقف الدوري وبالتالي منع الغائه.

واعرب بعض اللاعبين عن أسفهم للتأخر في التوصل الى الاتفاق بعد 191 يوما من توقف الدوري. وقال تشارلز باركلي لاعب هيوستن روكتس «كنت آمل في ان يتوصل الطرفان الى الاتفاق من قبل». واضاف «احب اللعب حتى لو كان متفرج واحد في المدرجات».

من جهته قال ستيف كير، الذي احرز لقب الدوري في حزيران (يونيو) الماضي مع شيكاغو بولز، «كان الجميع يأمل في ان يعاود الدوري نشاطه. الاتفاق ليس مثاليا، وكلا الطرفين ليس متحمسا، لكن الامر كان يجب ان يكون هكذا».

المجلس التحكيمي للجودو يوقف جمال بوراس 15 شهرا

■ لوزان ـ ا ف ب: قرر المجلس التحكيمي للرياضة يوم الجمعة في لوزان وقف لاعب الجودو الفرنسي الجزائري الاصل جمال بوراس حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا 15 شهرا لتناوله منشطات.

ولان بوراس امضى نحو 12 شهرا من العقوبة فان باستطاعته العودة الى المنافسة اعتبارا من 19 اذار (مارس) المقبل.

وكان بوراس (26 عاما) وهو بطل دورة اتلانتا الاولمبية في وزن 78 كلغ خضع لفحص مباغت للكشف عن المنشطات خلال تدريباته في 2 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وهو الذي احرز فضية هذا الوزن في بطولة العالم التي اقيمت في ايلول (سبتمبر) 1997 في باريس، جاءت نتيجته ايجابية واوقفه الاتحاد الفرنسي سنتين منها واحدة مع وقف التنفيذ.

واستأنف بوراس الحكم الصادر بحقه وتوصل الى اعتراف من القضاء بان التحاليل التي خضع لها استبعدت كليا تناوله مادة ناندرولون المنشطة.

وقد اجريت التحاليل من قبل 3 مختبرات مختلفة بطلب من القاضي جان ماري شاربييه، واكدت وجود مادة «نور اندروستينيديون» وهي «غير ممنوعة» من قبل اللجنة الدولية الاولمبية.

ثم لجأ بوراس الى المجلس التحكيمي للرياضة للنظر في القضية في 14 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ورفع المجلس في بادىء الامر عقوبة الوقف مؤقتا عن بوراس في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واعتبر في بيان رسمي بان «ابعاد بوراس عن المشاركة في المسابقات الدولية من شأنه ان يلحق الضرر بصاحبه خصوصا اذا قرر الاتحاد الدولي بالا يزيد عقوبة الوقف بحقه بعد ان مضى عام على تنفيذ هذه العقوبة»، قبل ان يصدر قرار القاضي بوقفه 15 شهرا يوم الجمعة.

هشام ارازي يفجر مفاجأة ويهزم كافلنيكوف

النجم المغربي كريم العلمي الى ربع النهائي في دورة قطر الدولية لكرة المضرب

■ الدوحة ـ اف ب: بلغ المغربي كريم العلمي الدور ربع النهائي من دورة قطر الدولية في كرة المضرب بفوزه على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 6-2 و6-7 و7-5 في مدى ساعتين و5 دقائق.

وعبر العلمي عن سعادته بهذا الفوز موضحا انه سيعطيه دفعا قويا في الادوار المقبلة خصوصا بعد اقصائه التشيكي بتر كوردا حامل اللقب في الدور الاول.

ويلتقي العلمي في الدور ربع النهائي مع مواطنه هشام ارازي المصنف 36 عالميا، الذي حقق مفاجأة كبيرة بفوزه على الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثالثا في الدورة 3-6 و6-1 و7-6 (12-10).

وبرغم خسارته المجموعة الاولى 3-6 لم يفقد ارازي الامل وتمكن من تدارك الموقف في المجموعة الثانية التي انهاها في مصلحته بسهولة 6-1.

وكانت المجموعة الثالثة مثيرة وحاسمة حيث ظل التعادل سيد الموقف حتى الشوط الثاني عشر 6-6 فاحتكم اللاعبان الى شوط فاصل نجح ارازي في انهائه لمصلحته 12-10 وبالتالي فاز بالمباراة وبلغ الدور ثمن النهائي.

وكان البريطاني تيم هنمان المصنف اول والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع والاميركي جف تارانغو والسلوفاكي كارول كوتشيرا بلغوا ربع النهائي.

يذكر ان كافلنيكوف هو خامس لاعب مصنف بين الثمانية الاوائل يخرج خالي الوفاض من الدورة بعد البريطاني غريغ روسيدسكي الثاني والتشيكي بتر كوردا الخامس وحامل اللقب والسويدي توماس يوهانسون السادس والهولندي يان سيميرينك الثامن.

وعبر ارازي عن سعادته بفوزه على كافلنيكوف مشيرا الى انه شعر بالارهاق في المجموعة الاولى التي كانت من نصيب كافلنيكوف لكنه استعاد قدراته في المجموعة الثانية وانهاها في مصلحته بسهولة.

واضاف ان اعصابه توترت بشكل كبير في المجموعة الثالثة التي نجح في انهائها لمصلحته بعد صراع مرير.

واوضح ارازي انه استعد جيدا لبطولة قطر مركزا على اللياقة البدنية التي كان يهملها في السابق على حساب المهارات.

وبخصوص مباراته المقبلة ضد مواطنه العلمي قال ارازي ستكون حافلة بالاثارة والتشويق، فكل واحد منا يعرف جيدا طريقة لعب الاخر، وبلوغ الفائز الدور نصف النهائي سيكون فخرا لكرة المضرب المغربية.

وبلغ الفرنسي سيدريك بيولين السادس عشر عالميا الدور ربع النهائي بفوزه على الاسباني كارلوس كوستا 7-6 (7-5) و6-2 في مدى 83 دقيقة.

وتوضح بيولين أن فوزه كان سهلا بعكس توقعاته مشيرا الى ان الفرصة مواتية امامه لبلوغ الدور نصف النهائي.

ويلتقي بيولين في الدور ربع النهائي مع الارجنتيني ماريانو زابالتا الذي تغلب على الالماني الصاعد من التصفيات برند كارباخر 6-صفر و3-6 و7-5.

و تأهل المغربي هشام ارازي لدور الثمانية في بطولة قطر المفتوحة للتنس بعد ان فجر مفاجأة وفاز على الروسي يفجيني كافلنيكوف.

وفاز ارازي غير المصنف على كافلنيكوف المصنف الثالث في البطولة 3/6 و6/1 و7/6 في الدور الثاني للبطولة.

في دور الثمانية يلتقي ارازي مع مواطنه وصديقه كريم العلمي الذي تأهل لدور الثمانية بعد الفوز على الارجنتيني فرانكو سكوياري 6/2 و6/7 و7/5 في الدور الثاني.

وتأهل الارجنتيني ماريانو زابليتا لدور الثمانية اثر فوزه على الالماني بيرند كارباخر 6/صفر و3/6 و7/5 وفاز المصنف السابع في البطولة الفرنسي سيدريك بيولين على الاسباني خافيير سانشيز 7/6 و6/2 وضمن الظهور في الدور قبل النهائي.

وفي بقية مباريات دور الثمانية يلتقي البريطاني تيم هينمان مع الامريكي جيف تارانجو. ويواجه الكرواتي جوران ايفانيسفيتش الالماني رينر شوتلر ويلعب بيولين امام زابليتا.

بيرس وشنايدر في نهاية بطولة استراليا للتنس للسيدات

وفي جولد كوست (استراليا) تأهلت المصنفتان الاولى والثانية في بطولة استراليا للتنس للسيدات الفرنسية ماري بيرس والسويسرية باتي شنايدر للمباراة النهائية للبطولة الجمعة.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة التي تقام على الملاعب الصلبة فازت بيرس على المصنفة الثالثة الرومانية ايرينا سبيرليا 4/6 و6/4 و6/1.

وفي المباراة الثانية فازت شنايدر على حاملة اللقب اليابانية اي سوجياما 6/2 و7/6.

وعن اللقاء المرتقب قالت بيرس ستكون مباراة صعبة فلقد لعبت امامها مرات قليلة الا انها تلعب جيدا بحق في الاونة الاخيرة.

السويد تواجه استراليا في نهائي كأس هوبمان للتنس

وفي بيرث (استراليا) تأهلت السويد للمباراة النهائية في كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة بعد فوزها اليوم الجمعة على سويسرا 2/1.

ففي مباراة فردي السيدات فاز السويسرية مارتينا هينجيس على السويدية اسا كارلسون 6/2 و6/2.

وفي فردي الرجال فاز السويدي يوناس بيوركمان على السويسري ايفو هيوبيرجر 6/2 و6/صفر.

وفي مباراة الزوجي المختلط فاز بيوركمان وكارلسون على هيوبيرجر وهينجيس 2/6 و6/3 و6/4.

وكانت استراليا ضمنت الوصول لنهائي البطولة بعد ان هزمت فرنسا 2/1.

وتأهلت استراليا لنهائي بطولة كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة بعد الفوز على فرنسا 2/1.

ففي مباراة فردي السيدات فازت الاسترالية الشابة جيلينا دوكيتش (15 عاما) على الفرنسية ساندرين تيستو 6/1 و6/3.

وفي فردي الرجال فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الفرنسي جيوم راو 6/1 و6/2.

وفي مباراة الزوجي المختلط فاز راو وتيستو على فيليبوسيس ودوكيتش 6/1 و6/2.

في المباراة النهائية للبطولة تلتقي استراليا مع السويد او سويسرا او سلوفاكيا حاملة اللقب.

من جهة اخرى فازت جنوب افريقيا على زيمبابوي 2/1 وسويسرا على الولايات المتحدة 2/1 ايضا.

هزيمة رافتر في بطولة اديليد

وفي اديليد (استراليا) خرج الاسترالي باتريك رافتر من بطولة اديليد للتنس للرجال باستراليا اثر هزيمته امام التشيكي سلافا دوسيدل الجمعة.

وتأهل دوسيدل غير المصنف لدور الثمانية بعد ان فجر مفاجأة كبيرة عندما هزم رافتر المصنف الاول في البطولة 7/5 و6/4 في الدور الثاني للبطولة التي تقام على الملاعب الصلبة.

وتأهل حامل اللقب الاسترالي لايتون هويت لدور الثمانية بعد الفوز على التشيكي جيري نوفاك 7/6 و6/2 و6/4 في الدور الثاني للبطولة.

دورة اديلاييد: ستولتنبرغ وبلاك الى ربع النهائي

وفي اديلاييد (استراليا) تأهل الاسترالي جايسون ستولتنبرغ وبايرون بلاك من زيمبابوي المصنفان رابعا وخامسا على التوالي الى الدور ربع النهائي من دورة اديلاييد الاسترالية الدولية لكرة المضرب.

وفي المرحلة الثانية، فاز ستولتنبرغ على الايطالي جانلوكا بوتزي 6-3 و6-2، وبلاك على الروماني اندري باقل 6-3 و6-2، وتأجلت باقي المباريات بسبب الامطار.

دورة اوكلاند: اللقب بين ديكوجي وفان روست

وفي اوكلاند انحصر لقب دورة اوكلاند النيوزيلاندية الدولية في كرة المضرب بين البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة اولى والفرنسية جولي هالار ديكوجي الثالثة. في الدور نصف النهائي امس الجمعة، فازت فان روست على النمسوية باربرا شيت 6-3 و6-1، وديكوجي على الايطالية سيلفيا فارينا الثانية 7-6 (7-5) و6-1.

كريم العلمي



مارتينا هينغيز

ستيفي غراف

اللاعب السويدي كارلسون (الى اليسار) وزميله جونا بوركمان

بطولة قطر: الاتحاد ينفرد بالصدارة

■ الدوحة ـ اف ب: انفرد الاتحاد حامل اللقب بصدارة الدوري القطري لكرة القدم بعد فوزه الكبير على الوكرة 5-صفر في افتتاح المرحلة الثانية، التي شهدت تعادل الريان مع الشمال 3-3 اليوم الخميس.

وتختتم المرحلة الجمعة بلقاءي السد مع قطر على استاد قاسم بن حمد والعربي مع الاهلي على استاد حمد الكبير.

على استاد الخور، حقق الاتحاد فوزا كبيرا على الوكرة 5-صفر وانفرد بالصدارة برصيد 6 نقاط، في حين تجمد رصيد الوكرة عند 3 نقاط وتراجع الى المركز الثالث.

وسجل البرازيلي ازفالدو (15 من ركلة جزاء و63) وعبدالله المزروعي (85) ويوسف آدم (89) وعلي الكعبي (90) أهداف الاتحاد.

واختير اسماعيل علي (الاتحاد) افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم الدولي حسن جوهر.

على استاد حمد بن خليفة، افلت من الريان فوز كان في متناوله لانه قدم عرضا فنيا رائعا وكان متقدما 3-2 حتى الدقيقة 90 التي شهدت تسجيل الريان لهدف التعادل عن طريق الزامبي كاموانغا.

وتقدم الريان في الدقيقة 13 عن طريق زامل الكواري الذي تابع ركنية سعيدو يوسف برأسه مباشرة داخل المرمى، بيد أن الشمال كثف من هجماته ونجح في ادراك التعادل عبر عيسى الكبيبي (26).

وفي الشوط الثاني سجل البرازيلي كلاوديو هدفا ثانيا للشمال في الدقيقة 70 قبل ان يضيف هو نفسه الهدف الثالث في الدقيقة 81 اثر تلقيه تمريرة من المهيزع، لكن الريان قلص الفارق بواسطة احمد مبارك ال ثاني من تسديدة قوية في الدقيقة 84 ثم ادرك التعادل في الدقيقة الاخيرة عبر الزامبي كاموانغا بضربة راسية اثر ركلة ركنية نفذها سعيدو يوسف.

واختير مجيب حامد (الشمال) افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم الدولي عبدالله القحطاني.

ورفع الريان رصيده الى 4 نقاط وبقي في المركز الثاني، في حين صعد الشمال الى المركز الرابع برصيد نقطتين.

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الاتحاد	2	2	-	-	6	-	6
2ـ الريان	2	1	1	-	6	5	4
3ـ الوكرة	2	1	-	1	3	5	3
4ـ الشمال	2	-	2	-	4	4	2
5ـ السد	1	-	1	-	1	1	1
6ـ التعاون	1	-	-	-	-	1	-
7ـ الاهلي	1	-	-	1	2	3	-
8ـ قطر	1	-	-	1	-	3	-
9ـ العربي	-	-	-	-	-	-	-

بطولة عمان: السيب يعتلي الصدارة بعد خسارة صحار

■ مسقط ـ اف ب: فقد صحار قمة الدوري العماني لكرة القدم بخسارته امام الاتحاد احد فرق الذيل 2-3 وتراجع الى المركز الرابع في المرحلة الثامنة.

وبكر الاتحاد في التسجيل عن طريق طارق ثاني (8)، ثم اضاف اكبر عبيد الهدف الثاني (30)، وشرف الدين رمضان الثالث (52)، قبل ان يفيق صحار من سباته فرد بهدف عن طريق شعيب محمد (68)، ثم تقلص الفارق الى هدف عندما سجل داود سليمان الهدف الثاني (69).

واستغل السيب سقوط صحار ليعتلي الصدارة للمرة الاولى هذا الموسم بفوزه الكبير على ظفار 4-1.

وسجل يونس الفهدي (19) وعماد سليمان (32 و74) وعبد المنعم سرور (69) اهداف السيب، وعبد القادر سالم (90) هدف ظفار.

وصعد فنجاء الى المركز الثاني بتغلبه على صور بهدف نظيف سجله عادل خليفة (88).

وتعادل النصر والسويق 1-1. وسجل سالم زاهر (85) هدف النصر، بعد ان تقدم السويق بهدف ليونس عبد (30).

وتعادل ايضا عمان مع العروبة 1-1. سجل للاول خليفة عائل (90)، وللثاني سالم عبدالله (2 من ركلة جزاء). واضاع عمان ركلة جزاء سددها نبيل مبارك في يدي الحارس.

شعبان افضل لاعب

اختار الجمهور العماني لاعب منتخب كرة القدم ونادي الاتحاد مجدي شعبان افضل رياضي لعام 1998 في استفتاء اجرته صحيفة «الشبيبة» الرياضية وشارك فيه 42510 متفرجين.

وحصل شعبان على 13801 صوت، امام زميله هاني الضابط (ظفار) الذي حصل على 10550 صوتا، وحل ثالثا سائق السيارات حمد الوهيبي ونال 8670 صوتا.

وكان النقاد الرياضيون اختاروا الضابط افضل لاعب في عمان قبل ايام.

كأس مصر: اسوان ودينا في افتتاح دور الـ 16

■ القاهرة ـ اف ب: تنطلق يوم السبت اولى مباريات دور الـ16 من مسابقة كأس مصر لكرة القدم بلقاء أسوان ودينا على ملعب الاول.

وكان الفريقان تأهلا الى دور الـ16 بفضل ركلات الترجيح اذ فاز اسوان على غزل المحلة 3-2، ودينا على المواصلات 4-3، وبالتالي فان حظوظهما لبلوغ دور ربع النهائي متساوية وان كانت افضلية الارض والجمهور ترجح كفة أسوان، لكن تمرد عدد من لاعبيه المتألقين بسبب عدم صرف مستحقاتهم المالية يهدد بمشاركتهم في المباراة مما سيضطر المدير الفني للفريق الزج بعدد من الناشئين.

وتستكمل مباريات الدور الـ16 الاحد، فيلعب المنصورة مع المصري، والشرقية مع بلدية المحلة، وبني سويف مع الاسماعيلي، والكروم مع الاتحاد السكندري، والسكة الحديد مع المقاولون العرب على ان يختتم الدور بلقاءي الزمالك مع غزل بور سعيد، والشمس مع الرباط والانوار.

بطولة الامارات: فوز الجزيرة على الاهلي 3-صفر

■ دبي ـ اف ب: فاز الجزيرة على الاهلي بثلاثة أهداف سجلها الدولي العاجي جويل تييهي (23 و71) وحسن سهيل (80) في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الامارات لكرة القدم.

ورفع الجزيرة رصيده الى 25 نقطة وصعد الى المركز الثاني موقتا، في حين تجمد رصيد الاهلي عند 18 نقطة وتراجع الى المركز الثامن.

وفي مباراة ثانية تعادل قطبا الكرة الاماراتية العين حامل اللقب والشارقة بطل الكأس 1-1 في لقاء قمة ضمن المرحلة.

وسيطر العين على مجريات الشوط الاول بقيادة نجمه الدولي الغاني السابق عبيدي بيليه ونجح في افتتاح التسجيل في الدقيقة 25 عن طريق البوركيني سيدو تراوري. وكاد سالم جوهر ان يضيف هدفا ثانيا عندما تلقى تمريرة من بيليه لكن تسديدته مرت بمحاذاة المرمى.

وتحولت السيطرة في الشوط الثاني الى الشارقة بقيادة لاعب الوسط المغربي رضا الرياحي في مباراته الاولى مع فريقه الجديد وقدم لوحات فنية جميلة برغم من عدم استعادته لياقته البدنية.

وفي الدقيقة 49 احتسب حكم المباراة ركلة جزاء للشارقة انبرى لها سعيد الكاس فتصدى لها حارس العين معتز عبدالله لكن الكرة ارتدت منه ووجدت على ثاني في المكان المناسب فاودعها المرمى مدركا التعادل لفريقه.

ورفع العين رصيده الى 22 نقطة وبقي في المركز الرابع، في حين صعد الشارقة الى المركز التاسع برصيد 15 نقطة.

وعلى استاد مكتوم تعادل الشباب مع النصر 1-1. وسجل المهاجم الدولي الكويتي جاسم الهويدي، هداف كأس الخليج برصيد 9 اهداف، أول أهدافه في بطولة الامارات في مباراته الاولى مع فريقه الجديد الشباب بتسديدة قوية في الدقيقة 27، بيد أن فرحته لم تدم طويلا اذ سرعان ما أدرك النصر التعادل عبر رشيد عباس (29).

وصعد النصر الى المركز السابع برصيد 18 نقطة، في حين تراجع الشباب الى المركز العاشر برصيد 15 نقطة بفارق الاهداف خلف الشارقة.

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الوحدة	13	10	2	1	28	14	32
2ـ الجزيرة	14	7	4	3	24	13	25
3ـ الشعب	13	6	6	1	17	11	24
4ـ العين	14	6	4	4	22	14	22
5ـ الوصل	13	6	3	4	20	13	21
6ـ بني ياس	13	5	4	4	19	19	19
7ـ النصر	14	5	3	6	24	23	18
8ـ الاهلي	14	6	3	5	19	20	18
9ـ الشارقة	14	4	3	7	19	26	15
10ـ الشباب	14	4	3	7	18	24	15
11ـ الخليج	13	3	3	7	25	26	11
12ـ رأس الخيمة	13	1	-	12	16	43	3

زيادة الصادرات العراقية ترفع انتاج اوبك وتشوش على الجهود الهادفة لدعم اسعار النفط

لندن ـ من وليام ماكلين:

ارتفع حجم انتاج النفط في دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الى أعلى مستوى له خلال خمسة شهور في كانون الاول (ديسمبر) اثر فشل محاولات فاترة لانعاش ايرادات النفط بسبب ارتفاع الصادرات العراقية.

وأظهر مسح أجرته رويترز ارتفاع انتاج بلدان أوبك 20 ألف برميل يوميا الى 27.45 مليون برميل يوميا من 27.43 مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وهبط معروض عشر دول أعضاء في أوبك تعهدت في العام الماضي بخفض الانتاج لرفع أسعار النفط 100 ألف برميل يوميا من نوفمبر بفضل التزام فنزويلا التي ظل انتاجها مرتفعا فترة طويلة.

وباستثناء العراق رفعت البلدان العشرة نسبة التزامها بالتخفيضات المعلنة وقدرها 2.6 مليون برميل من المعروض الى 72 في المئة في ديسمبر من 68 في المئة في نوفمبر.

بيد أن العراق الخاضع للعقوبات الدولية ولا يلعب أي دور في تحركات أوبك لخفض المعروض واصل بشدة تعويض التخفيضات في الانتاج.

وتسبب ارتفاع الصادرات العراقية في انخفاض معدل التزام دول المنظمة بالتخفيضات المعلنة الى أقل من 50 في المئة للمرة الاولى منذ تموز (يوليو) عند بداية تطبيق الاتفاق على خفض 2.6 مليون برميل يوميا.

وقالت مؤسسة بتروليوم فاينانس الاستشارية «فشلت محاولات هذا العام 1998 في الحد من المعروض». وأضافت المؤسسة في تقريرها «يدرك العراق تماما ان استمرار بقائه في السوق له تأثير معاكس على أسعار النفط وبالتالي على ايرادات جيرانه الخليجيين».

وتابع التقرير «نتوقع استمرار الصادرات العراقية نظرا لان العمل العسكري الاخير لايبدو انه أضر بالبنية الاساسية للانتاج أو النقل».

وخفضت فنزويلا انتاجها 130 ألف برميل تقريبا في ديسمبر بعد ارتفاع حاد بلغ 190 الف برميل في نوفمبر. غير أن انتاجها مازال أعلى 175 ألف برميل يوميا من حصتها الانتاجية المسموح بها.

وتبدد أثر هذا التخفيض بسبب ارتفاع الانتاج العراقي 120 الف برميل يوميا فضلا عن ارتفاع طفيف في انتاج منتجين اخرين مثل اندونيسيا ونيجيريا.

وعزز نشاط حركة التصدير العراقية الاداء الانتاجي لبغداد فبلغت الصادرات 2.51 مليون برميل يوميا في الاسبوع السابق على 25 ديسمبر و2.42 مليون برميل في الاسبوع التالي له.

ولم تتأثر حقول النفط العراقي الضخمة بالهجمات الجوية التي قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق. ورفع العراق متوسط انتاجه الشهري الى 2.34 مليون برميل يوميا من 2.22 مليون برميل يوميا في نوفمبر.

وعزا مراقبو أوبك قدرا من زيادة الصادرات العراقية الى الهجوم الجوي الامريكي على مصفاة البصرة بهدف وقف عمليات تهريب منتجات التكرير.

وقال المراقبون ان تدمير المرفق الذي تتراوح طاقته الانتاجية بين 120 ألف برميل و20 ألف برميل يوميا دفع العراق الى تحويل بعض انتاج الخام المحلي الى قنوات التصدير. بدل تكريره بغرض التهريب.

وستؤدي مرونة الانتاج العراقي الى الضغط على أوبك لمتابعة تخفيضات أكبر للانتاج هذا العام أو مواجهة المزيد من انخفاض الاسعار.

وكانت الاسعار انتعشت قليلا بسبب أول موجة برد حادة في شتاء النصف الشمالي من الكرة الارضية بالاضافة الى التوترات على الساحة العراقية، غير أن ارتفاع الاسعار بدا ضعيفا في مواجهة تكدس النفط الزائد عن الطلب في انحاء العالم.

وساهم ارتفاع انتاج نيجيريا عن حصتها المقررة رغم الاحتجاجات الشبابية المطالبة باعادة توزيع عائدات النفط في رفع المعروض في ديسمبر.

واستقر الانتاج الايراني دون تغير عند 3.62 مليون برميل يوميا تمشيا مع رفع الاساس القياسي للتخفيضات التي تصر على ان تعترف أوبك به.

وترغب ايران في ان تعتبر المنظمة 3.942 مليون برميل يوميا الاساس القياسي لانتاج ايران يتم تخفيض 305 الاف برميل يوميا منها، وليس 3.623 مليون برميل حسب تقديرات مصادر اعلامية ثانوية للانتاج الايراني في شباط (فبراير) 1998 وهو شهر القياس الذي احتسبت التخفيضات على أساسه.

وقالت مؤسسة بتروليوم فاينانس انه كلما زادت فترة ايجاد حل للمشكلة الايرانية كلما قل احتمال تنفيذ التخفيضات بسرعة تكفي لسحب كميات من المخزون تسفر عن ارتفاع ملموس للاسعار.

وقال محللون ان استقرار انتاج البلدان غير الاعضاء في أوبك ومواصلة تصدير النفط العراقي في أعقاب الهجمات الامريكية البريطانية لا يترك للمنظمة خيارا سويا زيادة الكميات المطلوب خفضها من الانتاج.

ويهدف المسح الذي أعدته رويترز الى وضع افضل تقديرات لانتاج بلدان أوبك اعتمادا على تصورات مسؤولين ومراقبين ومحللين لصناعة النفط من داخل وخارج المنظمة.

وتعتمد حصص انتاج أوبك على المعروض في السوق باستبعاد الكميات المنقولة الى المستودعات وليس الكميات المباعة منها.

وفيما يلي جدول يوضح نتائج مسح رويترز لانتاج كل دولة على حدة بالمليون برميل يوميا.

الدولة	ديسمبر	نوفمبر	اكتوبر	يوليو	فبراير
الجزائر	0,80	0,79	0,79	0,788	0,080
اندونيسيا	1,36	1,34	1,34	1,280	0,100
ايران	3,62	3,64	3,60	3,318	0.305
العراق	2,34	3,22	2,38	0000	0000
الكويت	2,00	1,98	1,98	1,980	0,25
ليبيا	1,35	1,35	1,35	1.323	0,130
نيجيريا	2,10	2,06	1,86	2,033	0,225
قطر	0,64	0,64	0.64	0,640	0,060
السعودية	8,08	8,10	8,13	8,023	0,725
الامارات	2,14	2,16	2,15	2.157	0,225
فنزويلا	3,02	3,15	2,96	2,845	0,525
الاجمالي	27,45	27,43	27,16		

ملحوظات

1 ـ الحصص تنطبق على المعروض وليس الانتاج من الابار.

2 ـ التقديرات لا تشمل المكثفات وسوائل الغاز الطبيعي.

3 ـ بيانات الانتاج السعودي والكويتي تشمل للمنطقة المحايدة.

وفي شباط (فبراير) بلغ الانتاج الاساسي لبلدان أوبك فيما عدا العراق 26.987 مليون برميل يوميا. وبلغ حجم التخفيضات المتفق عليها من أول نيسان (ابريل) 1.245 مليون برميل يوميا بالاضافة الى 1.355 مليون من أول تموز (يوليو) باجمالي 2.6 مليون برميل يوميا.

وتقدر رويترز انتاج العراق بنحو 1.75 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

احتياطي تونس يغطي واردات خمسة وسبعين يوما

■ تونس ـ رويترز: اظهرت احصائيات البنك المركزي التونسي الصادرة الجمعة ان صافي احتياطيات تونس من العملات الاجنبية بلغ 1.96 مليار دينار (1.8 مليار دولار) في 30 كانون الاول (ديسمبر) 1998 وهو ما يكفي لتغطية 75 يوما من الواردات.

ولا يوجد اختلاف يذكر عن حجم الاحتياطيات في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) التي بلغت 1.995 مليار دينار.

الدولار يساوي 1.09 دينار تونسي.

تونس تتوقع محصولا طيبا

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الزراعة الجمعة ان الامطار الغزيرة في تونس دعمت توقعات محصول الحبوب في الموسم المقبل.

وصرحت المصادر لرويترز بانه تم زراعة حوالي 1.3 مليون هكتار بالحبوب حتى 25 كانون الاول (ديسمبر) ومن المتوقع ان تزيد هذه المساحة لتصل الى 1.6 مليون هكتار بحلول منتصف الشهر الحالي.

وتستند توقعات الميزانية الى ان انتاج الحبوب سيبلغ 1.7 مليون طن لموسم 1998 /1999.

وبلغ انتاج تونس من الحبوب في موسم عام 1997 /1998 نحو 1.665 مليون طن بارتفاع بلغ 58 في المئة مقارنة مع 1.05 مليون طن في الموسم السابق.

اليابان تدعم صناعة صيد الاسماك بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان وزير الزراعة ومصائد الاسماك الياباني شويتشي ناكاجاوا بدأ الجمعة محادثات مع المسؤولين المغاربة لدعم التعاون في قطاع صيد الاسماك.

وسيبحث الوزير مع المسؤولين المغاربة الدعم المالي الذي تقدمه اليابان لبناء قرية تقليدية لصيادي الاسماك في صافي التي تقع على الساحل المغربي على المحيط الاطلسي.

وسيتم بموجب هذا المشروع بناء ميناء مزود بتجهيزات لصيد الاسماك قيمتها 80 مليون درهم (8.6 مليون دولار).

وبلغت عائدات صادرات الاسماك المغربية اكثر من 696 مليون دولار في عام 1997 وكانت اليابان خامس اكبر سوق للمغرب وثامن اكبر مورد.

ايران تخفض اسعار خاماتها النفطية

■ طوكيو ـ رويترز: ذكرت مصادر في صناعة النفط الجمعة ان شركة النفط الوطنية الايرانية خفضت اسعار تعاقدات فبراير شباط لخام ايران الثقيل بواقع 15 سنتا وخام ايران الخفيف بواقع عشرة سنتات عن كانون الثاني (يناير).

وتحدد السعر الجديد للخام الثقيل بما يقل 65 سنتا للبرميل عن متوسط أسعار خامي عمان ودبي بالمقارنة مع ما يقل 50 سنتا في كانون الثاني (يناير).

وتتفق هذه التغييرات مع الاسعار الجديدة التي أعلنتها السعودية حيث ترتبط الخامات الايرانية ارتباطا فضفاضا باسعار الخام السعودي.

كورولا أكثر السيارات اليابانية مبيعا للعام الثلاثين

■ طوكيو ـ رويترز: أظهرت بيانات نشرت الجمعة حول صناعة السيارات اليابانية فوز السيارة كورولا، انتاج شركة تويوتا بلقب أكثر السيارات اليابانية مبيعا في عام 1998 للعام الثلاثين على التوالي.

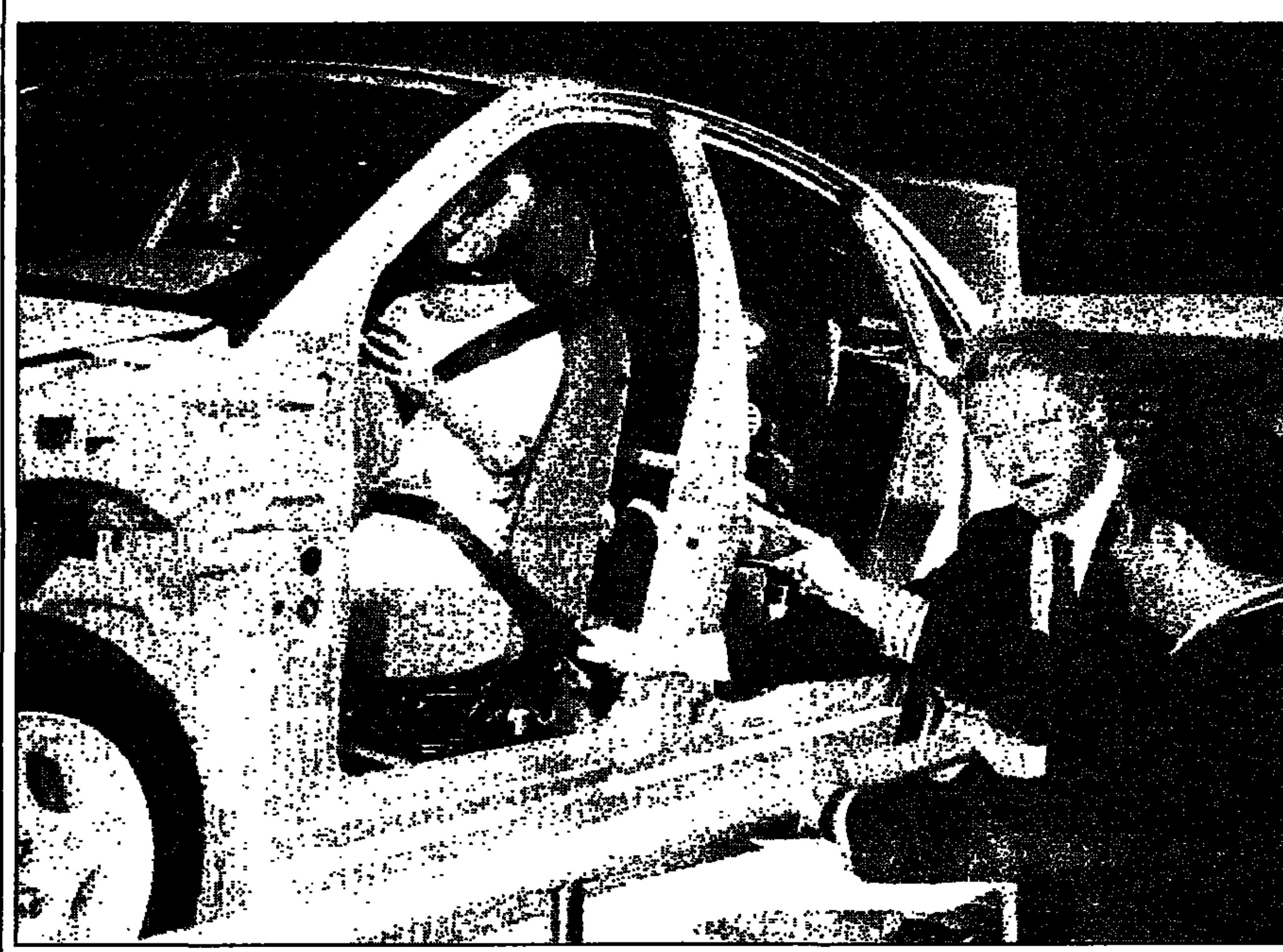
وقال اتحاد شركات السيارات اليابانية ان شركة تويوتا باعت 187771 سيارة كورولا في العام الماضي بينما جاءت السيارة كيوب التي تنتجها شركة نيسان في المركز الثاني بمبيعات 107857 سيارة تلتها السيارة دميو انتاج شركة مازدا بمبيعات 102377 سيارة.

وتحظى السيارات الصغيرة ذات السعر غير المرتفع بشعبية خاصة بين المستهلكين اليابانيين خلال فترة بطء النمو الاقتصادي التي طالت في اليابان.

واستبعدت البيانات السيارات صغيرة الحجم (ميني) التي تحظى بمركز فريد في السوق الياباني بسعة محرك 660 سنتمترا مكعبا وتنعم بمزايا ضريبية.

ورغم عدم صدور بيانات رسمية عن طرازات السيارات الميني الا ان مصادر الصناعة ذكرت ان السيارة واغون آر، من انتاج شركة سوزوكي جاءت في المقدمة في العام الماضي. وقال متحدث باسم شركة سوزوكي ان شركته باعت 206548 سيارة من هذا الطراز في 1998.

كلينتون يركز على انجازات الاقتصاد لابعاد الاهتمام عن اجراءات محاكمته



الرئيس كلينتون خلال زيارته لمعرض ديترويت الدولي للسيارات الجمعة يصغي الى شرح جاك نصر الرئيس التنفيذي لشركة فورد الامريكية عن كيس هوائي جديد للوقاية من الصدمات جهزت به الشركة سياراتها الجديدة (رويترز)

■ واشنطن ـ رويترز: حاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون تركيز انتباه الامريكيين بعيدا عن محاكمته التي تجري في مجلس الشيوخ وتحويله في اتجاه قوة الاقتصاد اكبر انجاز تحقق خلال رئاسته.

واعلن كلينتون خلال زيارة لديترويت ان شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي يمثل الشهر الثالث والتسعين على التوالي لدورة النمو الاقتصادي الحالية لتصبح أطول فترة نمو مسجلة.

وقال باري تويف المتحدث باسم البيت الابيض «يواصل الرئيس التركيز على اهتمامات الشعب الامريكي. ومن الواضح ان النجاح المستمر للاقتصاد الامريكي من هذه الاهتمامات».

حتى ديترويت التي يكسوها الجليد ستكون بمثابة فترة استراحة من المناخ السائد في واشنطن حيث بدأ مجلس الشيوخ اجراءات محاكمة الرئيس في قضية مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض بتهمتي الكذب تحت القسم وعرقلة سير العدالة.

وترجع بداية التوسع الاقتصادي الحالي الى اذار (مارس) عام 1991 عندما كان الجمهوري جورج بوش رئيسا. لكن الاقتصاد اكتسب قوة عندما تولى كلينتون الرئاسة في كانون الثاني (يناير) عام 1993.

واثمر النمو عن توفير 18.5 مليون وظيفة منها 17.5 مليون وظيفة منذ كانون الثاني (يناير) عام 1993.

وكانت اطول فترة توسع في الاقتصاد في زمن السلم قبل ذلك هي الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1982 الى تموز (يوليو) عام 1990. لكن البيت الابيض يرى بعض الفروق بين فترتي النمو.

وقال تويف ان معدل التضخم تراجع خلال فترة التوسع الحالية بينما زادت الانتاجية وارتفعت الاجور الحقيقية وكان الاستثمار هو القوة التي تدفع النمو وليس الحكومة.

على صعيد آخر اقترح الرئيس الامريكي تقديم اكثر من 300 مليون دولار في صورة اعفاءات ضريبية لصناعة الصلب المنهكة في الولايات المتحدة لمواجهة طوفان من الواردات الرخيصة.

وقال البيت الابيض في تقرير للكونغرس بشأن جهود مساعدة صناعة الصلب ان اليابان وافقت على خفض صادراتها من الصلب الى الولايات المتحدة هذا العام الى مستويات قريبة مما كانت عليه في عام 1997.

ومواجهة مشكلة صناعة الصلب قضية سياسية ساخنة لان البيت الابيض متعاطف مع المأزق الذي تواجهه هذه الصناعة لكنه لا يريد اشعال ازمة مالية عالمية من خلال معاقبة الدول المسؤولة عن ذلك.

ووفقا لتقديرات حكومة كلينتون فان واردات الصلب الامريكية ارتفعت بنسبة 30 في المئة خلال العشرة أشهر الاولى من عام 1998 وكانت اليابان وكوريا الجنوبية وروسيا هي الدول المسؤولة عن الجانب الاكبر في هذه المشكلة. وكانت النتيجة الاوضاع البائسة التي منيت بها صناعة الصلب الامريكية حيث فقد عشرة الاف عامل وظائفهم في عام 1998.

وقالت شركة بيثليم ستيل الخميس انها ستغلق بعض الوحدات الخاسرة في أوهايو وبنسلفانيا الامر الذي سيترتب عليه ان يفقد 540 عاملا وظائفهم.

واقترح كلينتون السماح لشركات الصلب بشطب الخسائر مقابل الضرائب التي سددتها في السنوات الخمس السابقة وليس العامين السابقين فقط مثلما يخول لها القانون الحالي.

وقال البيت الابيض انه اذا وافق الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون على هذا التغيير فانه سيوفر اكثر من 300 مليون دولار في صورة اعفاءات ضريبية على مدى خمس سنوات من خلال السماح للشركات الخاسرة باستعادة ضرائب دفعتها في السنوات السابقة.

رخص البنزين يرفع واردات امريكا لاعلى مستوى منذ اربعة عشر عاما

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة الامريكية ليل الخميس ان طلب الولايات المتحدة وانتاجها من البنزين قفزا في الشهر الماضي الى اعلى مستوى على الاطلاق في حين ارتفعت وارداتها منه لاعلى مستوى منذ عام 1985.

ووفق تقديرات اولية من ادارة المعلومات بوزارة الطاقة فقد بلغ الطلب على البنزين في ديسمبر في المتوسط 8.4 مليون برميل يوميا وانتاجه 8.3 مليون برميل يوميا.

وبلغت واردات البنزين 323 ألف برميل يوميا وهي تمثل اعلى مستوى منذ ديسمبر 1985. وبلغت مخزونات البنزين في نهاية الشهر 168 مليون برميل وهو اعلى مستوى مخزونات في ختام شهر ديسمبر منذ عام 1994.

وقالت الوزارة ان انتاج الولايات المتحدة من النفط الخام في ديسمبر بلغ في المتوسط 6.4 مليون برميل يوميا.

ولا يزال رخص اسعار الخام من اسواق اجنبية يجعل من الارخص استيراد النفط بدلا من انتاجه محليا.

وبلغت واردات الولايات المتحدة من النفط الخام في ديسمبر مستوى قياسيا لهذا الشهر فوصلت الى 8.7 مليون برميل يوميا.

وبلغت مخزونات البلاد من النفط الخام باستثناء مخزون احتياطي البترول الاستراتيجي 322 مليون برميل وهو اعلى مستوى لشهر ديسمبر منذ عام 1994.

وقالت الوزارة ايضا ان طلب الولايات المتحدة على المنتجات البترولية بلغ في المتوسط 19.1 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي وهو اقل 200 الف برميل يوميا من ديسمبر 1997.

وفي نهاية الشهر الماضي بلغت مخزونات الوقود من نواتج التقطير 154 مليون برميل وهو اعلى مستوى لهذا الشهر منذ ديسمبر 1986.

وبلغ اجمالي الطلب على الوقود النفاث 1.7 مليون برميل يوميا في المتوسط الشهر الماضي وانتاجه 1.6 مليون برميل يوميا وهو اعلى مستوى على الاطلاق لانتاج ديسمبر.

وبلغت مخزونات الوقود النفاث 45 مليون برميل في نهاية ديسمبر وهو اعلى مستوى لهذا الشهر منذ 1994.

اتفاق فرنسي ـ ياباني على التعاون بسوق الصرف

باريس ـ من جورج نيشياما:

حصلت اليابان على تأييد فرنسا لدعوتها من أجل اقامة نظام جديد للتعاون في سوق العملات بعد طرح اليورو للتداول، غير أن قادة البلدين لم يعلنوا تفاصيل تذكر عن الشكل المنتظر لهذا النظام.

وأصدر كيزو أوبوتشي رئيس وزراء اليابان وجاك شيراك رئيس فرنسا بيانا مشتركا الخميس أعلنا فيه اتفاقهما على السعي لاقامة «اطار جديد للتعاون المتبادل في أسواق العملات بما في ذلك تعزيز الحوار المتبادل حول السياسات الاقتصادية العامة بعد اطلاق اليورو».

وجاء الاتفاق معززا لموقف أوبوتشي الذي كرر في الاونة الاخيرة دعوته الى تعاون وثيق بين اليابان وأوروبا والولايات المتحدة لضمان استقرار العملات الرئيسية.

واتفق الزعيمان أيضا على العمل المشترك لاصلاح النظام المالي العالمي بتعزيز الاشراف على صناديق تغطية المخاطر ومعالجة المشكلات التي نتجت عنها واصلاح أحوال صندوق النقد الدولي.

ويعتقد أن اليابان تدعم فكرة اقامة نظام يسمح للعملات بالتحرك ضمن نطاق ثابت أو منطقة تذبذب محددة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) دعا كييتشي ميازاوا وزير المالية الياباني الى تحقيق «مرونة منظمة» بين العملات الرئيسية..

وقال مسؤولون انه يتعين الان على وزيري مالية اليابان وفرنسا انجاز المهمة.

وصرح مسؤول مرافق لرئيس الوزراء الياباني «اتفقنا على بحث تفاصيل نظام التعاون الجديد بين وزيري المالية في البلدين من الان فصاعدا».

وقال لرويترز ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني ان اجتماع وزراء مالية اسيا وأوروبا (اسيم) في 15 كانون الثاني (يناير) الحالي سيكون المرحلة التالية في المحادثات.

وربما تطرح الفكرة الجديدة في فرانكفورت مقر اجتماع أسيم نظرا لان أوسكار لافونتين وزير مالية ألمانيا مؤيد قوي للفكرة. غير أن مسؤولين مرافقين لاوبوتشي استبعدوا التوصل الى قرار بهذا الشأن في فرانكفورت.

من جهته ذكر الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان اليابان وافقت على الاقتراح الفرنسي بعقد قمة هذا الخريف في باريس تجمع رؤساء الدول والحكومات الاعضاء في اللجنة الانتقالية لصندوق النقد الدولي لاقرار اصلاحات النظام المالي الدولي.

وقال شيراك في تصريح صحافي مشترك مع وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوشي «ان اليابان وفرنسا متفقتان على عقد مؤتمر دولي خاص قبل نهاية العام بحضور الدول الاعضاء في اللجنة الانتقالية لصندوق النقد الدولي يمكن ان تضم بلدانا ليست اعضاء ولكنها تحظى بأهمية نقدية في العالم».

غرينبيس تطلق حملة لمكافحة التلوث الصناعي

■ ريو دو جانيرو ـ ا ف ب: اطلقت منظمة غرينبيس لحماية البيئة امس الخميس في ريو دو جانيرو «الحملة العالمية لمكافحة التلوث الصناعي» بهدف التصدي للاضرار الناجمة عن نشر المواد السامة في البيئة.

ووصلت سفينة (ام في غرينبيس) التي تقوم بالحملة في النصف الجنوبي من الكرة الارضية، الى ريو ليل الخميس بعد ان اجتازت الارجنتين حيث بقيت طوال شهر كانون الاول (ديسمبر).

ومن المقرر ان تتابع الرحلة الى البحر المتوسط واوروبا وآسيا.

وقال مارسيلو فورتادو الناطق باسم غرينبيس ان «الهدف من رحلتنا هو الكشف في كل محطاتنا عن عواقب القاء المواد الصناعية السامة في البيئة».

وتطالب غرينبيس في حملتها التي تجري تحت شعار «اوقفوا التلوث» بان تتولى الصناعات مسؤولياتها في ما يتعلق بالتلوث الذي تحدثه وان تسعى الى ايجاد اتفاق عالمي لوقف القاء المواد السامة لا سيما في الانهار والمحيطات والبحيرات.

واضاف فورتادو ان المنظمة مبدأت رحلتها في اميركا الجنوبية لان هذه المنطقة تمر في مرحلة من التطور الصناعي الكبير. وبالاضافة الى المشاكل الاجتماعية ومشاكل الصحة العامة علينا مواجهة سلسلة من ازمات التلوث الناجمة عن الصناعات».

وشرح ان هذه الملوثات الخطرة تبقى لفترة طويلة في البيئة وتترسب في طبقات الدهون لدى الحيوانات مسممة الاغذية ما يؤدي الى انعكاسات خطيرة على صحة الانسان.

يشار الى ان اكثر من مئة دولة تتفاوض على خطة لازالة مجموعة اولية من 12 صنفا من الملوثات العضوية الثابتة في اطار برنامج الامم المتحدة للبيئة.

وستغادر سفينة (ام في غرينبيس) التي ترسو في مرفأ ماوا حتى 10 كانون الثاني (يناير) الى مرفأ سانتوس (ساو باولو) وبورتو اليغري.

هبوط حاد في مستوى المعيشة بكازاخستان نتيجة اجتماع مصاعب الانتقال لاقتصاد السوق وهبوط اسعار النفط وخفض الروبل الروسي

الماتي ـ من فرنسواز دوهوف:

ما زالت كازاخستان، بعد سبعة اعوام من خروجها من الفلك الشيوعي بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق ورغم غنى ارضها، تعاني من آثار الانتقال الى اقتصاد السوق من اغلاق مصانعها والوضع المتدهور بشكل عام.

وقال الوزير السابق بيتر سفويك نائب رئيس حركة «ازمات» المعارضة ان هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 16 مليون نسمة وتمتد اراضيه على مساحة اكبر اربع مرات من فرنسا وعشر مرات من بريطانيا يشهد «ظروفا معيشية كانت سائدة منذ 200 او 300 عام»، من اجور غير مدفوعة او تسدد ببضائع مثل السجاد واقتصاد قائم على المقايضة والكهرباء التي تقطع عدة ايام في بعض الاحيان وظهور مرض السل من جديد.

ووسط هذا الشعور الكبير بالاحباط، بعد الأمال التي اثارتها البيريسترويكا في الثمانينات، سيقوم السكان ومعظمهم من الكازاخ (مسلمون ناطقون باللغة التركية) والروس الاحد المقبل باعادة انتخاب الرئيس نور سلطان نزارباييف الذي يحكم البلاد بقبضة من حديد منذ سبعة اعوام.

ومع ذلك استفادت العاصمة الماتي التي تقع على سفح جبل زاليسكي الاتاو في جنوب البلاد وبعض التجمعات السكانية الاخرى من الانفتاح على الرأسمالية وخصوصا عبر سبعة مليارات دولار من الاستثمارات الاجنبية بين 1993 و1997.

وقد اصبح فندق «كازاخستان» في الماتي المعروف من قبل النخبة السياسية السوفييتية اميل الى الطابع الغربي في شارع كومونيستيتشيسكي الذي ظهرت فيه المباني الفاخرة ويشاهد فيه ايضا رجال اعمال شباب بسيارات مرسيدس يقودها سائقون.

واستفادت عدة مرافئ على بحر قزوين ايضا من ازدهار قطاع النفط قرب الحقول الواسعة غرب البلاد.

ولكن في بقية انحاء البلاد، الوضع مفجع في المدن الصغيرة والقرى. وقال تقرير للامم المتحدة ان 43 % من سكان كازاخستان يعيشون دون عتبة الفقر. وحتى نسبة الولادات انخفضت من 21.5 بالالف الى 14.7 .

وقال اسكندر بيسمبيتوف مدير معهد الابحاث الاقتصادية في وكالة التخطيط الاقتصادي والاصلاح ان آلاف المؤسسات اغلقت ابوابها. لكن الارقام الرسمية غير متوفرة حاليا.

وفي القرى التي اختفت منها المزارع الجماعية (سوفخوز) اصبحت الاراضي مقسمة حصصا يحق للفلاحين نظريا زراعتها ولكنهم لا يملكون المال لشراء جرارات او معدات زراعية اخرى حسبما ذكرت اوميت بايباراكوفا مديرة مدرسة قرية جميبل (35 كلم عن الماتي).

واضاف بيسمبيتوف ان الفلاحين غير قادرين ايضا على علف ماشيتهم.

وقالت بايباراكوفا ان البطالة التي تزداد تشمل خصوصا القرويين الشباب في الشتاء اما في الصيف فيقومون ببعض النشاطات التجارية المحدودة في ضواحي المدن.

وخلال الحملة الانتخابية دعا نزارباييف الذي يجري المزيد من الاتصالات مع القادة ورجال الاعمال الغربيين الى تطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة. وفي مواجهة معارضيه اكد ان نسبة التضخم لم تتجاوز الـ2 % .

وفي الوقت الذي يؤدي فيه انخفاض اسعار النفط والمعادن الى تراجع الموارد المالية، بدأت الازمة الروسية تلقي بظلالها على هذا البلد. فالجارة الكبيرة لم تعد قادرة على تصريف بضائعها التي اصبحت باهظة الثمن على السكان الروس، واصبحت هذه البضائع تتدفق على كازاخستان لتنافس المنتجات المحلية.

وقالت المعارضة انه بعد خفض قيمة الروبل الصيف الماضي ثم خفض قيمة الهريفنيا الاوكرانية، يبدو ان التنغ الكازاخي سيلقى المصير نفسه بعد الانتخابات.



عارض من شركة فيليب موريس الامريكية للتبغ يقدم امس في طوكيو ولاعة رقمية وسيكارة جديدة لا تصدر دخاناً في نطاق حملة ترويج لسيكارتها الجديدة (اواسيس) الصالحة للتدخين للاماكن العامة حسب مزاعم الشركة (ا ف ب)

توقع فتح تحقيق قريبا حول تأخر مدققي حسابات بنك الاعتماد في اكتشاف عمليات الاحتيال التي ادت الى انهياره

لندن - «القدس العربي»:

بعد اكثر من سبع سنوات على انهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي، في اعقاب تكشف فضيحة احتيالات هي الاكبر من نوعها في التاريخ المصرفي العالمي، ما زالت اصداء هذا الحدث تتفاعل وتحصد مزيدا من الضحايا، ذلك انه يتوقع ان يبدأ في الاسبوع المقبل تحقيق حول اخفاق مدققي حسابات البنك المنهار، من مؤسسة برايس ووترهاوس، في اكتشاف عمليات الاحتيال الكبرى التي كانت تجري طيلة الاعوام الاربعة التي كانوا خلالها مسؤولين عن تدقيق حساباته.

وستقوم بالتحقيق لجنة انضباطية تمثل قطاع المحاسبة والتدقيق في بريطانيا، ويتركز عمل اللجنة في ايجاد اجوبة على عدد كبير من الاسئلة يرتبط بمحور واحد رئيسي هو ما اذا كانت مؤسسة برايس ووترهاوس قد اهملت في اداء واجبها المهني.

واذا كان الجواب على ذلك بالايجاب فانه سيعرضها لدفع غرامات فادحة ويفتح الباب واسعا امام تعرضها للمقاضاة والمطالبة بتعويضات من عدد كبير من الجهات المتضررة من انهيار بنك الاعتماد.

يذكر ان السلطات المصرفية في اكثر من ستين بلدا قامت بدءا من شهر تموز (يوليو) عام 1991 باغلاق فروع الاعتماد بعد ان تبين ان ما يزيد عن 13 مليار دولار من اصوله قد اختفت.

ومنذ ذلك الحين تواصلت عمليات تصفية البنك المنهار، ونجح المصفون الذين عينتهم المحاكم المختصة في استعادة حوالي نصف الاصول المفقودة وتعويض اصحاب الحقوق بنسبة معينة من حقوقهم. وقد ساهمت امارة ابوظبي، المالكة لـ77 % من حصص بنك الاعتماد، بمبلغ يتراوح بين 1.7 مليار و2.2 مليار دولار لزيادة حجم صندوق تعويض مودعي البنك ودائنيه مقابل تنازلهم عن حقهم في مقاضاتها بوصفها مالكة لغالبية الاسهم.

ومنذ انهيار بنك الاعتماد رفع اصحاب الحقوق دعاوى قضائية عديدة ضد مختلف الجهات التي كانت مسؤولة عن مراقبته، بما في ذلك بنك انكلترا (المركزي البريطاني) ومؤسسة برايس ووترهاوس. وهناك دعاوى متبادلة ايضا بين الجهتين المذكورتين حول من منهما يتحمل مسؤولية عدم تكشف عمليات الاحتيال التي كانت تجري داخله، ودعوى ثالثة من مصفي بنك الاعتماد ضد كل من بنك انكلترا وبرايس ووترهاوس.

ولغاية الان تمت تسوية واحدة من هذه الدعاوى خارج المحكمة بعد ان دفعت برايس ووترهاوس (بالشراكة مع مؤسسة آرنست اند يونغ لتدقيق الحسابات) مبلغ 117 مليون دولار لمؤسسة ديلويت اند توش التي تتولى تصفية اصول البنك المنهار.

والجهة المشرفة على التحقيق في دور برايس ووترهاوس بانهيار بنك الاعتماد هي برنامج الانضباط المشترك (جوينت ديسيبليناري سكيم) الذي يمثل قطاع المحاسبة والتدقيق في بريطانيا.

وكانت هذه الجهة تريد منذ سنوات فتح تحقيق حول دور برايس وولتر هاوس بانهيار بنك الاعتماد، ولكنها منعت من ذلك، على ارضية قانونية وبقرار من محكمة عليا بريطانية، لان مثل هذا التحقيق قد يؤثر على مجرى دعوى قضائية سابقة رفعها مصفو البنك ضد مدققيه السابقين.

غير انه بعد تسوية تلك الدعوى خارج القضاء، اصبح المجال مفتوحا لبدء التحقيق. ومن المتوقع ان يتقدم كريس ديكسون، الذي يرأس «برنامج الانضباط المشترك» في الاسبوع المقبل بطلب الى المحكمة بان تلغي قرارها السابق الذي حال دون بدء التحقيق.

يذكر انه لغاية عام 1987 كان بنك الاعتماد والتجارة الدولي يستخدم جهتين مختلفتين لتدقيق حساباته هما برايس ووتر هاوس وآرنست اند يونغ. غير ان السلطات الرقابية في بريطانيا ولوكسمبورغ، حيث كان يوجد اثنان من مقرات ادارة البنك الثلاثة، قررتا ان تتوجه جهة التدقيق بعد ان انكشف لهما ان البنك خسر مئات ملايين الدولارات في عمليات فاشلة للمتاجرة بالسلع الاولية.

وفي نفس العام فازت مؤسسة برايس ووترهاوس بعقد تدقيق حسابات بنك الاعتماد في مختلف دول العالم.

وفي آذار (مارس) عام 1990 اكتشف المدققون خسارة بمئات ملايين الدولارات لم يكن لها تفسير في سجلات البنك. غير ان سلطات ابوظبي تدخلت في حينه واودعت من اموالها الخاصة في البنك لدعم ارصدته.

وفي اوائل عام 1991 وصلت الى المدققين (برايس ووترهاوس) معلومات مفادها ان ادارة البنك تحتفظ بملفات سرية عن عمله في ابوظبي. وقام بابلاغ البنك المركزي البريطاني بذلك. وعلى اثر ذلك طلب الاخير من برايس ووترهاوس ان تجري تحقيقا سريا في الموضوع.

هذا التحقيق، والذي جاء فقط بعد طلب والحاح من بنك انكلترا، اظهرت للمدققين وجود عمليات احتيال واسعة النطاق. وعندما قدم المدققون تقريرهم لبنك انكلترا في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) عام 1991 بدأت عمليات الاستعداد لاغلاقه.

وفي الخامس من تموز (يوليو) 1991 داهم مسؤولون من مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة في الشرطة البريطانية ومن بنك انكلترا المركزي مقرات بنك الاعتماد الرئيسية في لندن وصادروا ملفاتها ومفاتيح خزائنها وجمدوا التعامل في اصولها.

وهكذا بدأت دراما انهيار بنك الاعتماد.

وفي سياق التحقيقات المكثفة في مختلف نشاطات البنك على امتداد السنوات بين عام 1975 (تاريخ انشائه) وعام 1991 (تاريخ انهياره) تبين ان البنك وصل الى مرحلة في عام 1977 كان فيها عمليا دون اي سيولة تقريبا.

والى جانب التحقيق في فشل برايس ووترهاوس فيما يتعلق بانهيار بنك الاعتماد، تواجه نفس المؤسسة التي اصبحت الان برايس ووترهاوس اند كوبرز (بعد اندماجها العام الماضي بمؤسسة كوبرز اند ليبراند) تحقيقا اخر حول اخفاق كوبرز في اكتشاف عمليات الاحتيال التي كان يقوم بها قطب الصحافة البريطاني الراحل روبرت ماكسويل، الذي تكشف بعد وفاته في ظروف غامضة عام 1994 انه استعمل او نهب بشكل غير مشروع مئات الملايين من الجنيهات من اموال صناديق تقاعد الموظفين العاملين في مؤسسة الميرور الاعلامية التي كان يرأسها.

بروكسل توجه ضربة لمكانة لندن كأهم مركز مالي اوروبي لمعاملات العقود الآجلة

لندن - «القدس العربي»:

تعرضت مكانة لندن، كأول مركز مالي في اوروبا، لضربة موجعة عندما تبين ان 80 % من المعاملات التي جرت باليورو منذ اطلاقه يوم الاثنين الماضي تمت على اساس سعر الفائدة المرجعي الذي يحدده اتحاد البنوك البريطاني والذي يطلق عليه اسم ليبور.

وليبور هو سعر الفائدة الذي تتقاضاه البنوك عن معاملاتها المالية فيما بين بعضها (اقتراض واقراض) لمدة ليلة واحدة.

والجمعة قالت صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية ان لندن ربما تكون قد فقدت مكانتها في هذا الخصوص، على الاقل فيما يتعلق بمعاملات اليورو.

واعترف برايان وليامسون، مدير بورصة لندن للمعاملات والخيارات المالية الآجلة (لايف)، ان حوالي 80 % من المعاملات التي جرت باليورو لغاية يوم الخميس تمت على اساس سعر فائدة يوريبور المعادل الاوروبي لليبور.

ويشكل هذا الاعتراف مفاجأة للذين كانوا يعتقدون ان المعركة بين لندن وبروكسل - في هذا الخصوص - ستكون طويلة ولن تحسم بالضربات القاضية بل بتراكم النقاط.

وتعتمد بورصة لايف في لندن، وهي غير بورصة اسهم لندن التي يقاس اداؤها بمؤشر فايننشال تايمز 100، على ليبور لضمان ان يجري القسم الاكبر من معاملات العقود الآجلة للمتاجرة بالعملات فيها.

ولغاية وقت قريب كانت كل المعاملات التي تتضمن المارك الالماني والليرة الايطالية مثلا تجري على اساس سعر فائدة الليبور لندن. غير ان قسما هاما انتقل منها الى بورصة يوريكس (النظير الالماني لبورصة لايف في لندن) ومقرها فرانكفورت بالمانيا وخاصة تلك المعاملات التي تتضمن العقود الآجلة للتعامل بالسندات. واضاف وليامسون ان بورصة لايف تنظر حاليا في خطط تستهدف ان يتم التعامل فيها بالعقود التي تقاس اسعار فائدتها بـ«يوريبور».

وعزا مصرفيون بريطانيون النجاح الذي تحقق ليوريبور الى ضغوط سياسية مارستها البنوك المركزية في دول اليورو (دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة ناقصا بريطانيا والسويد والدنمارك واليونان) على البنوك التجارية لتتحول عن الليبور في اتجاه اليوريبور.

ومع ذلك يظل المصرفيون البريطانيون واثقين من ان استمرار لندن كمركز مالي اول في اوروبا حتى فيما يتعلق بالمعاملات التي تستخدم اليورو. وهم يبنون تفاؤلهم على اساس ان العاصمة البريطانية تمتلك - بدرجة اكبر من اي مركز مالي اخر في اوروبا - البنية التحتية والخبرة البشرية، اضافة الى الوفورات التي ستحققها بفضل اقتصاديات الحجم الكبير.

نجاح اطلاق اليورو يدفع السويد والدنمارك لاعادة النظر بقرار عدم الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية

لندن - «القدس العربي»:

يبدو ان النجاح الكبير الذي حققته العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في ايامها الاولى، منذ اطلاقها دون مشاكل الاثنين الماضي، ادى الى نوع من «التغير في الافكار» لدى السويد والدنمارك - عضوي الاتحاد الاوروبي - اللتين قررتا عدم الانضمام الى اليورو.

والخميس حفلت الاسواق بتكهنات ان السويد ربما تكون قد غيرت رأيهما في اتجاه الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية.

وجاءت هذه التكهنات بعد ان قال رئيس الوزراء السويدي غوران بيرسون الاربعاء الماضي ان الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم سيتخذ قرارا مبكرا حول ما اذا كان سيؤيد الانضمام الى اليورو ام لا.

وكان رئيس الوزراء الدنماركي باول نيروب راسموسن قد ادلى في الاسبوع الماضي بتصريحات مؤيدة لليورو كما ان استطلاعات رأي جرت امس الاول زيادة هامة في نسبة المواطنين المؤيدين للانضمام الى اليورو. ففي الدنمارك اظهر استطلاع ان الغالبية مع الانضمام. وهذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها ذلك من ان رضخت الحكومة الدنماركية لرغبة مواطنيها الذين قالوا «لا لليورو» في استفتاء جرى عام 1997.

واظهر استطلاع رأي سابق في السويد زيادة هامة في نسبة مؤيدي الانضمام الى اليورو.

ويعزو مصرفيون في لندن هذا التحول في العواطف تجاه اليورو الى مخاوف من ان يؤدي عدم الانضمام سريعا الى اليورو لعزلة اقتصادية وتهميش. كما قال مارك كلايف كبير الاقتصاديين في بنك اي. ان. جي. بارينغز الاستثماري في لندن.

ومع ان رئيس الوزراء السويدي لم يتحدث عن مراجعة قريبة للموقف من اليورو في حزبه، الا ان مجرد الحديث عن بحث الموضوع مجددا يكفي لاثارة اعتقاد بان تحولا هاما يجري في السويد.

فقد كان من المقرر ان يقف الحزب الحاكم امام هذا الموضوع عام 2001. لكن تصريح رئيس الوزراء السويدي افاد بان الحزب سيبحث الموضوع في العام المقبل.

واعتبر مراقبون اعلان رئيس الوزراء المبكر عن حدث سيجري بعد سنة نوعا من تهيئة الرأي العام لتحول جذري في موقف الحزب والحكومة.

وقال ماتس نيمان، كبير الاقتصاديين في مصرف سفنسكا هاندلسبانكن السويدي، ان هناك احتمالا بنسبة 75 % ان تنضم السويد الى اليورو عام 2002، وهو العام الذي يبدأ فيه تداول اليورو جماهيريا، وليس كما هو الحال الان حيث تقتصر معاملات اليورو على البنوك والبورصات بوصفه عملة حسابية اكثر منها واقعية.

وحتى في بريطانيا، حيث العواطف الشعبية ضد اليورو عالية، فان الحكومة العمالية تتجه الى طرح ورقة خلال الاسابيع المقبلة تشرح فيها الكيفية التي ستدخل فيها اليورو الى الاقتصاد البريطاني اذا قررت الانضمام اليه.

ولغاية الان اتخذت الحكومة البريطانية موقفا انتظاريا مفاده ان القرار بشأن الانضمام الى اليورو سيتخذ عندما تشعر الحكومة بان ذلك مفيد لصلحة الاقتصاد البريطاني. لذلك تبدو الورقة المزمع طرحها، رغم انها نظرية بطبيعتها، نوعا من جس النبض والتمهيد.

الى ذلك فان بعض مؤيدي انضمام بريطانيا لليورو رأوا في قرار بنك انكلترا المركزي الخميس خفض سعر الفائدة ربع نقطة مئوية الى 6 % نوعا من تقريب وتحسين فرص انضمام الجنيه الاسترليني الى اليورو، رغم انهم اشاروا الى ان سعر الفائدة البريطاني - حتى بعد الخفض - لا يزال ضعف سعر الفائدة على اليورو (3 % حاليا).

يذكر ان القطاع المصرفي والمالي في بريطانيا يميل الى دخول بريطانيا سريعا الى اليورو للحفاظ على مكانة لندن كأهم مركز مالي في اوروبا.

كما ان كثيرا من الصناعات الاساسية في المملكة المتحدة تخشى ان يؤدي بقاء بريطانيا خارج اليورو الى تراجع السلع البريطانية في قدرتها على المنافسة بالاسواق العالمية.

توقع ارتفاع نشاط سوق عمان المالي مع تسريع الحكومة الاردنية عمليات التخصيص

■ عمان - من سليمان الخالدي: قال رئيس الهيئة الحكومية التي تشرف على بورصة عمان للاوراق المالية الجمعة انه يتوقع ان يؤدي التعجيل بخطى التخصيص وتخفيف لوائح الملكية الاجنبية من جديد الى دعم تداولات الاسهم في العام الحالي.

وتوقع بسام الساكت رئيس لجنة الاوراق المالية الاردنية ان تحقيق تقدم في خطة الحكومة لتخصيص مرافق حكومية كالاتصالات والكهرباء سيضيف الى حجم المعروض من الاسهم في سوق عمان المالي.

وقال للصحافيين «اذا أردنا تعميق هذه السوق فلا بد من وجود المزيد من الاسهم المتاحة وبرنامج الحكومة للتخصيص سيؤدي الى ذلك».

وتمتلك الحكومة حصصا كبيرة من الاسهم في شركات كبيرة ذات اسهم ممتازة مثل مناجم الفوسفات الاردنية والبوتاس العربية وذلك بين 150 شركة مدرجة في البورصة.

ونشطت التداولات بدرجة كبيرة بعد ان باعت الحكومة حصتها البالغة 33 في المئة في شركة مصانع الاسمنت الاردنية لشركة لافارج الفرنسية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال الساكت ان السوق ستستفيد من اي اجراءات في عام 1999 لتخفيف لوائح الملكية الاجنبية التي لا تزال تسري على قطاعات كالتعدين وتجارة التجزئة والبناء حيث يسمح لغير الاردنيين بامتلاك 50 في المئة كحد اقصى.

واضاف ان من المتوقع تركيب نظام للتعاملات بالكمبيوتر في اذار (مارس).

وقال ايضا ان قيمة التعاملات عام 1998 زادت بنسبة 30,7 في المئة الى 464 مليون دينار. وبلغ مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما في ختام السنة الماضية 170 نقطة بزيادة 0.05 في المئة عن سنة 1997.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

ارتفاع معدل البطالة في المانيا

نورمبرغ - رويترز: قال مكتب العمل الاتحادي الجمعة ان معدل البطالة في المانيا ارتفع في كانون الاول (ديسمبر) حيث اقترنت بداية فصل الشتاء بقلة المعروض في سوق الوظائف.

وأظهرت احصائيات معدلة موسميا ان اجمالي عدد العاطلين بلغ 4.158 مليون عاطل بزيادة قدرها 34 الفا عن تشرين الثاني (نوفمبر).

وارتفع معدل البطالة بالاستناد الى البيانات المعدلة الى 10,9 في المئة بالمقارنة مع 10,2 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) حيث زاد عدد الالمان العاطلين عن العمل عن اربعة ملايين وبلغ 4.197 مليون عاطل. وكان محللون مستقلون قد توقعوا ان تبلغ الزيادة في عدد العاطلين 30 الف عاطل في كانون الاول (ديسمبر).

وفي الصورة يبدو بيرنهارد جاغودا مدير مكتب العمل الفيدرالي الالماني امام لوحة تظهر ارقام البطالة خلال مؤتمر صحافي عقده في نورمبرغ الجمعة

هبوط صادرات عمان النفطية وارتفاع استخراج الغاز الطبيعي

■ مسقط - رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان اجمالي صادرات النفط العماني الخام انخفض بنسبة 1.47 في المئة الى 248.860 مليون برميل في الاشهر العشرة الاولى من عام 1998 بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

ونقلت الوكالة عن احصائيات وزارة الاقتصاد في سلطنة عمان ان صادرات الخام العماني حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 بلغت 252.58 مليون برميل.

كما أظهرت الاحصائيات ان متوسط سعر الخام العماني حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 انخفض بواقع 32.2 في المئة الى 12.22 دولار للبرميل بالمقارنة مع سعره في نفس الفترة من عام 1997.

وقالت الوزارة ان تايلاند كانت اكبر مستورد للخام العماني حيث بلغت وارداتها 72.217 مليون برميل.

ووافقت سلطنة عمان، وهي منتج صغير مستقل للنفط في اجتماع منظمة أوبك الذي عقد في فيينا في حزيران (يونيو) الماضي على خفض انتاجها 50 ألف برميل يوميا للمساعدة في دعم الاسعار.

وهبطت أسعار النفط العالمية بنسبة 40 في المئة في عام 1998 بسبب زيادة المعروض العالمي من الخام. وارتفع انتاج سلطنة عمان من الغاز الطبيعي في الاشهر التسعة الاولى من عام 1998 الى 90.266 مليون متر مكعب من 80.981 مليون متر مكعب خلال نفس الفترة من عام 1997.

القطاع المصرفي اللبناني يتوقع تحسن احواله مع اطلاق اليورو

■ بيروت - من ميرال فهمي - قال مكرم صدر الامين العام لرابطة المصارف اللبنانية ان اليورو سيدعم العلاقات التجارية الرئيسية للبنان مع أوروبا وهو الامر الذي يعد نبأ طيبا للصناعة المصرفية في لبنان.

وقال صدر لرويترز أن ما يصل الى 70 في المئة من صفقات البنوك اللبنانية تتم مع اوروبا، وتوقع ان يرتفع هذا الرقم لان اليورو يشجع رجال الاعمال على دخول الاسواق الاوروبية بعملات أوروبية كانوا يعتبرونها في السابق تنطوي على مخاطر.

وقال صدر انه ما لم يدخل الاقتصاد في حالة سيئة وتنخفض الواردات، وهو امر غير محتمل، فانه يتوقع ان يشهد مزيدا من النشاط التجاري هذا العام بسبب اليورو. ومضى يقول ان لبنان بلد صغير لكن تعاملاته مع أوروبا كبيرة نسبيا وان العملة الاوروبية الموحدة ستشجع التجارة من خلال فتح اسواق وتقليل المخاطر التعامل بعملات غير مستقرة وغير مألوفة.

وكانت نصف واردات لبنان تقريبا في عام 1997 والتي بلغت 7.4 مليار دولار من الاتحاد الاوروبي.

وقال صدر أن معظم المبالغ النقدية التي تدفقت عبر المصارف اللبنانية جاءت من أوروبا. وأضاف أن العلاقات التجارية للبنان مع اوروبا قوية لكن العلاقات بين البنوك والمؤسسات المالية الاوروبية أقوى بكثير، مضيفا ان البنوك الاوروبية لها حصة تبلغ نسبتها 20 في المئة من السوق المصرفية المحلية.

وقال ان العملة الاوروبية الموحدة معناها عمل أقل وأموال اكثر تتدفق على مصارف لبنان التسعة والسبعين. واضاف انه من الافضل مراقبة حساب واحد باليورو على مراقبة اكثر من 60 أو 70 حسابا بعملات مختلفة وهو الامر الذي يقلل من مخاطر سعر الصرف.

البنك اللبناني للشرق الاوسط (بيمو) يدرج اسهمه في بورصة بيروت

■ بيروت - ا ف ب: اعلن رئيس بورصة بيروت غبريال صحناوي الجمعة ان مصرفا تجاريا لبنانيا جديدا هو البنك اللبناني للشرق الاوسط (بيمو) سيبدأ تداول اسهمه في بورصة بيروت الاثنين المقبل.

واوضح صحناوي في بيان بان لجنة البورصة قررت «قبول البنك الاوروبي للشرق الاوسط بصفة مصدر صكوك مالية في السوق الرسمية وادراج اربعة ملايين وثمانمئة الف سهم اسمي من اسهم البنك المذكور للتداول في الردهة». وتوازي قيمة الاسهم التي سيتم تداولها 30 بالمئة من رأسمال المصرف البالغ 16 مليار ليرة لبنانية (نحو 10.6 مليون دولار).

وحاليا تساوي القيمة الاسمية للسهم الواحد قبل بدء تداوله الاثنين 1000 ليرة لبنانية (0,66 دولار).

يذكر بان صحناوي كان قد اعلن الاربعاء لوكالة فرانس برس ان شركتين جديدتين ستنضمان قبل نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري الى البورصة هما البنك الاوروبي للشرق الاوسط (بيمو) وشركة لبنانية للتأمين هي سنا هولدينغ. وبذلك يرتفع عدد الشركات التي يجري تداول اسهمها في البورصة الى 13 شركة هي: سوليدير (الشركة اللبنانية لتأهيل واعادة اعمار وسط بيروت التجاري)، وخمسة مصارف (عودة، بيبلوس، اللبناني للتجارة، بيروت، الاوروبي للشرق الاوسط)، ليبانون هولدينغ (صندوق استثمار)، اربع شركات للاسمنت والسيراميك (اسمنت لبنان، الاترنيت، الاسمنت الابيض، يونيسيراميك)، وشركتان تجاريتان هما ريمكو وسوبر ماركت ابو خليل.

تراجع الاقبال على الدولار في لبنان

■ بيروت - رويترز: قال متعاملون ان الطلب على الدولار انخفض بدرجة كبيرة وكانت السوق هادئة في الاسبوع المنتهي الجمعة.

واضافوا ان مصرف لبنان المركزي أمدهم بما بين سبعة وثمانية ملايين دولار لتعويض نقص الدولارات في السوق.

وقال متعامل في العملة «كان الطلب متوسطا ولاغراض تجارية محضة».

واضاف ان مصرف لبنان ابقى على نطاق سعر التدخل للطلب والعرض من جانبه عند 1502 /1514 ليرة للدولار.

شركة هولندية تسعى لتشغيل مرفأ حاويات جديد على قناة السويس

■ روتردام - رويترز: قال متحدث باسم شركة اي.سي.تي التي تشغل ميناء روتردام انها ستتقدم بطلب لتشغيل مرفأ حاويات مقترح على قناة السويس في بورسعيد. وقال المتحدث يوس ديكرز لرويترز تليفونيا ان السلطات المصرية من المتوقع ان تطرح المناقصة لتشغيل المرفأ في اي وقت قريبا. واضاف ديكرز ان هيئة قناة السويس من المحتمل ان تبني البنية الاساسية الرئيسية لمرفأ الحاويات مثل جدران الرصيف وتنفذ عمليات التطهير الضرورية ولكنها ستطلب العروض لتشغيل المرفأ.

ومن المتوقع ان يبلغ طول رصيف المرفأ 1200 متر وتبلغ طاقته تناول 1.5 مليون حاوية سنويا. ومن المتوقع افتتاحه عام 2003.

مجموعة ساغا بتروليوم النرويجية تجري مفاوضات للتنقيب عن النفط في ايران

■ اوسلو - ا ف ب: اعلنت مجموعة «ساغا بتروليوم» النروجية النفطية الجمعة انها طلبت من طهران منحها امتيازا للتنقيب عن النفط في ايران.

واوضحت المجموعة انها طلبت من السلطات الايرانية بدء مفاوضات حتى تستطيع المشاركة في استثمار حقول النفط في دهل اوران وششمة - خوش.

وقالت المجموعة ان المفاوضات ستحدد ما اذا كان هناك «ركيزة» للاستثمارات النروجية في ايران لكن المجموعة لم توضح المبالغ التي تعتزم استثمارها في هذا البلد. وكانت «ساغا» اعلنت في حزيران (يونيو) الماضي انها تجري محادثات مع شركة النفط الوطنية الايرانية» للاستثمار في الاحتياطي النفطي الذي يقدره الخبراء بـ93 مليار برميل.

وتعتبر ايران بحاجة ماسة الى رؤوس الاموال الاجنبية والتكنولوجيا المتطورة للشركات الكبرى من اجل تحديث منشآتها النفطية المهددة بالانهيار.

اوهام الصداقة وتطابق المصالح:

معركة اسعار النفط تستهدف ضرب استقرار دول الخليج العربي

عمر نجيب *

عكس الخلاف الذي نشب في نهاية سنة 1998 بين اقلية من الدول العربية، ثلاث او اربع دول والغالبية حوالي 18 دولة بشأن عقد قمة عربية لدراسة العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق، وحالة التردي التي وصلت اليها الاوضاع العربية، حالة من التفكير لدى البعض بان تصرفات الغرب، وفي مقدمته امريكا تجاه العراق والسودان وليبيا وفلسطين هي بشكل عام مفيدة للامن والاستقرار العربيين، وخاصة بمنطقة الخليج العربي. وكما قال سياسي عربي «لأن الولايات المتحدة الامريكية لم تكن راضية عن هذا الاجتماع، فوجب ان تعارضه بعض الدول العربية».

هذا وبالاضافة الى الرفض الكويتي الدائم لاجتماع قمة يدرس اي موضوع له صلة بالعراق، ولو كان حربا مدمرة الى جانب حصار قاتل. المشكل ان استمرار التوتر الناتج عن الحصار وعن قتل العراق وتمزيقه سيتعكس مع طول الزمن على الوطن العربي كله والجيران في المقدمة.

الجماهير العربية، رغم ما يحاول البعض ان يتهمها بالسذاجة، تدرك ان الامة العربية كلها بملايينها الـ 285 هي المستهدفة من العدوان الامريكي على العراق والسودان وغيره من الاقطار العربية. كما تعي ان ما يصفه البعض بالعلاقات الوثيقة والمتينة مع امريكا ليس اكثر من شهر عسل سيزول سريعا. بعد ان تستهلك واشنطن رحيقه. كما حدث لماركوس في الفلبين وغيره. وقد سجل المتظاهرون في مصر هذا الادراك عندما هتفوا يا رئيس الجمهورية عايزين موقف فيه جدية، ويا مبارك استيقظ الضربة الجاية في باب اللوق واللي بيضرب في العراق بكرة حيضرب في بولاق. وحتى الصحافة المصرية انتقدت بقوة صمت الحكومات العربية ازاء استمرار الهجمات الامريكية البريطانية على العراق.

بعيدا عن العواصف

تلوح في الافق ومنذ اشهر عديدة ان لم نقل سنوات معالم عملية غربية لزعزعة استقرار دول الخليج العربي، تقوم على اسس اقتصادية وسياسية.

باستثناء حرب الخليج العربي الثانية التي ادت الى اخراج القوات العراقية من الكويت، تمتعت دول الخليج العربي الاعضاء في مجلس التعاون خلال العقود الثلاثة الماضية باستقرار ثابت بعيدا عن العواصف التي ضربت اغلب مناطق العالم الاخرى سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي. وقد مكن هذا الاستقرار الذي رافق مع الطفرة النفطية، هذه الدول من تحقيق نمو اقتصادي سريع، وتنفيذ برامج تنمية ووضع لبنات صناعية حديثة اخذت بعضها مع نهاية القرن العشرين تشكل منافسا في مواجهة مثيلاتها بالدول الصناعية المتقدمة، وقد رافق هذا التقدم الاقتصادي والصناعي والتعليمي تطور سياسي تدريجي بعيدا عن ظاهرة الطفرات الثورية التي عرفتها دول اخرى.

كما ضمنت الثروة النفطية وما رافقها من تقدم في كل المجالات استقلالا اقتصاديا واسعا بعيدا عن عمليات الاستقطاب الاقتصادي والسياسي سواء التي سادت خلال الحرب الباردة او بعدها عندما اصبحت الولايات المتحدة الامريكية القطب الاول عالميا.

هذه الوضعية لم تكن مريحة او نافعة للكثيرين سواء في المنطقة ذاتها او خارجها، وقد اشار هنري كيسنجر وزير خارجية امريكا السابق خلال احدى محاضراته في سنة 1989، الى ان قدرة امريكا على التأثير اقتصاديا في منطقة الخليج العربي هي الادنى عالميا بسبب قدرات دول الخليج الاقتصادية.

وقبله اعترف وزير خارجية امريكا روجرز ان امكانيات واشنطن لممارسة الضغوط على دول الخليج محدودة جدا، وهي منحصرة في الجانب الامني، بل وذهب ابعد من ذلك محذرا من تنامي قدرة هذه الدول على املاء ارادتها، اذا تعدلت اختياراتها السياسية على الغير بفضل ثروتها واستقرارها السياسي. وذكر روجرز بالحظر النفطي العربي في سنة 1973 وبعده لم يتوقف واضعو السياسة في الغرب عن الاشارة في كل مناسبة الى تقلص القدرة النسبية في التأثير على اختيارات دول الخليج العربي، فحتى في مجال بيع الاسلحة تضطر الدول المصدرة وشركاتها المنتجة الى تلبية اغلب مطالب الدول الخليجية سواء فيما يخص نوعيات السلاح او اعادة استثمار اموال العقود محليا، وذلك على غير اسلوب التعامل مع اطراف اخرى حين ترتبط صفقات التسلح بالقروض والتسهيلات الائتمانية. وقد ذكر محلل في المعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن بعد الضجة التي اثيرت خلال عقد الثمانينات بشأن حصول السعودية على صواريخ بعيدة المدى من طراز اس. اس 22 انه لو كان الامر يتعلق بدولة اخرى لاقامت امريكا العالم ولم تقعده حتى تزيل هذه الدولة هذه الصواريخ. ولكن لان هذا التصرف لم يكن ممكنا مع الرياض القوية اقتصاديا، طوى النسيان قضية الصواريخ بعد اسابيع قليلة.

حرب اقتصادية ذات ابعاد سياسية

قد ينظر البعض الى حرب اسعار النفط كمجرد معركة اقتصادية تدور رحاها بين دول منتجة غالبيتها من التي تصنف في خانة دول العالم الثالث، ودول مستهلكة تصنف معظمها كدول متقدمة وصناعية. وتدير هذه المعركة حركات احتكارية كبرى متعددة الجنسية. غير ان الواقع يختلف. فوراء واجهة صراع الاسعار تختفي الصراعات العربية الاسرائيلية واطرافها الاخرى وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية، كما تختفي محاولات منع الدول العربية من بناء مستقبل مزدهر، وتطلعاتها لان تلعب دورا عالميا جديرا بها. ان هذه المعركة تستهدف خلق ازمات داخلية واضطرابات اجتماعية بكل اسقاطاتها السياسية المواجهة والمقصودة من جانب اطراف اجنبية تريد فرض التحكم بشكل اقوى في مقدرات العرب.

تعتمد تسع دول عربية في السعودية والامارات العربية المتحدة والعراق وسلطنة عمان وقطر والكويت والبحرين والجزائر وليبيا اعتمادا يتراوح ما بين 90 في المئة و75 في المئة من مداخيلها على تصدير النفط ومشتقاته، وتقول الشركة المصرفية العربية، وهي اكبر مصرف عربي مقره في المنامة، ان النفط يشكل 89 في المئة من ايرادات موازنة الكويت و79 في المئة من موازنة عمان و70 في المئة من موازنة السعودية و67 في المئة من موازنة قطر و60 في المئة من موازنة الامارات و53،8 في المئة من موازنة البحرين.

ويشكل النفط مصدر دخل هاما لكل من مصر وسورية واليمن وتونس. وهو في طريقه لان يصبح كذلك بالنسبة للسودان. والمغرب وموريطانيا والاردن وفلسطين والصومال هي وحدها غير منتجة للنفط حتى الان على الصعيد العربي.

المؤامرة

يوم الاحد 13 ديسمبر اتهمت صحيفة «الجزيرة» السعودية «جهات دولية» لم تسمها بتنفيذ «مؤامرة» لتخفيض اسعار النفط يهدف تجريد النفط من «فعاليته السياسية وقيمته الاقتصادية» كما اتهمت الدول المنتجة للنفط بارتكاب اخطاء لتنفيذ هذا المخطط.

وقالت «الجزيرة» ان تدهور اسعار النفط «ما هو الا نتيجة طبيعية ومتوقعة لسلسلة من الاجراءات التي خططت لها جهات دولية ضمن تكتل اقتصادي دولي عملت دوله وفق سياسة طويلة الامد لتجريد البترول من فعاليته السياسية وقيمته الاقتصادية».

واعادت «الجزيرة» الى الاذهان ذلك العهد الذي قطعه وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر الذي قال انه سيعمل على تدمير اوبك بعد ان تم تسييس النفط كسلاح في حرب اكتوبر 1973، مؤكدة ان رائحة نجاح المؤامرة على اوبك تفوح الان في عالم تجارة النفط.

وكانت الدول العربية المنتجة للنفط قد قررت عام 1973 رفع اسعار النفط بنسبة تتراوح بين 70 و100 في المئة بهدف مساندة سورية ومصر في الحرب ضد اسرائيل كما قررت التوقف عن تصدير النفط الى الدول المعتبرة صديقة لاسرائيل «الولايات المتحدة وهولندا وجنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال» مما ادى الى نشوء اول صدمة نفطية.

يوم الاربعاء 9 ديسمبر كشف وزير خارجية دولة الامارات راشد عبد الله في مؤتمر صحافي عقده في ابوظبي في ختام القمة التاسعة عشر لمجلس التعاون عن جانب اخر من المؤامرة التي تستهدف دول المنطقة حيث قال «لقد وقع ظلم علينا في موضوع النفط. فلا نحن قادرون ان ندخل النفط في اطار اتفاقية للمتاجرة الدولية كسلعة ولا نحن قادرون على ان نخلص النفط من الضرائب التي توضع على منتجاته» في الدول المستهلكة. «نحن نعتقد ان النفط عومل معاملة غير منصفة ولذلك نريد ان نصحح هذا الخلل».

واعترف دبلوماسي غربي بان الدول الغربية تشن في الواقع حربا اقتصادية على دول مجلس التعاون، والا كيف يمكن تفسير الرسوم المرتفعة التي تفرضها دول الاتحاد الاوروبي على الالمنيوم الذي تصدره بعض دول مجلس التعاون، في وقت بلغت فيه الرسوم المفروضة على منتجات النفط حوالي 90 في المئة من السعر الذي تباع به للمستهلك.

محاولة زعزعة الاستقرار

ذكر ناجي ابي عاد المستشار في مرصد البحر المتوسط للطاقة، الذي يوجد مقره في فرنسا، ان «دول الخليج تواجه اختيارا مؤلما فقد عودت شعوبها على نظام الدعم وهذا الاسلوب المعيشي يجب ان يتغير، ولكن الكثيرين يخشون من ان تبدل الاسلوب المعيشي يمكن ان يؤدي الى اضطرابات داخلية».

وتوقع ابي عاد انه اذا لم تمض دول الخليج قدما في هذا الاتجاه فستشهد ازمة تنعكس اولا ضغوطا على اسعار صرف عملاتها وثانيا بانهيار اشد لبورصاتها، واخيرا بازمات كالتي حصلت لدول جنوب اسيا التي كانت توصف يوما باللمور.

وقد فقدت بالفعل سوق المال في المملكة العربية السعودية، اول منتج عالمي للنفط، اكثر من ربع قيمتها منذ اول يناير 1998 واضطر البنك المركزي السعودي الى التدخل في الصيف الماضي دفاعا عن الريال في حين تراجعت بورصة الكويت بنسبة 35 % هذا العام وبورصة عمان بنسبة 47 %.

واعلنت دول الخليج التي اضرها جميعا انهيار سعر برميل النفط الذي هبط الى ما دون حاجز العشرة دولارات عن اتخاذ اجراءات لتخفيف العبء العام تشمل اساسا الخصخصة. وهي تسير تدريجيا نحو الغاء المكاسب التي حققتها عندما ابعدت الاحتكارات النفطية الدولية عن التحكم مباشرة في انتاج نفطها.

الا ان حكومات هذه الدول تبدي ترددا في تخفيض ما تقدمه من دعم في مجال الخدمات العامة ولا سيما المياه والكهرباء، وهي لا تريد وقف برامج تنميتها الطموحة، او العودة في ادخال الشركات الاجنبية كمتعامل رئيسي في انتاجها النفطي، ولهذا عمدت الى زيادة مواردها الضريبية وهو الاجراء الذي اوصت به خصوصا وكالات التقييم العالمي، ومن بينها موديز لتعويض الهبوط المأساوي للعائدات، غير ان هذا قد ينعكس سلبا اذا استمر لمدة طويلة على النشاطات التجارية في دول الخليج التي اصبحت مركزا تجاريا دوليا يزداد اهمية مع مرور الايام.

الاموال التي ضاعت

يقدر الخبراء الاقتصاديون ان دول مجلس التعاون خسرت في سنة 1998 حوالي 18 مليار دولار نتيجة انهيار اسعار النفط، في حين بلغت خسائر كل الدول المصدرة للنفط زهاء 80 مليار دولار. وهذه الخسارة ترجمت تلقائيا بمكاسب متساوية لدى الدول الصناعية المستهلكة مما ساهم في الحفاظ على ازدهارها المصطنع المبني في جزء رئيسي على استمرار تمكنها من الحصول على المواد الاولية باسعار بخسة من العالم الثالث غالبا وبيع سلعها المصنعة باثمان مرتفعة. في شهر نوفمبر 1945 صرح جورج والدن، رئيس شركة سوكوني فاكوم في شهادة امام الكونغرس الامريكي «من المحتم على الولايات المتحدة ان تدير شؤون البترول في العالم، حتى خارج حدود سيادتها الاقليمية، وخارج حدود القانون الدولي».

ويوم 25 يناير 1990 وقبل ان تدخل القوات العراقية الكويت باشهر وقف الرئيس الامريكي جورج بوش على منصة الكونغرس يلقي خطابه التقليدي المشهور باسم «حالة الاتحاد» وكان اهم ما قاله «ان الولايات المتحدة تقف على ابواب القرن الواحد والعشرين، ولا بد ان يكون القرن الجديد امريكيا بمقدار ما كان القرن الذي سبقه قرنا امريكيا». ولم يكن هناك مجال للشك لدى كل من سمع هذه العبارة على لسان بوش في حقيقة ما تعنيه بالنسبة لاوضاع القوة في العالم. لقد كان القرن العشرون امريكيا نتيجة لعصر البترول. وفاذا كان مطلوبا ان يكون القرن الواحد والعشرون امريكيا. فمعنى هذا بدون لبس، ان القرن الواحد والعشرين يستحيل ان يكون قرنا امريكيا، الا اذا تحققت للولايات المتحدة سيطرة كاملة على البترول. وكان هارولد ايكس الوزير الامريكي السابق والمختص الاول خلال فترة الحرب العالمية الثانية ولسنوات بعدها بشؤون البترول قد اكد «بدون البترول فان الولايات المتحدة بالشكل الذي نراه الان لم تكن ممكنة قط».

كيف كسبت دول الغرب الجولة الاولى في معركة الاسعار؟

كيف استطاعت الدول الصناعية الغربية كسب الجولة الاولى من حرب اسعار النفط؟

سؤال يطرحه الكثيرون. والاجابة عليه ليست معقدة كثيرا، فاولا استغلت الدول الصناعية الغربية نفوذها والخلافات بين دول الاوبك لتخل بمعادلة التوازن بين العرض والطلب حتى يفوق العرض الاستهلاك العالمي، وبالتالي تدفع الاسعار الى التدني، وثانيا تم ايجاد مصادر جديدة لانتاج النفط خارج دول الاوبك وخاصة في الدول الغربية كبحر الشمال ـ النروج وبريطانيا وخليج المكسيك وولاية الاسكا الامريكية، كما انضمت دول اخرى في العالم الثالث الى صفوف مصدري النفط. وساهم تمزق الاتحاد السوفييتي في ايجاد منتجين اخرين ضمن حدوده السابقة لا يتقيدون بسياسة تسويق واحدة متناسقة تضمن الحفاظ على توازن الاسعار، ورغم بروز منتجين اخرين خارج الاوبك. بذلت واشنطن كل جهد ممكن لمنع هؤلاء من الانضمام الى منظمة الدول المصدرة للنفط، وروجت الاطروحة انهيار اوبك وحتى عدم نفعية هذه المنظمة لاعضائها. كما انكبت الدول الصناعية الغربية على تخزين النفط بكميات هائلة في ظل برنامج لاقامة مخزون استراتيجي يستخدم لمواجهة احتمال اي حظر نفطي عربي اخر، وللمضاربة في الاسواق الدولية لصلحة الحفاظ على اسعار منخفضة. وخلال العقدين الماضيين كانت جهود امريكا الابرز غربيا في مجال بناء المخزون الاستراتيجي من النفط. حيث انه عندما ضاقت الصهاريج بالنفط تم اللجوء الى خزن النفط تحت الارض في مناجم الفحم وغيرها من المخازن الطبيعية تحت الارض.

لم يكن في امكان الغرب ايجاد مصادر جديدة للنفط خاصة في بحر الشمال والاسكا وخليج المكسيك لولا ارتفاع اسعاره التي بلغت في اقصاها 42 دولارا للبرميل. فكلفة الانتاج والتنقيب في هذه المناطق وغيرها عديد، لم تكن لتكون محتملة اقتصاديا لو كان سعر برميل النفط يقل عن 12 دولارا، ففي دول الاوبك وخاصة الدول العربية تتقلص تكلفة انتاج البرميل الى ادنى الحدود، وقد قال مدير شركة اكسون في سنة 1974 خلال اجتماع مع مستشاري البيت الابيض في واشنطن «في الدول العربية يكفي ان تدق انبوبا في الارض ليتدفق النفط بقوة. انهم يرقدون على كنز سهل الاستخراج، ويمكنهم ان يتحكموا في اسعار النفط كما يشاءون، بل في استطاعتهم تدمير الكثير من المنتجين الاخرين، والسبيل الوحيد للحيلولة دون ذلك هو منعهم من وضع سياسة متناسقة بينهم ومع اطراف اخرى في اوبك وفي خارجها». لقد سمح هبوط اسعار المواد الاولية الخام بالسيطرة جزئيا على التضخم في الدول الغربية الامر الذي خدم المستهلكين والحكومات على حد سواء، كما سمح لهذه الدول بان تطيل تربعها على قمة هرم القوة، وتؤخر الى حين التطور التاريخي الحتمي لانهيار الامبراطوريات.

والدول النفطية وفي مقدمتها الدول العربية ليست وحدها ضحية هذه المعركة، فتراجع الاسعار يؤدي بالنسبة لدول وشركات المواد الاولية والسلع نصف المصنعة الى انهيار في الارباح والى عمليات صرف عمال كثيف وتبعية اكبر واقسى.

وهذا الوضع اكثر خطورة للدول التي يعتمد اقتصادها على تصدير المواد الاولية، ولا سيما الدول الافريقية.

لقد آن الاوان لتدرك الحكومات العربية كما فعلت الشعوب، اين هي مصالحها، ومن هم خصومها، والا دخلت القرن المقبل من بوابة الحماية التي اكتوت بنارها خلال القرنين الماضيين، ان كل معركة يخوضها بلد عربي ضد قوى اجنبية هي معركة كل العرب. لا تكون الامبراطوريات شديدة الحساسية فقط في فترة غروب شمسها، وانما تكون وحشية ايضا. فهي عند الغروب تتصرف بعصبية من يشعر ان طبيعة الاشياء ذاتها ضده، وهو يحاول تعطيل حركتها يائسا، وفي يأسه فانه يمكن ان يكون عنيفا ودمويا، وتشير شواهد التاريخ الى ان الامبراطوريات لا تموت بالسكتة القلبية، انما يكون موتها اصعب من ذلك واطول واشد عذابا والما.

* كاتب وصحافي من المغرب

عن حوليات القمم العربية ومؤسساتها التشريعية:

هل يخاف البرلمانيون العرب ممثلو الشعب غضبة امريكا اكثر من غضبة شعوبهم؟

حمدان حمدان *

مع غروب العام الماضي، اي مع نهاية العام 1998 حيث لا نهاية قيامية ساكسونية او بيوريتانية للزمان، تكون البرلمانات العربية قد قطعت شوطا على طريق ازدهار الديمقراطية ـ واذ هي في سن الشباب الناضج اليوم، فانها تتجاوز أربعينها بجلال، ما ينقص عن ذلك او يزيد حيث الصحوة تتناسب وسن الكهولة المهيب، فالبرلمانات العربية لم تصطنع بانتخاب انظمتها لها، لا شعوبها، بشكل متزامن في اقطار واحدة، او موحدة بل ان توليدها جاء متباينا بعض الشيء، ولا عجب ان اكثر البرلمانات مشروعية هي تلك التي انبثقت ايام الجيشانات الصادقة لنهوض الجماهير بعيد الاستقلال، يوم كانت الجماهير تهتف بملء جوارحها، مالئة الدنيا بسقوط الاستعمار والرجعية.

وعلى الرغم من الاكثرية الكاثره التي ضمتها البرلمانات آنذاك من الرجعية الاقطاعية الى الرجعية الراسمالية، وما جال بينهما من شرائح النفعية والانتهاز، الا انه كان يكفي القول بان مخلصا واحدا كان اكثرية.

يومها كانت تنبعث اصوات حرة، تنطلق من تحت قباب المجالس التمثيلية تحيل الدنيا الى رعد مدو تحسب معه ان الارض تحيد تحت اقدام العتاة والظالمين.

كانت الشواهد تتمثل بوقائع عيانية يسمح بموجبها الرجعيون بمزاولة حياة الامل، فمن حرية الاجتماع والاحتجاج، الى حرية التظاهر، ثم الى حرية الكلمة في الاعلام المقروء والمسموع، حيث لا رقابة لا فيما يتصل بامن الوطن ولا امن النظام. ولطالما كانت تندلع مظاهر الصخب والاحتجاج نتيجة لزيارة غربي مسؤول، او اغلاق صحيفة او قص مقالة او استدعاء محرر او كاتب، ومن حرية الكلمة الى حرية الافكار، ثم الى حرية الحياة السياسية برمتها، هو ما كان يعني تعددية المشاركة في تداول السلطة على اساس البرنامج الوزاري، ناهيك عن الندوات والاندية الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية.

وكل ذلك في مروحة مجتمع وطني متماسك.

كان ذلك منذ نيف واربعين عاما، وكانت البرلمانات العربية، على تخلف مراحلها، تعج بالخليط التعددي، من العشائرية الى ارستقراطية كامبردج او السوربون، ومن المواقف الارتجالية الى المواقف المضادة، ولم تكن جلساتها ممنوعة على احد. اذ بامكان الجمهور ان يطلع على ما يدور ويجري اما بصورة مباشرة تحت قبة المجلس، او عن طريق الاذاعات والصحافة في كل مكان، ولم يكن استثناء المنع يجري الا في حالة محددة هي مناقشة اسرار الجيش وموازنات الدفاع وما يتعلق بالعدو الاسرائيلي من معلومات خاصة.

وعلى انتماء الاكثرية لشرائح الطبقة العليا التي تسوس الدولة، فان صراعا مكشوفا كان يندلع بين تيار وآخر من المنبت نفسه، وكان هذا الصراع ينبعث من دوافع شتى اقتصادية او سياسية او دفاعية. وبالعكس تماما، فان العديد من الصراعات كانت مسوقة بسبب النظام، معه او عليه، ولم تكن الانظمة السياسية لتجلس خلف المنابر النيابية تدير لعبة الديمقراطية كما تشاء.

ومع هذه الصورة، فان انتماء كتلة ما لهذا المعسكر الغربي او ذاك، كان باديا للعيان. فالمنطقة العربية اواسط الخمسينات كانت ـ وما زالت ـ من اهم مناطق العالم ـ استهدافا للسيطرة، وقد شهدت الفترة صراعات القوى الكبرى من اجل بسط النفوذ عليها دون توقف. غير ان الانتماء هنا، لم يكن يعني الارتهان او العمالة، رغم شذوذ القاعدة احيانا ـ لكن الانتماء ذاته، كان يجد نفسه في هوى الثقافات او الخطوط السياسية الليبرالية، التي درج عليها زعماء الاحزاب او الكتل في هذا البلد الغربي او ذاك، فالرجعية العربية التقليدية في مصر ظل هواها مع تقليد الثقافة ـ المجتمعية الانكليزية كذلك هي في فلسطين والعراق، اما الرجعيات المقابلة في سورية، ولبنان وشمال افريقيا العربي، فكانت اقرب الى الاستسقاء من مناهل الثقافة المجتمعية الفرنسية، ومع ذلك فان التاريخ القريب، حفظ لنفسه جسارة الكشف عن اقطاب كانوا يعملون مع مواهم الثقافي بمرتبة العملاء، وقد تعرض هؤلاء للمحاكمات القضائية، ايام الانظمة الرجعية نفسها دون غيرها.

ذلك حال الوعية العربية الليبرالية في الانشطة البرلمانية في العقود الماضية، اما الاقطاب الذين اشتقوا سننهم من شريعة نيتشه، فقد كانوا الى جانب ثقافاتهم المتماهية الى هذا الحد او ذاك، مع تنظيمات العسكرة السياسية التي تمثل في جانب منها، شكل النازية الحزبية. ولم تستطع هذه الاشكال الحزبية من الوصول الى المقاعد البرلمانية، الا فيما ندر. كذلك حال الاحزاب الشيوعية العربية، التي بقيت في صفوف المعارضة الشعبية. فقد عاشت الاحزاب الشيوعية ردحا طويلا من حياتها السياسية خارج البرلمانات العربية لا لتاثيرات سلطوية محلية او خارجية فقط، بل لعزوف جماهيري ـ ايضا، وقد يكون اعتراف الاتحاد السوفييتي المبكر باسرائيل من احد اهم اسباب هذا العزوف، الا ان ذلك لم يمنع من استقطابات شيوعية شعبية في اقطار عربية عديدة، ثم لتعود القهقرى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، اواخر الثمانينات من هذا القرن.

لقد كان الانتماء للافكار والخطوط القومية هو الاقوى في مجالي اليمين واليسار بان واحد، وعلى تعدد المحاقل الفكرية داخل هذا التيار ذي المروحة الواسعة، فان الشعار الجامع ظل يتبدى في الوحدة القومية المجسدة سياسية بالدولة الواحدة. وقد تناءت الافكار يومها، بسبب النزاع على طرق الوصول لتحقيق الوحدة. فمن داع الى الوحدة الاندماجية الشاملة، الى داع لاتحاد تدريجي، الى آخر قائل بالوحدات الاقليمية «الهلال الخصيب وادي النيل، شمال افريقيا العربي»، وكانت البرلمانات العربية تشهد صعود نجم الاتجاه القومي غير اللفظي بين مقاعدها. فقد تنازل الرئيس الراحل شكري القوتلي عن رئاسته لصالح الوحدة السورية ـ المصرية في البرلمان السوري وليس في غيره. وكذلك حاولت البرلمانات العربية الاخرى، جر انظمتها الى طريق الوحدة الوليدة.

مع الانفصال وكارثة حزيران، فقد تم للعدو الخارجي، بادوات داخلية، قصم ظهر الاتجاه الوحدوي القومي، واسدلت الستارة بوفاة الزعيم القومي جمال عبد الناصر عن فصل من فصول النهضة العربية الحديثة.

هذا التسلسل الموجز، انما اتخذ ذريعة لنعي الحياة البرلمانية العربية التي لا تستطيع اجبار انظمتها على عقد قمة عربية ورفع الحصار عن العراق. فبعد دخول الانظمة الشمولية ساحة القمع السياسي، وافول حكم المؤسسات النيابية الحقيقية. فان هذه البرلمانات سواء في دوراتها المحلية الاعتيادية، او في دوراتها القومية الجامعة والطارئة، ليست اكثر من رجع صدى مسقوف، لما يريد خالقها ان تفعل.

وتعود الى اساس السجال، فاليوم مثلا وهو اليوم الاخير من عامنا المضاف الى اعوام هزائمنا، تواصل الدورة الطارئة للبرلمانيين العرب اجتماعاتها في عمان، اما الشعار فهو الدفاع عن العراق من بعيد. ويتساءل المواطن بمرارة فيها طعم الحقد:

لماذا في عمان وليس في بغداد، هل يخاف البرلمانيون العرب ممثلو الشعب، من غضب امريكا، ولا يخشون غضب شعوبهم. ولماذا الدورة بعد عشرة ايام من وقف اطلاق النار، حيث حصدت النار الامريكية الاف القتلى والجرحى مع العصف بالبنية التحتية العراقية في كل موقع ومكان. هل يخشى البرلمانيون العرب ان هم اقروا القمة جهارا، من غضب السعوديين والكويتيين الذين انطلقت طائرات امريكا وبريطانيا من قواعدهم باتجاه مدن العراق واطفال العراق. كيف يجلس برلمانيو العرب اساسا مع برلمانيي السعودية والكويت تحت سقف واحد، الا يمثل هؤلاء انظمة بلادهم التي تختم على عدوان امريكا على العراق في كل آن واوان!

ماذا بقي من شعار الدفاع عن العراق اذن؟

لعلنا تلقاه في الدرر النادرة، ساعة القى المسؤولون الاردنيون بكلمات ذهبية عن الحريات والديمقراطيات وحقوق الانسان، تلك التي ترفل فيها ساحة هايدبارك في عمان.

اليس تعيسا ان تتشدق البرلمانات العربية بكلمات عن الحقوق والديمقراطيات. فيما هي تعلم قبل صياح الديكة، كيف جاءت وعلى خشبة اية حرية تسلقت فوصلت الى مقاعدها تحت القباب الحزينة والصامتة.

اليس كارثة اضافية على العرب، ان يتحدث المرء عن حياة برلمانية عربية، فيما الكونغرس يحاكم رئيس امريكا نفسه، الى درجة تبعث على الاشفاق من «طغيان» الديمقراطية ذاتها. لقد اطلقت شعارات وشعارات تحت قبة البرلمان الاردني، كذلك ستطلق خارج قباب المجالس النيابية العربية، ولكن «بنائبة» ملكية او رئاسية او اميرية، وسوف لن تتخطى شعارات البرلمانيين العرب. شعارات الجامعة العربية التي ترى اهمية القمة في مرحلة، ولا ترى اهميتها في المرحلة ذاتها، فسبحان من يغير الاحوال في ليلة ظلماء لا يرى في ديجورها الا لمعان الذهب!

اقول للبرلمانيين العرب: اطمئنوا، فامريكا مع وحدة التراب العراقي، وهي مع شعب العراق، وهي مع الجدارة التاريخية لارث العراق في بابل والكوفة، وهي مع النفط مقابل الغذاء، وهي لن تجبر العراق على الدخول في مفاوضات تسوية مع اسرائيل. فاللاحرب واللاسلم، هي تسوية مديدة لصالح اسرائيل ايضا. طالما ان العرب يتراجعون واسرائيل تتقدم، وسيكون للشعب العراقي ـ بعد نظامه ـ ما يشاء ويشتهي، من المن والسلوى الى الثوم والقثاء، ومن مدينة بغداد الى مدينة افلاطون، ومن حمورابي الى المحقق ستار. فهل سيقول البرلمانيون العرب باكثر مما يقوله مالك في خمرة امريكا بحق العراق.

الفارق ان البرلمانيين العرب ليس لديهم توماهوك او كروز، لقصف اعداء الله واعدائهم، اتراهم يقصفون بغداد عن طريق الخطأ ام واشنطن عن طريق الصواب.

ارجعوا الى ذويكم وارزاقكم. فذلك خير وابقى ذلك انكم لا تعلمون شيئا عما يجري، كذلك نحن الشعب الذي رفعكم الى سدة النيابة عنه، لا يعلم اين يذهب من هنا. فجميعنا جاهل بحاضره فكيف بمصيره. ولا شك ان هذا هو المشهد الطبيعي طالما ان «كونترول» النظام العربي ـ خالق هذه المؤسسات ـ لم يأذن بفتح الجهاز بعد.

* كاتب من فلسطين يقيم في دمشق

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ثعلب الصحراء وعرب الصفر

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اقدمت الولايات المتحدة الامريكية ومن ورائها بريطانيا على شن عدوان جديد آثم انطلاقا من الاراضي الكويتية وربما حتى السعودية اطلقت عليه اسم «ثعلب الصحراء». ويأتي هذا العدوان في وقت تحتفل فيه الامة الاسلامية بمناسبة من اسعد المناسبات وهي استقبال شهر رمضان شهر التوبة والغفران والذي انزل فيه القرآن.

فاذا كان اخواننا المسلمون قد استقبلوا شهر رمضان بفخر واعتزاز وامان فان اشقاءنا العراقيين على النقيض من ذلك فقد استقبلوا هذا الشهر تحت وابل من قذائف توماهوك وكروز زيادة على مقنبلات B52 لا لشيء سوى التذرع بأن العراق لم يتعاون مع لجنة «يونيسكوم»، مع العلم ان الحقيقة ليست كذلك. ولكن الموضوع الحقيقي من وراء هذا العدوان الغاشم هو تنحية العراق من الخريطة العربية وفصله عنها لانه البلد العربي والخليجي الوحيد الذي رفض دائما وما زال يرفض لحد الان الانقياد والانصياع للغرب او ما يسمى «بالنظام العالمي الجديد»، لانه دولة مستقلة بذاتها وليست في حاجة الى اوامر الغرب بقيادة امريكا وانكلترا.

فاذا كان اولئك الحكام قد اختاروا امريكا او انكلترا لحمايتها مما اسموه «الخطر العراقي على جيرانه» فلانهم دمى تحركها امريكا بمحض ارادتها وفي اي جهة شاءت لانهم اناس بدون شخصية ولا كرامة، والشيء الوحيد الذي يعرفه هؤلاء هو قضاء الليالي الملاح تحت الاضواء الحمراء وبناء القصور الفارهة وتكديس اموال الشعب وتهريبها الى بنوك سويسرا او امريكا وانكلترا لحسابهم الشخصي وخصوصا النظام في الكويت الذي حول الكويت الى ولاية امريكية لانطلاق العدوان على شعب العراق الذي يعاني من سوء التغذية نظرا للحصار الجائر الذي فرضته عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون وعرب الصفر مدة ثماني سنوات توفي خلالها الاف الاطفال العراقيين الابرياء واصيب الاف آخرون بعاهات دون ان يحرك هذا ضمير بعض المنظمات الانسانية كمنظمة العفو الدولية التي تسلط سيوفها على رقاب دول العالم الثالث مقابل تجاهل كل مساوىء الادارة الامريكية تجاه الشعوب وهناك ايضا منظمة اليونيسكو ـ اليونيسيف ـ الفاو ـ غوث اللاجئين.

اما منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن فلم يعد لهما وجود مطلقا لانهما فقدتا مصداقيتهما يعملان باوامر الادارة الامريكية. والطامة الكبرى هي وفاة منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية حيال ما يتعرض له العراق تمام الرضى، ولسان حالهما يقول «يانار ويا قذائف امريكا وانكلترا كوني بردا وسلاما علينا» اما عملية ما سمي بـ «ثعلب الصحراء» الاخيرة والتي دامت لربعة ايام امطرت خلالها واشنطن ولندن مدن العراق باطنان من القنابل فاقت بكثير ما تعرضت في حرب الخليج الثانية فستبقى وصمة عار في جبين الامتين الاسلامية والعربية نظرا لتخاذلهما وخنوعهما واستسلامها لجبروت الوحش الامريكي الذي يصول الان ويجول بحرية تامة ويفعل فينا نحن العرب ما يريد، يقتل ابناءنا في السودان وليبيا وافغانستان والعراق دون ان يجد في طريقه من يردعه عن ذلك زيادة على الابادة الجماعية التي يتعرض لها اخواننا في فلسطين على يد العدو الصهيوني «اسرائيل» منذ سنة 1948م بتزكية من امريكا التي تكن الحقد الدفين لكل ما هو عربي بينما حكام العرب يعبدون امريكا حتى النخاع ويسلطون سيوفهم المسمومة على شعوبهم المقهورة ويضطهدونها كي تبقى امريكا واسرائيل مرتاحتي البال من كل رد عربي وخير دليل على ذلك هو محاولة المنع الذي قام بها بعض الحكام العرب ازاء الجماهير العربية اثناء ما سمته امريكا بـ «ثعلب الصحراء» حينما اصدروا بيانا تحذيريا من مغبة تنظيم اي مظاهرات معادية لامريكا في وقت كانت فيه صواريخ طوماهوك وكروز زيادة على مقنبلات B52 وتورنادو تلقي باطنان من الصواريخ الموجهة باشعة الليزر على الشعب العراقي الذي لا حول ولا قوة له.

الحسين بو كرجومة

المغرب

الهزة التي اجتاحت نفوسنا

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لشهر رمضان المبارك وايامه ولياليه افضال وتجليات ربانية عظيمة يسمو بها ويزهو على سائر الشهور والايام.. ففيه انزل القرآن الكريم وفيه ليلة هي خير من الف شهر، وفيه احداث ومحطات هامة وعظيمة مثلت انعطافات مصيرية في حياة امة الاسلام ودعوة الاسلام..

ففيه انتصر المسلمون على المشركين في بدر الكبرى.. وانتصروا على المغول في عين جالوت وانتصروا على اليهود في العاشر من رمضان.. وهي تجليات تأتي دائما لتجلي نفوس المسلمين وحياتهم مما ران عليها من عسر وشدة وتعيد وصلهم بدينهم وربهم وتنبيهم في اوقات المحن، وتتجسد فيها معان ملازمة لهذا الشهر من التضحية والفداء والايثار والرحمة والصبر على المكاره والثقة الكبرى في نصر الله وتأييده والتي تتجلى باعظم درجاتها ومعانيها في الانتصار اولا على النفس وعوامل الضعف والانكسار النفسي والخذلان الذي يجثم على صدر هذه الامة ردحا طويلا من الزمن.

ان الهزة التي اجتاحت نفوس المسلمين ووحدت مشاعرهم وهم يشاهدون اخوانهم واخواتهم واطفالهم في العراق تشويهم صواريخ امريكا وبريطانيا، وتبيدهم قنابل الحقد.. هذه الهزة لن تمر دون اثر باذن الله، لقد افتقدنا مثل هذه الهزات الصادقة.. وسيقيض الله لهذه الامة من بين الانقاض والاكوام من يعيدون بناء صرحها المتهاوي. فما حدث مؤخرا فيه من العبر والبشائر باذن الله ما يعجل بتصحيح اوضاع المسلمين، واغناء مسلم اليوم بالرؤية الشاملة لاوضاع امته وحقائق دينه التي لا تتأتى بجعل شعائرنا مجرد شعارات ترفع في المناسبات.

د. احمد عبد الله بن الشيخ ابو بكر

كاتب وسياسي يمني

رأي القدس — اعلان الدولة: ورقة استراتيجية ام تكتيكية؟

■ شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق قال بعد لقاء عقده مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بيت لحم انه، اي الرئيس عرفات، مستعد لتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية، وفي حال استئناف المفاوضات.

الدولة الفلسطينية المستقلة من المفترض ان تعلن يوم الرابع من ايار (مايو) عام 1999، اي بعد انتهاء مرحلة السنوات الخمس الانتقالية التي نص عليها اتفاق اوسلو.

بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي فشل في الحصول على اغلبية داخل حكومته لتأييد اتفاق (واي ريفر) وعجز عن ضمان اغلبية في الكنيست للتهرب من تطبيقه، اختار الذهاب الى انتخابات عامة مبكرة جرى تحديد موعدها يوم 17 ايار (مايو) الحالي لاحباط مشروع الدولة الفلسطينية، وحرق ورقة اعلانها التي ظل الرئيس عرفات يلوح بها طوال الاشهر الستة الماضية.

مسؤول فلسطيني رفض الكشف عن اسمه، وهي مسألة نادرة هذه الايام، حيث يتزاحم المسؤولون الفلسطينيون لنشر اسمائهم واعطاء مقابلات لاجهزة الاعلام العربية، والعالمية، هذا المسؤول نفى ان يكون الرئيس الفلسطيني تطرق الى مسألة الدولة المستقلة واعلانها اثناء اجتماعه المغلق مع بيريس.

وربما يكون هذا المسؤول صادقا، وربما يكون حال بيريس كذلك ايضا، لان التصريحات المتناقضة باتت الطابع المميز للاداء السياسي الفلسطيني هذه الايام.

وما يجعلنا نرجح رواية بيريس على رواية المسؤول الفلسطيني المجهول، ان السيد احمد قريع (ابو العلاء) احد مهندسي اتفاق اوسلو، وصاحب اختراع للحميات الطبيعية الذي جاء لاقناع الفلسطينيين بالقبول بشروط نتنياهو للانسحاب من عشرة في المئة فقط، وهو ما حدث في اتفاق (واي ريفر)، تقول ان السيد قريع صرح بان موعد اعلان الدولة ليس مقدسا ويمكن تأجيله لبضعة ايام اذا كانت هناك ضرورة.

والغريب ان قريع ادلى بهذا التصريح قبل اسبوعين من انعقاد مؤتمر واي ريفر، وكأنه كان يعرف مسبقا بنوايا نتنياهو في الدعوة الى انتخابات مبكرة، وتحديد موعد لها يوم 17 ايار (مايو) اي بعد موعد اعلان الدولة المستقلة باسبوعين.

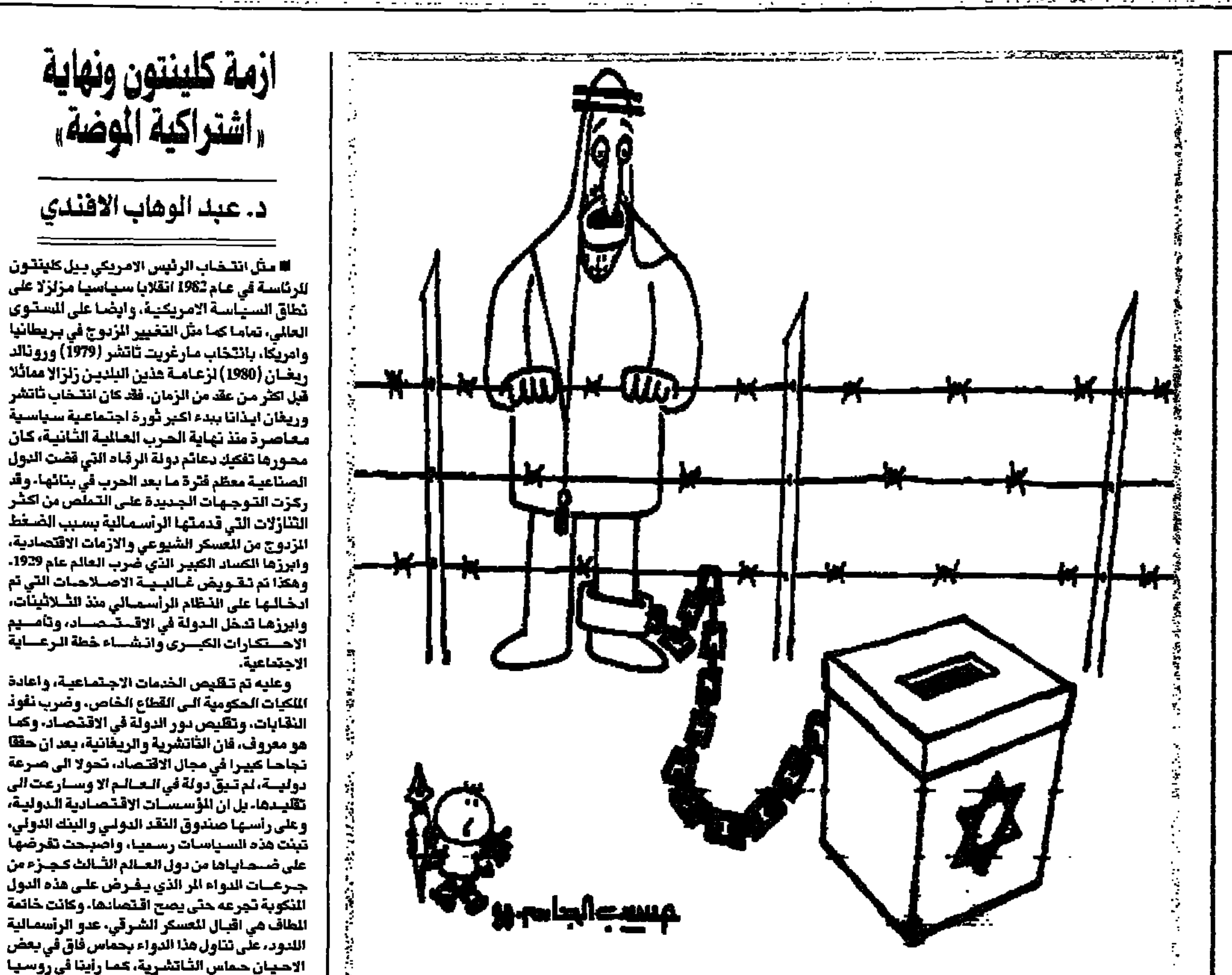
ولا نعتقد ان السيد قريع يضرب في الرمل ويقرأ الطالع. فمثل هذه التصريحات، وعلى هذه الدرجة من الدقة لا تأتي بمحض الصدفة، وانما بناء على معلومات دقيقة. فالرجل يعرف الاسرار الدقيقة للكثير من الامور التي تطبخ خلف الكواليس على نار هادئة، كما يعرف ايضا كيف يكتم السر، والا لما نجح في اخفاء مفاوضات اوسلو لاكثر من ستة اشهر عن ابرز القيادات الفلسطينية والعربية، بمن في ذلك فاروق القدومي وزير الخارجية الفلسطيني.

وعلى اي حال فان هذه المواقف الفلسطينية المتناقضة ليست فقط تجاه اعلان الدولة، وانما تجاه العديد من القضايا الاخرى ايضا، تهز ما تبقى من مصداقية للقيادة الفلسطينية في اوساط الجماهير الفلسطينية والمجتمع الدولي.

فكيف يمكن تعبئة الجماهير الفلسطينية للتحرك والدفاع عن دولتها في حالة اعلانها، والدخول في مواجهات دموية مع الاسرائيليين، وهناك من يتلاعب بهذه الورقة التي من المفترض ان تكون استراتيجية لا مجال للتلاعب فيها.

وحتى لو تقرر التلاعب بها، فان اصول اللعبة تقتضي ان يؤجل الموقف الفلسطيني حتى موعد اقتراب الانتخابات، واتضاح مواقف القوى الاسرائيلية المشاركة فيها سلبا او ايجابا تجاه العملية السلمية وما تمخضت عنه من اتفاقات مطبقة او مؤجلة او مجمدة.

ان الاداء الفلسطيني كله بحاجة الى اعادة نظر على اسس مختلفة عن اسس الفوضى والارتجال السابقة التي اوصلت الامور الى هذه الحالة المزرية.



ازمة كلينتون ونهاية «اشتراكية الموضة»

د. عبد الوهاب الافندي

■ مثل انتخاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون للرئاسة في عام 1982 انقلابا سياسيا مزلزلا على نطاق السياسة الامريكية، وايضا على المستوى العالمي، تماما كما مثل التغيير المزدوج في بريطانيا وامريكا، بانتخاب مارغريت ثاتشر (1979) ورونالد ريغان (1980) لزعامة هذين البلدين زلزالا مماثلا قبل اكثر من عقد من الزمان. فقد كان انتخاب ثاتشر وريغان ايذانا ببدء اكبر ثورة اجتماعية سياسية معاصرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان محورها تفكيك دعائم دولة الرفاه التي قضت الدول الصناعية معظم فترة ما بعد الحرب في بنائها. وقد ركزت التوجهات الجديدة على التملص من اكثر التنازلات التي قدمتها الرأسمالية بسبب الضغط المزدوج من المعسكر الشيوعي والازمات الاقتصادية، وابرزها الكساد الكبير الذي ضرب العالم عام 1929. وهكذا تم تقويض غالبية الاصلاحات التي تم ادخالها على النظام الرأسمالي منذ الثلاثينات، وابرزها تدخل الدولة في الاقتصاد، وتأميم الاحتكارات الكبرى وانشاء خطة الرعاية الاجتماعية.

وعليه تم تقليص الخدمات الاجتماعية، واعادة الملكيات الحكومية الى القطاع الخاص، وضرب نفوذ النقابات، وتقليص دور الدولة في الاقتصاد. وكما هو معروف، فان الثاتشرية والريغانية، بعد ان حققا نجاحا كبيرا في مجال الاقتصاد، تحولا الى صرعة دولية، لم تبق دولة في العالم الا وسارعت الى تقليدها. بل ان المؤسسات الاقتصادية الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تبنت هذه السياسات رسميا، واصبحت تفرضها على ضحاياها من دول العالم الثالث كجزء من جرعات الدواء المر الذي يفرض على هذه الدول المنكوبة تجرعه حتى يصح اقتصادها. وكانت خاتمة المطاف هي اقبال المعسكر الشرقي، عدو الرأسمالية اللدود، على تناول هذا الدواء بحماس فاق في بعض الاحيان حماس الثاتشرية، كما رأينا في روسيا والدول الشيوعية السابقة، ولان الفضل ما شهد به الاعداء، لم يعد هناك في العالم مكابر يرفض سياسات التخصيص وانسحاب الدولة من كل نواحي الاقتصاد، وتعويم العملات وتبني اقتصاد السوق.

ولكن هذا الحماس الدولي للانفتاح الاقتصادي الكامل واجه بعض الصدمات، حتى قبل الانهيار الاسيوي الكبير الراهن. وادى هذا بدوره الى ردة فعل معاكسة، كان من ابرز مظاهرها انتخاب كلينتون عام 1992 على اساس برنامج انتخابي يدعو الى تعزيز وتحديث دولة الرفاه، وادخال بعض مظاهرها التي لم تشهدها الولايات المتحدة من قبل، مثل التأمين الصحي الشامل عن طريق الدولة. وقد صاحبت انتخاب كلينتون ضجة وزفة على الطريقة الامريكية ثم انداحت آثارها على العالم، حيث شهدت اوروبا خلال العامين الماضيين ما يشبه «ثورة اشتراكية»، من آثارها انتخاب توني بلير وحزب العمال في بريطانيا، والاشتراكية في فرنسا والمانيا، وعودة الاشتراكية الى الحكم في السويد واكثر دول اوروبا.

ولكن هذه الموجة الجديدة تختلف عن الاشتراكية التقليدية، وقد حرص انصارها على تسويقها تحت هذا الوصف. اخذت الاشتراكية المستحدثة الكثير من الثاتشرية، بدءا من الايمان الاعمى باقتصاد السوق، والحرص على «تحديث» دولة الرفاه، بمعنى الاقتراب بها مما يدعو له الثاتشريون من تضييق للدعم الذي تقدمه، والمزيد من الضغط على من يتلقون الدعم بهدف دفعهم الى التخلي عن طلب الدعم. فاطلق منظرو هذا الاتجاه الجديد (وعلى رأسهم انتوني غيدنز، المفكر الاشتراكي البريطاني) عليه تسمية «الطريق الثالث»، يقصد اعطاءه دلالة تميزه عن كل من الاشتراكية التقليدية وبالطبع الرأسمالية. الا ان المنتقدين يطلقون على هذا الاتجاه اسم «اشتراكية الموضة»، في اشارة الى اهتمام زعمائها بالشكل قبل المضمون، وايضا في تلميح الى ان هؤلاء القادة من الموسرين الذين يلبسون احدث واغلى ملابس الموضة. وقد نجحت هذه التيارات الجديدة فيما يتعلق بالموضة، ولكنها فشلت تماما في تنفيذ اي اصلاحات اشتراكية، ففي الولايات المتحدة فشلت كل مقترحات كلينتون بصدد تعميم التأمين الصحي او اصلاح دولة الرفاه، وتم انتخاب كونغرس يسيطر عليه الجمهوريون دفع السياسة باتجاه معاكس. في بريطانيا يتهم بلير بانه ثاتشري اكثر من ثاتشر. وفي فرنسا والمانيا ضغطت الحكومتان الاشتراكيتان لتطبيق الاصلاحات القاسية التي فرضها التحول الى العملة الاوروبية الموحدة، رغم معارضة النقابات الشديدة.

ثم جاءت الفضائح، وكانت هناك اولا فضائح كلينتون الجنسية التي انفجرت اولاها وهو بعد مرشح للرئاسة. ثم جاءت الفضائح المالية، وحوادث الانتحار المريبة في البيت الابيض، مما ادى الى تعيين المحقق الخاص، والذي كشف فضائح جنسية اخرى، اشهرها فضيحة مونيكا لوينسكي الاخيرة.

في بريطانيا تواترت الفضائح الجنسية التي جعلت البعض يصف حكومة بلير بانها «حكومة قوم لوط»، او «مافيا الشاذين جنسيا». واعقبتها الفضائح المالية، اخرها التي اطاحت بوزير الصناعة والتجارة بيتر ماندلسون، بسبب اخفائه قرضا لشراء منزله والمعروف ان الاعلام البريطاني كشف قبل فترة قصيرة ان ماندلسون شاذ جنسيا.

هذه الفضائح قوضت ما بقي من مصداقية للتيارات الجديدة، خاصة في الولايات المتحدة، ولدرجة اقل في بريطانيا. ذلك ان هذه التيارات بنت قوتها على تسخير الاعلام، والاهتمام بالصورة قبل كل شيء، حتى على حساب التضحية بالمبادئ. وقد [illegible]

مقدمة في امكانية وراثة الحكم
العدوى الاسيوية ممكنة الانتقال الى مصر!

محمد عبدالحكم دياب*

■ صدر قرار مجلس الشعب بالتجديد للرئيس حسني مبارك لست سنوات اخرى تبدأ تشرين الاول (اكتوبر) 1999 وتنتهي تشرين الاول (اكتوبر) 2005، أي انه مستمر في الحكم لسبع سنوات اخرى، هذا القرار بعث القلق في نفوس عدد من المثقفين والكتاب والمفكرين المصريين، والسبب ان المنطقة تقف على شفا حفرة من التقلصات والتوترات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولهذا أثر بالغ على مجمل الأوضاع في مصر.. فمصر بلد اتسعت فيها الفجوة الاجتماعية.. بين الغنى السفيه والفقر الشديد، وتركزت فيها الثروة في يد شريحة صغيرة للغاية تنعم بما نسميه «ما فوق ملذات الحياة».. وسط قاعدة عريضة من المحرومين يعيشون في مستوى «ما تحت ضرورات الحياة»، وتقارير المصرف الدولي للإنشاء والتعمير، تقول ان نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفعت الى 48 % .. اي نصف عدد السكان تقريبا، ومعنى هذا ان الوضع وصل درجة عالية من الخطورة، وبلد مثل هذا يصبح اكثر تهيئة للتقلصات والتوترات عنه من اي بلد آخر، مما يستوجب التنبيه والتحذير.

والكتاب والصحافيون وأصحاب الرأي المصريون، متهمون بانهم لا ينبهون ولا يحذرون من الخطر في الوقت المناسب، والحقيقة ان عددا غير قليل منهم لا يكل ولا يمل من التنبيه والتحذير، مع كل ما يستتبع ذلك من غضب السلطات المعنية وملاحقتها واضطهادها لهم، وكلما زادوا في التنبيه والتحذير كلما تعددت الوان واشكال القوانين والقرارات والاحكام التي تضيق الخناق عليهم، ولو ان جزءا يسيرا من الجهد القانوني والاداري والامني الذي يبذل في تجريم الرأي وملاحقة حملة الاقلام، يبذل للحد من النهب والفساد والرشوة، لكانت مصر في حالة أخرى غير حالتها الراهنة، ولو ان الحكومة «فطمت» الاثرياء، وقللت من تدليل المستثمرين ورجال الاعمال والشركات الاجنبية، واعطت اهتماما ولو يسيرا للغالبية من محدودي الدخل، ومن يعيشون تحت خط الفقر، لأصبح ممكنا للبلد ان ينعم بالاستقرار وراحة البال.

ولما كان عام 1999 هو العام الذي يشهد بداية الفترة الرابعة للرئيس مبارك في الحكم، اذا لم يتراجع واستمر مصرا على التجديد، هذا العام من المحتمل ان يشهد مفاجآت غير متوقعة، فقياسا على عام 1998 الذي سبقه نجد ان رياح القلق هبت فيه قادمة من آسيا.. وانه العام الذي انهارت فيه اسعار النفط، بكل تبعات هذا الانهيار من تهديد للاستقرار واستغناء عن العمالة غير المحلية في الدول النفطية بشكل يرفع معدل البطالة المرتفع اصلا — 17 % - حاليا.

في آسيا تابعنا ما جرى في ماليزيا، وازمة النمور الاسيوية، وعرف اغلبنا بالشرخ الذي اصاب نظم حكم كانت مستقرة بفعل الانتعاش الاقتصادي والتقدم التكنولوجي، والقبضة الحديدية، وفضائح الصراع الجاري بين مهاتير محمد رئيس وزراء ونائبه السابق انور ابراهيم، تعكس حالة التردي التي وصلت اليها الامور هناك.. وفي اندونيسيا سقط سوهارتو من على عرشه بعد اثنين وثلاثين عاما.. ومصر معرضة لهذه «العدوى الاسيوية».. هناك ملامح وعلامات، لا تخطئها العين، منتشرة في اوساط سياسية واقتصادية وامنية ومالية، فأمن النظام السياسي توفره القبضة البوليسية الشديدة، ولا يقوم على رضاء الشعب، والنخبة الحاكمة — في غالبيتها — فاقدة للحس الوطني والاجتماعي والانساني والاخلاقي.. لا تشعر بالحرج او تأنيب الضمير لدورها في زيادة عدد المعدمين، وقبولها بسفه المترفين وجبروتهم الشديد، ولا تخجل من اعتمادها على قانون الطوارئ لاكثر من سبعة عشر عاما، ولا تدري ان اقتصادها يقف على أرجل خشبية.. سياحة مضروبة، وعائدات عاملين في الخارج قلت بدرجة كبيرة، ودخل من قناة السويس انخفض بشكل ملحوظ، ونفط أصبح بسعر التراب.. وهي ارجل لا تقوى على حمل العبء إذا ما جد الجد.. هذا الى جانب الآثار الخطيرة للحرب الاهلية بين رجال الاعمال «الحيتان» الكبار الذين يطحنون في حربهم عظام المواطن الذي لا حول له ولا قوة، والذي هو في مسيس الحاجة الى حماية الدولة ورعايتها، هذا المواطن لا يمكن ان يتصوره احد مدافعا عن «اناس» يمتصون دماءه ويجففون شرايينه!!

ما يجري في اندونيسيا يجب ان يلفت نظرنا في مصر، فمنذ تنحي الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو في آيار (مايو) الماضي، لم تستقر، ولم يمل الاف الطلاب من التظاهر، ولم يتوانوا في تقديم الثمن المطلوب للحرية والعدالة والديمقراطية، ولم يثنهم بطش الأمن عن المطالبة بفتح ملفات الفساد عن الفترة منذ وصول سوهارتو للحكم في 1966، وهو شيء حدا بالسفارات الاجنبية الى تحذير رعاياها ومطالبتهم بالبقاء داخل مساكنهم اثناء الليل، وتوخي الحذر في الشوارع والطرقات والاماكن العامة، وتجنب الحشود الضخمة.. والمهمة الاساسية لقوات «مكافحة الشغب» هي التصدي للطلاب الغاضبين، والحيلولة بينهم وبين الاقتراب من مسكن سوهارتو، وابعادهم لمسافة لا تقل عن كيلومتر منه.. حفاظا على حياته!!

الصورة الاندونيسية تتكرر كثيرا على مدى التاريخ.. صورة شعب فاض به الكيل من البطش والديكتاتورية والظلم، يتصور مسؤولوه أن الخوف الذي خلفته مجازر سوهارتو تحقق الاستقرار، ولم يكن هذا صحيحا، فالذي جرى هو ان الشعب رضخ لفترة، وظل هذا الرضوخ مولدا لسخط مكبوت تفجر فيما بعد على هيئة براكين تطهر البلاد من الفساد الذي استشرى فيها!! اما الصراعات التي تفجرت في اندونيسيا ليست بنت الساعة.. كانت مغيبة بالقمع المنظم.. ثم خرجت من قمقمها، وظهر بعضها في صورة فتنة طائفية، مثل التي يعد المسرح المصري لها، بالتعصب والصهينة والتبعية، وهذا يشكل تهديدا خطيرا لاندونيسيا أكبر دولة اسلامية، عددها 200 مليون نسمة منهم 18 مليونا من المسيحيين، كما يشكل تهديدا لمصر بنفس الدرجة، اذا لم تتغير الاوضاع بشكل جذري على اساس ترسيخ مبدأ المواطنة والمساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات.

درس اندونيسيا يؤكد — كما اكدت دروس سابقة عليه — ان القمع وان كان يغيب الصراعات لفترة، فانه لا يقدر على نفيها، وان تأجيج الصراعات هو الذي يستهلك نظم الحكم الانانية ويقضي عليها، وان الدولة البوليسية دائما ما تقع في شراك الاستسلام لنهجها العنيف، وتطمئن لمظاهر الاستقرار الخادعة فيركبها الغرور.. وتزداد قناعة بأن «القمع هو الحل».. وهذا يبين لنا ان الطغاة لا يختلفون.. لا فرق بين سوهارتو وشاه ايران السابق، أو فرديناند ماركوس في الفلبين، أو موبوتو وتشومبي في افريقيا، ومن هم على شاكلتهم في الوطن العربي.

التحقيقات بدأت مع سوهارتو، الكشف دوره في نشر الفساد والتواطؤ والمحاباة، ومصدر ثروته التي تقدر بـ40 مليار دولار!!، وهناك أخبار تقول.. إن ثروة مسؤول كبير يحتل موقعا في قمة هرم الحكم في مصر تجاوزت الثلاثين مليار دولار!وكلنا أمل الا تكون هذه الاخبار صحيحة، ولن يوقف انتشارها الا رد مدعم بالمستندات والوثائق ونفيها، لكي لا تترسخ قيم النهب على اساس «إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة اهل البيت كلهم الرقص»!!.

الرؤية الرسمية في مصر ضاقت لتكون على مقاس رؤية «فرد» او فئة مهيمنة او صاحبة نفوذ.. رؤية تجاوزت الحدود في ضيق الافق، مما اوجد عقلية تتصور ان الحياة تتوقف على وجود هذا الفرد او الفئة واحتلالهم لمواقع المسؤولية، والرئيس حسني مبارك محاصر بجيش جرار من اصحاب هذه العقلية التي رسخت في ذهن الرئيس عدم حاجته لتعيين نائب له منذ اكثر من سبعة عشر عاما، وهؤلاء يتعاملون مع هذه القضية بروح غير مسؤولة، وينسبون للرئيس انه قال «مش لاقي حد»، وكأن الحياة عقمت وسوف تتوقف فور رحيل الموجودين او غيابهم بشكل او آخر!!.

وهناك رأي بدأ يعلن عن نفسه.. يدعي ان عدم تعيين نائب للرئيس عمل مقصود، الهدف منه تمهيد الارض للاخذ بقاعدة الوراثة، ويرى اصحاب هذا الرأي ان القبول بقرار مجلس الشعب بتجديد مدة رابعة للرئيس مبارك لتصل الى اربعة وعشرين عاما ي وهو الذي وصل الى سن يجب ان يستريح فيه، فهو الحاكم الاكبر سنا في تاريخ مصر الحديث، وتحديدا بعد حكم محمد علي الكبير!

واذا كان ما ينشر حول ترشيح ابن الرئيس ليتولى مركزا رفيعا في الدولة سيترجم الى قرار في الفترة القليلة القادمة، فان هذا سيؤكد هذا التوجه.

ان غياب آليات ديمقراطية، وتقاليد عامة بعيدة عن الهوى الفردي يعطي لما يجري مدلولات ومعاني يجب التنبيه اليها.. فليس هناك ما يمنع من تقلد أحد من افراد «اسرة الرئيس» لأي مسؤولية رفيعة، او وظيفة كبرى.. اذا ما كانوا يتساوون في الحقوق والفرص مع غيرهم من المواطنين، لكن تفردهم وتميزهم عن غيرهم يعطيهم حقا ليس متاحا لغيرهم.. فالاوضاع تجعل من ابن الرئيس يقف في طابور يخصص له حده لا يجرؤ الآخرون على الاقتراب منه.

الاوضاع لا تستقيم اذا ما اختلطت التجارة و«البيزنس» بالمسؤولية العامة، واذا ما طغت البيروقراطية على الادارة السياسية. والموقف السليم يقتضي تطوير النظام السياسي في مصر بما يسمح بالمنافسة في التجارة و«البيزنس»، ويسمح كذلك بالمنافسة بين المرشحين للمناصب العامة، والمسؤوليات الرفيعة، والوظائف السياسية.. من منصب رئيس الجمهورية، ومناصب المحافظين، الى قادة الحكم المحلي.. وقتها يحق لأبناء الرئيس -أي رئيس- ان يتنافسوا مثلهم مثل باقي المواطنين الراغبين في ممارسة العمل العام والقادرين عليه والمحتكمين الى صناديق الانتخاب.. معنى هذا دون لف او دوران ان مصر في حاجة إلى «عقد اجتماعي جديد» كما ذكرنا في مقالات سابقة، يوازن بين المصالح، ولا يميز فردا على آخر، ولا يضع طائفة فوق الطوائف او جماعات الأخرى، ولا يجعل من دور الفرد بديلا عن دور الجماعة، او يضع السلطة بديلا للقانون.

وكما دخلت اندونيسيا «خريف الغضب» والعنف والتوتر والاضطراب، فان مصر لو سارت في الطريق الاندونيسي والاسيوي فانها تسلك طريقا محفوفا بالمخاطر، يؤدي إلى تفجير الاوضاع، ومع ذلك تبقى قضية الوراثة في التاريخ المصري منذ مطلع القرن الماضي وحتى الآن، وامكانية العودة اليها في ظل نظام الرئيس حسني مبارك بكل آثارها على مستقبل البلاد والعباد، في حاجة الى القاء الضوء عليها!! ونأمل ان نتمكن من ذلك.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الحوار «المكتوم» في العلاقات اليمنية السعودية

عبد الباري طاهر*

■ عاد مجددا الجدل الساخن بين الصحافة اليمنية والسعودية. وقد اضيف في الجدل الذي يتجاوز تخوم الردح الى جانب قضية الحدود وقضايا البلدين اضيف اليهما عامل جديد هو العدوان على العراق فقد فجر العدوان على العراق الغضب المكتوم ازاء موقف السعودية المؤيد للعدوان.

وقد بدأت المعركة التي لم تمهد اصلا بمقالات للرأي العام كتبها احد ابرز محرريها هو الصحافي عبد الله الشهاري الذي كتب في العمود الاخير «حديثنا الاسبوعي» والذي يعبر عن رأي الصحيفة «المستقلة» فتحت عنوان «يحلم سعود الفيصل في القضية» تناول الكاتب تصريحات وزير الخارجية السعودي حول قضايا التحكيم، [illegible]

ومصر وسورية ويبدو ان بشاعة العدوان الثنائي الامريكي- البريطاني قد ضغط على مشاعر الكاتب ذي المنحى القومي فراح يوزع اللعنات والتعابير القاسية. ومع ان الموقف صائب في تجريم العدوان والمتواطئين معه الا ان الانفصال غطى على الموقف الصائب. واتسعت مساحة الشتائم لتضعف من الرؤية التحليلية والانتقادية. ويواصل الشهاري هجومه الضاري في «حديثنا الاسبوعي» في عدد 22 كانون الثاني (يناير) بعنوان: «عدوان صهيوني صليبي بتمويل سعودي»، والمقال اكثر انفعالا وضراوة من سابقيه. واذا كان الكاتب في موضوعه السابق لم يشمل بالادانة روسيا والصين وفرنسا فان في مقاله الاخير قد اشاد بالموقف الروسي والصيني وخص بالانتقاد السعودية. ويربط وهو على حق بين العدوان الامريكي على العراق وبين اللوبي الصهيوني الذي يمثله وزير الدفاع واولبرايت وزيرة الخارجية. وزعماء الكونغرس. ويكون الرد السعودي اكثر غضبا وانفعالا وملاعنة وبدلا من ان ترد صحيفة «عكاظ» على الرأي العام او الكاتب عبد الله الشهاري -كاتب الاعمدة الثلاثة، فانها توجهت بالخطاب للرئيس علي عبد الله صالح «كفى تجاوزا.. يا علي صالح» وعلامة التأكيد للصحيفة، التي يؤخذ عليها اولا رسميتها.

وثانيا عدم تذييل موضوعها باسم الكاتب مما يعني انه موقف رسمي لصحيفة رسمية. وثالثا فانها بدلا من الرد على الصحيفة او الكاتب فانها قد مست رئيس الجمهورية مباشرة. وهو ما فهم ان المقصود بالتجاوز هو الدعوة لقمة عربية. وليس مقالات الشهاري غير الحصيفة. وكان موضوع عكاظ من نوع البضاعة المتداولة في سوق الردح ولكنها عممت الشتائم على الشعب اليمني حكومة وشعبا. وشملت الكتاب والمثقفين وراحت كالشهاري تنبش التاريخ الآثم، وتستخدم قاموسا مشحونا بالكراهية، ومعبأ بالضغينة وزاخرا بالوعيد والتهديد. وتفوح منه رائحة التعالي والمن: «لقد تحملناهم كثيرا وتجاوزنا عن اخطائهم المرة تلو الاخرى». ويتهم السياسات اليمنية بانها قائمة على الابتزاز. ويكون رد الاعلام والنائب العام على مقالة عكاظ ناريا وصاعقا ولكن ضد من جند صحيفة «الرأي العام»، فقد اوقفت الصحيفة دون امر قضائي. وجرى التحقيق مع رئيس التحرير الاستاذ علي العلفي، والكاتب عبد الله الشهاري. وصدر بيان من نقابة الصحافيين يندد بالاجراء، ويتهم الوزارة والنيابة بالذنب على مصادرة حرية الرأي والتعبير والافتئات على القضاء، والتطاول على الدستور واحكام القانون. وانتصر القضاء للصحيفة فأمر بطبعها وتداولها. ولكن ذيول المعركة لم تنته بعد. فما زالت الصحيفة تتعرض للضغط من الوزارة بحجة انها لم تبلغ الاعلام بصدورها مرتين في الاسبوع بدل المرة الواحدة. وانها ايضا لم تبلغ الوزارة «بتبديل» المطابع التي تطبع فيها. وهو ما ينص عليه قانون المطبوعات اليمني. ولكن الامر ارتبط بما كتبه الشهاري اكثر من اي شيء آخر.

وقد جرى تضامن واسع في الصحف اليمنية الحزبية والمستقلة مع الرأي العام. فانبرت «الشورى» و«الوحدوي» و«الثوري» و«الاسبوع» والامة للدفاع عن الصحيفة والكاتب. رغم الحساسيات والخلافات القائمة بين اتجاهات هذه الصحف. وهو ما اعتبر ظاهرة ايجابية في التضامن ازاء قضية حرية الرأي والتعبير. والحريات الصحافية.

وفي اكثر من لقاء بين مسؤولي البلدين تطرح قضية حرية الصحافة في اليمن وكأنها ام الكبائر كلها. ولسبب المشاكل بين البلدين الجارين حتى تلك التي كانت موجودة قبل ولادة الصحافة مثل قضية الحدود والتوترات المزمنة منذ الاربعينات والستينات والسبعينات. واذا كان الرد الرسمي اليمني غالبا ما يشدد على اهمية حرية الصحافة التي يكفلها الدستور. فان بعض الاجراءات الادارية لا تكون سليمة، ولا تعزز هذه الحرية، ولا تخدم الهامش الديمقراطي. المؤسف حقا ان تتزامن هذه الحملات مع تسعير الحملات الاعلامية بين مصر والعراق. وبقطع النظر عن الصواب والخطأ فان دخان هذه المعارك البشعة يحاول التشويش على جريمة العصر في العدوان الثنائي الامريكي البريطاني في تدمير العراق وسفك دم اهله. والسير في تفتيت بنيانه وتمزيقه والعودة به الى عصر ما قبل الصناعة والدولة وبدلا من التنادي لمصالحة عربية كما دعا الشيخ زايد ابن سلطان ودولة الامارات العربية، او عقد قمة عربية كرغبة غالبية الدول العربية بدلا من ذلك يجري افتعال الخصومات. وتسعير الحملات الاعلامية كتبرئة للذمة مما يجري في جزء من الارض العربية يتعرض للابادة والدمار. ان اخطر ما يعنيه هذا السعار الكلامي ان العقل العربي قد توارى مفسحا السبيل امام ثارات داحس والغبراء. وامام سيل الضغائن والاحقاد التي تبرر العدوان على شعب العراق، وتحاول غسل الايدي ولكن بدماء ابناء العراق.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: [illegible]
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

125 مليار مجرة في كافة ارجاء الكون

اوستن (الولايات المتحدة)

من فيليب الفروي:

رفعت صورة حديثة للاعماق الفضائية التقطها التلسكوب الفضائي هابل، من 80 الى حوالي 125 مليارا، العدد المقدر للكواكب المنتشرة في ارجاء الكون.

فقد تحقق هذا الاحصاء الكوني الجديد بفضل العينة الجديدة للكون التي التقطعتها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عين التلسكوب الفضائي بينما كانت مصوبة في اتجاه مجموعة نجوم توكان التي يمكن رؤيتها من النصف الجنوبي لكوكب الارض.

واثناء تقديم هذه النتائج في مؤتمر الجمعية الامريكية لعلم الفلك المجتمعة في اوستن (تكساس- جنوب) قال جوناثان غاردنر من مركز غودارد الفضائي المنبثق من وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في غرينبيلت (ميريلاند، شرق)، ان هذه الصورة «تعتبر الاعمق والاكثر تفصيلا التي تلتقط للجزء المنظور من الكون» اي الذي يمكن رؤيته من خلال الطيف الكهربائي المغناطيسي.

ويكشف هذا الرواق الطويل جدا والضيق الذي اقتطع في السماء وسمي «ديب فيلد ساوث»، تفاصيل 12 مليار سنة تقريبا من تاريخ الكون، ومن شأنه ان يساعد في السنوات المقبلة، على انجاز عمليات الرصد التي حققها هابل في 1995 على عينة مماثلة يمكن رؤيتها في سماء النصف الشمالي للكرة الارضية من خلال النظر الى مجموعة كواكب الدب الاكبر.

وقارن غاردنر بين هذين الاحصاءين للكون قائلا «لقد ضاعفنا مرتين عدد الكواكب الضعيفة الاشعاع التي نستطيع رؤيتها». واضاف «مكنتنا هذه العينة من ان نستنتج ان 125 مليار كوكب تقريبا ينتشر في كافة ارجاء السماء».

وكانت عمليات الرصد التي تمت على عينة الكون المصورة في 1995 اتاحت تحديد عدد الكواكب الموجودة في الكون بحوالي 80 مليارا، ما يفوق بكثير الاحصاءات الفلكية السابقة.

وتخليدا لهذا الجزء من الكون، صوب هابل جميع معداته على مجموعة كواكب توكان طوال عشرة ايام للكشف عن ابعد النجوم واقدمها. وكان هابل سيحتاج الى 900 الف سنة لو اراد ان يصور الكون برمته.

وكشف هنري فرغيسون من مؤسسة التلسكوب الفضائي في بالتيمور (ميريلاند) ان هذا الاستكشاف لباطن الكون «يشكل في جوهره امتدادا طبيعيا ل«ديب فيلد نورث»-2». وبفضل المعدات الجديدة التي زود بها هابل منذ «اعادة النظر» الاخيرة فيه العام 1997، حدد علماء الفلك في هذه العينة الجديدة، مواقع كواكب بالكاد يمكن تمييزها، ابعد من الكواكب التي اكتشفت في 1995.

واشار فيرغسون الى «ان بعضا منها تشكل قبل 10 الى 12 مليار سنة (..) اي بعد مليار سنة تقريبا من الانفجار الكبير «بيغ بانغ» الذي ادى الى نشوء الكون». واضاف ان «معظم هذه الكواكب هو اصغر مما كنا نفترض، الامر الذي يؤكد ان معظم النجوم تكون في وقت مبكر من تاريخ الكون».

ويمكن ان يشكل بعض الاجرام المتناهية الصغر المتناثرة في الرواق الذي صوره هابل، بعضا من اولى الكواكب التي تشكلت بعد نشوء الكون.

واشار علماء الفلك الى ان هذه «النافذة الجديدة التي فتحت في الكون» ستمكن من رفع جزء من الغموض الذي ما زال يحيط بآليات تكون النجوم والكواكب وتطورها.

كارمن اليكترا أحدث عضوات فريق المسلسل التلفزيوني «خليج هابيرباء» كانت ضيفة الشرف على حفل اعلان برنامج منتصف الموسم في باسادينا (كاليفورنيا) أمس الأول.

معركة ساخنة من اجل جيمس بوند

■ لوس انجلوس ـ اف ب: حققت شركة «مترو غولدن ماير» انتصارا جديدا في خلافها القضائي مع شركة «سوني» على حق نقل مغامرات جيمس بوند اشهر عميل سري في تاريخ السينما، الى الشاشة.

فقد رفضت محكمة استئناف فدرالية الغاء القرار الذي اتخذه احد القضاة بمنع «سوني» من البدء في تصوير فيلم عن مغامرات العميل 007، قبل شروع المحكمة النظر في القضية.

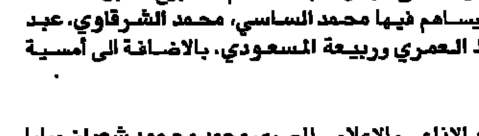
وقال فرانك مانكوسو رئيس «مترو غولدن ماير» التي ساهمت منذ 1962 في انتاج 18 فيلما من هذه السلسلة ان «هذا القرار يعني ان سوني استنفدت جميع خياراتها القانونية قبل المحاكمة». ومن المقرر صدور فيلم جديد عن جيمس بوند بعنوان «العالم ليس كافيا» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف مانكوسو «طالما قلنا ان حقوق سلسلة افلام جيمس بوند محصورة بمترو غولدن ماير» وورثة المنتج البرت «شوك» بروكولي. واوضح «اننا ننتظر بفارغ الصبر يوم المحاكمة لتحديد الاضرار الناجمة عن تدخل سوني».

وقد بدأ هذا الخلاف في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 عندما اعلن رئيس «سوني» جون كالي ان شركة «كولومبيا بيكتشرز»، احد فروع «سوني»، ابرمت اتفاقا على تصوير سلسلة من الافلام الجديدة المخصصة للعميل 007.

واكدت «سوني» انها تستند الى حقوق كيفين مكلوري الذي انتج فيلمين عن جيمس بوند هما «ثاندربل» في 1965 و«نيفر ساي نيفر اغين» في 1983، وما لبثت «مترو غولدن ماير» ان رفعت دعوى قضائية متهمة «سوني» بالتعدي على الملكية التجارية.

وتعتبر ايرادات سلسلة جيمس بوند من اعلى الايرادات في تاريخ السينما. وقد بلغ اجمالي ما حصدته مغامرات العميل 007 اكثر من ثلاثة مليارات دولار.



الانسان سبب انقراض حيوانات ضخمة

■ واشنطن ـ اف ب: افادت دراسة نشرت في مجلة «ساينس» ان الانسان وليس كارثة مناخية، سبب انقراض اكثر من 85 % من الحيوانات الضخمة التي كانت تعيش في استراليا منذ 50 الف سنة. وقام باحثون في جامعة كولورادو بدراسة ظاهرة انقراض نوع من الطيور الكبيرة يدعى «غينيورنيس نيوتوني» لم تكن تطير وتتغذى بالاشجار الصغيرة.

فقد انقرضت هذه الطيور من استراليا فجأة منذ 50 الف عام عندما كانت التبدلات المناخية معتدلة ولا يمكن ان تفسر انقراضها. واشار معد الدراسة البروفسور غيفورد ميلر ان هذه الفترة شهدت وصول اول السكان الى استراليا، موضحا ان هؤلاء السكان سببوا انقراض هذا النوع من الطيور ليس بقتلها بل باحراق النباتات التي كانت تتغذى بها.

حشويات: «لا اولد امرأة ولكنني اصيرها»

شوارع طلق

سلوى نعيمي

تذكرونها جملة سيمون دو بوفوار الشهيرة «مع بعض التعديل لتلائم العربية» حفظناها صغيرات، وحاولنا ان نطبقها كبيرات. كان هذا معناه ان نحاول ألا نتطابق مع الصورة الازلية للمرأة التي تناقلها الناس عبر العصور. نحاول قلت. لا حاجة بي الى تعداد مواصفات هذه الصورة فنية وتعبوية، فانتم تعرفونها اكثر مني. ونظرة واحدة علينا، نحن النساء، حولكم كافية لاعادتها واضحة الى رؤوسكم، ان كانت قد غادرتها يوما. وشكي في هذا لا يقبل الشك. ما علينا.

ما الحكاية؟ لماذا ارفع بيارق الحرب والعام في أوله؟ يا فتاح يا عليم، تهمهمون.

الحكاية ان كتاب سيمون دو بوفوار «الجنس الثاني» قد صدر عام 1949. كما تعرفون طبعا. وعدد كبير من الجامعات والمؤسسات العلمية والهيئات والجمعيات ومراكز الابحاث في فرنسا يستعد للاحتفال بمرور خمسين عاما على هذا الكتاب ـ المنعطف فكريا واجتماعيا وسياسيا.

تعرفون ايضا انه ترجم الى العربية في الستينات، على ما اظن، ونشرته دار «الآداب» بعنوان «الجنس الاخر»، قلبت باريس باحثة عن نسخة من هذه الترجمة وعدت خائبة. كنت قد قرأتها طالبة في دمشق، واكتشفت عندما اعدت قراءة الكتاب بالفرنسية ان الطبعة العربية مختصرة جدا، قد يكون فيها من الجمل اكثر من أذنه، لنقل فيها سنامه مثلا. ولكنها فعلا مختصرة جدا.

لا اذكر تماما تأثير هذه القراءة علي في تلك الايام. «لا تقولوا انها ما تزال واضحة حتى الان». نسيت. بعد عهدي بها، كما كان يقول استاذي راتب النفاخ. تفهمون الاسباب طبعا. الزمن الذي لا يرحم «احم احم» لا اذكر تماما، ولكنني استطيع ان اقول انها جاءت جزءا من قراءات ادبية وفلسفية متنوعة، عربية ومترجمة، لعبت جميعا دورا اساسيا في تكوين اجيال من الرجال والنساء، وفي تغيير تاريخهم الشخصي على الاقل.

كنت اقرأ مقالا، بهذه المناسبة الخمسينية، عن كتاب «الجنس الثاني» وتأثيره على الفرنسيات، في شهرية فرنسية، وخطر لي ان اتوجه الى احدى الشخصيات التي ساهمت مساهمة اساسية في التعريف بالفلسفة الوجودية في العالم العربي. سألت المفكر جورج طرابيشي، ان كان الكتاب عربيا القنبلة التي كانها فرنسيا. فشرح لي ان صداه كان خافتا لانه يحلل وضع المرأة الغربية فقط من جهة، ولانه ترجم قبل بدء انحسار الفكر الوجودي بسنوات قليلة، بسبب حرب 67 وموقف سارتر ودو بوفوار منها، من جهة اخرى. ولاحظ ايضا ان المتأثرات بالكتاب من النسويات العربيات ينتمين اكثر الى المغرب العربي والثقافة الفرانكفونية «فاطمة المرنيسي» بينما توجهت الاخريات نحو الفكر النسوي الامريكي «نوال السعداوي» وهو يرى مثلا ان رواية دو بوفوار «المثقفون» التي ترجمها، كانت اكثر تحريضا عبر شخصية بطلتها الرئيسية، من اي كتاب نظري يطالب بالمساواة بين الجنسين. هذا كله كان طبعا قبل ان يأتي المد الماركسي الى العالم العربي، في السبعينات، ويقدم تحليلاته المختلفة جذريا لوضع المرأة.

في سنواتها الاخيرة، وبمخالطة الحركة النسوية الفرنسية عمليا، غيرت دو بوفوار بعض ارائها، معتبرة كتابها مثاليا وفرديا، مؤكدة ان الحركات الجماعية النسائية هي وحدها التي تستطيع ان تغير ما تعيشه النساء من قمع.

لا اذكر اذن تأثير هذه القراءة علي في تلك الايام. ولكنني اعرف انني فهمت حشويا جملة سيمون دو بوفوار اياها وقررت انني لم اولد «امرأة» وانني لن اكونها ابدا. حاولت دائما وما أزال، ان ابتعد عنها حتى ولو سقطت في «الكاريكاتور» احيانا. فبركت لنفسي عتادا مختلفا اعيش به ايامي ولياليّ.

لا اذكر اذن تأثير هذه القراءة علي في تلك الايام، اعرف ان الكاتبة الفرنسية كانت، في سنواتها الاخيرة تردد «لقد خُدعت». لا اعرف ماذا كانت تعني ومن كانت تعني، ولكنني اعرف تماما ان كتابها، حتى بترجمته المختصرة جدا، كان سببا في ألا اردد في حياتي كلماتها هذه.

حتى الان، على الاقل؟

عائلة لبنانية تكشف عن يد مومياء فرعونية

■ عجلتون ـ لبنان ـ رويترز: بعد شهر من محاولة غير ناجحة لبيع يد فرعونية محنطة في فلوريدا كشفت عائلة لبنانية بارزة عن نموذج مماثل من الاثار المصرية الفريدة.

فتح شوقي الخازن صندوقا من خشب الارز بداخله يد يسرى محنطة لامرأة ناقصة اصبعين قائلا «اشتراها عمي الاكبر شيبان من مصر بعد ان اتم دراسة الطب هناك عام 1867» وفي الشهر الماضي فشل احد الاشخاص في فلوريدا في بيع يد يسرى محنطة لاميرة فرعونية عمرها 3 الاف عام بعد ان عرض عليه 300 الف دولار ثمنا لها بينما كان يعرضها بسعر لا يقل عن 500 الف دولار.

وقال شوقي لرويترز «اليد التي عرضت في فلوريدا ليست الا عظما اما اليد التي بحوزتنا فسليمة تستطيع رؤية ما فيها من اوردة واربطة بالاضافة الى مقدار وافر من مادة التحنيط السرية؟

وتابع «سقطت اليد بضع مرات اثناء تنقل عائلتي من مكان الى اخر في سنوات الحرب الاهلية، من 1975 الى 1990 فانفصل منها اصبعان، سرقهما صديق ادعى انه يريد تصوير اليد».

وقال حارث بستاني وهو اثري لبناني ان اليد عمرها الاف السنين.

واضاف «ربما كانت في قبر تعرض للسرقة. الاطراف هي اول ما ينفصل عن الجسم اذا تعرضت جثة للقلقلة».

وقدر بستاني قيمة اليد بما لا يتجاوز 28 الف دولار.

وقال «رؤوس المومياوات اغلى ومطلوبة اكثر لاسيما اذا كانت مكسوة باقنعة من الذهب او العاج».

ويعتقد شوقي ان عمه الاكبر شيبان وكان من اوائل الاطباء في لبنان ربما منح هذا الاثر تقديرا لتفوقه العلمي في مدرسة الطب بالقاهرة.

مدريد تبحث منع الاطفال من مشاهدة مصارعة الثيران

■ مدريد ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الاسبانية امس ان السلطات قد تمنع الاطفال تحت سن 14 عاما من حضور مباريات مصارعة الثيران في مدريد اذا قررت لجنة خبراء ان مشاهدة هذه المباريات يمكن ان تسبب مشكلات نفسية عند الكبر.

ويجيء الاقتراح عقب موافقة السلطات في برشلونة الشهر الماضي على قانون يمنع الاطفال هناك من حضور تلك المباريات.

ودعا مسؤول معني بمصالح الاطفال الى حظر حضور من هم دون سن 14 عاما لتلك المباريات بعد تلقيه عدة شكاوى من اشخاص قالوا انهم يعانون من اثار نفسية.

غير انه قد يتعذر منع الاطفال من رؤية المصارعين وهم يقتلون الثيران على شاشات التلفزيون الاسباني الذي يخصص ساعات طويلة كل يوم لعرض تلك المباريات.

المصابون بأمراض عقلية ليسوا اكثر عنفا

■ واشنطن ـ رويترز: قال رئيس الجمعية الامريكية للطب النفسي ان من يعانون من امراض عقلية ليسوا اكثر ميلا الى العنف عن الاشخاص العاديين كما كان يعتقد من قبل.

وقال رودريجو مونوز ان الابحاث لم تبرهن بصورة قاطعة على ان المرضى العقليين يمكن ان يصبحوا اكثر خطورة عن غيرهم حتى بعد الحادثة التي قام فيها احد هؤلاء الذين يعتقد انه من المرضى العقليين بازاحة سيدة عن طريق رئيسي لتلقى حتفها.

ويجري علماء الطب النفسي فحوصا على اندرو جولدشتاين (29 عاما) بعد ان دفع كندرا ويبديل (32 عاما) لتسقط امام قطار سريع وتلقى حتفها في الحال يوم الاحد الماضي.

وقال محامي الرجل انه يعاني من مرض انفصام الشخصية.

وقال بيان مونوز «الظروف التي قد تزيد من احتمالات العنف واحدة سواء كان الشخص مريضا عقليا او لا. خطر العنف ممن يعانون من امراض عقلية مرتبط بتعاطي الكحوليات مثله في ذلك مثل بقية الاشخاص العاديين».






● جمعية ملتقى المبادرات بسلا تنظم الأسبوع المقبل نشاطات ثقافية يساهم فيها محمد الساسي، محمد الشرقاوي، عبد الحفيظ العمري وربيعة المسعودي، بالاضافة الى أمسية شعرية.

● الرائد الاذاعي والاعلامي المصري محمد محمود شعبان «بابا شارو» الرئيس الأسبق لهيئة الاذاعة المصرية تم نقله أمس الى العناية المركزة بمستشفى قصر العيني القديم في القاهرة وتلازم زوجته الاذاعية القديرة صفية المهندس الرئيس الأسبق للاذاعة.

● المسرحي المغربي عبد القادر البدوي يلقي بالدار البيضاء محاضرة حول المسرح المغربي ومساره ومستجداته، البدوي كان قد عاد من القاهرة بعد مشاركته في احتفالات مئوية توفيق الحكيم.

● نجم البوب البريطاني رود شتايغر تعرض لمشكلة كبيرة بعد ان قررت زوجته عارضة الأزياء راشيل هانتر ان تترك بيت الزوجية وتنفصل عنه بعد 8 سنوات زواج.

● الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر كشف عن خطة لتطوير الأزهر الشريف قام بمناقشتها مع الرئيس المصري حسني مبارك، وتتناول الخطة تطوير المباني والخطط الدراسية في جامعة الأزهر.

● الامبراطور الياباني اكيهيتو شارك في احياء الذكرى العاشرة لوفاة والده الامبراطور هيرو هيتو أمام قبره في احدى ضواحي طوكيو.

● محمد نعمان جلال سفير مصر لدى الصين تحدث ليلة أمس عن حقوق الانسان في الاسلام في ندوة أقيمت في مكتبة مبارك بالجيزة (مصر) وادارها عبد الرؤوف الريدي.

● أعضاء المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحشد من مناضلي الحزب توجهوا الجمعة الى مقبرة الشهداء بالرباط لقراءة الفاتحة على روح الزعيم المغربي عبد الرحيم بو عبيد الكاتب الأول للحزب بمناسبة الذكرى الثامنة لوفاته.

● عفيف صافية سفير فلسطين في بريطانيا توجه الى روما للمشاركة في اللقاء السنوي الذي يعقده البابا مع السفراء المعتمدين لدى حاضرة الفاتيكان.

● توني بن النائب العمالي البريطاني المؤيد للقضايا العربية سيكون ابرز المتحدثين بالمهرجان الخطابي الذي سيقام يوم السبت 23 يناير في قاعة كونواي وسط لندن، وتنظمه الحملة الدولية ضد الحرب والحصار في العراق. كما سيشارك ايضا في المهرجان الفريد جورج الفنان والملحن العراقي المعروف.

● نجم السينما الأمريكي جون ترافولتا حضر العرض الأول لفيلمه «اجراء مدني» بصحبة المحامي جان شليشتمان البطل الحقيقي لقصة الفيلم في بلدة ووبرن بولاية ماساتشوستس حول تلوث المياه.

69 طفلا قتلوا بعد تعرضهم لاعتداءات جنسية في باكستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: ذكرت وكالة «اي بي بي» للانباء نقلا عن منظمة «ساهيل» غير الحكومية ان 69 طفلا على الاقل قتلوا في باكستان خلال العام 1998 بعدما تعرضوا لاعتداءات جنسية.

واوضحت المنظمة ذاتها ان 848 طفلا تعرضوا لاعتداءات جنسية في العام الماضي في باكستان.

وارتكب الاعتداءات الجنسية هذه 1601 رجلا بينهم 1216 رجلا كانوا من اقارب الضحايا. وجاء في احصاءات هذه المنظمة التي تعتمد على معلومات نشرت في الصحف المحلية ان 55 % من الضحايا كانوا من الصبيان.

والاطفال بين سن العاشرة والخامسة عشرة هم الاكثر عرضة لهذه الاعتداءات لكن المنظمة غير الحكومية احصت ايضا بين الضحايا اكثر من عشرين طفلا دون سن الخامسة.

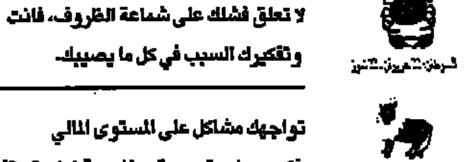
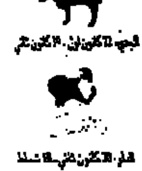


النجمة جنيفر غرانت (الى اليمين) ابنة الممثل الأمريكي الشهير الراحل غاري غرانت، ظهرت مع النجم هاري هملان وزوجته الممثلة ليا رينا (الى اليسار) بمناسبة المشاركة في مسلسل كوميدي جديد بعنوان «نجوم السينما».

امساكية رمضان

المدينة	الإمساك	الإفطار
لندن	6,34	16,13
واشنطن	5,52	17,05
باريس	6,53	17,15
برلين	6,22	16,14
روما	5,58	16,58
جنيف	6,30	17,09
بروكسيل	6,52	16,58
ستوكهولم	6,35	15,13
كوبنهاغن	6,38	16,00
نيقوسيا	5,25	16,53
مدريد	7,00	18,07
اثينا	6,07	17,25

كلام النجوم

الحمل: كن مثاليا مع الاخرين ستربح دائما، محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها

الثور: حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.

الجوزاء: مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها، لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.

السرطان: لا تعلق فشلك على شماعة الظروف، فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.

الاسد: تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

العذراء: لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصورها طرفا واحد فقط.

الميزان: من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

العقرب: مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

القوس: وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.

الجدي: السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطات فيه.

الدلو: علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

الحوت: انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافاة مالية في طريقها اليك.